

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً

[مقدمة المؤلف]

1 [ب 1٧] [قال المؤلف أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري رحمة الله عليه] .
«خير ما أستفتح به الكلام ، حمد الله الواحد العلام ، ثم الصلاة على خير الأنام ، محمد عليه الصلاة والسلام ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الكرام ، وسلم كثيراً .»
قال المؤلف لهذه السّفرة العجيبة والحكاية الغريبة :
أما بعد حمد الله تعالى ، فإني نسخت هذه الجغرافية من نسخة نسخت من جغرافية الفزاري^١ التي نسخت من جغرافية أمير المؤمنين عبد الله التّامون* بن هارون الرشيد ، التي اجتمع عليها وعلى عملها سبعون رجلاً من فلاسفة العراق ، فوضعوها على صفة الأرض ، وإن كانت على غير الحقيقة من ذلك . لأنّ الأرض كورتية ، والجغرافية بسيطة ، لكنهم بسطوها كما بسطوا الأسطرلاب ، وكما بسطوا هيئات الكُسوف في دواوينهم ، ليعلم الناظر فيها جميع أجزائها وأصقاعها وحدودها وأقاليمها وبحارها وأنهارها وجبالها ومعمورها وقفرها وحيث تقع كلّ مدينة من مدائنها في شرقها وغربها وينظر الناظر مكان أعاجيبها وما في كلّ جزء من الأعاجيب المشهورة والمباني الموصوفة بالقديم في أقطارها .

2 وقد [ب 2٢] اشتملت هذه الجغرافية^١ على جميع أقطار الأرض وما فيها من الخلائق على صيغاتهم وصورهم وألوانهم وأخلاقهم وما يأكلون وما يشربون من الفواكه والجُيوب وما في كلّ صنّعة مما ليس في غيره ، واختلاف أرزاقهم وما يُجلب لكلّ صنّعة من التّحف والطّرف والطيب والعطر والمتاع والسلع والمتجر في البر والبحر وما في جميع أقطار الأرض من الحيوان المذكورة المشهورة

(الأرقام العربية الغربية تشير إلى فقرات النصّ .)

- ١ - ١ : ب : ابن .
٢ هذه الجملة لا توجد إلا في مخطوطة ب . زيدت فيها بحبر آخر .
٣ ج : الصفرة . ل : المفردة .
٤ ب : الفاري . ج القرآن .
٥ ل : «فإن هذه المفردة ألغيت للإمام السعيد ، إمام أهل التوحيد وخليفة رسول رب العالمين هارون الرشيد العباسي رحمه الله آمين» .
١ - ٢ ل : الجغرافية بغين منقوطة .

بالخواصّ والسُّموم القاتلات^٢ والمَنَافِع لذلك. وما في جميع برّها وبحرها على ما وصفه الحكماء المتقدّمون والفلاسفة المآضون في هذه الجغرافية من الأرض طُولُها وعَرْضُها وما قالت الفلاسفة في تكسيها وعدد فرائسها وأمياها وما في كلّ جزء من ذلك .
والله أعلم بحقيقة ذلك كلّ . لا ربّ غيره ولا مَعْبُود سِواه ، هو المُعِين المُوفِّق للصَّواب بِمَنته وكرمه .

[الطُّوقُ الأزرق]

3 الطُّوقُ الأزرق^١ الدائر بالسُّفْرة^٢ هو البَحْرُ الموصوف المعروف بِبَحْرِ الظُّلُمَاتِ وإنّما سُمِّيَ بهذا الاسم لأنّه بحر رَاكِد لا تتحرّك فيه الأمواج ولا تهبّ عليه الرِّياح ولا تُرى فيه شمس^٣ وذلك أنّ الفلاسفة قالوا : إنّ هذا البحر بلا قَعَر . وقد ذكروا أنّه هو العَذْبُ القُرَات الذي ذَكَرَهُ اللهُ سبحانه في كتابه حيث قال : «هَذَا عَذْبُ قُرَاتٍ سَالِغٍ شَرَابُهُ وَهَذَا وَلَحُّ أَجَاجٍ...»^٤ وأنّما قَوْلُهُ : إنه بلا قَعَر فدلّيلهم في ذلك قوله تعالى : «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ...» وذكر النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خُلِقَتَا مِنْ زَيْلِ ذَلِكَ الْمَاءِ »^٥ فوجب بذلك أنّ هذا الماء لم يكن على [ب 2٧] أرض ولا على تراب ، إذ كان قبل الأرض والتراب ، والله أعلم .
وأنّما قَوْلُهُ : إنّهُ هو العَذْبُ القُرَات ، فليقلّوه عَرَّ جَلَّ : «ومن كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا . وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا...» قال المُفسِّرون في ذلك : إنّ البحر الحُلُو يدفع في المالح ، لا تُصال^٦ بعضهما ببعض وهو قولُه تعالى : «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»^٧ . وليس هذا البرزخ مثل البرازخ المحدودة التي تكون بين الشيء والشيء ، وإنّما هذا بَرْزَخٌ لا يعلمه إلّا الله ، وهو مثل ما يكون بين الزيت والماء ، وبين الشمس والظلّ .
وهذا البحر لا يعلم له غاية إلّا الله ، ولا يُدرِك له نهاية سِواه .
وقد نبّهنا عن هذا البحر بما فيه كِفاية ودلالة لمن نظر واعتبر .

٥ قرآن س : ١١ آية ٧ . ل : فدلّت الآية على أنّ أوّل المخلوقات الماء .

٦ پ : «أَنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِنْ دُخَانٍ ، يعني بخار الماء . ل : من زبد ذلك البحر .

٧ پ : لا يتصل وهو خطأ .

٨ قرآن س : ٥٥ آية ١٨ و ١٩ .

٢ هكذا في سائر المخطوطات ما عدا ر : القاتلة .

3 - ١ ت وج ج : الأوّل ل : قال المؤلف : أوّل ما أصنّف في هذه الصورة الطوق الأزرق .

٢ ت وج ج : بالدنيا . رول : المحيط بالدنيا .

٣ ت وج ج : النيران . ل : ولا قمر .

٤ قرآن س : ٣٥ آية ١٢ .

[الطُّوقُ الأخضر]

4 الطُّوقُ الأخضرُ الْمُتَّصِلُ بِالْأَزْرَقِ هو صِيفَةُ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ بِالْأَرْضِ وَأَجْزَائِهَا الْمُبَاشِرِ لِلتُّرَابِ فِي جَمِيعِ دَوْرَاتِهَا^١ ، وَهَذَا الْبَحْرُ يَنْشَعِبُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَبْحُرِ^٢ .

وهو بحر أخضر ، يَتَمَوَّجُ مَآوُهُ . وَتَهَبُّ عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ ، وَفِيهِ يَكُونُ الْمَدَّ وَالْجَزْرُ ، وَمِنْهُ تَخْرُجُ^٣ جَمِيعُ الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ فِي أَوْقَاتِهَا ، وَفِيهِ تَجْرِي السُّفُنُ عَلَى حُدُودِهَا فِي سُرْعَتِهَا وَيُطْطِئُهَا . وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْبِحَارِ أَنَّ عَرْضَ هَذَا الْبَحْرِ مِنَ الْأَرْضِ^٤ إِلَى الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ ثَمَانِمِائَةَ (800) فَرَسَخَ ، وَهِيَ أَلْفًا مِيلًا وَأَرْبَعَمِائَةَ (2400) مِيلًا ، وَهِيَ مِنَ الْمَجَارِي أَرْبَعَمِائَةَ وَعِشْرُونَ (420) مَجْرَى بِالرَّيْحِ الطَّيِّبَةِ .

وَفِي هَذَا الْبَحْرِ تَجْرِي السُّفُنُ وَالْمَرَاكِبُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا . وَهُوَ الْغَايَةُ لِمَنْ أَقْتَحَمَ هَذَا الْبَحْرَ . وَمِنْ وَقَعٍ فِي الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ [ب 3r] لَا يَعُودُ إِلَى الْمَعْمُورِ أَبَدًا ، وَيَسِيرُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ حَتَّى يَهْلِكَ .

وَهَذَا الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ الْمُبَاشِرُ لِلتُّرَابِ إِنَّمَا يُمَشَى عَلَى مَتْنِهِ مَعَ دَائِرَةِ التُّرَابِ ، وَلَا يَقْتَضِي عَرْضَهُ إِلَّا مَنْ أَجْرَمَ أَوْ أَتْلَفَ نَفْسَهُ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ مَطْلَبٌ لِأَحَدٍ . فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْلُغَ أَسْبَابُ الْهَلَاكِ .

وَلَا تَوَجَدُ فِيهِ جَزِيرَةٌ مَعْمُورَةٌ وَلَا خَالِيَةٌ .

[الْبِحَارُ الْأَرْبَعَةُ]

5 الْبِحَارُ الْمُنْتَشِعَةُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ أَرْبَعَةٌ :

(١) أَكْبَرُهَا وَأَعْظَمُهَا الَّذِي يَنْشَعِبُ مِنْ وَسْطِ الْمَشْرِقِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ عَلَى خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ وَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ جَزَائِرُ الصِّينِ وَالْهِنْدُ وَالسُّنْدُ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) وَأَمَّا الْبَحْرُ الشَّامِيُّ^١ فَإِنَّهُ دُونَ هَذَا فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، وَيَخْرُجُ هَذَا الْبَحْرُ فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُعْرَفُ بِالزُّرْقَاقِ الْمُعْتَرِضِ بَيْنَ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَبِلَادِ الْبَرْبَرِ ، وَتُنْتَهَى هَذَا الْبَحْرُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٤ ج : التراب .

4 - ١ ج : دوراتها ، ولعلّه أفضل .

6 - ١ ج - ر : الثاني وهو أصوب ولعلّه : الرومي (انظر

٢ ج : بحارها .

٣ ج : ومنه مياه جميع ... - ل : منه يخرج الدرّ والجوهر . الفقرة رقم 344 فيما بعد .

٣ ٧) وأما البحر الثالث فهو أقل من هذا البحر في الطول والعرض ، ويخرج هذا البحر من الشمال من وراء الإقليم السابع من وراء الموضع الذي لا يدخل ولا ترى فيه شمس وهو الموضع الذي تحت القطب الشمالي وعليه تدور بنات نعش في الدائرة الخارجة عن المركز . وهذا البحر ينصب من أعلى الشمال إلى ناحية الجنوب حتى يقع في بحر الروم بإزاء القسطنطينية [٣٧] ، وهذا البحر أضيق موضع في البحر ، وهو الموضع المسمى بالخليج القاطع^٢ بين بلاد الشام وبلاد القسطنطينية وأرمينية . وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

٤ ٨) وأما البحر الرابع فهو الخارج من الشمال على بلاد الصقلية ، وهو البحر المعروف ببحر اللؤلؤ ، وسيأتي ذكره في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

وقد ذكرنا بعض أخبار البحار فلنذكر الآن الأرض وصفاتها وحدودها وأصقاعها وما ذكر الحكماء فيها بحول الله وقوته .

[الأرض كورية أم سطح]

٩ اختلف الناس ممن سلف وخلف أن الأرض كورية . ومنهم من قال إنها سطح^١ . فلما من قال إنها سطح فلا يقوم له برهان ، غير أنه تعلق بقوله تعالى : «وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا»^٢ . وتأويل هذه الآية لا يفقهه إلا أهل العلم . ولو أن الله تعالى دحى الأرض لما استقر عليها أحد . وهو قوله عز وجل : «لِتَسْلُكُوا سُبُلًا فِجَاجًا»^٣ .

وأما من قال إنها كورية فله في ذلك البراهين الواضحة والدلائل البينة منها :

جرتي الماء على الأرض ،

واختلاف النظر في الفلك ،

وقصر الظل ،

وقصر الليل وطول النهار وإيلاج بعضهما في بعض ،

واختلاف تزج المطالع ،

١-٧ جـ: الموضع وهو أفضل .

٢ ل: الفاصل .

٣ ٩-١ جـ: بسيطة .

٢ قرآن س: ٧٩ آية: ٣٠ .

٣ قرآن س: ٧٩ آية: ٢٠ .

٤ پـ: المناظر - ل: الناظر .

٥ هكذا في سائر المخطوطات .

ولو كانت الأرض سَطْحِيَّة لم يكن في القَلَك من هذا كلِّه شيء ولكن الليل والنهار على حدٍّ واحد طولَ الدهر .
واختصرنا الكلام في [ب 4r] هذا إذ ليس هذا موضِعُه .

[تكسير الأرض]

10 اتَّفَق جميع الفلاسفة^١ أنَّ تكسير الأرض أربعة وعشرون ألف (24.000) فَرَسَخ وهي من الأميال أثنان وسبعون ألف (72.000) ميل . وإنما أخذوا تكسير كورة الأرض من تكسير كورة القَلَك وذلك أنَّ كورة الأرض تدور بها^٢ كورة القَلَك . وفي القَلَك ثلاثمائة وستون (360) دَرَجَة ، ويقطع الدَّرَجَة خمسة وسبعون^٣ (75) ميلا ، وذلك ما يمشي الماشي في اليوم واللييلة ، كما تقطع الشمس دَرَجَها في اليوم واللييلة . ويكون دَوْر الأرض على هذا الحِساب سبعة وعشرين ألف (27.000) ميل . وذلك ثلاثة أثمان ($\frac{3}{8}$) التفسير على أقرب التقريب . وإذا كان تكسيها أربعة وعشرين ألف (24.000) فَرَسَخ ودَوْرها سبعة وعشرين ألف (27.000) ميل وجب أن يكون قُطْرُها تسعة آلاف (9000) ميل وذلك ثُلث الدَوْر على أقرب التقريب والله أعلم .

[أجزاء الأرض]

11 اعلم - أرشدك الله - أنَّ الأرض تنقسم على سبعة أجزاء :
الجزء الأول : بلاد الصين والهند والسُّند
والجزء الثاني : بلاد اليَمَن وبَحْر القُلْزَم ومصر إلى أوائل بلاد الشام وذواتها
والجزء الثالث : بلاد العراق
والجزء الرابع : فِلَسْطِين^٢ وذواتها
والجزء الخامس : الشَّام^٣ وذواتها
والجزء السادس : بلاد المَغْرِب وذواتها

10 - ١ ت-ج-ر : وكل من عاين مساحة الأرض . 11 - ١ انظر رقم 21 ورقم 364 .
ج : وكل من عاين مساحة الأرض . ٢ ت-ج-ر : بلاد الشام وأرض فلسطين .
٢ ل : على . ٣ ت-ج-ج : بلاد الاندلس وهو أصوب .
٣ ت-ج-ج : سبعين

والجزء السَّايِع : بلاد السودان وذواتها

12 ولَمَّا كان تكسير الأرض أربعة وعشرين ألف (24.000) فرسخ ودورها سبعة وعشرين (27.000) ألف ميل^١ يجب أن يكون قُطْر الدائرة ثلاثة آلاف (3000) فرسخ على أقرب التقريب وهو أوسع مكان في الأرض وهو خط الاستواء الآخذ من وسط المشرق إلى وسط المغرب من مطلع الشُّطْح الذي هو رأس الحمل إلى أول الغفر [ب 4v] الذي هو رأس الميزان . فانقسمت دائرة الأرض بنصفتين مُتساويتين ، فكان النصف الواحد يُسمى الجَنُوب وهو الذي يقع على يمينك إذا استقبلت مطلع الشُّطْح ، وكان النصف الثاني يُسمى الشَّمال وهو الذي يقع على شمالك إذا استدبرت مغرب الغفر .

[جنوب الأرض قفر]

13 فأما الجَنُوب فهو قَفْر لا عمارة فيه ولا يدخله أحد إلا من قُرْب منه مثل الحَبَشَة والنوبة الذين يسكنون^١ على خط الاستواء - وهو مِنطَقة الأرض - ويمشون في تلك الصحراء قَدَر عشرين فرسخاً ولا يستطيعون أكثر من ذلك . وربما بلغوا قُرْب البَحِيرَات^٢ التي يخرج منها النيل وتنصب إليه^٣ مياه من جَبَل القَمَر^٤ . وإنما يدخلون إلى ذلك الموضع في صَيْد الزُمُرْدَة .

[صيد الزُمُرْدَة]

14 والزُمُرْدَة دَابَّة مَسْمُومَة شَبه القِرْد ليس في الأرض أسم^١ منها ولا أقطع وسمها حارّ يابس يحرق من ساعته .

وفي هذه الصحراء أشجار كبار عالية . فإذا أراد أحد من النوبة أو الحَبَشَة أن يأخذ من هذا السمّ أعدّ لنفسه قارورة وبجُرْدَة من الحِجَارَة التي في الجبال المعروفة بجبال الأَرْدَكَان^١ المحيطة ببلاد الزُّنُج . ثم يدخل في هذه الصحراء ببين تلك الأشجار حتّى يرى من تلك القِرْدَة واجداً ، فإن رآه قبل أن يراه القِرْد فرّ وتعلّق ببعض تلك الأشجار . فلا يزال ذلك [ب 5r] القِرْد يتبعه . فإن لحقه قبل أن يتعلّق بالشَجَرَة نفخ عليه فمات من ساعته . وإن لحقه وقد تعلّق بأعلى

12 - ١ ج : وهي تسعة آلاف فرسخ كما قدّمنا . ل : وقطرها ٣ تسجج-ج . ل : إليها .

٤ ت-ج . ل : عن أميال من جبال القمر . تسعة آلاف فرسخ على التقريب .

13 - ١ ج : يجارون خط الاستواء . ١ - ١ رسل : الأدركان .

٢ تسجج . ل : البحيرة .

الشجرة بقي ينظر إليه شزرا . ثمَّ يشب إليه وثبة وينفخ عليه نفخة فإن لحقته تلك النفخة مات من ساعته في أعلى الشجرة وَتَقَطَّعَ ، وإن لم تلحقه تلك النفخة أيقن الصيَّاد بالخلاص ووقع القِرْدُ في الأرض . ثمَّ يشب إليه وثبة ثانية فلا يلحق نصف ما وثب في المرَّة الأولى فيقع في الأرض . ثمَّ يشب إليه وثبة ثالثة فلا يلحق ما وثب في المرَّة الثانية . ثمَّ يقع في الأرض ويصيح صيحة واحدة فتَنفَطِرُ مِرَّتَهُ^٢ ويخرج على فمه زَبَدٌ مثل الرُّغوة . فيهبط الصيَّاد من أعلى الشجرة ويخرج المِجْرَدَةَ والقارورة التي^٣ عنده فيجمع تلك الرُّغوة بالمِجْرَدَةِ ويجعلها في القارورة . وإن كانت المِجْرَدَةُ والقارورة من غير تلك الحجارة التي ذكرناها مات الرجل من ساعته . وإن جمعها وقصد بها المُلوك باعها بأعلى الأثمان لأنَّ هذا السَّمَّ تقتل منه حبة جميع الحيوان من ساعته .

[صَبَدُ الرُّخْ]

15 وكذلك يصيدون في هذه الصحراء الرُّخْ ، وهو دابةٌ كبيرة على قدر الثور العظيم له أربع قوائم كقوائم البعير وله رأسان كراس الذئب ، يمشي إلى أمامه وإلى خلفه ولا ينعطف لأنَّ سيقانه عَظَمٌ واحد . وإنما ينعطف رأسه يَمِينًا وشمالًا وخلفًا وقدَّما وبأكل بَقَمَتَيْنِ ويغوط على مخرج واحد في وسط بطنه . وله في جنبه مثل الأجنحة^١ إذا جثا أَوْقَفَهُمَا^٢ وإذا مشى أدلاهما^٣ . وأهل هذه البلاد من النوبة والحَبَشَةِ يأكلونه ويصيدونه ، وهي دابةٌ لا تُصَادُ إلا بالمِزْمَارِ ، وذلك أنَّهم يحضرون [ب 5v] له حفرة فيدخل رجل يُزْمِرُ في مِزْمَارٍ . فإذا سمع الرُّخْ صوت المِزْمَارِ قصده حتى يقف على رأس الحفرة^٤ . فإذا رآه الصيَّاد زاد في زميره فلا يزال الرُّخْ يتدأى حتَّى يقع في الحفرة^٥ فيقتله فيها ثمَّ يخرجهُ . وقد ذكر العُدْرِيُّ^٦ في تاريخه منافع هذا الحيوان وخواصَّ عِظامه ، فمن أراد ذلك فليطلبه في تاريخ العُدْرِيِّ .

وقد صوِّرنا صورة الرُّخْ وصيده والزمرَّة وكيفية صَبْدِها في الجغرافيّة . وذكرنا الحكماء في هذه الأرض من أعاجيب الحيوان ما لا تقبله العقول واختصرنا ذكرها لبعدها عن الوجود . والله أعلم بذلك .

٢ أوقفها - أدلاهما .

٣ ج-ر: الزوية .

٤ ل: الحكاء . ر: العدوي .

٥ هذه العبارة والزمرَّة ... من زيادة ج .

٢ ر-ل: مرارته .

٣ هكذا في سائر المخطوطات .

15 - ١ ل: شبه الأجنحة .

٢ الصواب: أوقفها - أدلاها - أو مثل الجناحين ...

[العِلَّة في قَفَر النُّصَف الجَنُوبِي]

16 وزعمت الفلاسيقة أن هذه الأرض لا تدخل من شدة الشمس والحر. وذلك لجريها على هذه الأرض^١. وليس الأمر كذلك. ولئن كانت الشمس على هذه الأرض إذا كانت في الأبراج الجنوبية فإنها تكون في الأبراج الشمالية وتمر على سمت^٢ أهل الهند والسند والصين واليمن وتنتهي إلى رأس السرطان وهي يومئذ أرفع ما تكون. وتمر^٣ على سمت العراق ومكة والطائف وهي بلاد مسكونة معمورة.

وأما العلة في قفر جانب النصف الجنوبي فلأنه تحت خط الاستواء وهو النصف الأول الأسفل من كرة الأرض. فمن نشأ وتخلق في النصف الشمالي تحت الأبراج الشمالية لا يستطيع دخول النصف الجنوبي لأنه يتقلب عليه الهواء ويرجع رأسه إلى ناحية الأبراج الجنوبية وقدمه إلى ناحية الأبراج الشمالية. وذلك بضد ما خلق فيه من الهواء.

وإنما يدخل النوبة والحجفة في هذا الموضع لأنهم على خط الاستواء كما تقدم ذكره [ب 6r] ولأنهم نشأوا بين الجنوبي والشمالي، فهو أوفهم ممترج بعضه ببعض. فلذلك يدخلون في هذه الأرض عشرين فرسخاً وتحوها ثم ينقلب عليهم الهواء فلا يستطيعون المشي وينقلبون في الأرض ولا يمشون فيها إلا بمقربة من النيل الخارج من جبل القمر. ولولا ذلك ما قدروا على المشي فيها. وقد أوضحنا هذا النصف القفر وعلمته وبعض أعاجيبه. فلنذكر الآن الجبل الذي فيه وهو الجبل المسمى بجبل القمر.

[جبل القمر]

17 وإنما سمي بهذا الاسم لأنه يملأ مع زيادة القمر^١، وإذا كان في الليلة الثانية أزداد بياضه، وإذا كان في الليلة الثالثة عكسه صفرة وعشيه نور ساطع كشعاع الشمس، وفي الليلة الرابعة يزيد شعاعه^٢ فيحمر ويكسوه نور مثل النار. وفي الليلة السادسة والسابعة يخضر ويكسوه نور. ولا يزال كذلك يزيد في كل ليلة نورا حتى يكمل في ليلة البدر نصف الشهر. فيكون مثل ذنب الطاووس. ولا يخفى على أحد من النوبة والحجفة لشدة نوره. ومنه تخرج أنهار كثيرة تجتمع في بحيرات في وسط هذه الصحراء التي تقدم ذكرها.

17 - ١ ل: لامتدادها عليها. ٢ ل: رؤس. ر: سمة العراق. ٣ ل: تمتد. ٤ ل: جبال.

17 - ١ ج: في كل ليلة وذلك أنه يكون في أول ليلة من الشهر أبيض ثم يكون في الليلة الثانية أشد بياضاً. ٢ ل: وفي الليلة الخامسة كذلك.

[النيل الأعظم والنيل الأصغر]

18 فيخرج منها النيل الأعظم الهايط إلى خطّ الاستواء ويدخل بين الجبال المسماة بجبال الذهب وينتشر على بلاد الحبشة في الشمال إلى كوكو إلى مدينة أسوان إلى أرض قوس إلى مدينة أخميم إلى أرض مصر إلى بلاد الإسكندرية ودمياط^١ وتينيس فيقع في البحر على ثلاثة أغصان غصن في تينيس وغصن في دمياط وإذا فاض حين خروجه بلغ منه غصن إلى أرض الإسكندرية. وطول هذا النيل من مخرجه في جبل القمر إلى موقعه في بحر الروم ألف فرسخ وخمسة وأربعون (1045) فرسخا والله أعلم.

وقد ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر وفي كتاب عشوان^٢ المعارف [ب 6v] هذا الجبل وتلونه وخروج النيل منه. فمن أراد مطالعة ذلك فليطلبه في النسخة الكبرى من مروج الذهب إن شاء.

19 وكذلك يخرج من هذا الجبل النيل الأصغر^٣ الهايط إلى خلف خطّ الاستواء ويدخل ما بين الجبال المسماة بجبال الذهب، وتعرف بجبال توتا^٤. وينتشر على بلاد النوبة ويدخل من^٥ جبال الأردكان^٦ إلى بلاد الزنج حتى يقع في البحر المحيط الأعظم المحيط بالتراب في ناحية المغرب. وهذا الجبل إنما هو في مغرب هذه الصحراء القفرة.

ومن هذه الأرض تهبّ رياح السوندا وهي رياح يابسة حارة تجفّ المياه في الأرقاء^٧ وتهلك من تلقاها في تلك الصحراء القفرة والعياذ بالله.

[الجانب الشرقي مجهول]

20 وأما الجانب الشرقي من هذه الصحراء فلا يعلم أحد ما فيها إلا الله. لأنها لا يصل إليها أحد، وذلك أنها متصلة في أول الشمال بالبحر الأسود الراكد^٨ الذي لا يدخله أحد، المتصل بالبحر الأخضر الذي يخرج من البحر الأعظم في المشرق على خطّ الاستواء. وهو البحر الذي فيه جزائر الهند والسند^٩. وسيأتي ذكرها إن شاء الله.

18 - ١ قوله: وتينيس إلى آخر الجملة من زيادة ج. ول. ٤ پ: الأردكان بالوحدة. ر: الأردكان. ل: الأردق. ٢ ج-ل: فنون. ر: فلون. ٣ ج-ل: فنون. ر: فلون. ٤ ج-ل: فنون. ر: فلون. ٥ ج-ل: فنون. ر: فلون. ٦ ج-ل: فنون. ر: فلون. ٧ ج-ل: فنون. ر: فلون. ٨ ج-ل: فنون. ر: فلون. ٩ ج-ل: فنون. ر: فلون.

ومن الناس مَنْ يُصَوِّرُ في هذه الجغرافية في هذا الموضع^٣ الشرقي من النصف الجنوبي بحراً أسود . وهذا من الخطأ لأنه موضع لا يدخله أحد لا في بر ولا في بحر . وإنما تجري المراكب والسفن إلى حدّ العِمارة من بحر الصين والهند ، وذلك إلى آخر خطّ الاستواء وهو سمت جزء الحمل . فمن أراد أن يتعدّى هذا وقع في بحر أسود زانير^٤ فلا يعود إلى المعمور أبداً . والعلة في ذلك ما وصفناه من اختلاف الأهواء بين الأبراج الجنوبية والشمالية .

وقد نبهنا عن بعض أخبار النصف الجنوبي من الأرض بما فيه دلالة لمن نظر وأعتبر . فلنذكر الآن النصف الشمالي من الأرض وهو المعمور وحدّه وأقاليمه وما قالت الحكماء في ذلك وما اختلف فيه المنجمون مع الفلاسفة في حدود السبعة الأقاليم إن شاء الله .

[ب 7r] [الجانب الشمالي والأقاليم السبعة]

21 اختلف أهل النظر والمعرفة بِمساحة الأرض في الأقاليم السبعة المحدودة ، فمنهم من قال : إن الأقاليم هي أجزاء الأرض .

فجعل الإقليم الأول وسط المعمور وهو اليمن ومكة والطائف والقلزم ومصر وذواتها ، والإقليم الثاني هو الصين والهند والسند ، والإقليم الثالث فارس والعراق وذواتها ، والإقليم الرابع فلسطين وترك وياجوج وماجوج^١ والصقالية ، والإقليم الخامس الشام والروم والأندلس ، والإقليم السادس إفريقية والمغرب وبلاد السوس وذواتها ، والإقليم السابع بلاد الصخراء جثاوة^٢ والحبيشة والثوبة والزنج ،

فصار الإقليم الأول - الذي هو وسط المعمور - وسط الأقاليم ؛ والسبعة الأقاليم ، دائرة به .

[تقسيم الفلكيين للمعمور]

22 وذكر الفلكيون^١ أن الأقاليم السبعة أول كل واحد منها^٢ من المشرق إلى المغرب في عرض الفلك . وأقاموا برهان ذلك أن الإقليم الأول أطول أياماً وأعدل ساعات من الثاني . والثاني

٣ ب : كناية .

22 - ١ ج - رسل : ذهب الفلكيون إلى ...

٢ رسل : ممتد من ...

٣ ر : الجانب .

٤ ج - رسل : آخر المعمور .

٥ ج - رسل : راكد .

21 - ١ ج - رسل : والديلم .

أَعْدَلَ من الثالث. والثالث أَعْدَلَ من الرابع. والرابع أَعْدَلَ من الخامس. والخامس أَعْدَلَ من السادس. والسادس أَعْدَلَ من السابع. وما وراء السابع لا يُسَكَن ولا يَعِيش فيه حَيَوَان ولا يَدْخُل فيه أَحَد ولا شيء من الحَيَوَان إِذ كانت الشَّمْس في آخِر الأَبْرَاج الشماليَّة في رَأْس السَّرطَان أو ما قَرُب منه. وبهذه العِلَّة احتَجَّوا على القَلَك من رَأْس الحَمَل إلى رَأْس المِيزَان وإلى الارتفاع من رَأْس الجَدِّي إلى رَأْس السَّرطَان. فاتَّفَقوا^٣ أَنَّ السَّبْعَةَ الأَقَالِمِ من المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ يأخُذ كُلُّ جُزْءٍ ما أُمكِنه من كُلِّ إقْلِيم والله أعلم.

[الجزء الأول من المعمور]

23 الجزء الأول من الأرض هو البحر الأَخْضَر [٧٧] الخارج من المَشْرِقِ إلى خَطِّ الاستواء. وهو الذي تكون فيه جزائر الصِّين والهند والسُّنْد. وفي هذا الجزء^٢ في البرِّ دون البحر مَدَائِن الصِّين. وهي مُتَّصِلَةٌ بِأَرْضِ^٣ غَارِس. وكذلك في هذا الجزء مَدَائِن من مَدُن الهند ومنه أرض سَرَنْدِيب وكَابُل.

وهذا الجزء ينقسم على ثلاثة أصقاع :

[الصُّفْع الأول : بلاد الصِّين — جزيرة الوقواق]

24 الصُّفْع الأول بلاد الصِّين وهي كثيرة. مِنهَا في البرِّ ومنها في البحر. فأما الَّتِي في البحر من جَزَائِرِ الصِّين فهي كثيرة، المشهور منها والمذكور^١ ثمانية أكبرها جزيرة الوقواق.

وإنَّما سُمِّيت بهذا الاسم لِأَنَّ فيها أشجارًا كِبَارًا عالِيَات لها أوراق تشبه أوراق التَّين، غير أَنَّها أوراق كِبَار^٢. تُشِير هذه الشجرة في شهر آذار وهو مارس بِأَقْطَاف كَأَقْطَاف النخل. فينفلق^٣ القطف فيخرج منه قدما جارية تبرز^٤ منه. فإذا كان في اليوم الثاني خرجت الساقان، وفي اليوم الثالث تخرج الرُّجَّتَان والفَخْدَان. فلا تزال كذلك في كُلِّ يَوْم يخرج منها عضو حتَّى تستكمل

٣ ج-ر: فأثبتوا.

٤ ج-ر: من أجزاء الأرض.

23-١ ج-ر: الخارج من البحر الأعظم في المشرق على خطِّ الاستواء.

٢ ج-ر: من هذا البحر.

٣ ج-ر: من هذا البحر.

٤ ج-ر: من هذا البحر.

٥ ج-ر: من هذا البحر.

٦ ج-ر: من هذا البحر.

٧ ج-ر: من هذا البحر.

٨ ج-ر: من هذا البحر.

٩ ج-ر: من هذا البحر.

١٠ ج-ر: من هذا البحر.

خُرُوجُهَا فِي يَوْمٍ* مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ وَهُوَ أُنْبَرِيلُ ثُمَّ يَخْرُجُ رَأْسُهَا فِي شَهْرِ مَايَ وَتَنْتِمُّ خَلْقَتَهَا وَتَتَعَلَّقُ مِنْ شَعْرِهَا وَهِيَ فِي أَحْسَنِ خَلْقَةٍ وَأَبْدَعُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحُسْنِ وَالْقِيَامِ . ثُمَّ تَتَعَلَّقُ كَذَلِكَ مِنْ شَعْرِهَا فِي شَهْرِ يُونْيُو . فَتَبْدَأُ فِي السَّقُوطِ مِنْ تِلْكَ الْأَشْجَارِ فِي شَهْرِ يُونْيُو إِلَى نِصْفِ الشَّهْرِ . فَلَا تَبْقَى مِنْهَا وَاحِدَةٌ إِلَّا سَقَطَتْ . وَعِنْدَ سَقُوطِهَا فِي الْمَوَاءِ تَصْبِيحُ صَبِيحَتَيْنِ : وَاقٍ وَاقٍ¹ . وَقِيلَ : تَصْبِيحُ ثَلَاثِ صَبِيحَاتٍ . فَإِذَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ وَجَدَتْ لَحْمًا بَلَا عَظْمٍ . وَهِيَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الصَّفَةِ غَيْرِ أَنَّهَا مَيِّتَةٌ بَلَا رُوحٍ . فَتُذْفَنُ فِي الْأَرْضِ . وَإِنْ هِيَ لَمْ تُدْفَنْ وَبَقِيَتْ كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقْرُبَهَا [ب 8r] مِنْ شَيْءٍ تُنَوِّسُهَا . وَهَذِهِ أَعْظَمُ أُعْجُوبَةٍ فِي بِلَادِ الصِّينِ . وَهَذِهِ الْجَزِيرَةُ فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ . وَهِيَ فِي مَشْرِقِ هَذَا الصَّنْعِ .

[جَزِيرَةُ سَكَاكِينِ]

25 وَيَمَّا يَلِي هَذِهِ الْجَزِيرَةُ عَلَى زِهَابَةٍ مِنَ الْمَعْمُورِ جَزِيرَةُ سَكَاكِينِ وَفِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ يَكُونُ الْكَرْكَدَنُ¹ وَهِيَ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى هَيَاةِ الْبَعِيرِ غَيْرِ أَنَّهَا أَعْظَمُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ فِي الِارْتِفَاعِ . وَلَهُ عُنُقٌ طَوِيلٌ يَهْطِلُ إِلَى الْأَرْضِ يَجْرُ ذَقْنُهُ عَلَيْهَا . وَلَهُ رَأْسٌ كَبِيرٌ وَفَمٌ عَظِيمٌ وَلَهُ فِي رَأْسِهِ قَرْنٌ عَظِيمٌ أَسْوَدٌ يَبْلُغُ إِلَى كَتِفَيْهِ وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ² .

وَزَعِمَ الْعُدْرِيُّ³ فِي تَأْرِيخِهِ أَنَّ هَذَا الْحَيَوَانَ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ رَأْسُهُ مِنْ فَرْجِهَا وَيَرْعَى فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى تَضَعَهُ . وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ هَذَا الْحَيَوَانَ فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ⁴ .

[جَزِيرَةُ الطَّرِبِ]

26 وَكَذَلِكَ ثَمَّا يَلِي هَذِهِ الْجَزِيرَةُ مِنَ الْمَغْرِبِ جَزِيرَةُ الطَّرِبِ وَهِيَ جَزِيرَةٌ دَوْرَهَا¹ مِائَةٌ (100) فَرَسِيخٌ ، قَدْ ارْتَفَعَتْ عَنِ الْبَحْرِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَالْعَمُودِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ الصُّعُودَ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا² مُرْتَفِعَةٌ فِي الْمَوَاءِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ (100) ذِرَاعٍ ، وَقَدْ تَدَلَّتْ ثِمَارُهَا وَأَشْجَارُهَا عَلَى حَافَتِهَا وَتَشَابَهَتْ بَعْضُهَا

٤ ج-ر-ل: في تاريخه أنه رأى هذا الحيوان واستخبره وامتنحه فلم ير فيه شيئا من هذا وإنما يولد كما يولد سائر الحيوان والبهائم .
26 ج-ج-ر: في البحر .
٢ ج-ج-ر: منقطعة .

٥ ل: في آخر يوم .
٦ ل: سبحان الملك الخلاق .
25 - ١ ل: يكون منشأ الكركدن .
٢ ب: ولا يرى
٣ ج-ج-ر: ابن المدري .

في بعض ، يسمَع كُلٌّ من خطر عليها من البحر أنواعا من الطَّرب والملاهي مثل القَمَازير والكَياتير والعيّدان والشيزان بأنواع مُختلفة من الطَّرب ، فلا يقدر أحدُ تَمَن يسمَع ذلك أن يبرح من حَوَل هذه الجزيرة لشدة الفَرَح والطَّرب . وكذلك يُسمَع في أحيان مُتباعدة صَوْت عَظِيم كصوت الرُّعد القاصِف تَفْزَع منه النفوس وتَذْهَل منه العقول .

وإذا سَمِع أهل الصَّين ذلك الصَّوْت أيقنوا بموت مَلِكهم أو أَحَد عُلَمَائِهِمْ ، والله أعلم بذلك كُلّه .

ويُجمَع في هذه الجزيرة تَمّا يسقط من أعلاما كثير من الكِّتابَة والعود الصِّيني وكثير من الأَفَاوِه .

[جَوَارِي الْبَحْرِ]

27 وحول هذه الجزيرة تكون [ب 8v] جَوَارِي الْبَحْرِ الموصوفات وهي جِيتان في البحر لها آذان وأجنحة كأجنحة الطير وَلَهَنَ رُؤُوس وأعناق مثل الآدميين ، غير أنها على صِفة الجَوَارِي ولهنَّ شعور تَلَب على ماء البحر لا تَظْهَر ولا تُرى إِلَّا بالليل يُسَبِّحُن الله تعالى بأصوات مُتَخِلِّفَات منها عَرِيَّة ومنها عَجَمِيَّة يخشع لها السامِع حتّى يبكي من خشية الله عزَّ وجلَّ .

[جَزِيرَةُ بَرَهْمَان]

28 وأمام هذه الجزيرة مما يلي الشَّمال جَزِيرَةُ بَرَهْمَان وهي جزيرة كبيرة وفيها الجَبَل الذي يُجَلِّب منه الياقوت البرهمني^١ . ومن خواصِّ هذا الياقوت أنه إذا رُمِيَ في النار خرج بارداً^٢ ولو نُفِخَ عليه بالأَكْيَار لا يَتَغَيَّر ولا يَزِيد إِلَّا أَحْسَنًا وَجَمَالًا وَزُؤُنًا^٣ . ومن خواصِّ هذا الياقوت أنه من لبسه أو تَخَنَّمَ به لم تنهشه هَوَامُّ الْأَرْض ولا بَعُوضُهَا .

وهذا الياقوت إِنَّمَا تُخْرِجُهُ الطَّيْر من هذا الجبل تَمّا يلي بحر هذه الجزيرة . وطره الأول في وَسَط شِقِّ جَبَل كَالخَنْدَقِ الْكَبِيرِ^٤ ، في وسعه ميل أو نحوه وفي عمقه ما يزيد على المائة (100) ذراع . وفي ناحية من الجَنُوب مَغَارَةٌ عَظِيمَةٌ يَخْرُجُ مِنْهَا ماء كثير مُزْدَجَجٌ يَجْرِي على ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي فِي غُرْضِ الشَّقِّ ثُمَّ يَغُور فِي مَغَارَةٍ ثَانِيَةٍ تَمّا يلي الشَّمال فلا يَعْلَم أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ذَلِكَ الْمَاءُ وَلَا أَيْنَ

28 - ١ ج-ل: وهو أنفس الياقوت وأغلاه .

٣ پ: وثقا .

٤ ج-ل: وطره الأول فيه شقّ عظيم كالخندق الكبير .

٢ ج-ل: لا يَتَغَيَّر .

يذهب . وعند أزدحامه وخروجه من فم المغارة وأنزعاجه في الثانية تطير منه أحجار تقع في قعر ذلك الشق ولا يستطيع أحد النزول إلى ذلك الموضع لكثرة وعره . فيأخذون جلود الحيوان ولحومها فيرمون بها في قعر ذلك الشق . ويحرسونها اليوم واليومين والثلاثة حتى يقبض ذلك اللحم والجلد على ما وافقت من تلك الأحجار ثم يتركونها فينزل الطير عليها فيطير بها إلى رأس الجبل^٥ فتؤخذ تلك الأحجار عند ما يخرجها الطير من المكان .

وقد ذكر ذلك المسعودي في النسخة الكبرى [ب 9٢] من مروج الذهب . وهذه اليواقيت منها حمر وزرق .

وقد ذكر أهل التاريخ أن في الهند بالجبل المعروف بجبل القروء دهليزا في عنقه أربع مائة (400) ذراع ينزلون إليه بالشمع والمصابيح . يوجد في قعره نهر عظيم جار عذب المذاق فيه أحجار من الياقوت مثل الذي تقدم ذكره والله أعلم بذلك .

[جزيرة زياحة]

29 وكذلك مما يلي هذه الجزيرة من ناحية المشرق جزيرة زياحة^١ منها يجلب الكافور والتبر^٢ الصيني وكثير من العليب^٣ . وتوجد فيه ثمار البان وتجمع فيها قضبانات الخيزران العالي .

[زيت البلسان]

30 ومما يلي هذه الجزيرة - جزيرة سكاكين^١ - فيها تكون شجرة البلسان ومنها يجلب زيتته وهو من عجائب الدنيا وذلك أن كل زيت في الأرض إذا خلط مع الماء عام على وجهه وهذا إذا خلط مع الماء مبط إلى أسفله . ومن عجائب هذا الزيت إذا حميت حديدة وأدخلت في الإناء الذي فيه هذا الزيت تعلق بها وتخرج على إنائه . وكذلك يفعل به إذا كان ممزوجا بالماء .

ومن عجائب هذا الزيت إذا سرج به سراج وأدخل في الماء لم يطفأ السراج وخرج لسانه على الماء وبسبب^٢ هذا الزيت عملت القلايفة النفط وهو المعروف بالنار الصادقة التي تنقد في الماء . وقد ذكرت الأفيان منافع هذا الدهن وما يصلح له في أجسام البشر ، وقد ذكر أن هذا الدهن لا يوجد إلا في هذه الجزيرة .

30 - ١ : سكاكين . تـسـجـج : لكي . ج : الطين .

ل : لكن . ر : الكين .

٢ : ونسب .

٥ : فتأكل اللحم والجلد وتبقى الأحجار .

29 - ١ : ب : وباحا . ج : رياحة . رـسـل : رياحة .

٢ : ج : الراوند . رـسـل : الزيت .

٣ : ب : الاقاره واطيب . ر : الاقواه . ولله الاقاره .

وقد قيل إنّ هذه الشجرة قد جلب منها لصاحب مصر واحدة لأن يكون عنده^٢ هذا الدهن فيفخر به^٣ على ملوك الأرض. وهذا شيء لا يمكن لأن هذه الشجرة لا تكون إلا في هذه الجزيرة^٤. [ب 9v] ومن هذه الجزيرة يجلب كثير من الدارصيني والكبابة والكافور. وشجر الكافور كيار تُقطع أطرافها في شهر كانون الأول وهو شهر دجنبر ويعلق مع كل غصن آنية فيقطر فيها ماء ينعقد منه الكافور.

[جزيرة الملق]

31 وكذلك جزيرة الملق^١ وهي جزيرة خصيبة يوجد فيها جزرة الطيب^٢ وأنواع من اليواقيت والأحجار^٣ وفيها تُصنع الأحجار المطلّمة. وأهل هذه الجزيرة أعلم الناس بالطلايم وعملها ومن عندهم انتشر هذا العلم في الأرض. ويوجد في هذه الجزيرة كثير من الطيب والصندل الطيب وغيره من حشائش الصين وهي جزيرة حسنة.

[جزيرة القيصران]

32 ومن بعدها جزيرة تُسمى القيصران^١ وهي حسنة الهواء وهي أقرب جزائر الصين^٢ وفيها كثير من شجر البان وهو أطيب من بان الهند. ويوجد^٣ فيها العود الرطب وهو دون العود الهندي في الطيب. وتوّل هذه الجزيرة يوجد كثير من العنبر ويوجد فيها قليل من الجواهر. ويوجد في بحرها أصناف من الياقوت^٤ وهذه الجزيرة معروفة بصين الصين. وإنما سميت بهذا الاسم لأنها واغلة^٥ في الجنوب^٦. وفيه من المدن على ساحله مدينة شيران^٧ ومدينة روفان^٨ ومدينة سنجار^٩.

-
- ٣ ل: فلم ينجب عنده.
٤ ج-ل: يفتخر.
٥ ر: فصل: قال الناسخ: قد استفاض أن البلسان موجود بمصر وشجره بها في خطيرة كثيرة خطر عليها السلطان وهي له ولا تنازع في ذلك من كل من دخل مصر ويمكن أن تكون الشجرة المحلوبة التي ذكر نسله بمصر حتى كثر فيها الشجر.
31 - ج ١ - ر: الملق. ل: الرند. ت-ج: ج: الحرير.
٢ ج: يجلب منها الراوند الصيني. ت-ج: الرندة.
ر-ل: الرند الصيني.
٣ ر: والجواهر.
32 - ج ١ - ج: قبطران. ل: قيصران.
٢ ج-ل: لساحله.
٣ قوله: ويوجد فيها العود... حول هذه الجزيرة مفقود في ب.
٤ ج-ر: وقد صورنا كل ما ذكرناه من الأعاجيب في هذه الجزيرة في موضعها من هذا الجزء في الجغرافية.
٥ ل: في البحر.
٦ ج-ر: وأما الصين فهو في البر مبداء من ارض فارس إلى ساحل هذا البحر.
٧ ج-ل: شيراز.
٨ ج: رومان.
٩ ج: شنجار.

[صَيْدُ الْجَوْهَرِ]

33 ويُصاد في جميع هذه الجزائر الجواهر وصفة صيد هذا الجواهر ، ما أصفه إن شاء الله تعالى .
وذلك أن الجواهر يُستخرج من صَدَف يتكوّن في هذا البحر . وذلك في شهر نيسان وهو
أبريل^١ . تخرج تلك الأصداف على وجه الماء وتفتّح ولا تزال كذلك طول الشهر . فإن نزل في
ذلك الشهر من السماء ماء وقطر منه في كُلّ صدفة قطرة وقطرتان وأكثر وأقلّ أنغلقَت تلك الصدفة
وغاصت إلى قعر البحر وإن لم يقع فيها شيء بقيت مفتوحة إلى آخر الشهر [پ 10r] . فإذا دخل
أول شهر^٢ ما به انطبقت كلّها وغاصت في قعر البحر . فإذا نزل الماء كان الجواهر كثيرًا في هذا
العام . فما كان فيها شيء من ماء السماء يكون من كُلّ قطرة حبة . فلا تزال تلك الحبوب تكبر في
جوف الأصداف . فما أُخذ بالقرب من امتلائها كان حَبًّا صغيرًا وما أُخذ بالبعُد كان حَبًّا كبيرًا .
وقيل إنّما يكون كبر الحبة من المطر . والتي تتكوّن من الندى تكون صغيرة . وقيل إنّما يكون كبرها
وصغرها من القطرة والله أعلم .

وأما صَيْدُهُ فالذي يفوص عليه في قعر البحر يُعمل له من الخشب شبه تابوت قاعه واسع ورأسه
ضيق على قدر ما يقعد فيه الرجل وله ثقّالات في أسفله . وله كُمان من الجلد في أجنابه يتعلّق
بكلّ كُمنّ منهما وعام من الصوف . فيدخل الرجل في التابوت وهو مُقلّط عليه بالقار والشحم . وله
حبل في رأسه يُدَلّ به في الماء بعد أن يخرج الرجل يديه من تلك الأكمام التي وصفناها ويربطها من
داخلها . فإذا وصل التابوت بثقله أرض البحر مدّ يده . فما وجد من الأصداف جعلها في الأوعية
حتى يملأها . ثمّ يحرك التابوت فيتحرك الحبل في وجه البحر فيرفعه أصحابه فتؤخذ الأصداف
وتُجعل في بيت خمسة عشر (15) يوما حتى يجفّ ماؤها ويموت حيوانها . فتفتّح ويسقط منها
الجواهر وتُقشر حتى لا يبقى منه شيء .

وقد يُعمل من تلك الأصداف شيء يستونه بالبيدوق^٣ بلغة الصين وليس بجواهر لأنّ الجواهر
صلب وهذا البيدوق رخو يفتّت باليد . والله تعالى أعلم . وقد وصفنا الجواهر وتكوينه وصورنا ذلك
في الجغرافية .

33 - ١ هذا الوصف تتفق فيه المخطوطات من ناحية المعنى
وتختلف من ناحية المبني .
٢ رسل : أول يوم من .
٣ پ : ست-جج : البيدون . ر : البيدق والبيدق .

[العنبر]

34 وكذلك^١ يخرج من سواحل هذه الجزيرة [ب 10v] دواب العنبر . وهي على صفة الحيتان . طول الدابة منها أربعون (40) ذراعاً وأكثر وعرضها عشرون (20) ذراعاً ونحوها وأرتفاعها مثل ذلك . فإذا خرجت الدابة من هذه الدواب قذف بها البحر إلى البر . فتؤخذ وتفتح بطونها ويخرج منها كراش^٢ العنبر . ويقال إنها قوايص تلك الدواب . وهذا العنبر - المستخرج من بطون هذه الدواب - أطيب رائحة وأبقى نكهة من الذي يجمع في البحر ، لأنه يرجع تلك الدواب والله سبحانه وتعالى أعلم بذلك .

[الببغاء]

35 وكذلك في الصين مدائن منها مدينة سكب ومدينة البيلقان وما بين هذه المدينة والتي قبلها توجد الببغاء ، وهي طيور سود ، أقل من الحمام . لها أرجل حمر ومناقير حمر . يكسوها نور أخضر تتكلم بفصيح الكلام وبديع اللغة بالعربية والألفاظ العجيبة^١ وإذا كلم^٢ أحدها أجاب بما ينبغي من الجواب . وذلك أنه إذا كان عند رجل عجمي تعلم العجيبة في أقل من يومين^٣ . وإذا كان عند رجل عربي تعلم العربية في أقل من يومين . وأما اللغة التي طبع عليها فالسريانية . وهي لغة أهل الصين^٤ .

36 وفي مدينة البيلقان أعاجيب كثيرة ومبان عظيمة . يشق في وسطها النهر المعروف بنهر الطبقات . ويوجد في هذا النهر أحجار كثيرة من الزبرجد العتيق . ويكون على صفته كثير من الصندل الملون .

[صنم جيذقة]

37 وكذلك مدينة الصنم وهي المعروفة بجيذقة^١ . وفي هذه المدينة الصنم الذي هدم بعضه الإسكندر بن فيليبوس^٢ حين دخل بلاد الصين . ولهذا الصنم كان يعبد من دون الله أهل الصين

٣ رسل : من عشرة أيام .
٤ ل : بلقان من أهل الصين . فإذا أخذه أحد من غير أهل الصين وكانت لغته غير السريانية تفهم كلامه ولغته في يومين ونحوها .

37 - ١ تسجج - س : حيدقة . ر : جيدونة .

٢ پ : قيلوص . ج : بليغوس . و - ل : فليش .

34 - ١ پ : - تسجج : بعد الفقرة السابقة وقبل هذه ورد استطراد طويل في وصف منارة بقلم المسعودي وفي سرد أشياء أخرى ستذكر فيما بعد (انظر رقم 37) .

٢ پ : كرويس - ر : الكرشي .

35 - ١ ل : ورطانة العجم .

٢ ل : خوطب .

ويقصدون إليه من جميع بلادهم . وهو مبني من الرخام الملوّن ، ارتفاعه في الهواء مائة وعشرون (120) ذراعاً . وكان رُبُّعُه الأسفل مُربَّعاً ورُبُّعُه الثاني مُثَمَّنًا [ب 11r] ٣ ورُبُّعُه الثالث مُسَدَّسًا . ورُبُّعُه الرابع مُثَلَّثٌ مَحْدود الطرف مفرَّغٌ كلّهُ بالرصاص . فيخيّل للناظر أنّه حجرٌ واحدٌ بحُكم صنعته ويُدَّيِعُ إتقانه . وقد نُقِشَ على جوانبه صِفَةُ كُلِّ حَيَوَانٍ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَالْوُحُوشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

وقد يَبَيِّنُ أَبْنُ الْجَزَّارِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي وَضَعَهُ فِي عَجَائِبِ الْبُلْدَانِ أَنَّ هَذَا الصَّنَمَ كَانَتْ تَقْصِدُهُ جَمِيعُ الْوُحُوشِ وَالطَّيُورِ وَالْقِرْدَةِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ . فَلَمَّا بَلَغَ الْإِسْكَنْدَرُ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ ٤ هَدَمَ أَعْلَاهُ . ثُمَّ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَتَرَكَهُ وَهُوَ بَاقِي إِلَى الْيَوْمِ .

وقد وصفنا عجائب الصين . فَلْتَذْكُرِ الْآنَ صِفَةَ أَهْلِهَا وَأَخْلَاقِهِمْ وَمَا كَلَّمَهُمْ وَشَرَبَهُمْ وَمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْقَوَائِكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

[خواص الصين]

38 لعلم أنّ أهل الصين قوم مُتَجَمِّون . لهم مَعْرِفَةٌ وَفُطْنَةٌ ، وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِالرَّقَمِ وَالزَّائِمِ . وَبِهَا يَتَطَيَّرُونَ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ أَخْرَجَهَا ١ الْخَوَارِزْمِيّ إِلَى بِلَادِ الْعِرَاقِ . كَمَا أَخْرَجَ مِنْ عِنْدِهِمُ السُّنْطَرُ إِلَى الْمِرْآةِ . وَهُمْ أَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى هَذَا الْفَنِّ حَتَّى لَا يَكَادُ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا وَهُوَ يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ .

39 وَهُمْ مَتَمَسِّكُونَ بِدِينِ الْمَجُوسِيَّةِ . وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَيَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَلَا يَأْكُلُونَ لَحْمًا . وَإِنَّمَا يَشْرَبُونَ اللَّبَنَ وَيَأْكُلُونَ الْأَرْزَ ، وَلَا يَدْرُونَ مَا الْقَنْعُ وَلَا الشَّعِيرُ وَلَا زَيْتُ الزَّيْتُونِ وَلَا زَيْتُ السَّمِيمِ وَكَذَلِكَ لَا يَدْرُونَ التِّينَ وَلَا الْعِنَبَ وَلَا التَّمْرَ إِلَّا مَا يُجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ وَأَرْضِ أَرْنَةَ ١ وَبِلَادِ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ جَيْدَقَةَ وَعِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْقَطَانِي .

وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ فِي الْبَرِّ فِي الصِّينِ الْأَدْنَى فَيَأْتِيهِمْ قَوْمٌ فِيهِمْ وَرَعٌ وَدَقَّةٌ نَفُوسٌ وَحُسْنُ صُورَةٍ ٢ وَعَذَلٌ . وَهُمْ يَعْبُدُونَ النَّارَ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ اتَّخَذَ أَهْلُ فَارِسَ هَذَا الدِّينَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَأْكُلُهُ . فَالَّذِينَ لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ هُمُ الْبَيَالِيقُ . وَإِنَّمَا نُسَبُّوا لِلْبَيْلَقَانِ . وَكَذَلِكَ أَهْلُ سِيحْسْتَانَ وَشِيرَانَ ٣

٣ ب : ابتداء من هنا تحريف خطير سقط به كل ما يلي إلى رقم 57 .

38 - ١ ل : أبو بكر .

39 - ١ ر : حدقة . وبالهامش : أرقه .

٢ ل : سيرة .

٣ ر : سنجار وسرجان . ل : سنجان وشيران .

٤ ل : الصين ، هدم جملة هذا الصنم وبقيت منه بقية على حاله إلى اليوم .

وغيرهم^٤ لا يأكلون اللحم. وعندهم القمح والشعير ولا يعرفون القطاني. وعندهم من الفواكه الخوخ^٥ وأكثر فواكههم الموز والفستق.

وما بين مدينة البيلقان ومدينة روفلان^٦ صحراء تكون فيها القيلة.

وقد ذكرنا من بعض أخبار الصين ما فيه الكفاية فلنذكر الآن الصنع الثاني من هذا الجزء الأول على بركة الله.

[الصنع الثاني^١ : بلاد الهند - جزيرة كوكلم]

40 أعلم - أُرشدنا الله وإياك - أن هذا الصنع الثاني وهو بلاد الهند منها في البر ومنها في البحر^٢.

فأما التي في البحر فجزائر كثيرة المذكور منها سبعة :

41 أعظمها وأكبرها جزيرة كوكلم^١، وهي جزيرة عظيمة دورها خمسمائة (500) فرسخ وفيها خمس مدائن. وهذه الجزيرة أخصب بلاد الهند وأكثرها فوائد وأطيبها رائحة.

42 ومن هذه الجزيرة يجلب المسك الكثير : يؤخذ من حيوان عندهم شبه المعز لها أعناق طوال وقرون^١. ولها في أعناقها سرر على قدر البيض^٢ الكبار. فإذا أمثلت سقطت. فتؤخذ وتفتح حتى تيبس فيؤخذ منها المسك الكثير. ثم ينبت في أعناق هذا الحيوان^٣ مثلها. ثم تفعل كذلك في ثلاثة أشهر. وهذا الحيوان إنما يرمى السنبل.

ومن هذه الجزيرة يجلب الفلفل^٤ والسنبل. ومن عجائب هذه الجزيرة شجرة السرج^٥ وهي شجر كبير تشجر كل عام في شهر نيسان بجوز كبير. وإذا كان في شهر^٦ يونيه جمعت تلك الجوز وخرج منها أطيار على شبه الزرازير، يطبخونها ويأكلونها ولا يأكلون لحم غيرها. وما بقي من ذلك الجوز إلى شهر أغشت في تلك الثمار لم تجمع تنفتح ويخرج منها أطيار قد تريتشت، تصفق

٤ ل: وغير هؤلاء يأكلون ...

٥ ر-ل: وقليل من الرمان.

٦ ج: زوفان. ر: روفان. ل: زوفان.

40 - ١ ج-ل: ذكر بلاد الهند وأعاجيبها وما ذكرته الحكاء فيها.

٢ ل: ما هو في البر وما هو في البحر.

41 - ١ ل: كوكب.

42 - ١ ل: ولا قرون لها.

٢ ر: بيض الدجاج.

٣ ل: على رأس ثلاثة أشهر، أربع مرات في كل سنة.

٤ ر: في كل ثلاثة أشهر.

٥ ر-ل: والقرفى. ر: وليان. ل: وانلونجان.

٦ پ: السيجرج. ج: الصيدخ. ر: السيدخ. ل: السيدج.

٧ ر: حزيان وهو.

بأنجز حَتَّها وتطير حَوْل تلك الثَّمار وتَصيح . فإذا مضت ثمانية أعوام^٨ من خروجها تغوص في البحر فلا تُرى بعد ذلك أبداً .

وكذلك في هذه الجزيرة من قصب الزبرة^٩ ، وكذلك من حشائش الهند شيء كثير .

٤٣ وكذلك مما يلي هذه الجزيرة إلى ناحية المشرق جزيرة قرَنْفُل^١ وهي على نهاية من المعمور منها يُجَلَب القَرَنْفُل وجَوَزة الطَّيب والدارسوس^٢ وغير ذلك من العطر .

[جزيرة قُمَرَاء]

٤٤ ومما يلي جزيرة كَوَلم^١ من ناحية المغرب جزيرة قُمَرَاء^٢ ، طولها في البحر خمسون (50) فرسخاً وعرضها مثل ذلك . ومنها يُجَلَب الصَّنْدَل الرطَّب وهو عُود القُصَّارِ ، وإنما تُسَب لهذه الجزيرة . وهو الذي إذا طُبِّع فيه بخاتم منقوش انتقش فيه . وهو أعجب العبدان نكهة وأفوحها رائحة . وإذا نُفِيع في خمر عَتَبَق كانت له رائحة أكثر من رائحة اليُسك^٣ . وله منافع في الأجسام إذا شُرِب على ما وصفته الأطباء . وهذا العود أطيب من كلِّ عُود يُجَلَب من السُّند والصَّين . وكذلك يوجد في هذه الجزيرة كثير من القاطلا^٤ والزنجبيل .

[جزيرة أَرِين]

٤٥ ومما يلي هذه الجزيرة إلى ناحية المغرب ، على قرب من العبارة ، جزيرة أَرِين^١ . وقد أجمعت الفلاسفة والأطباء والعُكَّماء^٢ والمتجِّمون وغيرهم أنَّ هذه الجزيرة تُقَطَّع الأرض كُلُّها قفريها ومعموريها . وإذا توسَّطت الشمس بُرَّج الحَمَل لم يكن في هذه الجزيرة لَيْسَاء ظِلٌّ قائم . وهذه الجزيرة أَعَدَل الأرض هَواء وماء . وذلك أنها سَمَّت الحَمَل وَسَمَّت اليوزان . فلذلك اعتدل ليل هذه الجزيرة ونهارها طولاً الدهر لا يزيد أحدهما ولا ينقص . وكذلك لا تسقط فيها ورقة من شجرة . ولا يكاد الإنسان أن يموت بها إلا على رأس مائة (100) سنة من العمر . وهذه الجزيرة لا عَرَض لها من الفلك وإنما لها ارتفاع بحسب جريان الشمس في الأبراج الجنوبية والشمالية .

٨ - رسل : أيام وهو أصوب .

٩ - الرزبوة . ل : الدرورية وبالهامش في ب : الدرة .

١ - ٤٣ ج - رسل : القرنفل .

٢ - ج : دار السوس . ر : الدرسوس .

٣ - ٤٤ ل : الشهيرة بجزيرة القرنفل المذكورة آنفاً .

٤ - ج : قمار . ر : قمار . ل : قمار وهي جزيرة متوسطة لا

بالصغيرة ولا بالكبيرة .

٣ - ل : أزكى من رائحة المسك الأذفر .

٤ - ج - ل : القاقلة . ر : قاق قل .

٤٥ - ١ - ر : أرئين .

٢ - ر : منهم فيثاغورس وبطلميوس .

ومن هذه الجزيرة يُؤخذ العرض لكل بلد من مدائن الأرض في مشارفها ومغاربها^٣. ولذلك قال الفيلسوفون: قُبَّةُ أَرِين، يُعنى^٤ بالقُبَّة ارتفاع الشمس في وسط سمائها. واختصرنا الكلام إذ ليس هذا موضعه.

46 وفي جزيرة أرين من الأعاجيب المشهورة المنارة التي وصفها المسعودي في كتاب مروج الذهب. وهي منارة عظيمة ارتفاعها عن الأرض كارتفاع منارة الإسكندرية وفي وسطها^١ طلسم من الذهب ظهره تما يلي الجنوب ووجهه تما يلي الشمال وبه اليسرى تما يلي وسط المشرق^٢ وذراعه اليمنى^٣ تما يلي وسط المغرب. وقد قبض أنامل كفه، ومدت السبابة إلى وسط مطلع الشمس فإذا طلعت كان إضبعه معها في قاع أفق المشرق فكلما طلعت الشمس رفع إضبعه معها حتى تكون على سنت رأسه فيكون إضبعه واقفا معها. فإذا مالت الشمس إلى المغرب مال إضبعه معها. فلا يزال كذلك حتى تغيب الشمس من المغرب فيكون إضبعه في أسفل أفق المغرب. فإذا جن الليل أشار بإضبعه نحو الأرض كأنه يشير إلى الشمس من تحت الأرض حتى إذا كان في نصف الليل كان إضبعه في نصف الأرض. فلا يزال كذلك باقي الليل حتى تخرج الشمس وإضبعه على الشمس في أسفل أفق المشرق. وهذا دأبه طول الدهر. وهو أعجب ما في بلاد الهند من المصنوعات. ولكن في صُفْع الأندلس ما هو أعجب من هذا وسيأتي ذكره إن شاء الله.

ومن الجزيرة المذكورة يجلب الساجج^٥ الهندي والشيظرج الهندي وكثير من خشائش^٦ الهند كالصندل والمقل^٧ الأزرقي وغير ذلك.

[جزيرة زنجبر وجزيرة النهران]

47 وكذلك مما يليها في المغرب جزيرة زنجبر^١ وهي أقرب الجزائر إلى العراق، منها يجلب عود البقم^٢ ولا يوجد في الأرض إلا فيها. وفيها كثير من دواب البسك النثير مثل ما في جزيرة كوكلم المتقدم ذكرها. ويؤجلب منها السليل والمصطكى ودار فلفل والقاقلي^٣ والسيلخا^٤ والقرقة ويعرفونها بالقاع قلة. وفيها من العطر كثير استغنيا عن ذكره لشهرته.

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------------------|
| ٣ ل: وشمالها وجنوبها. | ٦ ر: خشاش. |
| ٤ ل: يعنين وهو أصح. | ٧ ر: القليل. |
| 46-١ ر: على رأسها. | 47-١ ج: زنجرة. ل: زنجور. |
| ٢ رل: المغرب. | ٢ پ: البحر. |
| ٣ رل: مبسوطة تما يلي وسط المشرق. | ٣ پست-ج: القاقلي. ل: القاقلا. ر: قاع قلا. |
| ٤ ل: زالت. | ج: ما أثبتنا. |
| ٥ ر: السانج. ل: الساجج. | ٤ رل: السليخة. |

48 ومما يليها جزيرة التَّهْرَوَان - وتقول العامة نَهْرَوَالَة^١ - وهي أقرب ما يكون لبلاد العراق ومن آخر جزائر الهند؛ وهي جزيرة كبيرة خصيبة . فيها تكون شجرة الفَوْن^٢ ولا توجد في الأرض إلا فيها . وهي شجرة إذا جعل الرجل من ورقها أو عيدانها في فيه وزن ثمن ذرهم خرج من فيه رائحة المسك الأذفر واحمر لونه وشفته وزادت فصاحته وسرّ وزال همه وخفت نفسه . واشتد لمباشرة النساء ، ويزيد في نشاط النساء والرجال^٣ وهو شجر لا شبيه له في الفضل ، يغير عليه ملوك الهند والسند ويخلون به ويتهاذونه بينهم ، ولا يتركون أحدا يخرج منه شيئا ، ولا يباع . وكانت ملوك الهند في القديم تُصانِع به ملوك الصين ، كما كان ملوك الصين يُصانِعونهم بدهن البلسان المتقدّم ذكره . وكان أيضا ملوك الهند يُصانِعون به ملوك فارس وملوك اليمن من حُمير وغيرها فيجازونهم عليه بأفضل الهدايا .

49 وكذلك من عجائب هذه الجزيرة شجر السِدْخ^١ ، وهي أشجار كيار لها أوراق كأوراق النّثَم^٢ تُشير في كلّ عام في آذار وهو مارس بجوّز عظيم الخلقة ، تُشيع الجوّزة الواحدة منها أربع أنفس وأكثر . فإذا كان في أول مايه يثقب في أسفل كلّ جوّزة ثقب وتعلّق تحتها آنية وتترك الأولاي حتّى تملأ في اليوم لبنا أشدّ بياضا من لبن الغنم وأحلى منه وأودك . فيأكلونه ويشربونه ويطحونه ويصرفونه في طعامهم . فما بقي من ذلك اللبن إلى اليوم الثاني صار خمرًا رقيقا أصفر اللون مُسْكرا لا يستطيع أحد أن يشرب منه أكثر من رطلين إلا وقد سكر سكرًا عظيما وطرب طربا شديدا وشرهت نفسه . وما بقي من هذا الخمر إلى اليوم الثالث صار خلّا عتيقا يتأدّمون به ويأكلونه على موائدهم ، وما بقي منه لا يتبدّل آخر الدهر^٣ .

وأما ما بقي من ذلك الجوّز في ثماره فلا يثقب ويبقى إلى شهر أغشت . فيسقط في الأرض . فيُجمّع ويُثَقَّب ويخرج منه سويق مثل السميد . فيصبّون عليه الماء السّخن فيعود بإذن الله زينا يأكلونه ويشربونه^٤ .

ويُجلّب من هذه الجزيرة أيضا اللكّ والتيلج^٥ الطيّب الذي يصعد على الماء عشرين مرة وهو أطيب نيلج في الأرض .

48 - ١ ر: نهر واسة وهي آخر جزائر الهند .

٢ ر: القرف . ل: القرفت .

٣ ل: تعبير آخر لكنّه موافق للمعنى .

49 - ١ ر: السديج . ل: السدج ولعلّ الصواب السبرج

انظر رقم 42 تعليق ٦ .

٢ ر: المشام .

٣ ر: عن الجبلولة (هكذا) .

٤ ر: ويأندمون به ويسرجون به المصاييح .

٥ ر: النيل قال الناسخ رحمه الله: ويعرف هذا الشجر بشجر النارجيل وقد رأيت منه جوزة بقشرها الأعلى فكانت قدر نرجه ... ضخمة وكانت عندي واحدة .

وبإزاء هذه الجزيرة الجبل الذي يقطع فيه العقيق^٦ وكثير من الخرز وفي هذه الجزيرة قليل من المصطكى.

[جبل القردة : الفرج بعد الشدة]

50 وعقربة من هذه الجزيرة^١ الجبل المعروف بجبل القردة^٢ وفيه قردة كثيرة. وعود هذا الجبل خلاف كل عود في الصين والهند لأن كل عود رطب إنما يكون أصولاً^٣ تحت الأرض وهذا العود إنما هو ثمار كبار فوق الأرض. وقد يكون فيه صنغ كثير، له منافع كثيرة. وإنما يمنع الناس من الوصول إليه لأنه جبل منقطع مرتفع لا يقدر أحد أن يصعد إليه. ولقد تحيل إنسان حتى صعد وجمع من ذلك العود ومن ذلك الصنغ. وهو الذي ذكر أنه هبط في الدهليز إلى وادي الباقوت الذي تقدم ذكره في بلاد الصين ثم أخرجه الله منه على ما وصف صاحب كتاب الفرج بعد الشدة في حكاية طويلة اختصرناها وسنذكر منها لئلا يشاء الله.

وذلك أن رجلاً من أهل العراق مشى إلى جزيرة كوكم وهي جزيرة من جزائر الهند فاحتال عليه رجل آخر من أهل الهند ومثاه بالغناء الممدود إن مشى^٤ معه لبعض جزائر الهند. فدخل معه في سفينة. وأدخل الهندي معه عشرة من عبده^٥ وصاروا في البحر. فمشياً^٦ في البحر ثمانية أيام حتى وصلوا إلى هذا الجبل. فدارا به. فلما رأى العراقي الجبل وعلوه وانقطاعه قال: «يا سيدي ما هذا الجبل؟» - قال: «حاجتنا فيه». ثم أخرج من السفينة تابوتاً عظيماً وشاة مذبوحة قد صبرت وقال: «اختر لنفسك إما موتاً عاجلاً وإما حياة وملكاً وغبطة». قال الرجل: «وما ذلك؟» قال: «تدخل في هذا التابوت ويطبّق عليك بابه وتشدّ عليك هذه الشاة ثم نرمي بك في البحر فينقضّ عليك من هذا الجبل طائر عظيم فيرفعك إلى رأس هذا الجبل فإذا نزل وأحسست به يأكل اللحم فصيح^٧ في التابوت صيحة عظيمة فإنه يفرّ عنك. فإذا فرّ فافتح التابوت وأخرج فإذا خرجت^٨ فإنك ترى

٦ ل: المجلوب.

50 - ١ ل: جزيرة أرين.

٢ ل: القريد.

٣ ل: عروق.

٤ ل: أغصان.

٥ ل: فأضافه رجل من أهلها وأكرمه وأنتسه.

٦ ل: سافر.

٧ ل: وزاد ماء وجميع ما يحتاج إليه.

٨ ل: صاروا...

٩ ل: يلقي مخالفه في الشاة ويصعد بها.

١٠ ل: فافتح الباب وأخرج واخبط باب التابوت.

١١ ل: فاطلل عليّ فأخبرك بما تفعل. فإذا فعلت فأنتني

احتال في هبوطك كما احتلت في طلوعك. وإذا أبيت ذبحتك

ورميت بك في البحر فقال: «من ساعة إلى ساعة فرج،

ولعلّ الله تعالى يخلصني ويحمل لي من أمرى فرجاً ويخرجه

فدخل في التابوت. فلما استقر فيه قال له صاحبه: «إذا

صعدت إلى الجبل فانك ترى... يبدو من هذه النبهة أن

أسلوب ل أدقّ في سرد الحكاية.

ثِيَابًا قَدْ تَشَابَهَتْ وَعَلَيْهَا قِرَدَةٌ . فَلَا يَرَوْعُكَ ذَلِكَ وَأَقْبِلْ إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ أَكْلَمَكَ وَأَخْبِرْكَ بِمَا سَيَكُونُ لَنَا وَلَكَ . وَإِنْ أَبَيْتَ مِنْ هَذَا ذَبْحَتَكَ وَرَمَيْتَكَ فِي هَذَا الْبَحْرِ » . فَقَالَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ : « الْمَوْتُ فِي هَذَا وَفِي هَذَا . وَلَكِنْ رُبَّمَا يَكُونُ الدُّخُولُ فِي التَّابُوتِ فِيهِ النِّجَاةُ » .

ثُمَّ بَنَى عَلَى مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدَخَلَ فِي التَّابُوتِ . فَرَمَى بِهِ الْهِنْدِيُّ فِي الْبَحْرِ . فَلَمَّا رَأَاهُ الطَّاوِيرُ انْقَضَ عَلَيْهِ وَطَارَ بِهِ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ . ففَعَلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ . فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ التَّابُوتِ حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَسَارَ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ . فَبَاذَا هُوَ بِالرَّجُلِ وَعَبِيدِهِ فِي السَّفِينَةِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : سَلِمْتَ ؟ - قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا تَرَى عَلَى يَمِينِكَ ؟ قَالَ : أَرَى شَيْئًا بِنَاءً عَلَى قَدَرِ مِيلٍ . قَالَ : صَدَقْتَ . فَنَسَرَ إِلَيْهِ . فَبَاتَكَ تَجِدُ دَهْلِيْزًا^{١٢} فِيهِ أَدْرَاجٌ عِدْدُهَا مِائَةٌ دَرَجَةٍ . وَأَحْمَلُ مَعَكَ الْوِعَاءَ الَّذِي فِي التَّابُوتِ فَإِذَا نَزَلْتَ إِلَى آخِرِ الْأَدْرَاجِ وَانْتَهَيْتَ إِلَى نَهْرٍ جَارٍ فَلَا تَجْزِعْ مِنْ ذَلِكَ وَاهْبِطْ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ مَآوَهُ إِلَى رَكْبَتَيْكَ . فَاعْرِفْ مِنْ حِصَاةِ ذَلِكَ النَّهْرِ وَاجْعَلْهُ فِي الْوِعَاءِ بِقَدَرِ مَا تَرْفَعُ عَلَى رَأْسِكَ . ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَنْظُرُ الْحِيلَةَ فِي نَزُولِكَ إِلَيْنَا . وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَرْكُنَاكَ حَتَّى تَمُوتَ جُوعًا وَعَطَشًا ! »

فَفَعَلَ الرَّجُلُ مَا أَمَرَهُ بِهِ . وَخَرَجَ بِالْوِعَاءِ عَلَى فَمِ الدَّهْلِيْزِ . فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ سَارَ نَحْوَ الرَّجُلِ . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ : « نَزَلْتُ فِي هَذَا الدَّهْلِيْزِ وَأَخْرَجْتَ مِنْهُ هَذَا وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ . »

فَأَنْزَلَ الْوِعَاءَ وَفَتَحَهُ . فَإِذَا هُوَ بِأَحْجَارٍ مِنَ الْيَاقُوتِ حُمْرٌ وَزُرْقٌ . يُسَاوِي الْحَجَرَ مِنْهَا بَيْتَ مَالٍ . فَاخْتَارَ الرَّجُلُ سِتَّةَ أَحْجَارٍ وَصَرَّهَا عِنْدَهُ فِي حِزَامِهِ ، وَقَالَ : « أَؤْثِرَ نَفْسِي بِهَذِهِ ! »

ثُمَّ سَارَ إِلَى جَنْبِ الْجَبَلِ . وَإِذَا بِالرَّجُلِ وَعَبِيدِهِ فِي السَّفِينَةِ . فَقَالَ لَهُ : « مَا فَعَلْتَ ؟ - قَالَ : هَذَا الْوِعَاءُ مَمْلُوءٌ - قَالَ : ارْمِ بِهِ إِلَيْنَا وَنَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي نَزُولِكَ ! » فَرَمَى إِلَيْهِمُ بِالْوِعَاءِ . فَلَمَّا فَتَحَهُ وَنَظَرَ مَا فِيهِ قَالَ لَهُ : يَا هَذَا لَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ . لَوْ اسْتَطَعْنَا نَزُولَكَ لَنَزَلْنَاكَ . وَلَكِنْ لَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ . وَمَا دَخَلَ أَحَدٌ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي دَخَلْتَهُ إِلَّا هَلَكَ . فَمَا نَعْمَلُ لَكَ الْحِيلَةَ إِلَّا وَهَلَكْنَا مَعَكَ وَمَنْ مَعَنَا . فَهَلَاكَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ هَلَكَ جَمَاعَةٌ . فَاسْتَوْدَعْنَاكَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ! »

ثُمَّ سَارَ الْقَوْمُ بِسَفِينَتِهِمْ وَبَقِيَ الرَّجُلُ فِي الْجَبَلِ حَائِثًا . وَقَعَدَ عَلَى تِلْكَ الْحَافَةِ يَوْمَيْنِ ، يَعِيشُ مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ ، وَالْقُرُودُ تَفَرُّ مِنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَطَائِرُ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ عَلَى حَجَرٍ يَهْمُ أَنْ يَخْطُفَهُ^{١٣} وَالرَّجُلُ يَدُورُ بِطَوْلِ الْجَبَلِ عِوَاهُ يَجِدُ مَخْرَجًا وَسَلَكًا إِلَى الْبَحْرِ .

١٢ ر : دهليزا . ويشير عليه بالعصي فلما أيس منه الطائر خلتى سبيله
١٣ ل : المرة بعد المرة وهو يصيح به ويرببه بالحجارة وانصرف إلى وكرة .

فبينما هو كذلك يدور على حافات الجبل إذ نظر في جهة من جهاته ماء يخرج منزعجا^{١٤} . غير أن بينه وبين الموضع الذي يخرج منه الماء أريد من مائة (100) ذراع فقال الرجل : « الله أكبر ! إن هذا الماء هو الذي نزلت فيه من الدهليز . وليس لهذا الجبل مسلك ولا مخرج إلا من هذا الموضع . فوالله لأتحيلن عليه . إما أن أموت وإما أن أنجو ! »

فرجع إلى الدهليز وجمع من تلك الأشجار^{١٥} خشبا كيارا وأهبطها معه في الدهليز . ثم قطع الأنواب التي كانت عليه . وصنع منها جيالا وربط بعضها إلى بعض ، وشد بها حزمة عظيمة ، ثم دخل في الماء إلى ركبتيه . ثم قال : ما دخلت في هذا الموضع إلا بسبب هذه الأحجار . فوالله لأحيلن منها ؛ فإن سلمت فيها ونعمت وإن هلكت فمعي .

ثم أخذ من تلك الأحجار ما أمكنه وصبرها مع التي كانت عنده . ثم رمى الحزمة في الماء وركب عليها . فما زال الماء يحمله منزعجا مقدار يوم واحد . ثم نظر الرجل فإذا هو بضياء قد دخل عليه من أمامه . فقال : « الله أكبر ! هذا ضوء الشمس ! » فكلما تقرب تقوى له الضوء فلم تكن إلا ساعة ، وإذا بالماء قد ساقه إلى موضع ضيق . فازدحمت به الحزمة . فسلها الماء من تحتها . فذهبت وبقي وحده . فقال : « يا رباه فوالله لأتبعنها فعى أحقها . »

فقدّم رأسه ويديه وهبط مع الماء حتى رماه ذلك الماء في البحر ونظر إلى حزمته وهي على وجه الماء فحمل عليها فحميد الله وأثنى عليه وقال : « عسى الله أن يخرجني من ظلمة هذا البحر كما أخرجني من ظلمات هذا الجبل ! »

فما زالت الأمواج تلعب به وهو على حزمته مدة أربعة أيام ، فلما كان في اليوم الخامس أخرجه الله تعالى إلى جزيرة زنج^{١٦} من جزائر الهند ومعه الأحجار التي أخرجها والحزمة التي ركب عليها . فلما رآه الناس اجتمعوا عليه وقالوا له : « ما شأنك أيها الرجل ؟ . فكتم عنهم أمره وقال : أنا رجل من أهل العراق ركبت البحر مع نفر من قومي فعطبت بنا السفينة بين عمان والأبروج^{١٧} . فقيض الله تعالى لي هذه الحزمة فركبت عليها منذ أربعة أيام حتى أخرجني الله إليكم وقد ذهب جميع ما معي وما خلصت إلا بنفسي . فهتأوه بالسلامة وقالوا له : « إن هذه الحزمة إن صدقت نكهتها في النار كما استنشقناها في غير النار فقد طلع نجمك وعلا جلدك ! » قال : « وما الخبر ؟ - قالوا : هذه رائحة عود رطب ولكن العود الرطب أصول قطع صغار وهذه أصول كيبار ولا يعلم في بلاد الهند مثل هذا إلا ما ذكر في جبل القروذ الذي لا يصعده أحد ! »

١٤ ل: كفتاة الرحي.

١٦ ج: زنجره .

١٥ في سائر المخطوطات ما عدا « ر » : الاحجار وهو ١٧ ر : البروج وهو أصوب . انظر رقم 51 فيما بعد .

خطأ .

فاستخبروه بالنار فإذا له نكهة^{١٨} عظيمة أطيب من جميع العبدان الرطبة . فاشترت منه الحزمة بألفي (2000) دينار عراقية وكنتم أمر الأحجار وصار يمشي في مدينة كركم ليلقى فيها الرجل الذي حملة إلى الجبل^{١٩} . وإذا هو جالس في حانوته . فلما رآه عرفه وسلم عليه وبالغ وأقسم عليه ليذهبن معه إلى منزله فلما وقف بالباب دخل ليوطى الطريق فخرج من باب آخر وتلف نفسه . فاستبطاه الرجل ثم ولج الدار فلم يجد فيها أحدا . فخرج وكنتم أمره وطلب البحر إلى بلدته وباع ما معه من الأحجار بمال جم ونجاه الله بحسن سيرته .

[جزيرة البروج]

51 والجزيرة السابعة من جزائر الهند هي البروج^١ وهي أقرب جزائر الهند إلى اليمن وفيها كثير من الفلفل والزنجبيل والبان ومنها تخرج إلى اليمن وإلى كابل ومنها يخرج كثير من السيلخا^٢ والودع إلى بلاد الحبشة والنوبة والمغرب . ولا يوجد في غيرها من جزائر الهند . وهو نوع من أنواع حلازم^٣ البحر .

52 وبمقربة من هذه الجزيرة مما يلي الجنوب الجبل المعروف بجبل الحية . وفي هذا الجبل كثير من شجر البان . لا يتجرأ^١ أحد على دخوله لأن فيه حيات على طول النخيل وأعظم .

53 ويقرب هذا الجبل مما يلي بلاد السند الجبل المعروف بجبل المها^١ ومنه يقطع المها وهو الياقوت الأبيض .

ولما ذكرنا المشهور من جزائر الهند فلندكر الآن البلاد المتصلة بالبر .

- ١٨ ج-ر: نكهة العود المندي وهو العود القهاري .
 ١٩ قوله : وإذا هو... إلى آخر الفقرة من ل فقط .
 ٢٠ ر: قال الناسخ: زعم هذا الرجل أن العود الرطب لا يوجد ثمارا إلا في هذا الجبل وهذا الجبل لا يرقى إليه أحد وأن العود الذي في غيره إنما هو عروق الأرض فهذا باطل فأنني رأيت قطعة من العود وكانت قطعة غصن وكانت محرفة كما لو قطعت بسقور (مكذا) ومثله تنبؤ أنها قطعة من خشب أكبر منها وكانت عندي اشتريتها بمرسية وكان وزنها ما ينيف على أربعة أواق ونصف وكانت عوداً رطباً لا يشك فيه وساق نصرائي للرئيس أبي الحسن على بن ناصر وهو اذ ذاك صاحبها قطعة عود حفر له منها كوب يسع قدر وطل من ماء . فدل هذا على أن ما قاله باطل . وكذلك قال في دهن اللسان إنه لا يوجد إلا في الصين وهو موجود بمصر وقد تواتر الخبر بذلك من جميع من دخل مصر . فهو غير محقق فيما قاله .
 51 - ل: الروح .
 ٢ ج: -رسل: السليخة . جج: الصليخة .
 ٣ ر: حلازيم . ل: حلازين .
 52 - ل: يستطيع .
 53 - ١ ر: المهى .

[بِلَادُ الْهِنْدِ الْمُتَّصِلَةُ بِالْبَحْرِ - سَرَنْدِيب]

54 فعين ذلك أرض سَرَنْدِيب^١ ، وهي أرض قد أحاط بها البحر من كلّ ناحية وجانِب شِبْهِ الْجَزِيرَةِ . غير أنّ لها برّاً مُتَّصِلاً ومدخَلَ أهل أَرِينِ الْمُتَّصِلَةِ بِبِلَادِ الْعِرَاقِ . وإنّما سُمِّيت أرض سَرَنْدِيب لأنّ فيها الجبل الَّذي نزل عليه آدم عليه السلام . وهذا الجبل سُمِّي بِسَرَنْدِيب . فلذلك سُمِّيت أرض سَرَنْدِيب . وهذه الأرض في ساحلِ البحر . وفيها من المَدَائِنِ مدينة سيلجان^٢ ومدينة جومان^٣ ومدينة بيراب^٤ ومدينة شنزار^٥ . وفيها الصَّخْرُ الَّذِي يَتَعَبَّدُهُ أَهْلُ الْهِنْدِ ، ومدينة جوبة^٦ ومدينة شنبرة^٧ ومدينة أرين^٨ .

[دَوَابُّ الْمِسْكِ الْأَذْفَر]

55 وفي صحراء هذه المَدِينَةِ توجد دوابُّ^١ الْمِسْكِ الْأَذْفَر . وهو أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ مِسْكِ . وصفة هذه الدَّابَّةِ هي حَيَوَانٌ أَكْبَرُ مِنَ الْهَرَّةِ^٢ مُدَنَّرٌ بِأَسْوَدَ فِي صُفْرَةٍ . يخرج وراءه الصَّيَّادُونَ بِالْخَيْلِ وَالسَّلَاحِ^٣ فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ سُرَّةٌ مِنَ الْمِسْكِ هَرَبَ وَلَمْ يَلْحَقْهُ أَحَدٌ فِي الْيَوْمِ^٤ أَوْ الْيَوْمَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ . فإذا أُخِذَ وَجِدَ عَلَى مُلْتَمَسِهِ سُرَّةٌ قَدَرَ بَيْضَةِ الرَّخْمَةِ^٥ وَأَكْبَرُ . فَتُقَطَّعُ وَيُتْرَكُ هَذَا الْحَيَوَانُ . فإذا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّانِي أَخْلَفَ مَكَانَهَا أُخْرَى^٦ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ هَذَا الْحَيَوَانِ سُرَّةٌ لَمْ يَهْرَبْ^٧ . ويؤخَذُ بِالْيَدِ فَيُطْلَقَ حَتَّى تَكُونَ لَهُ سُرَّةٌ . فإذا أُخِذَتْ تِلْكَ السُّرَّةُ دُفِنَتْ^٨ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ تُخْرَجُ فَتُفْتَحُ . فيُخْرَجُ مِنْهَا الْمِسْكِ الْعَلِيكُ . وإنّما يُقَالُ لَهُ الْعَلِيكُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِثْلَ الصَّابُونِ وَلَا يَجِفُّ أَبَدًا . وهذا هو الْمَعْرُوفُ بِالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ . وهو مِسْكِ دَارِينِ^٩ . وقد قيل إنّ أَسْمَ هَذَا الْحَيَوَانِ دَارِينِ ، وقيل إنّما نُسِبَ لِلصَّخْرَاءِ صَحْرَاءِ دَارِينِ . وهو أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الثَّخِيرِ . وكذلك يوجَدُ الْمِسْكِ الثَّخِيرُ فِي حَيَوَانٍ يَوْجَدُ فِي بِلَادِ سَرَنْدِيبِ^{١٠} وفي مدينة بُودَانَ وفي جَبَلِ سَرَنْدِيبِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢ ل: المخر .
٣ ر: السلاق وهو أفضل .
٤ ل: فلا يدركها أحد إلا بعد اليوم واليومين والثلاثة .
٥ ر: الرخامة . ل: الدجاجة .
٦ ل: ولا يكون ذلك إلا مرة في كل سنة وليست كدابة المسك الثخير التي تقطع منها أربع سرر في كل سنة .
٧ ل: وأخذ باليد وذكر أنّه يستلقي على ظهره ويفتح رجله كأنه يقول : « ما معي سُرَّة » .
٨ ل: في الزيل الحار .
٩ ر: دارز أو دارين ويقال دارين للصخر .
١٠ ر: في مدينة صوريث وفي مدينة سيرجان .

54 - ١ ج: سرندب .
٢ ر: سرجان . ل: جربة .
٣ ر: حومان . ل: ستيرة .
٤ ر: سيراب . ل: أرين .
٥ ر: شتران وسجستان . ل: ومدينة سيدعان ومدينة جومان ومدينة جرجيرة سنيرة ومدينة سطران .
٦ ر: حوبة .
٧ ر: صبرة .
٨ ر: ريان . سترد هذه الاعلام في رقم 58 في صور مخالفة .
55 - ١ ر: دابة .

[عجائب جبل سرنديب]

56 وقد ذكر أهل التاريخ من عجائب هذا الجبل ما لا يقدر أحد على وصفه، ولكن نذكر من ذلك ما تيسر. وذلك أنّ الجبل عليه نور له شعاع ملون كتلوين الطاووس ولا يخلو منه ليلا ولا نهارا. وله رائحة تفوق رائحة المسك^١.

وفي هذا الجبل الصخرة التي نزل عليها آدم عليه السلام. وفيها أثر قدميه الكريمتين.

وفي هذا الجبل من الشجر الأنيق الثمرة بأنواع الأزهار المختلفة الألوان^٢.

وذكر ابن الجزار في كتاب أعاجيب الأرض أن في هذا الجبل شجرا له أوراق، للورقة منه وجه أحمر، وباطنها أخضر، مكتوب في الحفرة بالبياض «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» وفي الحفرة مكتوب بالحفرة «سبحان الله العظيم». وكل ورقة من هذه الأشجار على هذه الصفة. وفيها أطيبار على قدر اليمام، مرققة^٣ ألوانها، تسبح الله تعالى بالهيئة عريية^٤ وشرانية. غير أنّها إذا أخذ منها واحد وسجن في قفص لم ينطق ولم يتكلم ولم يمكث أكثر من يومين ويموت. وهذه الأطيبار أصوات حنيئة، يبكي المستمع إليها شوقا وخيفة عند سماعها.

وقد ذكر أنّ في هذا الجبل من الأزهار* والورد الأحمر العقيق الحفرة مكتوب في وجه الورقة منها بالصفرة «لا إله إلا الله» وفي باطنها مكتوب بالحفرة «سبحان الله». وكذلك كثير من الأزهار على هذه الصفة مكتوب في ظواهرها وبواطنها مثل ذلك بالقلم^٥.

ومن هذا الجبل يجلب لجميع الأرض كل نبات حسن، وكل زهر عظيم. وفيه ثمار من الأترج، طعمه طيب، ولونه أخضر، عليه نور ساطع، وله رائحة كرائحة القرنفل^٦، إذا أكل الآكل منها شيئا طرب به وأسرع هضم ما في معدته، وشهأه أكل الطعام وزاده في الباءة. وهذا الأترج ظاهره وباطنه حار رطب، بخلاف سائر الأترج الذي في غيره من البلاد والله أعلم بيسر ذلك. وفي هذا الجبل تسكن السائمة^٧ وهم عباد الهند.

56 - ١ ر: الأذفر.

٢ ر: ما لا يحصى ولا يوصف.

٣ ر: مشقة ولعله: مرققة.

٤ ل: فصاح تلبيل بهبوب الرياح بلغات مختلفات، وأصوات مترنات، منها لغة بيته ومنها لغة عجمية سريانية، يبكي السامع لحنيها وتلطف النموع لأنيها.

٥ ر: الطيبة الرائحة الحارة ما لا يتقطع عنها صيفا ولا شتاء.

٦ ر: السرياني.

٧ ل: يزكي العقل ويذهب الكسل ويهضم ما في

المعدة ويعين على المباشرة والمجامعة.

٨ ل: السامرية يعبدون الاوثان.

[الصَّئِمُّ الذي يعبدُه أهل الهند]

57 وكذلك في مدينة سيرا^١ الصَّئِمُّ الذي يعبدُه أهل الهند^٢. ولقد أخبرنا الحَاجُّ أَبُو مُحَمَّدٍ البَطَّاط في جامع المَرْيَةِ في عام أربعة وثلاثين وخمسمائة (534) أَنَّهُ رَأَى هَذَا الصَّئِمَّ بِنَفْسِهِ وَرَأَى أَهْلَ الْهِنْدِ يَقْصِدُونَهُ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرِينَ (20) يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ (40) يَوْمًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِيهِ عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِيهِ^٣ عَلَى ظَهْرِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِيهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَيَبْلُغُهُ وَلَمْ يَبْقَ فِي وَجْهِهِ وَلَا فِي بَطْنِهِ وَلَا فِي ظَهْرِهِ لَحْمٌ، وَكُلَّ ذَلِكَ تَعَبًا لِلصَّئِمِّ، فَقُلْتُ لَهُ: «وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَرْحِمُكَ اللَّهُ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَأْتُونَ عَلَى صِفَةِ مَا ذَكَرْتُ، وَإِنَّهُمْ قَوْمٌ أَغْنِيَاءُ لَمْ عَبِيدَ فَيَأْتِي الْعَبِيدَ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَصْبَةٌ مِنْ قَصَبِ الْهِنْدِ، طَوَّلُ الْقَصْبَةِ مِنْهَا ثَلَاثُونَ (30) ذِرَاعًا وَأَرْبَعُونَ (40) وَأَكْثَرُ وَأَقَلُّ. فَيَجْعَلُونَ الْقَصْبَةَ وَاحِدَةً فِي رَأْسِ أُخْرَى، فَيَكُونُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ طَوْلُهَا مِائَتَا (200) ذِرَاعٍ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَيَجْعَلُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جَبِينَهُ فِي أَوَّلِ الْقَصْبَةِ وَعِشِي كَذَلِكَ حَتَّى يُتِمَّ وَاحِدَةً، وَيَدْخُلُ فِي الثَّانِيَةِ. فَتُؤَخَذُ الْأُولَى وَتُرَدُّ لَهُ مِنْ أَمَامٍ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الصَّئِمَّ. وَإِنْ كَانَ مَشِيهِ عَلَى ظَهْرِهِ جَعَلَ قَعْدَةً قَفَاهُ عَلَى الْقَصْبَةِ وَاجْتَذَبَ عَلَى ظَهْرِهِ كَفَعَلَ الْأَوَّلِ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الصَّئِمَّ^٤.

وَأَخْبَرَنِي الرَّايُّ أَنَّ فِيهِمْ قَوْمًا يَنْقَبُونَ فِي أَذْرَعِهِمْ أَثْقَابًا وَيَدْخُلُونَ فِيهَا عِيدَانًا طَوَالًا يَلْزَمُونَهَا بَلَزَائِرِ الْأُتْرُجِّ وَيَجْعَلُونَ فِي رُؤُوسِ تِلْكَ الْعِيدَانِ صِخَافًا فِيهَا زَيْتٌ وَنَارٌ كَالْمَشَاعِلِ يَمْشُونَ بِهَا لَيْلَهُمْ وَنَهَارَهُمْ وَرُبَّمَا سَقَطَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الزَّيْتُ مَا يَنْضِجُ لِحُومِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى ذَلِكَ الصَّئِمِّ، كُلُّ ذَلِكَ قُرْبَانًا لَهُ بَأَنفُسِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ بِكَثْرَةِ مَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ^٥.

وهذا الصَّئِمُّ قَدْ وُشِّحَ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَكُلِّلَ بِالْيَاقُوتِ وَالْجَوْهَرِ وَفِيهِ يَقُولُ الْأَدِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^٦ حِينَ جَالَ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ يَصِفُ فِيهَا غُرْبَتَهُ عَنْ أَهْلِهِ وَمَا رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ فَقَالَ مِنْهَا [الطَوِيلُ]:

وَكَمْ بِسَرَنْدِيبٍ رَأَيْتُ أَبَادًا^٧ مُوشَّحَةً تَبَرًّا مُكَلَّلَةً دُرًّا
إِذَا عَابَنَ الْهِنْدِيُّ مِنْهَا سُمُومًا يَخِرُّ لَهَا فِي الْحِينِ مِنْ خَشْيَةٍ خَرًّا

وهذا الصَّئِمُّ كَانَ فِي رَأْسِهِ يَمِثَالُ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ عَلَى صِفَةِ الْأَسَدِ لَهُ عَيْنَانِ مِنَ الذَّهَبِ، وَهُوَ الَّذِي أَقْتَلَهُ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ فِيلِيُوسَ^٨ حِينَ بَلَغَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ.

٥ ر: تعبير مخالف غير أن المعنى واحد.

٦ ر: البليسي.

٧ كذا في سائر النسخ.

٨ رسل: فليش.

57 - ١ ج: سلوا. ل: سيرا.

٢ ل: ويكفون عليه في أوقات معلومات.

٣ ل: تعبير مخالف غير أن المعنى واحد.

٤ ب: كل ما سبق من رقم 37 تعليق ٣ الى ههنا مفقود.

وكذلك في بلاد سَرْنَدِيْب من الطَّيِّب والتَّخَف والعَطَر ما أغنت شهرته عن وصفه. وفي ساحلها [١١٧] يُصَاد الجَوْهر ، وهو أَطيب من جَوْهر الصِّين. وقد وصفنا صِفَةً صَيِّد الجَوْهر فيها تقدّم .

[بلاد كَابُل]

58 وكذلك مِن وراء الهند بلاد كَابُل وهي ما بَيْنَ سَواحِل^١ سَرْنَدِيْب وساحِل اليَمَن. وهذه البلاد تَقْصِلُ بِأطراف بلاد اليَمَن وأطراف بلاد العراق .
وفي هذه الأرض من المَدَائِن مَدِينَة بِيرين^٢ ومَدِينَة هِيرج^٣ ومَدِينَة سَلاع^٤ ومَدِينَة سِيراف^٥.
ومن هذه البلاد يجلب الإِهْلِيلِج^٦ الكَابِلِيّ الأصفر .
وفي مَدِينَة كَابُل من الأُمَم عِبَاد يَتَقَرَّبُون بِأَنفُسِهِمْ عِبَادَةً. فَمِنْهُمْ مَنْ تَوَقَّدَ لَهُ النَّارُ فَيَرْمِي بِنَفْسِهِ فِيهَا فَيَمُوتُ صَبْرًا ، وَيَصْنَعُ لَهُ أَهْلُهُ لَذْلِكَ عَرَسًا وَفَرَحًا . وَيَحْمِلُونَهُ بِالْدَفُوفِ وَالْمَزَامِير . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْطَعُ رَأْسَهُ وَيُعَلِّقُهُ بِيَدِهِ وَذَلِكَ أَنَّ لَمْ قَوَالِبَ عَلَى شِبْهِ اللِّوَالِبِ فِيهَا أَقْوَاسٌ شَدِيدَةُ الرِّمِيِّ . وَلَمْ حَدَائِدَ مُعْجَزةً شَدِيدَةُ الْقَطْعِ عَلَى شِبْهِ الصَّفَائِحِ الْمُعْجَزة . فِي أَطْرَافِهَا أَوْتَارٌ قَدْ عَقِدَتْ فِي أَطْرَافِ تِلْكَ الْأَوْتَارِ الَّتِي بِالْأَقْوَاسِ . فِإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ قُرْبَانًا أَخَذَ تِلْكَ الْآلَةَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ عِنْدَهُمْ مَعْلُومٍ ، فِيهَا عِلَاقَاتٌ مِنَ الْقَصَبِ الطَّوَالِ . فِي كُلِّ قَصَبَةٍ أَرْبَعُونَ (40) ذِرَاعًا وَأَقْلَ وَأَكْثَر . فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ وَيُسْمِلُهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافُهَا رَأْسَهُ . ثُمَّ يَرْبِطُ شَعْرَهُ فِي أَطْرَافِهَا رِبْطًا وَثِيقًا . ثُمَّ يَجْعَلُ تِلْكَ الْحَدِيدَةَ فِي عُنُقِهِ . فَيَنْسَحُ الْحَدِيدَةَ عَلَى عُنُقِهِ فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرَفَةِ الْعَيْنِ . فَيَقُومُ الْقَصَبَةُ بِرَأْسِهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَعْلَاهَا^٧ .

[سَكَنْدَرِيْن]

59 وكذلك مَدِينَة سَكَنْدَرِيْن^١ كَثِيرًا مَا يُصَادُ بِهَا الجَوْهر وَيُوجَدُ فِي سَواحِلِهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الْيَاقُوتِ^٢ وَفِيهَا الْجَبَلُ الْمُسَمَّى بِسَنْبَك^٣ . وَفِي هَذَا الْجَبَلِ كَثِيرٌ مِنَ الْجَنْجُلَانِ^٤ وَالزُّنْجِيلِ .

58 - ١ : ساحل .
٢ : ليرين . ل : بيرين . ج : يريز . پ : برين . 59 - ١ ج : سكرين .
٣ ج - ر : هيدج . ث - ج : سيوح .
٤ ر : سداق .
٥ ج : صيراف .
٦ ج - ع - ش : الملالج . ر : الملالج .
٧ : وهو لاء البراهمة وهم يعبدون النار ويتقربون بأنفسهم .
١ ج : سكرين .
٢ : ويوجد الجوهر أيضا في مدينة خدم ببحر سكرين .
٣ پ : سكر . ر : سنك .
٤ ج : الجولنجان . ع ش : الخنجان . پ - ر : الخولنجان ج ج : الخنجان .

ويوجد في هذا الجبل حجر الذهب الذي ذكره ابنُ الجَزَّار في كتابه عَجَالِبُ الْبُلْدَانِ [١٢٣] وهو حجر يجذب الذهب من البُعد الكبير كما يجذب المَغْنَطِيسُ الحديدَ . وكذلك ذكر في كتابه أنَّ في بلاد الهند من الجزائر المجهولات جزيرة حجر الزَّيْت . وهو حجر إذا دخل في الزَّيْت تعلق كلُّه به . وإن كان في آنية أخرجه منها . وقد سمعنا عن هذا الحجر ولم نره ولا من رآه .

وقد ذكر أرسطاطاليس هذا الحجر في كتاب الأحجار وكذلك ذكره ابن الجَزَّار .

[أخلاق أهل الهند وأديانهم]

60 وقد ذكرنا من أعاجيب هذا الصُّقع ما فيه كفاية، فَلْنَذْكُرِ الآنَ صِفَةَ أَهْلِ الْهِنْدِ وَأَخْلَاقِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وما يُجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَقْطَارِ وما يُجْلِبُ مِنْ عِنْدِهِمْ .

فأما أديانهم فيشرعون بدين المَجُوسِيَّةِ . يعبدون النار . ولا يذبحون حيوانا ولا يأكلون لَحْمًا ، وإنما يأكلون من الحَيَّوانِ الْبَيْضِ ويشربون اللَّبَنَ . وكذلك لا يوجد عندهم الْقَمْحُ ولا الشَّعِيرُ ولا يعرفونها . وقد يوجد عندهم الفُولُ وقليل من الحُمصِ وزَيْتُ الْفُجْلِ وزَيْتُ السَّمِيمِ وزَيْتُ السَّلْجَمِ وكثير من الفُولِ الرُّطْبِ . ولا يعرفون زَيْتَ الزَّيْتُونِ . وإنما يُسْرِجونَ زَيْتَ السَّلْجَمِ وزَيْتَ السَّمِيمِ وزَيْتَ الْفُجْلِ . ولا يوجد عندهم من الفَوَاكِهِ لا الثِّينَ ولا الْعِنَبَ . وإنما فاكهتهم الرُّمَّانُ ، والمَوْزُ وَقَصَبُ السُّكَّرِ . ولا يوجد عندهم الثَّمَرُ إِلَّا ما جُلِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الْعِرَاقِ .

وكذلك يُجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّامِ ثِيَابَ الْحَرِيرِ وَثِيَابَ الْكَتَّانِ وَثِيَابَ الصُّوفِ لِأَنَّ عَنْتَهُمْ جَرْدَاهُ لَا صُوفَ لَهَا . وثيابهم إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْقُطْنِ ، فلذلك يُجْلِبُ إِلَيْهِمْ ثِيَابَ الْكَتَّانِ وَالصُّوفِ وَالْحَرِيرِ . وَيُجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ الزُّبَيْقَ وَالْكَيْبَرِيَّةَ الْأَحْمَرِ [١٢٤] وَثِيَابَ السُّنْدُسِ الْغَالِي الْمَحْكَمِ . وَيُجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الصِّينِ الْحَرِيرَ وَمِنْ بِلَادِ الرُّومِ النَّحَاسَ وَمِنْ الْعِرَاقِ قَلِيلٌ مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ وَقَلِيلٌ مِنَ الْقَمْحِ .

وإنما أكلهم الْأُرْزُ . وقد ذكرنا صُفْعَ الْهِنْدِ وَأَعَاجِيبَهَا بما فيه كفاية^٥ والله أعلم بذلك كُلِّهِ .

٥ ج: ومن علَّقه عليه لم يدركه رعب ولا فرح .
٦٠ - ١ ج: رسل: وقد صورنا أعاجيب هذا الصُّقع في الجغرافية .

[الصَّفْحُ الثَّالِثُ: جَزَائِرِ السَّنْدِ]

- 61 أعلم - أرشدنا الله وإياك - أَنَّ جَزَائِرِ السَّنْدِ كثيرة، المشهور منها سِتٌّ:
أكبرها وأعظمها جَزِيرَةُ طُرْفَةٍ^١. وفيها مَعَادِنُ الحديد^٢، ومنها يُجَلَّبُ إلى بِلَادِ الْهِنْدِ وَالصِّينِ.
وكذلك يُجَمِّعُ فيها كثير من الذَّهَبِ، ويوجد فيها كثير من اللُّوبَانِ وكثير من السِّبْرَجِ^٣.
- 62 وبعدها جَزِيرَةُ كُلْتِه^١ وأهلها يخرجون في المَرَاكِبِ ويقطعون الطريق على الناس في البحر،
ويأكلون أموال التجَّار. ويصنعون مَرَاكِبَ يسع المَرَكَبُ الواحد مائة (100) رجل وأكثر. وهو من عُودٍ واحد.
وذلك أَنَّ خشبهم عظيم الخلقَة. ومن هذا الخشب يُجَمِّعُ اللُّوبَانُ، وبه يُقْلَفُ طَوْنُ مَرَاكِبِهِمْ لِكثْرَتِهِ عندهم.
- 63 وبعدها جَزِيرَةُ السَّنَّوَرِ^١، يُصَادُ فيها السَّنَّوَرُ وهو المسمى بِجَنْدُبَادُسْتَرِ^٢. يُؤْخَذُ منه
أَنْشِيَاءُ^٣، وهو دَوَاءٌ يقوم مقام المِسْكِ في المَنْفَعَةِ. وهو بدل منه. وقد يوجد هذا الْحَيَوَانُ في كثير
من البحار، ولكن الذي في هذه الجزيرة أطيب وأذكى من كُلِّ ما يوجد في جميع البحار. وصفة
هذا الحيوان صِفَةٌ كَلْبٌ، غير أنه صغير الأذنين، قصير القوائم. وله ذنب قصير. وله وَبَرٌ
كامل لا يبتل في الماء. وهذا الحيوان يَتَنَاسَلُ في الماء، لكنّه يخرج إلى البرِّ ويسرح فيه ويُفْسِدُ
كُلَّ ما يجد من الزَّرْعِ والعُتْبِ. [١3r] وَيُصَادُ بالشَّباك. وإذا أُخِذَ فَإِنَّمَا يُؤْخَذُ منه أَنْشِيَاءٌ وجلده
ويُرْمَى بلحمه ولا يُؤْكَلُ لا خَيْرَ فيه. ويُجَلَّبُ من هذه الجلود إلى بِلَادِ التُّرْكِ وأَرْضِ فَلَسْطِينَ وإلى بِلَادِ
الشَّامِ وَأَرْمِينِيَّةٍ وغيرها لَأَنَّهُ وَبَرٌ حَسَنٌ وله رائحة كرائحة المِسْكِ.
- 64 وكذلك جَزِيرَةُ سَكَكِينِ^١. ومن هذه الجزيرة يخرج الصَّقَالِيَّةُ إلى بِلَادِ الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ.
لأنَّ أهل هذه الجزيرة يخرجون في المَرَاكِبِ وَيُغَيِّرُونَ على بِلَادِ الْحَبَشَةِ^٢ فَيُصَفِّقُونَهُمْ وَيُخْرِجُونَهُمْ
إلى جميع الأقطار فَيَبِيعُونَهُمْ.
- 65 وكذلك جَزِيرَةُ مَبِيلِجِ^١، وهذه الجزيرة لا يدخلها أحد من المُسَافِرِينَ^٢، لأنَّ أهلها
لا خير فيهم، يغزون الناس ويأكلون أموالهم. وكذلك يصنعون بمن حصل إليهم من المُسَافِرِينَ.

61 - ١ ج: طبرقة. ع: ش: طبرقة. ر: طبرقة. ل: طبرقة. ٤ ر: بلاد المحار.
ت-ج: طبرية.
٢ ج: الذي ليس في الأرض مثله.
٣ ج-ر: الشيطرج.
62 - ١ پ: كُلْتِه. ج-ت-ج-ع-ش: ركلة. ر: تنكة. ل: وكلة.
63 - ١ پ: الخرص. ج-ل: الخرص. ر: الخرص-ج: ٢ بَانَاي دُسْتَر. ر: باي دستر.
٣ ج-ر: يخرج منها طيب وهو المسمى بِجَنْدُبَادُسْتَر.
٤ ر: بلاد المحار.
٥ ج-ت-ج-ج-ر: وقد يؤخذ في البر بالحيل والسلاق.
64 - ١ ل: ويقال جزيرة سكانين.
٢ ج-ر: وسواحل بلاد سلفه (أو سلقمة) فَيَاتُون بالصبايا والصبيان من أولاد الحبشة.
65 - ١ ج: عَيْلَج. ر: هليج.
٢ ل: لا من اليمن ولا من العراق لأن أهلها من أهل الغدر والمكر والخديعة يقتلون التجَّار ويأخذون أموالهم.

وإنما يدخل إليهم أهل جزيرة كلثة^٣، وأهل جزيرة السّور^٤، ويتجرون معهم ويجلبون إليهم ما ليس عندهم.

66 وكذلك جزيرة صبر^١، وهي على أول بحر القلزم المتصل ببحر اليمن. وأهل هذه الجزيرة قوم مسافرون^٢. لهم أمانة وديانة في مذهبهم وشريعتهم. يخرجون إلى بلاد اليمن ويخرجون ما عندهم من المتاع. وكذلك يدخل إليهم أهل اليمن ويتاجرون. فيخرجون إلى بلاد الحبشة ويخرجون من عندهم كثيراً من الثبر ويأتون به إلى بلادهم ويخرجونه إلى بلاد اليمن وغيرها. ومن هذه الجزيرة اللبان الكثير والخشب على سواحلها. اختصرنا كثيراً بلاد السند إذ ليس فيها أعجوبة تذكر. فلنذكر الآن ما يأكلون من الحبوب والفواكه وما يشربون [١3v] وأخلاقهم وصيغاتهم وأديانهم وشرايعهم.

[أخلاق أهل السند وأديانهم]

67 فأما ما قرّب منهم إلى بلاد اليمن فيتشرون بدين النصرانية. وأما الذين هم في جزائر البحر فمتشرون بدين المجوسية. فمنهم من يعبد النار ومنهم من يعبد الشمس. فأما الذين يعبدون النار فلا يأكلون اللحم ولا يذبحون حيوانا. ويتناكحون فيما بينهم الأب مع أبنه والولد مع أمه. وأما الذين يعبدون الشمس فيأكلون اللحم ولا يتناكحون في الأقارب وإنما ينكح الأخ أخته وابن الأخ عمته.

وأكثر طعامهم القمح والقطاني. وربما بلغ عندهم قليل من زيت الزيتون أحيانا من بلاد اليمن. وأكثر زيتهم زيت السلم وزيت السمن. وعندهم من الفواكه الكمثرى وعين البقر وقليل من التفاح. ويجلب إليهم كثير من التمر والزبيب من بلاد العراق وبلاد اليمن. ويجلب إليهم من بلاد الحبشة كثير من طعام الحبشة الذي يزرعونه عندهم على الثيل مثل الفول والنبج.

وقد استوفينا أخبار الجزء الأول. فلنذكر الآن مساحته وتكسيره إن شاء الله.

٣ ج: ركلة. ل: وكلة. ر: دكالة.
٤ ج: رسل: الخوص. لأنهم يلبونهم فلا يقدرون
١ ل: يسرى أو صبرى.
٢ ل: ساترون ولعته مسالون.
على غدهم فيبيعون لهم ويتاعون منهم.

[مِسَاحَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَتَكْسِيرُهُ]

68 اعلم - أرشدك الله - أن هذا الجزء الأول تكسيه من المعمور ثلاثة (3000) آلاف فرسخ برّه وبحره . وطوله على خطّ الاستواء من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ^١ (800) فرسخ . وعرضه من الشمال إلى آخر المعمور في المغرب على بلاد الصين أربعمائة (400) فرسخ . وهو أوسع مكان في الصُّقْع . وكذلك سَعَتُهُ عند بلاد الهند مائتان وثمانون (280) فرسخا . وحده على بلاد السُّند مائة ^٢ (100) فرسخ .

وقد استوفينا الكلام على هذا الجزء ما أمكن بما ذكره الفلاسفة والعلماء بمساحة الأرض وما ذكره أهل التاريخ من العجائب . فلنذكر الآن الجزء الثاني من المعمور .

الجزء الثاني - الصُّقْع الأول

69 [ب 14r] ينقسم إلى ثلاثة أصقاع ^١ . الصُّقْع الأول حده من ساحل مدينة عدن وصنعاء إلى أرض اليمامة ^٢ وبلاد نجد في المشرق وفي المغرب إلى بلاد اليمامة وأرض المشاور ^٣ وأرض تهامة إلى جزيرة العرب إلى مكة زادها الله شرفا وهذا البيت الذي فرضه الله سبحانه قبلة وأوجب إليه الحج بقوله تعالى : «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» .

[الْبَيْتُ الْمُكَرَّمُ فِي مَكَّةَ]

70 ومن عجائب هذا البيت المُكَرَّم أن طوله إحدى وعشرون (21) ذراعا وعرضه يشل ذلك . ولكن يدخل في جوفه آلاف من الخلق ويسمهم والكل يصلي ولا يمنع أحد صاحبه من

وسعده وبرقة وحضروته وجريش وعمدان (هكذا) ويقترب إليه ينسب كل حسن وسكوك وإليها تنسب السلاق وصنعاء وعدن وصغار . - وبلاد اليمن خير بلاد الأرض كلها وهي أرض فيها الملوك الكبار وتغيرت فيها الجبابرة العظام مثل شداد ابن عاد وصهرام وتبع الأكبر وسائر ملوك حمير وهو أول من نشرت عليهم البنود وضربت لهم الطبل وملكوا الأرض طولا وعرضا براً وبحرا كشداد بن عاد هو الذي بنى لدم ذات الهاد التي لم يخلق مثلها في البلاد وصهرام هو الذي بنى سد مأرب وعمل فيه كثيرا من العجائب والغرائب ومات ولم يكمله واستكمله بعده الهرمدان (هكذا) . - وأرض اليمن كانت أخصب بلاد الله وأطيبها هوا . ولقد قيل إن

68 - ١ ل : ثلاثمائة (٣٠٠) .

٢ ر : مائتا (٢٠٠) .

69 - ١ ل : أقسام .

٢ ل : القسم .

٣ ل : السامرة إلى أرض السند والهند .

٤ ج : البتهاوي . ر : الشار .

٥ قرآن م : : ٣ آية : ٩٧ .

70 - ١ ل : ورد في هذا الفصل استطراد طويل خاص بهذه المخطوطة نصه : «وفي المغرب إلى بلاد اليمامة وأرض السامرة وأرض تهامة إلى جزيرة العرب (هكذا) . وفي هذا الموضع من المدن المشهورة يرين (هكذا) وزيد وسيدان وعسم

الصلاة ولا يصلي في جوفه إلى قبلة واحدة وإنما داخله قبلة وخارجه قبلة . وفي جوف هذا البيت المكرم ثلاثة أعمدة كيار عليها يقف سمكه . ومن عجائبه أنه ما رآه أحد قط إلا وضحك أو بكى فإن ضحك فسروا برؤيته وإن بكى فعين خشية الله عز وجل . ولا يقدر أحد أن يمشي على متنه وإنما يمشي الذي يصعد عليه لبعض حاجاته على ضفتيه ولا يستطيع أن يشق من جانب إلى جانب لما جاء في بعض الأخبار أنه متصل بالبيت المعمور ويدل على ذلك أن القطيعة من الحمام تطير في الهواء مجتمعة فإذا انتهت إلى البيت تفرقت يمينا وشمالا حتى تجاوزه ثم تجتمع كما كانت . ولا تجوز الصلاة على ظهر الكعبة ؛ وفي الجانب الشمالي ميزاب الرحمة وتحت الحجر الذي فيه قبر إسماعيل عليه السلام .

مكة شرفها الله تعالى وهي مدينة بواء غير ذي زرع والطعام يجلب إليها من كل مكان ومنه قوله تعالى : « أو لم يروا أننا جعلنا حراماً آمناً يجيء إليه ثمرات كل شيء... » (خلط بين س ٢٨ آية ٥٧ وس ٢٩ آية ٦٧) . يجلب إليها الطعام من مدينة ساروا (كذا) ومن مدينة الرين (كذا) من ساحل القزم ومن لم يجلب من أهل هذه البلاد إليها الطعام قحطت بيلاده وفسد زرعها . ومن عجائب مكة أنه ما شئ عليها أحد غارة أو أنشأ غارة وقصدها بذلك لفسدها إلا كبت كابرته صاحب القيل وغيره حتى أتتها العرب والعجم . ومن عجائب مكة أيضاً الحرم وهو حرم الله وطوله أربعمائة (٤٠٠) ذراع وعرضه ثلاثمائة (٣٠٠) ذراع وعدد سواريه أربعمائة (٤٠٠) سارية وأربع وثمانون (٨٤) وكل ساريتين بينهما اثنا عشر (١٢) ذراعاً وعدد أبوابه ثمانية عشر (١٨) باباً . ومن عجائبه أنه لا يسقط فيه دم ولا يعقر فيه صيد ومن تعمد ذلك فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم . - ومن عجائبه أيضاً أن فيه مقام إبراهيم وهو حجر من حجارة الجنة له رأسان في كل رأس أربعة أوجه كل وجه فيه ثر . - ومن عجائبه أن في وسطه الكعبة المحجوج إليها وهو معنى قوله تعالى : « والله على الناس حجة البيت من استطاع إليه سبيلاً... » (قرآن س ٣ آية ٩٧) - والكعبة بيت الله في وسط الحرم طوله واحد وعشرون (٢١) ذراعاً وارتفاع بابه من الأرض أربعة (٤) أذرع وفي ركنه الشرقي الحجر الأسود وفي الباب وفي مقابلة الحجر الأسود بئر زمزم . ومن خارج الحرم في الجنوب الصفا وفي ضفة البيت من ناحية الركن العراقي مقام إبراهيم وفي مقابل الركن العراقي المعروة ولهذا البيت هو الذي فرضه الله تعالى قبلة وفرض الحج إليه . ومن عجائب هذا البيت المكرم أن طوله واحد وعشرون (٢١) ذراعاً كما تقدم .

الرجل أو المرأة كان يخرج احدهما زائراً أهله أو قرابته فيجعل على رأسه طبقاً فارغاً لما يصل مناه حتى يمتلئ فأكبه مترعة ولم يكن ولم يقطع . وكذلك إذا رجع إلى منزله . ولقد كان أهله ينساجون السرج ويتعاطون الثيران في هذه الأرض على مسيرة أربعين يوماً . وذلك بسبب المد المذكور . وطول هذا المد من المشرق إلى المغرب مسيرة ثلاثين يوماً متعصفاً من الجبل المسنى بجبل عيقر إلى الجبل المسنى بجبل النعمان وعرضه من الشمال إلى الجنوب مسيرة تسعة أيام . وخلفه مما يلي الجنوب أرض سبأ وحضرموت وخلفه مما يلي الشمال أرض صنعاء . وصنعاء من مباني شداد بن عاد وبالقرب منها بنى إرم ذات العباد يعرض بها الجنة . فحبا الله أثرها وأذهب اسمها . وكانت المياه تنصب إلى هذا السد من جبال اليمن كلها ويجتمع إليه ويسقى منها ما هناك من الأراضي والجنات . وكانت بلاد اليمن حينئذ أحسن البلاد منظراً وأكثرها شجراً وأزكى خيراً تخرج منها التحف وتجعل منها الزلف وحسبك ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في سورة سبأ . فأما قولنا إنها خير البلاد فإن أهلها هم أكرم الخلق من أهل الأرض وأجل وأعلم وأشجع وأنصح . وأما قولنا هم أكرم الخلق فلأن منهم حاتم الطائي وعروة بن الورد . وفيهم أنزل الله عز وجل : « ويؤثرون على أنفسهم... » [س ٥٩ - آية ٩] . وأما قولنا وأشجع فإن منهم ابن مكرم (هكذا) وعنترة بن شداد وحزرة بن عبد المطلب والمقداد بن الأسود وآية الله وسيفه المسلول علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وأما قولنا وأشعر فإن منهم أمراً القيس قائد الشعراء إلى النار ولا يكون القائد إلا أمام القوم ... ومن عجائب أرض اليمن الكهنة التي كانت (هكذا) فيها كسطيح وشق وطريقة ولم تكن الكهانة في خلق من خلق الله تعالى إلا في العرب وهؤلاء رؤسهم . ومن عجائب هذه الأرض مدينة

71 ويلزاه مكة إلى ناحية الجنوب جبل أبي قبيس الذي نادى منه النبي صلّم القمر ليلة أنشقاقه . وإلى ناحية الشمال جبل الأجياد وفي الشرق [ب 14v] منه جبل المصاييح^١ . ومكة بين هذين الجبلين وهي في وادٍ . وفي المغرب الطريق السالك إلى بحر جدّة وبين مكة والبحر أربعون (40) ميلا وفي نصف هذا الطريق العين المسماة بعين الفريق^٢ ومما يلي مكة في الجنوب بفرسخين جبل حراء^٣ . وفيه الغار الذي اختفى فيه النبي صلّم ومعه أبو بكر الصديق ليلة خرجا من مكة إلى يثرب ، وهو قوله تعالى : «ثَانِيًا أَتَيْنَا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ...» الآية .

وقد ذكرنا من عجائب مكة فلنذكر الآن ما يأكل أهل هذا الصّقع وما يجلب إليهم من المتاع وما يخرج من عندهم إن شاء الله .

[اقتصاديات صّقع مكة]

72 فأما ما يأكلون فأكثر طعامهم القطاني ، والقمح عندهم قليل وكذلك الشعير . وأكثر عيشهم اللبن والشحّر ولحوم الإبل والجواميس ، وكذلك فواكههم الموز وقليل من العنب . وأكثر ثمارهم النخل . وكذلك يخرج من عندهم البرود البانية والوشحي الصناعتي وفيها استنبط عمله والأديم المدبوغ . وفي هذا الصّقع يوجد الفرس العتيق الذي يساوي ألف (1000) دينار ولا يوجد في غيره . ونساؤه خير نساء الأرض . ومن عجائب هذه النسوة أنّ فيهن من تبلغ مبلغ النساء من تسعة أعوام . ويوجد فيهن جدّة من تسع عشرة سنة . ونساء هذا الصّقع يقلن الشعر كما يقوله الرجال من غير روية ، وذلك بالطبع الذي طبع فيهن .

ويجلب لهذا الصّقع من بلاد الشام الزيت والسويق ومن بلاد العراق العمائم وهي عمائم السكب . وكذلك يخرج من هذا الصّقع إلى بلاد المغرب كلّ ما يخرج إليه من بلاد الهند من العطر والعود والمِسْك وغيرها .

الصّقع الثاني - يثرب

73 حدّه من مكة إلى القلزم إلى خيبر إلى مدينة بابل إلى أرض مدين في أول بلاد الشام في الشمال . وحدّه في المشرق مدينة تيماء [ب 15r] .

71 - ١ پ : المطابع .

صلّى الله عليه وسلّم مع أبي بكر كان في غار ثور .

قرآن س ٩ آية ٤٠

٢ ل : القرين .

٣ ر : حواء . وهذا يخالف للمعلوم من أنّ اختفاء النبي 72 - ١ ل : الزبيب .

74 واختلف الناس في مدينة يَثْرِب على ساكنيها السلام . فعنهم^١ من قال إنها من اليَمَن، ومنهم من قال إنها من العراق، ومنهم من قال إنها من الشَّام. وبينهم (هكذا) وبينها أربعون (40) ميلا وأصح إليَّ أنها من اليَمَن . وذلك أنه بناها تُبَّع الأَكْبَر . وكان يومئذ ملك اليَمَن حين أتى يفتش على مَبْعَث النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام^٢ . وكتب بذلك عهدًا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم . واختصرنا الحكاية لشيهرتها .

ومن عجائب هذه المدينة أن فيها قدمَ النبي عليه السلام وروَّضته ومثَّبه وقبره . وفيها السَّخْلَةُ التي غرسها عليه السلام بيده الكريمة .

ومن عجائبها أن المسك فيها وجميع الطِّيب إذا دخلها زاد رائحة أضعافًا مضاعفة .

وقد قيل إنها أحب بلاد الله إلى الله ليقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ فَأَسْكِنْنِي أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ» . ولأنه دعا لأهلها فقال عليه السلام : «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَفِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ...» وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث «إِنَّ الْإِيمَانَ يَنْجَلِبُ إِلَيْهَا كَمَا بَدَأَ مِنْهَا» .

وقد ذكرنا من بعض فضائل هذه المدينة على ساكنيها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وكفى بها فخرا أن الناظر إليها يرى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من القبر ، مُتَعَلِّقا بِعِنان السماء على البعد الكثير .

وبين هذه المدينة وبحر القُلُزُم في المَغْرِب سبعة أيام ، فلذلك ادَّعى أهل العراق أنها عراقية .

ومن هذه المدينة تُجَلَّب الأحجار إلى مَشارِق الأرض ومَغَارِبها .

[تِيَمَاء - حَبِيبَر - جدَّة - عَيْدَاب - القُلُزُم]

75 وكذلك في هذا الصَّقْع مدينة تِيَمَاء ، وهي موسومة بالقِدَم ، قيل إنها من بُثْيَان شَدَّاد بْنِ عَاد .

وكذلك ممَّا يقرب من هذه المدينة من ناحية بحر القُلُزُم على مسيرة أربعة أيام مدينة حَبِيبَر ، وهي موسومة بالقِدَم قيل : إنها من بنيان بَهْرَام بْنِ يَزِيدٍ وَقِيلَ [ب 15v] : إنها من بُثْيَان

٢ رسل : وصدق بما يجيء به وأشهد على نفسه بذلك وكانت يثرب يومئذ صحراء فيها بعد أن آمن .

74 - ١ ل : ترتيب مخالف لهذا .

موليا^١ . وفيها أرتكن بنو إِسْرَائِيلَ بعد موت سُلَيْمَانَ عليه السلام . وهي أَوَّلُ مَدِينَةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وفيها سُمِّىَ عليه السلام . وهو قوله : « مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تُعَاوِذُنِي حَتَّى قَطَعْتُ أَبْهَرِي^٢ » .

وَمَا يَلِي الْيَمِينَ عَلَى السَّاحِلِ مَدِينَةُ جَدَّةَ وَالْمَهْرِينَ^٣ .
وَمَا يَلِي هَذَا فِي الْمَغْرِبِ عَلَى هَذَا الْبَحْرِ مَدِينَةُ عَيْلَابُ^٤ وَمَدِينَةُ دَمَّامِيلَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ بِلَادِ الْقَلْزُومِ .

76 وهذا البحر ينصبُّ من وسط الْجَنُوبِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَحْرِ الرُّومِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَيَنْقَطِعُ .

وقد أَرَادَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ صَاحِبُ مِصْرَ أَنْ يَحْفَرَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ . فَبَدَأَ يَحْفَرُ ذَلِكَ . فَقِيلَ لَهُ : « بَيْنَا بِلَادُكَ تَتَّصِلُ بِبِلَادِ الشَّامِ وَبِلَادِ الْعِرَاقِ وَبِلَادِ الْبَلْتَمَنِ عَلَى الطَّرِيقِ الْجَادَّةِ تَقْطَعُ الطَّرِيقَ فَيَهْبِطُ عَلَيْكَ مَجُوسُ الْهِنْدِ وَالْأَفْرَنْجِ وَالْبَنَادِقَةُ وَالْأَرْمَانُ مِنَ الرُّومِ » . فَتَرَكَ الْحَفْرَ عَلَى حَالِهِ . وَعَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ طَرِيقُ مِصْرَ إِلَى الشَّامِ وَإِلَى الْعِرَاقِ وَإِلَى الْخَلِيجِ عَلَى طَرِيقِ الْجَادَّةِ . وَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ . وَهُوَ الَّذِي أَنْفَلَقَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ومن عجائب هذا البحر أَنَّ الشَّمْسَ دَخَلَتْهُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَمْ تَعُدْ إِلَيْهِ أَبَدًا . وَكَذَلِكَ مِنْ عَجَائِبِ هَذَا الْبَحْرِ الْمَغْنَاطِيْسُ . وَهُوَ حَجَرٌ يَقْعُرُ هَذَا الْبَحْرَ يَجْذِبُ الْحَدِيدَ عَلَى الْبَعْدِ الْكَثِيرِ وَيَجْذِبُ الْمَسَامِيرَ مِنَ الْمَرَائِبِ فَيُخْرِجُهَا . وَلِذَلِكَ لَا تَدْخُلُهُ سَفِينَةٌ إِلَّا مُدَسَّتَرَةً^٥ بِالْخَشَبِ^٦ .

وهذا البحر أَضْيَقُ بِحُورِ الْأَرْضِ بَعْدَ خَلِيجِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . وَعَرْضُهُ كُلُّهُ مُتَعَدِّلٌ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، مِائَةً (100) فَرْسَخٍ وَطُولُهُ أَلْفٌ وَعِشْرُونَ (1020) فَرْسَخًا مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، مِنْ خُرُوجِهِ مِنْ بَحْرِ الْهِنْدِ إِلَى آخِرِهِ .

وهذا البحر كثير الحجارة حتى لا تكاد سَفِينَةٌ تَدْخُلُهُ مِنْ كَثْرَةِ وَعَرِهِ . وَاخْتَصَرْنَا ذِكْرَهُ لَشَهْرَتِهِ . فَلْنَذْكُرِ الْآنَ الصُّنْعَ الثَّالِثَ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي وَهُوَ بِلَادُ مِصْرَ .

75 - ١ ل: مزيتيا .
٢ ر: والمغنطيس موجود في مواضع كثيرة خلاف ذلك البحر ويوجد بالمغرب ببجبال غصاصة وقد عاينته بها .
٣ ر: اسرين .
٤ پسر: عذاب . جج: غراب .
٥ ل: بمسامير من .
٦ ر: والمغنطيس موجود في مواضع كثيرة خلاف ذلك البحر ويوجد بالمغرب ببجبال غصاصة وقد عاينته بها .
[ويغلب على الظن أن هذه الملاحظة زادها الناسخ] .

٧٥ - ١ ل: مزيتيا .
٢ بخاري: مغازي ٨٣ ص ٢٢٦ .
٣ ر: اسرين .
٤ پسر: عذاب . جج: غراب .

الصَّنْعُ الثالث: مِصْرُ

77 [ب 16r] وأما الصَّنْعُ الثالث من الجزء الثاني فإنه صَّنْعٌ كبير فيه من المَدَائِنِ مَدِينَةُ مِصْرَ . ولم يذكر الله تعالى من المَدَائِنِ بِأَسْمِهَا إِلَّا مِصْرَ فقال تعالى : «اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ»^١ وقال تعالى : «أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ»^٢ . وذكر مِصْرَ وَمَكَّةَ . وهذه المَدِينَةُ قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ ، لَا يُعْرَفُ مَنْ بَنَاهَا لِقَدَمِ بَنَائِهَا . فقد سكن فيها كثير من الْجَبَابِرَةِ وَالْفَرَاغَةِ وَالْعَمَالِقَةِ مِنَ الْقَبِيْطِ وَالرُّومِ وَغَيْرِهِمْ . وهذه المَدِينَةُ لَا تُرَى قَطَّ إِلَّا فِي أَرْبَعِ صُورٍ : إِمَّا يَبْضَاءُ فَضِيَّةً وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا ، وَإِمَّا حُمْرَاءُ مَسْكِيَّةً وَذَلِكَ عِنْدَ كِهَالِ خُرُوجِ الشَّمْسِ ، وَإِمَّا خَضِرَاءُ زُرِّيَّةً وَذَلِكَ عِنْدَ كِهَالِ نَبْتِهَا وَنَبْتَ زَرْعِهَا ، وَإِمَّا صَفْرَاءُ ذَهَبِيَّةً وَذَلِكَ عِنْدَ حِصَادِ زَرْعِهَا . وفيها من الْأَعْجَابِ وَالْبُيُوتِ^٣ وَالْمَطَالِبِ وَالْكُنُوزِ مَا لَا يَحْصَى لَهُ عَدَدٌ . فَاخْتَصَرْنَا ذِكْرَهَا لَشَهْرَتِهَا . وسنذكر منها لمعا . فمن ذَلِكَ أَنَّ فِيهَا^٤ مَغَارَاتٍ تَحْتَ الْأَرْضِ فِيهَا طَلَائِمٌ تَتَحَرَّكُ ، بيد بعضها سُيُوفٌ وَأَقْوَاسٌ^٥ تَرِي بِهَا مِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا .

78 وقد ذكر المَسْعُودِيُّ فِي النُّسْخَةِ الْكُبْرَى مِنْ مَرْجُوحِ الذَّهَبِ أَنَّ قَوْمًا دَخَلُوا هَذِهِ الْمَطَالِبَ ، فَبَلَّغُوا إِلَى بَابٍ مِنْ حَدِيدٍ ، قَدْ طَلِيَ بِالذَّهَبِ وَلَمْ تُبَدِّلْهُ الْأَيَّامُ وَعَلَيْهِ طَلْسَمٌ وَأَقْفٌ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مشهور طوله أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ ، وَفِي عَرْضِهِ ذِرَاعٌ ، لَوْ صَبَّ عَلَى جَبَلٍ لَمَزَقَهُ . فَاخْتَالُوا عَلَيْهِ حَتَّى سَقَطَ الطَّلْسَمُ . فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْبَابِ ، إِذَا بَنِيَالٍ تَرشَقُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ . فَصَنَعُوا لِلذَّكَاءِ وَاقِيَةً لظهورهم ، فَكَادَتْ الشَّيَالُ تَرشَقُهُمْ وَتَنْفِذُهُمْ لِيَشِدَّةِ رَمْيِهَا . فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ إِذَا هُمْ بِقَصْرِ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ دَارَتْ بِهِمْ مَرَاتِبٌ ، وَعَلَى كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنْهَا شَخْصٌ مِنْ بَنِي آدَمَ ، فَخُجِّلَ لِإِلَهُمُ أَنَّهَمْ أَحْيَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ ، فَقَدْ دُهِنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِدُهْنٍ فَيَبَسَتْ جُلُودُهُمْ [ب 16v] عَلَى عِظَامِهِمْ . يَحْسِبُهُمُ النَّاضِرُ أَحْيَاءَ ، وَبِإِزَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنَاءٌ ، فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ الدَّهْنِ ، رَائِحَتُهُ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ ، وَفِيهَا بَيْنَهُمْ سَرِيرٌ عَظِيمٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، عَلَيْهِ شَخْصٌ آدَمِي قَاعِدٌ ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَلَانِدٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْيَاقُوتِ وَسِتْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَخَوَاتِيمٌ مُكَلَّلَةٌ . قَالَ : فَأَخْرَجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَقَرَهُ وَمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّخَائِرِ . فَلَمَّا أَخْرَجُوا مِنْ

٤ ر : طلائيم في .
٥ ل : قسي .

77 - ١ قرآن س : ٢ آية ٦١ .
٢ قرآن س ١٢ آية ٩٩ .
٣ ج - ر : فوق الأرض وتحتها .

الباب اختلف عليهم الطريق وتلف بعضهم عن بعض وطفيت مصابيحهم فهلکوا ونجا بعضهم . فمن خرج منهم أخبر بكل ما رآه . فما زال الناس يسلكون تلك المغارات ويُخرجون منها أنواعا من هذه الصفات والدخائر ، فمنهم من يخرج^١ ومنهم من يهلك . وهذه المطالب مشهورة ، وقد اختصرنا ذكرها لشهرتها . فلنرجع الآن للذكر غيرها من عجائب مصر .

[البئر المعطلة والقصر المشيد]

79 ومن عجائب هذا الصقع بقرب مصر على مسيرة سبعة^١ أيام على طريق الحبشة البئر المعطلة والقصر المشيد .

ومن عجائب هذه البئر إذا وصل إليها أحد من البعد رأى ماءها قد خرج وفاض على فم البئر نحو عشرين ذراعا (20) من كل ناحية . فإذا قرب من البئر بنحو عشرين (20) ذراعا انقبض الماء حتى يصير إلى فم البئر . فإذا بلغ الماشي إليها هبط الماء . فإن أدلى فيها دلوا هبط الماء إلى قعر البئر . ولو كان الحبل من ألفي (2000)^٢ ذراع لم يبلغ إلى الماء . وكلما طلع الدلو طلع الماء حتى يصل الدلو إلى فم البئر ، وكلما تباعد خرج الماء على أثره حتى يصير إلى حده الأول . فإن كان الرجل راكبا على حصان من عتاق الخيل وهم ليسر إلى الماء انقبض الماء في أسرع من لمح البصر ، لأن الله تعالى ذكرها بالمعطلة في كتابه العزيز ، فقال جل وتعالى : «وبئر معطلة وقصر مشيد»^٣ . وإذا زال الرجل عن فم البئر طلع الماء [ب17] بقدر العشرين ذراعا . وهذه البئر إحدى عجائب الأرض .

80 وكذلك القصر المشيد فهو في جنوب هذه البئر على قدر رمية قوس أو نحوها . وهذا القصر طوله على الأرض مائة (100) ذراع وعرضه مثل ذلك . وارتفاعه في الهواء مائة وعشرون (120) ذراعا . وفي رأسه خمسمائة (500) شرفة ، وله كراج من خارجه في الجانب الغربي ، عدها مائة وخمسون (150) درجة ، وليس له باب ولا يعلم أحد بما هو مبني ، ولا يظهر فيه عمود ولا لبنة ولا جص ولا جبر ولا غير ذلك من آلات البناء إلا لوح واحد من رخام أبيض في وسط الحائط من ناحية الشمال مما يُقابل البئر مكتوب بالقلم السرياني : «بئنا وشيدنا فمَن ادعى اليوم أن يملك مثلنا فليهدم ما بئنا وألهدم أسهل من البناء فلو اجتمع أهل الأرض على أن يهدموا منه شيئا ما قدروا على ذلك» .

١ ل: ألف (١٠٠٠) .
٢ قرآن س ٢٢ آية ٤٥ .

78 - ١ ل: ينجو وهو أليق .
79 - ١ ل: تسعة .

ولقد أراد زِيَاد حين كان عاملاً على مِصْرَ أن يمشي إلى القصر وأن يتعرض لهذمه ، فاستشار في ذلك مُعَاوِيَةَ وهو يَوْمُئِذٍ يَدِيْمُشَقُ خَلِيفَةُ فِرْدَه عن ذلك . فقال له : « إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ . »

ومن عجائب هَذَا الْقَصْرِ أَنَّهُ إِذَا طَلَعَ أَحَدٌ عَلَى تِلْكَ الْأَدْرَاجِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهَا ، وَأَشْرَفَ عَلَى الْقَصْرِ ، وَنَظَرَ مَا فِي جَوْفِهِ ، صَاحَ صَيْحَةً وَتَرَامَى فِيهِ فَلَا يُرَى أَبَدًا . وَقَدْ تَعَرَّضَ أَقْوَامٌ لَطُلُوعِ هَذَا الْقَصْرِ ، فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ ، وَقَدْ رَبطَهُ أَصْحَابُهُ بِشَرِيطٍ مِنَ الْقُنْبِ وَحَبَسُوهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْقَصْرِ هَمَّ لِيَتَرَامَى فِيهِ [١٧٧] فَحَبَسُوهُ بِالشَّرِيطِ . فَمَا زَالَ يَتَجَدَّبُ إِلَى مَا فِي دَاخِلِ الْقَصْرِ حَتَّى صَاحَ صَيْحَةً فَمَاتَ . وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي جَوْفِ هَذَا الْقَصْرِ وَكُلٌّ مِنْ تَعَرَّضَ لِيَكْشِفَ مَا فِيهِ هَلَكَ .

وَقَدْ زَعَمَتِ الْفَلَّاسِيَّةُ الْأَوَّلُ أَنَّ فِي جَوْفِهِ الْأَحْجَارَ الْمَعْرُوفَةَ بِأَحْجَارِ الْبَهْتِ الَّتِي تَجْذِبُ الْإِنْسَانَ إِلَيْهَا^٢ عَلَى الْبَعْدِ الْكَثِيرِ . وَهِيَ الَّتِي جَلَبَ مِنْهَا الْإِسْكَندَرُ بْنُ فِيلِيبُّوس^٣ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَهَذَا الْقَصْرِ وَهَذَا الْبَيْتِ أَعْجَبُ مَا فِي الْأَرْضِ ، وَلِذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ بِهِمَا الْمَثَلَ فِي كِتَابِهِ الْغَزْوِ حَيْثُ قَالَ : « وَبَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ وَقَصْرَ مُشَيْدٍ^٤ . »

[أَخْمِيم]

81 وفي دِيَارِ مِصْرَ مَدِينَةُ أَخْمِيمَ ، وَهِيَ عَلَى ضَفَّةِ النَّيْلِ عَلَى بُعْدِ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ مِصْرَ . وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ كَانَتْ أَحْسَنَ بِلَادِ مِصْرَ وَأَطْيَبَهَا مَاءٌ وَهَوَاءٌ وَأَخْصَبُهَا أَرْضًا ، وَفِيهَا احْتَضَنَ^١ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ يُوْنُسُ بْنُ نَصْرٍ^٢ . وَإِنَّمَا احْتَضَنُوا^٣ فِيهَا بِسَبَبِ الْبَرِّبَا وَهُوَ قَصْرٌ عَظِيمٌ الْبِنَاءِ قَدْ بُنِيَ بِالرَّخَامِ الْأَسْوَدِ طَوَّلُ الرُّخَامَةِ خَمْسُونَ (50) ذِرَاعًا وَكَثُرَ وَأَقْلَى . وَطَوَّلُهُ مِائَةٌ (100) ذِرَاعًا فِي الْأَرْضِ وَعَرْضُهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَارْتِفَاعُهُ فِي الْهَوَاءِ مِائَةٌ ذِرَاعًا . وَقَدْ نُقِشَ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنْهُ جَمِيعُ عُلُومِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِلْمِ الْفَلَكَ وَالْهَيْئَةِ وَطُلُوعِ الْكَوَاكِبِ وَالْقَمَرِ وَكَمَالِ الْبَدَرِ وَنَقْصَانِهِ وَمِشِيهِ عَلَى مَنَازِلِهِ وَجَمِيعِ الصَّنَائِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا بَنُو آدَمَ مِثْلُ الْحِرَاءَةِ وَالصَّيْدِ وَالْحِدَادَةِ وَالْخِيَاطَةِ

80- ١ ل: لمعاوية بن أبي سفيان . ٢ ل: قرآن من ٢٢ آية ٤٥ .

٢ ل: كما يجذب المغناطيس الحديد جعلها فيه بانيه 81- ١ ل: تحصنت .

٢ ل: يتفاد منهم بدم يحيى بن زكريا .

٣ ل: تحصنوا . ٣ پ: قليبص . تسجج-عس-رل: فليش .

والشجرة والفخارة وغير ذلك. كُلُّ منقوشٍ في الرخام الأسود لا^٤ يخفى على من نظره .
وكان على ساحة هذا القصر في أعلاه الطلائيم التي احتال عليها بُحْتُ نَصْرَ حتَّى أفسدها
وأخذ أخميم^٥ . وكانت حيلته عليها بسبب بني إسرائيل [١٨٢] الذين احتضنوا فيها .
وهذه الحكاية طويلة اختصرنا ذكرها لشهرتها ، ولكن سنذكر لَمَعاً منبّهة عليها .

وذلك أن أعجب ما كان في هذا القصر الطلائيم التي ذكرنا . وكان عددها أربعة عشر (١٤)
طلّسما ، سبعة منها في الجانِب الشرقي على صُور الجوّاري ، وسبعة من ناحية المغرب على قُصُور
الفُتَيّان من بني آدم جُرد مُرد ، وكان أهل هذه المدينة متى نزل بهم جيش أو عدوّ^٦ ، يأخذون
تلك الطلائيم فيؤقنون الرجال بين النساء ويحتلون بيّد الرجال سيّوفاً وبيد النساء ذرّفاً . وكان
النساء يُشِرْنَ على الرّجال والرّجال يشيرون على النساء كأنهم يتلاقون بتلك الضربات ، فيقع
الاشتباه في الجيش النازل عليهم حتّى يقتل بعضهم بعضاً . فلا ينجو منهم أحد . فيخرج أهل
تلك المدينة فيأخذون سلبهم دون قتال ولا نزال .

فلما احتضن^٧ بنو إسرائيل في المدينة غاظ ذلك بُحْتُ نَصْرَ . فاحتال له فيلّسوف من
فلاسيقة فلسطين^٨ على ذلك حتّى أبطل الطلائيم . ودخلها بُحْتُ نَصْرَ بالسيف وقتل من بني
إسرائيل ثمانين ألفاً . ولم يقنعه ذلك حتّى خرّب تلك الأرض فلا يدخلها أحد من بني آدم .
فدعا بالفيلّسوف فقال له : «إنّي أريد خراب هذه الأرض حتّى لا يدخلها أحد من الناس .»
فقال له : «نعم» فاحتال على جمع مياه الرّجال والنساء ووضع في ذلك ما علّمه الله من الثّبات .
ثم دفن ذلك كلّه بساحل الثّيل . فتولّد منه دود كيار وكبرّت تلك الدود ، فخرج منها حيّوان
يُسمّى الضّبّ . وهو الصلّ . وهو على هيئة الضّبّ [١٨٣] غير أنّه أقصر منه جسماً وأوسع
عرضاً ، قصير الذّنب ، له أربعة قوائم يسري بها على الأرض مثل الضّبّ ، فلا يراه أحد من
بني آدم إلّا مات من ساعته . فلما كثر هذا الحيّوان في أرض أخميم ، حتّلت ولم يَبْقَ فيها
أحد . فصارت قفّراء أربعين (٤٠) سنة .

٤ ل : بالياض .
٥ ل : يتعلّم الناظر من ذلك الخطّ كيف تصنع هذه الأشياء .
٦ ل : بسبب قصّة بني إسرائيل المتقدّمة الذكر .
٧ ل : تعبير مخالف وهو : «وأراهم أحد يضرر أطلعوا سبعة من الفتيان بأيديهم الدرق فيقنون بين الاصنام التي في صورة الجوّاري ويطلعون منهم أيضاً سبعة من الجوّاري بأيديهم السيوف متضاة فيقتن بين الطلائيم التي على صورة الفتيان فتشير البنات على الفتيان بالسيوف كأنهن يردن قطع رؤوسهم . فيقتن الفتيان بالدرق التي في أيديهم كأنهم يريدون انقاء السيوف بها . فيقوم القتال في الحلة النازلة عليهم ويهجمون على العدو المحاصر لهم حتّى يتأصل بعضهم بعضاً فيخرجون اليهم فيأسرون من بقي منهم ويأخذون أسلابهم دون حرب ولا قتال .»
ت - ج - ع - ش : نص آخر في نفس المعنى غير أنّه مليء باللحن .
٨ ل : تحصّنت...
٩ ل : وكان ذا سياسة وعلم هندسة إلى أن أبطل...

٤ ل : بالياض .
٥ ل : يتعلّم الناظر من ذلك الخطّ كيف تصنع هذه الأشياء .
٦ ل : بسبب قصّة بني إسرائيل المتقدّمة الذكر .
٧ ل : تعبير مخالف وهو : «وأراهم أحد يضرر أطلعوا سبعة من الفتيان بأيديهم الدرق فيقنون بين الاصنام التي في صورة الجوّاري ويطلعون منهم أيضاً سبعة من الجوّاري بأيديهم السيوف متضاة فيقتن بين الطلائيم التي على صورة الفتيان فتشير البنات على الفتيان بالسيوف كأنهن

فلَمَّا مات بُخْتُ نَصَّرَ وولي الملكَ من بعده ابنه وسمع بأرض أخميم وحسنها وما كانت عليه اشتاق رؤيتها ودُخولها . فدعا بالفيلسوف وقال له : « كيف الحيلة في دخولها وروية أبوابها ؟ فقال له : نعم ، هو أمر عويص ولكن أنظرني في ذلك عاما ... » فلَمَّا كُئِلَ العام أمر أن يُجمع له كثير من البوم والشوذائِقَات . فلَمَّا جَمَعُوا له ١٠ ذلك أمر أن يدخل كُلُّ يوم نفر من قوم ، وكلُّ شوذائِق على يد فارس منهم . فلَمَّا وصلوا أرض أخميم بدت لهم تلك الحيوانات . فأطلقوا عليها الشوذائِقَات بالنهار فعفرتها عقرا شديدا ، وأطلقوا عليها البوم ليلا ففعلت بها كذلك . فما مضت ثلاثون يوما حتَّى أفنتها كُلُّها وما بقي منها ألا ما استخفى في ثقب أو يثر أو خراب . فلَمَّا وصل ابن بُخْتُ نَصَّرَ إلى البرِّيا ونظر إليه ونظر إلى عجائبه وحسن بنائه قال للفيلسوف : « إنِّي أريد سكُنَ هذه الأرض . » فقال له : « أما أن تعود كما كانت فلا أبدا ولكنَّها تُسكُن ما دامت هذه الشوذائِقَات وهذه البوم فيها ، ولكنَّ أمرُ أن لا يُصاد منها واحدة فإنَّها تقطع هذا الحيوان وتُعمر هذه الأرض ١١ . »

واختصرنا ذِكرَ هذا الفيلسوف وحيلته على الطلائيم وتدير مياه الرجال والنساء وتديره في أخذ هذه الطيَّار .

وكذلك في أرض أخميم كثير من الثعابين العظام أصحاب القوائم والأغراف . وقد قيل إن هذا البرِّيا من بُشَيان إدريس عليه السلام ، وبقي تحت الطوفان طوْلَ أيام الطوفان . وهذه الأرض قليلة العمران بسبب [١٩ر] الضبع الذي فيها . وبقي منه القليل . ومن خرج الآن في تلك الصحراء ورأى منها واحدة مات من ساعته .

[قوس]

82 وكذلك على ساحل النيل في أعلى أخميم ، على بعد ثمانية أيام مدينة قوس^١ ، وهي من عمل مصر . ومنها يدخل الناس إلى عِيْدَاب على الصحراء وهي طريق الحِجَاز . وطول هذه الصحراء ثمانية عشر (18) يَوْما ، لا يوجد فيها الماء إلَّا في ثلاثة آبار . البئر الأولى تُسمَّى بئر

١٠ ل: فريضة على الصلال والحيات ورباها على الانصباب في البريات حتَّى جُبِلت على اصطياها وتربيت على استيثارها فدخل بها أرض أخميم مجموعة على أيدي الفرسان منشوة إلى الطيَّان .

82 - ١ بـرسل: قوس .

١١ ل: وبخت نصَّر المذكور هو من أهل بابل ودينه دين المجوس وهو أحد الكافرين الذين ملكوا الأرض

بقش^٢ والبشر الثانية تُسَمَّى بشر الجيش^٣. وماء هذه البشر من أعجب المياه ، وذلك أنه إذا شرب منه الشارب سال على فَعْدَيْهِ في الحين^٤. واختصرنا ذكر هذه البشر لشهرتها. والثالثة تُسَمَّى الجيب^٥ وهي آخر آبار هذه الصحراء .

ومدينة قُوس أكثر بلاد الله فَصَبَ السُّكَّر . ومنها يُجَلَّب السُّكَّر إلى بلاد مصر والحجاز والحَبْشَة ويدخل منها أيضا إلى صحراء عَيْذاب . وفي أعلى هذه المَدِينَة * مدينة دارميرة^٦.

83 وعلى النَّيْل من عَمَلِ مِصْر مَدَائِن كثيرة وأعمال عزيزة^١ ، وآخر عَمَلِ مِصْر مَدِينَة أُسْوَان . وبينها وبين مصر ثلاثون^٢ (30) يوما ، ومنها يدخل التجار إلى بلاد الحَبْشَة وبلاد جَنَاقَة^٣ .

وقد يوجد في الجبال التي على أُسْوَان أحجار من الزُّمُرْد الغالي وهو أغل الزُّمُرْد وأطيبه . وقد أجمعت الفلاسفة على أن من لبس منها حجرا أين من اللُّسَع والصَّرْع^٤ وأُخْتِبَال^٥ العَقْل . والله أعلم بذلك كله .

[النَّيْل]

84 ومن عجائب مصر النَّيْل ، وهو نَهْر عَظِيم يخرج من جبل القَمَر الَّذِي على خَطِّ الأَسْتِيَاء كَمَا تَقَدَّمَ .

ومن عجائبه أن كُلَّ نَهْرٍ في المَعْمُور يجري من المَشْرِق إلى المَغْرِب أو من المَغْرِب إلى المَشْرِق أو من الشَّمال إلى الجَنُوب ، إلَّا نَيْل مِصْر فإنه يجري من الجَنُوب إلى الشَّمال ، وَيَشُقُّ خَطَّ الأَسْتِيَاء ، وهو مِنطَقَة الأرض ، وَيَتَنَثَّر إلى بلاد الصَّحْرَاء ، إلى بلاد الحَبْشَة ، إلى بلاد كَوَكُوا . إلى مَدِينَة أُسْوَان [ب 19v] ، إلى أَرْض مِصْر إلى أن يقع في بَحْر الرُّوم عند تَنِيْس وِدْمِيَاط والإسكَنْدَرِيَّة .

٢ ت-ج: نفس . ر: نفس . ل: النفس . 83 - ١ ل: خطيرة .

٣ ج: الجيب . ل: الجنب . ر: الجيب . ع: ش: الجنبية . ت-ج: الجنبية .

٤ پ-ر: أسهله لإسهالا وسمع ليطنه دويًا . ٣ پ: كناه .

٥ ل: على النيل . ٤ پ: الصداق .

٦ ج-ل: ذو مرية وهي عجيبة البناء منها يدخل إلى ٥ ل: التباس .

84 - ١ ر: كركر . ل: جوجو . بلاد الحبشة وهي من عمل مصر .

ومن عجائب هذا النيل أنه إذا جفت أنهار المعمور كثر ماؤه وخرج على الأرض حتى يبلغ عرضُه من كلِّ جانب عشرين ميلاً وأكثر من ذلك وأقلَّ بحسب ارتفاع الأرض وانخفاضها .

85 ومن عجائبه فرس البحر . وهو حيوان يشبه الفرس في خلقته ، غير أنَّ له رأساً كرأس الثور ، وله قرون^١ . وهذا الحيوان من دواب الماء ، ولكته يخرج إلى البر ويفسد الزروع والكروم وما أمكنه من ذلك من الجنات . وقد تخرج وراءه الخيل والسلاق فلا تدركه فيرمي في النيل . وهو حيوان يعتدي على المراكب والقوارب في النيل فيعقرها بقرونه^٢ . ويحومها ويدخل إحدى قوائمه^٣ في الزورق فيغرقه . وأكثرها ما يكون هذا الحيوان من أعلى مدينة أسوان . وقد ينتهي إلى مدينة قوس^٤ . وأما من قوس إلى آخر النيل فإنه لا يدخله لأنه مُطْلَسَم .

86 وكذلك من عجائب هذا البحر السمك المسمى بـ «آت القرون»^١ . وهو سمك يكون في الواحدة منه رطل . ولها في رأسها قرون محدودة^٢ . فإذا أخذت في الشباك أوقفت تلك القرون^٣ . فإذا ضربت بها أحداً مات . إلا إن شقوا بطنها هي بنفسها وجعل على الضربة من شحمها . فإن جعل على الضربة من شحم غيرها لم تبرا الضربة . وهذا السمك موجود في جميع بلاد مصر ، ولا يضرب أحداً إلا مات ، إلا أن يفعل ما ذكرناه .

[التمساح والجاموس]

87 وكذلك من عجائب هذا النيل التمساح ، وهو حيوان منه كبير ومنه صغير ، له قَم^١ طويل ، وهو ثلث جسده ، وله ذنب طويل وهو الثلث الثاني ، وجسده الثلث الثالث ، يكون في قَم الكبير منه مائة وأربعون [ب 20r] (140) ناباً وأكثر ، والأصغر منه أربعون (40) ناباً على الأقل . وله أربعة قوائم يمشي بها على بطنه كالضَّب . وهو من دواب الماء ، وقد يخرج في البر ويفسد ما يجد من الزروع والكروم ويعدو على الغنم والبقر فيأخذ أولادها ، ويتراعى بها في النيل . وقد يعدو هذا التمساح على الرجال والصبيان الذين يدخلون في النيل للعوام والظهر فيأخذهم ولا يرون أبداً . وقد قيل إنه يأخذ عجلاً الجاموس فيتراعى به في الماء وتتراعى عليه أمه فتنقذه منه إن كان بالقرب منها .

86 - ١ ل : القرن .

٢ ل : قرن حاد .

٣ ل : قرنها .

87 - ١ ل : قبع .

85 - ١ ل : قرنان .

٢ بقرنيه .

٣ ل : أحد قرنيه .

٤ رسل : قوس .

88 والجواميس بقر، لها أعناق طوال كأعناق الإبل، وتُجلب إلى مصر من بلاد الحبشة. والجواميس بقر السند والهند والصين. وهي دواب لم عليها يتصرفون. ومن عجائب هذا البقر متى دخل منه شيء في بيت من البيوت فر منه الذباب. ومن عجائبها أنها من حيوان البر وتدخل في الماء، وتلبث فيه اليومين والستة أيام^١، وتخرج فلا يعدو عليها الماء في بلاد الهند، ثم إن دخلت في غيره من البحار ومكثت فيه أكثر من يوم هلكت. وذلك بسبب الماء الأجاج.

89 وأما التمساح فيوجد في جميع النيل إلا من مدينة أسوط. وهي فوق مصر باثني عشر فرسخا^٢، وتحتها مثل ذلك. وهذا الموضع لا يدخله تمساح أبدا، لأنه قد طلسمته الفلاسفة المتقدمون خوفا منهم على أهل مصر. لأنه كان يضرب بهم كثيرا. ومتى ما جاز التمساح هذا الموضع مات وانقلب على ظهره، فيلعب به الصبيان.

وقد اختصرنا بعض عجائب النيل. وهذا النيل نهايته تحت مصر بستة أيام وذلك عند موقعه في البحر عند مدينة دياط، وكذلك الغصن الثاني عند مدينة تنيس، وأما الغصن الثالث فيصب عند مدينة الإسكندرية وهذا الغصن لا يجري إلا عند كسر الخليج عندهم وهو امتلاء النيل عند فيضه فتطلع فيه من الإسكندرية القوارب والزوارق إلى مدينة مصر وبينها في البر خمسة أيام وفي النيل ستة أيام ونحوها.

[الإسكندرية]

90 مدينة الإسكندرية عظيمة على صفة البحر. وهي من عجائب الأرض. قيل إنها من بنيان الإسكندر بن فيليبوس^١. ولذلك سُميت باسمه. وهي مبنية على أربعة تماثيل، في كل ركن منها تمثال من اللطون^٢، أحدها على صفة الأسد، والثاني على صفة الثور، والثالث على صفة العقرب، والرابع على صفة ابن [ب 20v] آدم، وكان في هذه المدينة من الأعاجيب المشهورة من الكهوف والمغارات والبناء تحت الأرض أكثر مما فوقها. وفي هذه المغارات أرقعة مبنية من الرخام المجزّع، طول الرقاق منها الفرسخ والفرسخان والثلاثة فراسخ مشتبكات ينفذ بعضها إلى بعض حتى لا يدخلها أحد إلا بسراج وعلامة يعلم بها من أين يدخل. وقد وجد في هذه الطرق تماثيل من الرخام متقنة الصنعة، مختلفة الألوان والصفات، على صور الحيوانات مثل الطيور والوحوش والإبل والبقر والغنم وبني آدم. وقد وجد فيها بيوت كثيرة فيها أموال ودخائر.

88 ١ - ل: وأكثر ذلك في غير بلاد الهند وأما في بلاد 90 - ١ ج: فليس. ب: قيلوس. ت-ج-ح-ر: فليوش.

الهند فلا تمكث في الماء أكثر من يوم واحد.

ل: قليس.

٢ - ل: ميلا.

٢ - ب: الاطور. ت-ج-ح: الاطون. ل: الطيور.

91 وقد يوجد فيها كثير من النواويس والتوابيت ، بعضها من ذهب وفضة ونحاس وحديد ورُخام ، وهي قبور ، في كل قبر منها شخص ميت من بني آدم ، غير أنه كاليوم الذي مات فيه لم يتغير منه شيء . ومنهم من يوجد جلده قد يبس على عظمه وسال زينه في التابوت . ومن هذه النواويس تخرج الموميّة ، وهي زينة هؤلاء الموتى ، وهي التي يعطيها الأطباء لمن انحسر أو انكسر ، فينفعه ذلك الدهن كل النفع ويبرأ بإذن الله . وقد يوجد على هؤلاء الموتى قلائد الذهب والدرّ والياقوت . وشائع الذهب والفضة^١ . كل واحد منهم على قدر مرتبته في الدنيا . ويوجد أكثرهم بصليبان في أعناقهم تما يدلّ على أنهم مُشرعون بدين النصرانية^٢ . وقد يوجد في أكثر تلك النواويس ألواح من الذهب والرُخام مكتوب بقلم الإغريق ، وهو قلم الروم القديم : « هذا هو الملك فلان عاش من عمره كذا وكذا »^٣ . « هذا هو البطريق فلان عاش من عمره كذا وكذا » « هذا هو الأسقف فلان » كل واحد على قدر مرتبته وما كان في حياته . وقد تلف في [ب 21٢] تلك الطريق قوم كثيرين ولم يظهر لهم خبر ولا أثر .

92 ومن عجائب الإسكندرية أنها ما فيها دار ولا شارع إلا وفيهما حاجن . والماجن بلغة القبط هو الجب . فإذا كان خروج النيل ، وبلغ إليهم ، جلبوا إلى تلك الماجن من تلك المياه ما يكفيهم إلى العام الثاني .

93 وقال ابن الجزار في كتابه عجائب الأرض : إنه لما فرغ الإسكندر من بُنيانها لم يقدر أحد أن يعيش فيها إلا مُعصّب الميتين من شدة بياضها ورؤنتها .

94 وقال المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف : إن الإسكندرية ليست من بُنيان الإسكندر ابن فيليبوس ، وإنما بناها بعض البطلميوسيين ، أحدهم بطلميوس ، وهذا الاسم لا يقع إلا على الأعظم من اليونانيين كما نُسبت القُرس بالأكاسيرة والروم بالقياصرة^٢ والتُرك بالأخاينة^٣ .

95 وذكر أهل التاريخ أنّ كهوفها ودعاليها التي تحت الأرض تبلغ إلى مصر وإلى الهرميين . وفيها من المطالب والكنوز ما لا يحصى له عدد ، وقد استخرج أهل مصر والإسكندرية من كنوزها وأموالها شيئاً كثيراً . وقد استغنى بها بشر كثير وهلك أكثرهم .

91 — ١ ل : والعنبر واللؤلؤ والياقوت وأنواع الأحجار والخرز . ٢ ج : الأقاصصة . ر : الأقاصدة . ٢ ر : لأن الصليب ما اتخذ أحد غير النصارى . ٣ ل : اخلاقانية . ر : الاطابقة . ل : والحير بالتباعدة والحبيشة بالنجاشية . 94 — ١ ل : سُميت وهو أليق . ج : سمّت . 95 — ١ پ : استغنى بها بشيء ولا معنى له .

[مَنَارَةُ الإسْكَندَرِيَّةِ]

96 وكذلك من عجائب الإسْكَندَرِيَّةِ المَنَارَةُ المشهورة البناء الغربية في الأرض . ارتفَاعُهَا عن الأرض في الهواء ثلاثمائة (300) ذراع . ودورها مثل ذلك . وهي أعلى من كل بُنيان في الأرض^١ .

97 وزعم السَّعُودِي^١ أن وزيراً من وُزَرَاءِ المَهْدِيِّ رابع^٢ مُلُوكِ بَنِي العَبَّاسِ سَجِنَ في مَدِينَةِ الإسْكَندَرِيَّةِ . فأخذَه فيها شهر رَمَضَانَ . فأمر غَلاماً له أن يصعد إلى رأسِ المَنَارَةِ . فإذا غابت الشمس رمى له من أعلاها حجراً . وجلس هو يرتقب الحجر في أسفلها . ففعل العبد ما أمره به سيِّدُه . فما نَزَلَ عليه الحجر إلَّا عند مَغِيبِ الشَّفَقِ . فاتَّخَذَ ذلك إماماً .

98 [ب 21v] وذكر السَّعُودِي^١ أنَّ هَذِهِ المَنَارَةَ الثُّلُثُ الأوَّلُ منها مَرَبَعٌ والثُّلُثُ الثَّانِي مُدَوَّرٌ والثُّلُثُ الثَّالِثُ مُشَمَّنٌ . وفيها من البُيُوتِ على أَيَّامِ السَّنَةِ . وكان في أعلاها مِرَاةٌ عَظِيمَةٌ . زعم ابنُ الجَزَّارِ أنَّها كانت تحرق المَرَائِبَ في البحر على البُعْدِ الكَثِيرِ .

وذكر السَّعُودِي^١ في كتاب التَّنْبِيهِ والإِشْرَافِ أنَّ هَذِهِ المَنَارَةَ لم تحرق المَرَائِبَ وإنَّما كان يَرى فيها أهلُ الإسْكَندَرِيَّةِ المَرَائِبَ الَّتِي كانت تأتيهم من بِلَادِ الأَفْرَنْجِ وبِلَادِ أَرْمَانَ^٢ وَجَزَائِرِ البَحْرِ كَجَزِيرَةِ صِفْلِيَّةٍ وَجَزِيرَةِ إِقْرِيطَشَ والعِراقِيَّةِ^٣ وغيرها . فكانوا يَرُونَ المَرَائِبَ على مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وأكثر . وكانوا يَسْتَعِدُّونَ لَعَدُوْمِهِمْ قَبْلَ أن يَصِلَ إِلَيْهِمْ . وكانت هَذِهِ المِرَاةُ على ما ذكره أهلُ التَّارِيخِ من الخَشَبِ مَذْهُونٌ عَلَيْهَا بِالْأَدِهَانِ الْمُتَقَنَّةِ الْمُحْكَمَةِ الصَّنُوعَةِ . وكانت مُعَوَّجَةً لَمْ تَكُنْ مَبْسُوطَةً . وكان قَطْرُهَا سِتَّةَ عَشَرَ (16) ذِراعاً وَدَوَّرَهَا نَحْوَ الخَمْسِينَ (50) ذِراعاً . وقيل إِنَّها كانت من الحَدِيدِ^٤ . ولو كانت من الحَدِيدِ لَصَدَّتْ وَتَغَيَّرَتْ وَلَمْ يُمْكِنَ لِأَحَدٍ أن يَرى فيها شيئاً من ذلك لارتفاعها .

وقد أَخْبَرَنَا أَقْوَامٌ من أهل هَذَا القَطْرِ أَنَّ المِرَاةَ من الخَشَبِ ، وهي مَكْسُورَةٌ في جُوفِ المَنَارَةِ .

99 واختصرنا الكلام في خَرَابِ هَذِهِ المَنَارَةِ . وسنذكر من ذلك أَنَّ فَسَادَهَا على يد قُسْطَنْطِينِ بْنِ مِيلَا صَاحِبِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ العُظْمَى . وذلك أَنَّهُ دَسَّ إِلَيْهَا رَجُلًا من اليهود^١ ، دَفَنَ في المَنَارَةِ أَمْوَالاً وَذَخَائِرَ في أَكْوَازٍ من النُّحاسِ والحَدِيدِ بَالِيَةٍ مُخَلَّقَةٌ لِكَيْلَا يُفْطَنَ إِلَيْهَا .

96 - ١ ل: حتى قيل إن بعضهم رى بحجر من أعلاه عند غروب الشمس وله رفيق ينتظره في أسفله فما وصل إليه إلا عند مغيب الشفق وهذا فيه نظر .
97 - ١ ل: في كتاب التنبيه والإشراف أن هذا المنار مثلث الشكل .
٢ هكذا في سائر المخطوطات .
98 - ١ ج: في كتاب التنبيه والإشراف .
٢ ب: المؤلف وأزمان .: أرمينية . ل: الأرمن .
٣ هكذا في سائر المخطوطات . ل: وغيرها من جزائر الروم .
٤ ل: وقيل من الخشب وهي مكسورة من باطنها .
99 - ١ ل: لعنهم الله تعالى .
٢ هكذا في سائر المخطوطات .

ثم أتى صاحب الإسكندرية^٢ فقال له : « أنا [ب 21r] رجل عالم بخبايا الأرض . ولأني لأعلم في هذه المنارة أموالا وكنوزا لا يحصي عددها إلا الله سبحانه . فلو أذنت لي كنت أخرج لك منها أموالا » . فأرسل معه قهارته^٣ ، وأمرهم بالحفر في أعلاها . فاستخرج لهم من تلك الخبايا التي خبأها . وما زال كل يوم يخرج لهم من خباياه حتى تمكن من لئالب هذه المرأة وحركاتها فانسقطها في الأرض ، وفر الكافر ليلا .

وكانت هذه المنارة على لسان من البر داخل في البحر .

وقد ذكرنا من أخبار الإسكندرية ما صح واشتهر ، فلنذكر الآن ما بقي من هذا الصقع .

[تنيس والقيوم ودمياط]

100 وكذلك مدينة تنيس ، وهي على ساحل البحر ، وبينها وبين الإسكندرية أربعة أيام على ساحل البحر .

101 وبين هاتين المدينتين كانت القيوم ، وهي اليوم خراب ، وهي من بنيان يوسف عليه السلام ، وهي الأرض التي طلبها من ملك مصر حين عزله الملك^١ عن الحجابة . وكانت هذه الأرض خربة ، لا ماء فيها ولا مرعى . فقال له : « وما حاجتك بها ؟ » فقال له : « أعيش فيها أنا وبنو إسرائيل » . فقال الملك لأصحابه : « الآن صحّ عندي فساد عقل هذا الرجل وسوء رأيه حيث طلب أرضا لا كلاً فيها ولا مرعى^٢ » . فقال له يوسف عليه السلام : « أعالجهما صبي ربّي يبارك لي فيها » . قال : فلما أخذها عمرها وجلب إليها المياه بحسن رأيه وتدبير من ربه عز وجل . فما تمّ عام إلا وأرتفع من جبايتها مائة ألف (100000) دينار . وما انتهت المدينة حتى بلغ مجباها ألف ألف (1000000) دينار من الذهب . فلذلك يضرب المثل فيقول الرجل : « لو أعطيتني مجي القيوم » . فعند ذلك قال الملك : « ما أعقل هذا الرجل ، فإن عقله أغفل من عقولنا وأثبت وإن رأيه أحسن من رأينا . ولو لم^٣ يكن خائني لما عزلته ولا قلت قولاً بل رجعت ورددته لحجابه » . وقد قيل إن هذا الملك هو فرعون موسى عليه السلام ، لقوله

لردده إلى الحجابة . فقد ظهرت عندي بركته وحسن عندي
سريته إلا ترون القيوم الذي كان مأوى السباع والحيات ،
قفر لا ماء فيه ولا مرعى قد صار مجباه ألف دينار في كل
سنة ؟ ولهذا يقال في « الأمثال » : ماذا أعطاني ؟ أعطاني
مجي القيوم ؟ ...

٢ ل : وهو لا يعرف خبايا الأرض وكنوزها .

٣ ل : جهالته .

101 - ١ ل : الريان بن الوليد .

٢ ل : ولولا العهد الذي عاهدته به لقتله .

٣ ل : ولولا ما دعاني إليه من مفارقة ديني ودين أبياتي

تعالى : « وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ » الآية . وكان اسم هذا الملك الريان^{١٠٢} وكذلك مدينة دِمياط ، وهي آخر عَمَلِ مِصْر . وفيها تُنَسَّجُ عَمَائِمُ الشَّرْبِ^١ المَذْهَبَةُ [٢٢٧] المُنْقُوشَةُ . ولا توجد في أقطار الأرض من المَغْرِبِ والمَشْرِقِ إلَّا فيها . ومنها تُجَلَّبُ إلى المَشْرِقِ والمَغْرِبِ .

١٠٣ وأهل مِصْر وذواتها أرقُّ نَفْسًا وأشجَّ الناس على أموالهم ، وأكثرهم خَيْرَات^١ . ومِصْر كثيرة البساتين . وعندهم كثير من الفواكِه وكثير من الطعام . وأقلُّ فَوَاكِهِهِم العِنب . وأكثر فَوَاكِهِهِم التَّمْر^٢ والمُوز . والعسل عندهم قليل ، إلَّا ما يُجَلَّبُ إليهم من بلاد الروم والشام .

١٠٤ ومِصْر هي بَابُ المَغْرِبِ ، ومنها تُجَلَّبُ طَرَائِفُ الهِنْد والسُّنْد والعِرَاق إلى بلاد إفريقيا والاندلس .

وقد أثبتنا على ما وصفنا في هذا الصُّنْع من الجزء الثاني من معمور الأرض فلنذكر الآن الجزء الثالث من معمور الأرض ، ومساحة هذا الجزء من الأرض ثلاثة آلاف وأربعمائة (3400) فرسخ . والله أعلم بغيبه وأحكم .

الجزء الثالث - الصُّنْع الأول - غَزَنَةُ

١٠٥ اعْلَمْ - أرشدنا الله وإياك - أَنَّ هذا الجزء كبير ، يشتمل على ممالك ، وينقسم على ثلاثة أصفاع :

الصُّنْع الأول : حدّه أرض فارس إلى البصرة . وهناك من المدائن مدينة غَزَنَةُ^١ وهي أكبر مدينة من معمور الأرض ، قيل إنّ دورها ثلاثمائة (300) فرسخ ، وهي من الأميال تسعمائة (900) ميل^٢ . وهي من الأيام ثلاثون (30) يوما ، متصلة بالبساتين والجنّات ، ولها عَمَل عظيم ، آخره في الجنوب أول بلاد الصين ، وآخره في الشمال بلاد الأهواز ، وآخره في المشرق البحر الأعظم .

١٠٦ وفي هذا المَوْضِع كثير من الفيلة . وفيه يكون القطرُ^١ ، وقيل^٢ إنّ القطرُ في بلاد الفرس ، وهو شيء يشبه الغول الذي يبلاد اليمن^٣ . وقد ذكرت العرب الغول في أشعارها

١٠٣ - ١ ع ش : غزّة . ل : عزلة .

٢ ل : أربعة (٤٠٠) ميل .

١٠٦ - ١ پ - ج : القتر .

٢ ج - ل - ر : وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب .

٣ ج : الصين .

٤ قرآن س ٤٠ آية ٣٤ .

٥ پ : الربانون الوليد . ل : الوليد بن الريان .

١٠٢ - ١ ج : الشرف .

١٠٣ - ١ ل : جبروتا وهو أبق .

٢ ل : اللوز والموز .

وكَلَامُهَا وَهُوَ شَيْءٌ يَشْبَهُ الْجَانَّ ، يُتَخَيَّلُ فِي الصَّحَارِي لِلنَّظَرِ وَيَهْجُمُ عَلَى ابْنِ آدَمَ ، فَيَقْلِقُهُ حَتَّى يَمُوتَ ، وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الطَّامَةُ ، تَتَوَلَّدُ مِنْ دَمِ الْقَتْلَى عَلَى مَا ذَكَرَتْ الْعَرَبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
قَالَ الْمَسْعُودِيُّ : « الْقَطْرُبُ فِي بِلَادِ الْفُرْسِ فِي الصَّحَارِي يَهْجُمُ عَلَى ابْنِ آدَمَ فَيَنْكِحُهُ . فَإِنْ عُولِجَ ابْنُ آدَمَ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ اسْتَرَحَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ نَكَحَهُ مَاتَ وَلَا يَعِيشُ أَبَدًا * » .

[السَّمَنْدَلُ]

107 [ب 23r] وفي هذا الصُّفْعِ مَدِينَةُ الْقَنْدِ لِيَكْفَارَ^١ وهي^٢ مِنْ بِلَادِ الصِّينِ ، وَهِيَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ وَفِيهَا يَوْجَدُ السَّمَنْدَلُ . وَهَذَا الْحَيَوَانُ أَكْبَرُ مِنَ النَّارِ الْكَبِيرِ ، يَتَكُونُ فِي أَفْرَانِ الْبَلُورِ وَعَيْشُهُ فِي النَّارِ وَمِنَ الشُّبُوبِ^٣ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا . وَيُصَادُ هَذَا الْحَيَوَانُ فِي مَصَايِدِ مِنَ الْحَدِيدِ . فَإِذَا خَرَجَ مِنَ النَّارِ وَبَاشَرَ الْهَوَاءَ مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ كَمَا يَمُوتُ الْحَيْتُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ .
وَزَعِمَ آخَرُونَ أَنَّهُ مُتَكَوِّنٌ غَيْرُ مُتَنَاسِلٍ . فَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَتَنَاسَلُ فَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا صِيدَ وَجِدَ فِيهِ ذُكُورٌ وَإِنَاثٌ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ مُتَكَوِّنٌ [فَبَدَّلَ أَنَّهُ] لَوْ كَانَ يَتَنَاسَلُ لَافْتَلَقَتْ أَجْنَاسُهُ كَمَا [هُوَ شَأْنُ] الْحَيَوَانَاتِ ، فَهُوَ مُتَكَوِّنٌ غَيْرُ مُتَنَاسِلٍ . وَلِهَذَا الْحَيَوَانُ وَبَرَّ كَوَبَرِ الْفَنَكِ أَبْيَضَ مَشُوبٌ بِخَضِرَةٍ ، يُعْمَلُ مِنْهُ مَنَادِيلُ تُسَمَّحُ بِهَا أَيْدِي الْمُلُوكِ عِنْدَ تَعَامِ الْأَشْكَالِ . فَإِذَا تَدَنَسَتْ أَوْ تَوَسَّخَتْ ، فَإِنَّ عُيْلَتِ بَمَاءٍ وَصَابُونَ زَادَتْ وَسَخًا إِلَى وَسَخِهَا . وَإِنَّمَا غَسَلَهَا أَنْ يُؤَخَّذَ مَجْمَارُ بِنَارٍ فَيُجْعَلُ فِيهِ الْمِنْدِيلُ فَيَحْتَرِقُ الْوَسَخُ وَيَخْرُجُ الْمِنْدِيلُ نَقِيًّا أَنْقَى مِمَّا كَانَ . وَإِذَا عُيِلَ مِنْ هَذَا الْوَبَرِ قَتِيلَ وَأَوْقِدَ طَرْفُهُ بِدُمْنٍ ثُمَّ يُغْمَسُ فِي الدَّهْنِ اشْتَعَلَ حَتَّى يَتِمَّ ذَلِكَ الدَّهْنُ وَيَبْقَى الْقَتِيلُ صَاحِحًا . وَهَذِهِ الْمَنَادِيلُ تُجَلَّبُ إِلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَبِلَادِ الْمَغْرِبِ يَتَهَاذَاهَا الْمُلُوكُ بَيْنَهُمْ^٤ .

[الْخَوَزَنْقُ وَتُسْتَرُ وَالسَّادِرُ]

108 وَكَذَلِكَ مَدِينَةُ الْخَوَزَنْقِ ، وَهِيَ مَدِينَةُ عَظِيمَةُ الْبِنَاءِ حَمْنَةُ الْحَيَاةِ ، وَأَمَّا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهَا كَانَ فِيهَا الْقَصْرُ الْمَعْرُوفُ بِالْخَوَزَنْقِ . وَقِيلَ إِنَّ الْمَدِينَةَ هِيَ الْخَوَزَنْقُ .

٢ ج-ل: وهي قرية من ...
٣ ب: الشبو.
٤ ر: قال الناسخ: رأيت منها فتائل بمدينة سبتة في عام خمسة وأربعين وست مائة. ج: وهي مشهورة معروفة ولا تجوز الصلاة على هذه المتأدبل.

٤ ب-رسل: الغامة. ت-ج: الصامة.
ه ر: قال الناسخ: إذا جيء بالرجل المالع قيل له: أمكوح أم مدعور؟ فإن قيل مدعور رجا له البرء بزوال ذعره... لأن ذبره يدود ويموت.
107 - ١ ج: القترهان. ر: العندهار. ل: القندهار وهو أليق.

109 [ب 23v] وكذلك مدينة تُسْتَرٌ^١ ، وفيها استنبط الثوب المعروف بالتُسْتَرِي^٢ ، وإليها يُنسَب . وهي على النهر المعروف بنهر تُسْتَرٍ^٣ . وعلى^٤ هذا النهر يجمع كثير من الرُّند^٥ الفارسي والصُّندل ومن حشائش بلاد الفُرس . وعلى هذا النهر كان السَّدير^٦ ، وهو بُنيان عظيم كان من بُنيان دَارَا بْنِ دَارَا ، وقيل من بُنيان سَابُور^٧ .

110 وكذلك مدينة إصْبَهَان^٨ : إليها يُنسَب الثوب الإصْبَهَانِي^٩ ، وهو نوع من الوُشي . ومنها يُجَلَب البَنْج^{١٠} .

111 ومدينة الأهواز . وفي هذا الموضع قتل المُهَلَّب بن أبي صَفْرة جَمْع الخَوارج في إمارة الحَجَّاج بن يُوْسُف . وأهل هذه الأرض يُعرفون بالأزَارِقَة^{١١} . وأهل هذه المدينة على أهواء مُختلفة في الدِّينَات ، من عندهم خرجت جميع المذاهب . وهم أهل الشَّقاق والتَّفَاق والماء الزَّعَاق وسوء الأخلاق والثَّياب^{١٢} الرِّقاق .

الصُّنْع الثاني - البَصْرَة - الكُوفَة - بَغْدَاد

112 حَذَه من^١ مدينة هذا الموضع (٩) إلى مدينة سُرَّ مَنْ رَأَى^٢ ، وهي مدينة من مُدُن العراق . وهي من بُنيان^٣ المُعْتَصِم .

113 وكذلك مدينة البَصْرَة وهي مِنَا أمر بينائه عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رضي الله عنه على يد الأَحْنَف^٤ بْنِ قَيْس . وهي خير بلاد العراق . لأنَّ جَمِيع العراق عُبِدَتْ^٥ فيه النار والأوثان والصلبان ، ومدينة البَصْرَة لم يُعْبَد فيها صَتم ولا اتَّخِذَتْ فيها أوثان . وإنَّما كانت في مُدَّة الفُرس بِرُكَّة من بِرَك الدُّجَلَة . فلَمَّا ظهر الإسلام جَفَّتْ وَبُنِيَ فيها مدينة البَصْرَة . وهي أكثر

109 - ١ ج-رل: دستور. ع-ش: تستور. ج-رل: الدستري. ع-ش: التستوري.
 112 - ١ پ: من وراء وهي مدينة. ج: من الموضع. ل: من الأهواز إلى...
 ٢ ر: سر سدان. ل: سرو من سر.
 ٣ پ-ج-ت-ج-رل: أبي جعفر المنصور. (هكذا).
 113 - ١ پ-ت-ج-رل: بينائها أمير المؤمنين.
 ٢ پ: يا حنيف. والمشهور ان مؤسس البصرة هو عتبة بن غزوان المازني.
 ٣ ل: توقدت فيها النيران وسُجِد فيها لغير الله.
 109 - ١ ج-رل: دستور. ع-ش: تستور. ج-رل: الدستري. ع-ش: التستوري.
 ٢ ل: وعلى صفة...
 ٣ پ-ج: الراوند. ر: الروند.
 ٤ پ-ج: السرير.
 ٥ پ: صابور.
 110 - ١ ل: الاصفهان - الاصفهاني.
 ٢ ج-ر: السكبيج. ج-ع-ش: ومن هذه المدينة كان الذهب الذي اتى به اخوة يوسف بن يعقوب عليه السلام. ر-ع-ش: وكذلك مدينة كرمان ومدينة الاهواز.
 111 - ١ ج: ومنهم من يعرف بالابرجس.

بلاد الله علماً^٤. ومنها انتشر علم النحو وعلم العروض، والمذاهب الحسان والنظر في جميع العلوم. وقد جاء فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ فِيهَا نَظْرَةً فِي كُلِّ لَيْلَةٍ»^٥.

114 ومن [ب 24r] هذا الصَّفْح مَدِينَةُ الْكُوفَةِ، وهي التي كانت حاضرة العراق^١، مَوْسُومَةٌ بِالْقِدَمِ. وقيل إنها من بُنْيَانِ^٢ الْفَرَسِ، بُنِيَتْ فِي عَصْرِ التَّمْرُودِ بْنِ كَنْمَانَ، وقيل إنها من بُنْيَانِ سَابُورِ مَلِكِ الْفَرَسِ. وفيها كان عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ خَلِيفَةً، وإليها كان يَقْصِدُ مُلُوكُ الْعِرَاقِ. ومنها يُجْلَبُ الْخَزْ وَالذَّبِيحُ وَعَمَائِمُ السَّكْبِ وَمَطَارِفُ الْخَزْ إِلَى بِلَادِ الْبَحْرَيْنِ وَالصَّيْنِ وَالْهِنْدِ. ومنها يُجْلَبُ السُّكَّرُ وَالطَّبِيبُ. وفيها فُقَهَاءٌ وَعُلَمَاءٌ وَأَئِمَّةٌ. وهي عَلَى ضَفَّةِ الْفُرَاتِ^٣.

115 وكذلك مَدِينَةُ بَغْدَادِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ. شَرَعَ^٤ فِي بِنَائِهَا الْمَنْصُورُ وَأَتَمَّهَا بِنَ عَهْدِهِ^٥ الرَّشِيدِ. ولم تَبْلُغْ فِي مَعْمُورِ الْأَرْضِ مَدِينَةً مَا بَلَغَتْ هَذِهِ مِنَ الْأَمْنِ وَالذِّعَةِ وَالسَّعَةِ وَالرَّفَاهِيَةِ وَالظَّرْفِ^١ وَالرِّيَاسَةِ وَالْمَمْلَكَةِ فِي أَيَّامِ هَارُونَ الرَّشِيدِ. وما دام لأحد من جملة الملوك المتأخرين ما دام له فيها من الْمَمْلَكَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْأَجْنَادِ^٢. وانتهى طول هذه المدينة في مَدَنِهِ إِلَى وَاحِدٍ وَعَشْرِينَ (21) مِيلًا وَعَرْضُهَا إِلَى تِسْعَةِ (9) أَمْيَالٍ. وكان فيها من البناء الحسن والقصور والرياض والبساتين والكروم ما لم يكن في مدينة قبلها. وتَوَجَّعَ الرَّشِيدُ فِيهَا بِالْمَقَاخِرِ وَالْكَرَمِ وَالْعَدْلِ وَالسَّادِدِ وَرَبِحَ فِيهَا مُلْكًا لَمْ يَتَقَدَّمْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فِي الْكُفْرِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ فِي رَفَاهِيَةِ وَطَرَبِ وَمُجُونِ وَسُطُوَةِ عَلَى أَعْدَائِهِ.

[عَزَوْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ]

116 وهو آخر الملوك الذين غَزَوْا مَدِينَةَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْعَظْمَى وعبر إليها الْخَلِيجُ. وكان مَن غَزَاهَا^١ كَيْسَرِي أَنْوَشِيرُوانَ فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةٍ اخْتَصَرْنَاهَا لَشَهْرَتِهَا فَلَمَّا حَاصَرَهَا وَهَمَّ بِأَخْذِهَا

-
- ٤ رسل: وأئمة هدى.
 ٥ ع ش: «لله تعالى فيها نظرة كل ليلة». ج: من غير حد ولا تكليف.
 114 - ج: وإليها كانت الإشارة من بلاد العراق.
 ل: ومعادن الإمارة.
 ٢ ر: الكلدانيين. ج-ل: من بناء الكنعانيين الذين كانوا في زمن التمرود بن كتمان.
 ٣ في سائر النسخ: على ضفة الدجلة.
 115 - ١ رسل: بدار السلام.
 ٢ ل: أنشأها المهدي من بني العباس.
 ٣ ل: ولده هارون الرشيد وقيل أنشأها المنصور وأتمها ولده المهدي الملقب بالفتح.
 ٤ ج-ل: الطرب.
 ٥ ل: والعز والهيبة... وكان قاضيه الإمام أبو يوسف وأولاده الأمين والمأمون والمعتصم.
 116 - ١ ل: قبله.

اتَّفَقَ معه أهلها على أن يجعلوا بَيْتَ نار على مَذْهَبِهِ . فما زالوا يُوجِّحُونَ ذَلِكَ الْبَيْتَ بِالنَّارِ حَتَّى انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ ومات كِسْرَى أَبُو شِرْوَانَ [ب 24v] وخرج مُلْكُ الْفُرْسِ^٢ وهُدِمَ ذَلِكَ الْبَيْتُ .

117 وغزاها في الإسلام مَدَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ مَسْلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَحَاصَرَهَا وَاتَّفَقَ^١ عَلَيْهِ فِيهَا حِكَايَةُ طَوِيلَةٍ ، اختصرنا ذكرها لِشُهْرَتِهَا . ومات في هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ^٢ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وكان^٣ من الصَّحَابَةِ الْمُكْرَمِينَ وهو أحد الْعَشْرَةِ الَّذِينَ بَايَعُوا الْمُخْتَارَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . ودفنه مَسْلَمَةُ بِإِزَاءِ سُورِ^٤ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . وَالرُّومُ يَسْتَصْبِحُونَ عَلَيْهِ الْمَصَابِيحَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْآنَ .

118 ثم غزاها من بعد ذَلِكَ هَارُونُ الرَّشِيدِ كما وصفناه . وفي الْغَزْوَةِ الرَّابِعَةِ تَفَتَّحَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

119 وكان الرَّشِيدُ رَشِيدًا عِنْدَ أَسْمِهِ حَلِيمًا فِي سَطَوْتِهِ ، يَحْسَنُ فِي عَطِيَّتِهِ ، عَالِمًا بِدُنْيَاهِ وَأَخْرَافِهِ ، لَمْ يَكُنْ فِي مُلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ أَسَدٌ مِنْهُ رَأْيَا وَلَا أَكْثَرُ مِنْهُ سَعْيًا^١ ، يَتَجَسَّسُ فِيهَا مَعَ وَزِيرِهِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرَمَكِيِّ^٢ إِلَى أَنْ وَقَعَ الرَّشِيدُ بِهِ وَبِجَمِيعِ الْبَرَامِكَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ الْمَشْهُورَةِ . 120 ولم يكن بموضع بَغْدَادَ قَبْلَ بِنَائِهَا عِمَارَةٌ إِلَّا الْجِسْرُ الَّذِي فَوْقَهَا وَالذَّنِيرُ الْمُسَمَّى بِذَنِيرِ عَبْدُونِ . وليس في بلاد الْعِرَاقِ أَطْيَبُ مِنْهَا هَوَاءٌ وَلَا مَاءٌ . وفيها يقول الْقَاضِي^١ أَبْنُ الْعَرِيفِ حِينَ هَمَّ بِالْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ : [البسيط]

وَكَيْفَ أَرْحَلَ^٢ عَنْ بَغْدَادَ إِذْ جَمَعَتْ^٣ طَيْبَ الْهَوَائَيْنِ^٤ مَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ

وخربت هَذِهِ الْمَدِينَةُ فِي مَدَّةِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ^٥ حِينَ غَزَاهَا أَخُوهُ الْمَأْمُونُ وَقَتْلَهُ فِيهَا . وقد ذكرنا مِنْ أَخْبَارِ بَغْدَادَ مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢ ل: ودينهم . 117 - ١ لعلّه يريد : واتَّفَقَ لَهُ فِيهَا حِكَايَةُ طَوِيلَةٍ . ج
ر: ذكرها أهل التاريخ .
٢ ل: أبو أيوب الأنصاري / وهو أصوب / .
٣ قوله : وكان من الصحابة ... تحت الشجرة . مفقود
في ب-ج-ت-ج-ج-ر-ل .
٤ ل: المدينة وقبره بها ظاهر يزار والحمد لله على فتحها
جعلها الله دار الإسلام إلى يوم القيامة وفتحها سلطان الإسلام
محمد بن عثمان جد ملوكنا الآن .
119 - ١ ر-ل: سعدا .
٢ ل: وأصله من مجوس بلخ .
120 - ١ ر-ل-ع-ش : القاضي الأعدل ، الفقيه الأجل
القائم بأمر الشريعة وإحيائها أبو بكر بن عربي الإشبيلي .
٢ ل: أخرج .
٣ ج-ر: عن هذي وقد جمعت ...
٤ ل: طيب الهوى بين ...
٥ ل: بن الرشيد - ... واستولى المأمون على البلاد وتغيّرت
الأحوال ومات من بها من الكرام بموت البرامكة وانحلَّ
النظام ... إلى أن خربت خراباً تاماً في زمن العلقمي
الوزير قاتله الله .

[المَوْصِل وحُلوان]

121 وكذلك مَدِينَةُ المَوْصِل ، وهي مَوْسُومَةٌ بِالْقِلْدَم ، قِيلَ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الفُرْسِ الْأَوَّلِ . وَقِيلَ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْكَالِدَانِيِّينَ^١ ، وَهِيَ مُنْتَسِلُونَ^٢ مِنَ الْأَسْبَاطِ^٣ ، وَهِيَ السَّرْيَانِيُّونَ . وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَعْمَلُ الرِّبَنِيُّونَ^٤ الْإَشْكِرْنَاتِ^٥ الرِّقَاقِ الَّتِي لَا تَوْجَدُ فِي مَعْمُورِ الْأَرْضِ إِلَّا فِيهَا ، وَهِيَ ثِيَابٌ أَرْقٌ مِنْ ثِيَابِ الْحَرِيرِ ، وَهِيَ مِنَ الْقُطْنِ قِيَامًا وَطُعْمَةً^٦ . وَقَدْ يَعْمَلُ فِي بِلَادِ الْعِرَاقِ أَنْوَاعٌ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ وَلَكِنْ لَيْسَتْ كَهَذِهِ .

122 وَفِي هَذَا الصَّفْعِ مَدِينَةُ حُلْوَانَ ، وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ مَدَائِنِ الْعِرَاقِ ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنْ طَرَائِفِ الْعِرَاقِ . وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا الْجَبَلُ الْمُسَمَّى بِالرَّيِّ . وَفِي هَذَا الْجَبَلِ أُطْمٌ كَبِيرٌ . وَالْأُطْمُ الْبُرْكَانُ . وَالْبُرْكَانُ فِيهِ نِيرَانٌ تَسْأَجُجُ [ب 25r] طُولَ الدَّهْرِ ، وَتَزْفُرُ أَحْيَانًا فَتَرِي بِشَرِّ عَظِيمٍ مِنْ رَأَاهُ فَرَّ مِنْهُ .

123 وَالْبُرْكَانُ فِي الْمَعْمُورِ فِي أَرْبَعَةِ أَمَاكِنَ : وَاحِدٌ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْهِنْدِ ، وَالثَّانِي فِي جَزِيرَةِ صِقْلِيَّةٍ ، وَالثَّانِي فِي بِلَادِ الْعِرَاقِ ، أَحَدُهُمَا فِي جَبَلِ حُلْوَانَ وَالثَّانِي فِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَ بَغْدَادَ وَسُرَّ مَنْ رَأَى .

124 وَعَلَى مَقَرَبَةٍ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ فِي الْمَشْرِقِ خَوَارِزْمٌ^١ وَمَدِينَةُ سِجِسْتَانَ .

125 وَأَهْلُ هَذَا الصَّفْعِ أَطْرَبُ النَّاسِ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ خَرَجَتْ أَنْوَاعُ الْكَلَاهِيِ مِثْلُ^٢ الْعِيدَانِ وَالشَّيْزَانِ وَالْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْكِيَانَتِيرِ وَالزَّنَجِ وَالزَّلَامِيَّاتِ^٣ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَهَذَا الْمَزْمَارُ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ كَانَ اسْمُهُ زَلَامٌ ، هُوَ الَّذِي اسْتَنْبَطَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ فَسَيَّبَ إِلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَزْمَارُ أَرْقُ الْمَزَامِيرِ كُلِّهَا وَأَحْسَنُهَا صَوْتًا وَأَطْرَبُهَا لِلنَّفُوسِ .

126 وَكَذَلِكَ مِمَّا يَلِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي الْمَغْرِبِ طَرِيقُ الْحِجَازِ وَيَثْرِبُ . وَفِي هَذَا الطَّرِيقِ الْآبَارُ الْمَعْرُوفَةُ بِآبَارِ زُبَيْدَةَ ، وَهِيَ الَّتِي تَشْرِبُ مِنْهَا الْقَوَافِلُ السَّائِرَةُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْحِجَازِ .

127 وَفِي غَرْبِيِّ الْعِرَاقِ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِجَبَلِ الرِّيَّانِ ، وَهُوَ بِإِزَاءِ مَدِينَةِ حِيرَةَ^١ .

121 - ١ ج : الكرائين . ت-ج-ع-ش : السريانيين . 122 - ١ ل : طرف .
 ل : الكنديين . 124 - ١ ل : التي منها ابو بكر الخوارزمي .
 ٢ ت-ج-ع-ر : منسوبون . ل : رطط من... 125 - ١ ر-ل : اطرف .
 ٣ ر-ل : الانباط . ج : يعرفون بالسريانيين . ٢ ر : الصنوج . ل : الزنوج .
 ٤ هكذا . ت-ج : اليونانيون . ٣ ل : المنسوبة إلى زلام وهو استنبطها واستخرجها .
 ٥ پ : الشكريات . ر : الاشكريات . ل : الاشكرنيات . 127 - ١ ج-ل-ر : الحيرة .
 ٦ ل : سداً ولهما .

ومّا يقرب من هذا الجبل مدينة نجران .

128 ومّا يلي هذا الجبل في الشمال الجبل المعروف بجبل الجودي ، وعليه نزلت سفينة نوح عليه السلام عند تمام الطوفان^١ . ويقال إنّ على ذروة هذا الجبل بقية من ألواح سفينة نوح عليه السلام^٢ وهذا الجبل على طريق الشام .

129 وبين جبل الريان وجبل الجودي كربلاء . وفيها مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما^٣ .

وبعقربة من نهر الفرات نزل يزيد بعسكره وقد خرج إليه من الكوفة .
فلنذكر الآن الصقع الثالث .

الصقع الثالث - خراسان

130 حده في المشرق من أرض غانة^١ إلى بلاد خراسان إلى بلاد الثبت^٢ إلى صحراء القيصوم^٣ وإنما سُميت [٢٥٧] بهذا الاسم لأنّ فيها جبل القيصوم^٤ . وحده في المغرب آخر بلاد الموصل^٥ إلى نيسابور في أرض فلسطين في الشمال .

131 وفي هذا الصقع من المدائن مدينة خراسان ، وهي من أعظم مدائن هذا الصقع . ومدينة همدان^١ ومدينة سمرقند ومدينة خوارزم^٢ ، ومدينة كلود^٣ وإليها يُنسب الكلدانيون^٤ ، وهي كانت دار ملك الشمرود بن كتمان ، وهو فرعون إبراهيم عليه السلام . وفي هذه المدينة وُلِدَ إبراهيم عليه السلام . وفيها بُعث إلى قومه ، وفيها أُلقي في النار ، ومنها صعد الشمرود إلى السماء في حكاية طويلة اختصرنا ذكرها لشهرتها . وهي الآن خراب لا تُسكن إلّا المكان الذي كانت فيه نار إبراهيم^٥ . فانه خصيب لم يتغير .

128 - ج: قال الله تبارك وتعالى : «وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (قرآن ص ١١ آية ٤٤) .
٢ ل: إلى الآن .

129 - ١ ل: استدعاه أهل الكوفة للخلافة ثم غدوه فخرج إليه ابن يزيد التميمي فبّحه الله ولعنه بعسكر عظيم من الكوفة فقتله يقرب نهر الفرات .
130 - ١ ل: له فرغانة عروس غانة .

٢ پ: السب إلى آخر أرض بابل . ج: إلى آخر أرض بابل .
٣ ج: سل: القيظوم .
٤ ج: بابل .
131 - ١ ج: هوازن . ل: همدان .
٢ ج: طوارسم .
٣ ع: ش: سل: كلود . ر: كلود .
٤ ج: سل: الكتديون .
٥ ل: وهي أخصب تلك الأرض وأكثرها نباتاً .

[هَارُوتَ وَمَارُوتَ]

132 وهذه البلاد والجبال مُتَّصِلَةٌ بِجَبَلِ الْقَيْصُومِ^١. وفي هذا الجبل المَغارة التي فيها هَارُوتَ وَمَارُوتَ. وفيها كان الناس يتعلَّمون السَّحْرَ قبل ظهور الإسلام. وكان تعلِّمهم، على ما بلغنا، أَنَّ الرَّجُلَ والمرأة كانا يأتيان إلى باب المَغارة، فيريان المَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ في هَوَاءِ تلك المَغارة مُعَلَّقَيْنِ، لا يحبسهما شيء من قُوَّة ولا من أسفل فيفزع الناظر إليهما فزعاً شديداً ويرتعد ويَطْبِش عقله. قال: فيقولان له: «أَفَرَعْتَ؟ ارجِعْ وأستغفر ربَّكَ». فان رجع كان له خَيْرٌ، وإن قال: «لا أرجع إنما أَتَيْتُ لَأَتَعَلَّمَ مِنْكُمَا السَّحْرَ» فيقولان له كما قال الله تعالى: «إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ»^٢، «ولكن ارجِعْ أَيُّهَا الرَّجُلُ هُوَ خَيْرٌ لَكَ فِي دُئْبَالِكَ وَأَخْرَالِكَ». فلو رجع لكان خيراً له وإن قال: «لا أرجع إنما جئتُ لَأَتَعَلَّمَ» فيقولان له: «لن نتعلَّم حتَّى تكفُر بالله، فتكون من أصحاب النار» فإن قال: «لا بُدَّ أَنْ أَتَعَلَّمَ» قال له: «سر إلى غِيٍّ وتأتينا فتعلِّمك». قال: فيذهب. فإذا كان في اليوم الثاني، يرجع إليهما، فيعطانه كثيراً^٣، فإن أبي قال له: «ارجع إلى اليوم الثالث» وفي كلّ مرّة يَفْرَعُ الرجل فزعاً شديداً، [26r] فإن زَيْنَ له الشيطان الفِتْنَةَ وأقبل في اليوم الثالث قال له: «أَيُّهَا الرجل ألم يَأْنِ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ؟» فإن قال: «لا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ» قال له: «فَمَنْ يُضِلُّ اللهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ، سِرْ يَا هَذَا فَبُلْ في ذلك البِئْرَ»، فيمضي الرَّجُلُ فيبُولُ في ذلك البِئْرَ، فيخرج من إحليله طائر أخضر، فيطير نحو السَّاءِ فيغيب فيها. فيقوم الرَّجُلُ فزعاً مَرْعُوباً فيقولان له: «هو إيمانك قد خرج» ولن يعود إليك أبداً، وإن قال لم أر شيئاً، قال له: «كذبت ارجع وأستغفر ربَّكَ!» وإن قال: «رأيت» قال أحدهما لصاحبه: «علِّمهُ أَنْتَ» فيقول له الثاني: «علِّمهُ أَنْتَ كلمة وأنا أعلِّمهُ الأخرى!» قال: فيقول له الأوَّلُ: «يا هَذَا قل كذا!» ويقول له الثاني: «قل كذا فإنَّكَ تغلب بها أعين الناس، فلا أحسن الله لك عوناً على هَذَا!» وهو قوله تعالى: «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَرَوْحِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ...»^٤ وقد ذكرنا ما بلغنا من تعليم السَّحْرِ وهو ما ذكره العُلَمَاءُ رضي الله عنهم. ولما بُعِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر الإسلام وانقطعت

132 - ١ - تسجج-ع-ش-ر: القيطوم.

٢ قرآن س ٢ آية ١٠٢.

٣ ل: ويخوفانه ويحذرانه.

٤ ل: منك وانفصل عنك.

٥ ج-ر: ... وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَسَ أَشْرَاهُ مَا لَهُ
في الآخِرَةِ مِنْ غَلَاظٍ وَكَيْفِيسَ مَا شَرُّوا بِهِ
أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (قرآن س ٢ آية ١٠٢).

[أرض بابل]

[وادي السَّيْت]

134 - ۱ ل: ونصف وجه .

٦ ل : الكهانة .

٧ ل : ميثا فیدعہی الرسالۃ ویکذب علی النبوة فیدخل الخلل فی الدین وتکثر النقول .
 ٢ پ-ج-ر : وادی . ل : باب . ولعلہ : بلاد التبت .
 ٣ ج-ر : فی آخر .

۳ جز: فی آخر:

٨ ر: والسباع المؤذية فلا يقدر أحد أن يدخلها وهذا ١٣٦ - ١ پ-جسر: ويقال إنه محرم الماء.

۲ ل: كما يجاز على الأرض فلا يبتل منه قدم .

لشدة أنديفاعه وجرّيه^٣. وهو يخرج من أصل جبل في أرض بَابِل يُقال له الخليب^٤. وقد قيل إنَّ على ضفَّتَي هذا النهر نخلتَيْن طَوِيلَتَيْن [ب 27r] إحداهما في ناحية المَشْرِق والأُخرى في ناحية المَغْرِب. فإذا كان في ليلة السَّبْت مالت إحداهما إلى الأُخرى. فلا يأتي نصف اللَّيْلِ إِلَّا وقد التفتَ رأساهما على وَسَط النهر، فلا تزالا كذلك إلى نصف يوم السَّبْت، فتفترقان قليلا قليلا فلا يتمّ النهار إِلَّا وقد رجعتا كما كانتا أوَّل مرّة. فهذا دأبهما طول الدهر في أرض بَابِل والله أعلم بسرّ ذلك.

[بشر الإسكندر]

137 وعلى مَقَرَّبَةٍ من أرض هَمَدَان البِشْر الذي نزل عليه الإسكندر بنُ فِيلِبُّوس^١. وكان كلٌّ من نظر إليه من رجاله مات من ساعته. فشكوا ذلك إلى الإسكندر. فقعد يُفَلِّسُ البِشْر وينظر حُكْم الطبيعة فيه. فأُعْجِبَ عليه في ذلك. فكتب إلى أرسطو الحكيم^٢ وأعلمه بذلك. فكتب إليه أرسطو بأنَّ يجعلَ مِرآة من حَدِيد على قَم البِشْر^٣ حتّى تخرُج مصقولة. فإذا خرجت مصقولة نظر إلى ما في قعر البِشْر. قال: ففعل الإسكندر ذلك وجعل المِرآة على قَم البِشْر طول سبعة أيام وهي تخرج في كلِّ يوم سَوْداء مظلمة. فلَمَّا كان في اليوم الثامن خرجت المِرآة مصقولة في أوَّل النهار. فأمر أن يُنظر ما في قعر البِشْر. فلم يُقبَل أحد على ذلك. فأمر ببعض الحَيَّوان يوقَف على البِشْر. فنظر الحَيَّوان إلى قعر البِشْر. فلم يعثره شيء. وكان قبل ذلك لا ينظر إليه حَيَّوان ولا غيره من بَنِي آدَم إِلَّا مات مكانه. فلَمَّا رَأوا ذلك الحَيَّوان لم يُعْمِيه شيء. هبط بعض عبّيده فإذا في قعره حَيَّة عَظِيمَة مدوَّرة كدَوَّر الرُّحَى وفي وسطها عين واحدة كعَيْن الرُّحَى. فأمر بها فأخرجت. فلَمَّا نظر إليها تعجَّب منها وكتب إلى أرسطو بخبرها. فكتب إليه أرسطو: «أَنَّ تلك الحَيَّة [ب 27v] إِنَّمَا كان سَمُّها في عَيْنِها». فَمَن رأى عينها مات من ساعته. فلَمَّا رأت هي نفسها في المِرآة^٤ ماتت بسَمِّها^٥.

وقد ذكرنا من بعض أخبار بَابِل ما ثبت واشتهر، فلنرجع الآن إلى ذكر خُرَاسان وذواتها.

137 - ١ - ج-ع-ر: فليوش. ل: فليش. ع ش: فيلوس.

٢: قيلوس.

٢ ج-ع-ر: ع ش: الفاضل. ل: حكيم عصره وفيلسوف زمانه.

٣ ل: ويتقدّما وكلّما صدأت وتغيرت صفتها صقلها وردّها عليه.

٤ ر: انعكس عليها سمها.

٥ ج-ع-ر: حدقتها.

٣ ل: وانصبابه.

٤ ب: الخليف.

٥ ر: يوم الجمعة بعد صلاة العصر تبدأ كل نخلة منها تميل نحو صاحبها فلا يصبح الصبح يوم السبت فتبدأ تفترق كل واحدة من صاحبها فلا يصبح صباح الأحد إِلَّا وكلّ واحدة منها واقفة في موضعها كأنها ما برحت. ل: النهار.

[التَّيْصَادِيَّاتُ خُرَّاسَانَ - أَخْلَاقُ أَهْلِهَا]

138 خُرَّاسَانَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ^١ لَهَا أَعْمَالٌ وَمَعَالِكٌ كَثِيرَةٌ . وَفِيهَا الْجَبَلُ الْمُسَمَّى بِجَبَلِ السَّبْرَمَاقِ^٢ . وَيُقَالُ لَهُ وَرْدَوَانٌ^٣ الْحَجَرِ . وَهُوَ اللَّازُورْدُ^٤ . وَهَذَا كُلُّهُ بِلُغَةِ الْعَجَمِ . وَجَبَلُ شَرَالٍ . وَمِنْ هَذَا الْجَبَلِ يَجْلِبُ اللَّازُورْدُ^٥ الْخُرَّاسَانِي . وَمِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ تُجْلَبُ الثِّيَابُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْبَدِينَقِيَّاتِ^٦ وَهِيَ ثِيَابُ رِقَاقٍ مِنَ الْقَطْنِ الطَّيِّبِ مَرْقُومَةٌ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَالْوَلَانِ السُّنْدُسِ الْمُلَوَّنِ بِأَحْسَنِ الصَّنَائِعِ . وَهَذِهِ الثِّيَابُ لَا تَوْجَدُ فِي أَرْضٍ إِلَّا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ . وَمِنْهَا تُجْلَبُ إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ . وَقِيلَ إِنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى رَجُلٍ أَسَمَهُ دَبُوقُ^٧ . وَكَانَ مِنْ أَزَارِقَةِ الْفُرْسِ^٨ وَلَهُ اسْتَنْبِطَتْ وَقِيلَ : نُسِبَتْ إِلَى مَدِينَةٍ^٩ اسْمُهَا دَبُوقُ^{١٠} . وَقِيلَ إِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى بَلَدٍ بِالْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ دَبْرُوقُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وخراسان حولها من المَدَائِنِ ما تقدّم ذكره . وهي من أعظم كُورِ العراق .

139 وَأَهْلُ هَذَا الصُّقْعِ أَغْنَى النَّاسِ وَأَتَسَّاهَمُ قُلُوبًا وَأَكْثَرُهُمْ تِجَارَةً . يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَجَمِيَّةِ . وَلِنَفْسِهِم بِالْعَرَبِيَّةِ مَقْلُوبَةٌ ، لَا يَكَادُ الْمُسْتَمِيعُ يَفْقَهُهَا . وَهُمْ ذَوُو صَلَاحٍ وَخَيْرٍ وَدِيَانَةٍ ، يَحْبِبُونَ كُلَّ عَامٍ فِي مُحَقَّلٍ عَظِيمٍ مِنْ مَدِينَةِ خُرَّاسَانَ وَمِنْ شِيرَازَ وَمَدِينَةِ جُرْجَانَ ، وَهِيَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ ، وَبِأَزَالِهَا الْبَحِيرَةُ . وَبَحِيرَةُ جُرْجَانَ هَذِهِ طُولُهَا عَشْرَةُ (10) أَيَّامٍ وَعَرْضُهَا يَتَسَّعُ وَيَضِيقُ . وَإِلَيْهَا تُجْلَبُ الْمِيَاهُ مِنَ الْجَبَلِ^١ الَّذِي بَيْنَ الْعِرَاقِ وَقَلَسُطَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الْبَرَادِيعِ .

140 وَمِنْ هَذَا الْجَبَلِ^١ يَخْرُجُ نَهْرُ الدَّجْلَةِ وَنَهْرُ الْفُرَاتِ وَيَهْبِطُ إِلَى بِلَادِ خُرَّاسَانَ وَإِلَى سَوَادِ الْعِرَاقِ مَا بَيْنَ خُرَّاسَانَ وَبَغْدَادَ . ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ يَقَعُ فِي سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ مَا بَيْنَ أَرْضِ كَابُلَ وَأَرْضِ نَجْرَانَ .

[الْأَعْزَازُ]

141 وَفِي أَرْضِ خُرَّاسَانَ الثُّغُورُ الْمُسَمَّاةُ بِثُغُورِ سَارُوجَ ، وَثُغُورِ أَذْرَبَيْجَانَ : [ب 28r]

138 - ١ ج : وهي حاضرة هذا الصقع .
 ٢ تـ جـ جـ سـ ل : سرمان . ر : صرامان . ع ش : صرعان .
 ٣ ر : سريال . ل : سريان .
 ٤ ر : وقيل إن هذا الموضع حجره كله لازورد .
 ٥ ل : وذكر أن في هذا الجبل موضعا يقال له بوران وبوردوان بلغة العجم فيه حجر اللازورد .
 ٦ ب : البدينقيات . ج : الدبيقيات . ل : الديققيات .
 ٧ ب : ذبوق . جـ ل : ذبوق .
 ٨ ل : وقيل لم يخترعها وإنما اخترعت له لشرفه وعزته .
 ٩ رـ ل : بلاد العراق .
 ١٠ ر : ذبوق .
 139 - ١ جـ ل : جبال .
 140 - ١ جـ ل : الجبال .

ملّكهم . يلبسون ثياب الحرير ويطّطرون بطراير الذهب تحت عمامتهم الشرب في طول كلّ طرطورة منها ذراعان . ولم يحاء طوال يضفرونها كشعور النساء ، إذا أسبلها تبلغ لحية الرجل منهم إلى بطنه وربما بلغت إلى سُرته . وإذا نظرت إلى وجه أحدهم رأيت وجهها فيه أربعة أذرع .

ومن عجائب هؤلاء القوم ما بلغنا من رمايتهم^١ ، وأنهم يرمون كورة في الهواء . فيرمونها بالنبال فلا تقع في الأرض . وأنهم يرمون بالأقواس الرميّة رمية لا يري بها أحد غيرهم . قال المؤلف : « سألت الشيخ أبا المّالي في مدينة الرّية ، وكان الرجل من مدينة أذربيجان وكان رجلاً صادقاً ، فسألناه عن هذه الرّاية هل هي كما بلغنا ؟ فقال : « أحذّركم بما رأيت عيني . وذلك أنهم يجتمعون من أربعين رجلاً وأكثر وأقلّ . فيجبد كل واحد منهم قوسه ويجعل فيه سهماً ثمّ تُرمى لهم كورة في الهواء . فلا يبقى واحد منهم إلا أصابها بسهمه . ثمّ تقع في الأرض . فهذا غاية ما يرمون . » وأخبرنا أيضاً هذا الرجل أبو المّالي برمايتهم أنّ الرجل المُحمّين منهم الرّاية يركّب على أسرع ما يكون من الخيل العتاق ، ثمّ يعطيه طلقاً أشدّ ما يكون من الجري ، فيجبد قوسه في تلك الحالة ، ويجعل سهمه ، ثمّ يردّ سهمه إلى خلفه بالقوس ، فيجري به من يجري خلفه على الخيل العتاق فيصيبه . وربما أصاب الطائر الذي يطير في الهواء من ورائه . فهذا ما بلغنا من رمايتهم وإصابتهم .

142 وحاضرة بلاد الأغزاز مدينة طبرستان . وهي مدينة عظيمة قديمة البناء طيّبة الهواء وهي دار ملكهم .

وقد ذكرنا من أخبار هذا الصّقع ما صحّ وثبت ، فلنذكر الآن الجزء الرابع من معمور الأرض ، وهي أرض فلسطين وبالله نستعين .

الجزء الرابع - حدوده

143 اعلم - أرشدنا الله [ب 28v] وإياك - أنّ هذا الجزء حدّه في الجنوب آخِر بلاد العراق وعقبة البراذع^١ . وفي الشمال آخِر بلاد الدّيلم وأوّل بلاد الصّقالية ، وفي المغرب جبال الشام . وفي المشرق^٢ ياجوج وياجوج والجبل المُحيط بهذا السّد عن جنوبيه وشماله . وينقسم هذا الجزء على ثلاثة أصقاع :

الصُّقْعُ الأوَّل - بَلْخَشَان

144 بِلَاد نَيْسَابُور وبِلَاد سِجِسْتَان وبِلَاد طَبْرِية .
وفيهَا مِنَ الْمُدُن المشهورة رَأْس الْعَيْن ، وَنَيْسَابُور ، وَبَاب الْأَبْوَاب ، وَمَدِينة بَلْخَشَان وَمَدِينة سَتَوَان^١ .

145 وَمِنْ عَجَائِب مَدِينة بَلْخَشَان وَمَدِينة سَتَوَان الْجَبَل الْعَظِيم الْحَجَر الَّذِي يَخْرُج مِنْهُ الْحَجَر الْبَلْخَشِيّ . وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْيَاقُوت ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْيَاقُوتِ مَنْظَرًا وَأَدَقُّ مَاءً وَأَكْثَرُ نُورًا . وَمِنْ حُسْنِهِ إِذَا حَبَسَهُ أَحَدٌ فِي كَفِّهِ ، تَخَيَّلَ لَهُ أَنَّهُ مَاءٌ لَرَقَةٍ أَجْزَائِهِ وَصَفَائِهِ . وَهَذَا الْحَجَرُ يُضِيءُ بِاللَّيْلِ أَكْثَرَ مِمَّا يُضِيءُ بِالنَّهَارِ . وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ مِنْ خَوَاصِّ الْيَاقُوتِ الْبَرْهَمَانِيّ شَيْءٌ . وَإِنَّمَا يُسْتَمْتَعُ بِزِينَتِهِ فَقَطْ . وَمَتَى وَقَعَ فِي النَّارِ صَارَ جَبْرًا مِنْ سَاعَتِهِ وَعَادَ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ أَصْلُهُ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْجَبْرِ ، وَهَذَا الْجَبَلُ عَلَيْهِ لِصَاحِبِ بَلْخَشَان أَمْنَاءٌ مِنْ عِنْدِهِ وَحُجَابٌ . فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَصْعَدَ إِلَيْهِ بِرِسْمٍ أَنْ يَفْتَشَّ عَنْ هَذَا الْيَاقُوتِ^١ ، أُعْطِيَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ دِينَارٍ مِنَ الذَّهَبِ . ثُمَّ يَطْلُعُ بِرَجَالِهِ . فَيَحْفِرُونَ فِي وَجْهِ الْجَبَلِ وَجُودَانِهِ^٢ . فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَيْئًا لَمْ يَحْفَرِ أَكْثَرَ مِنْ فِرَاعٍ أَوْ فِرَاعَيْنِ طَوِيلًا وَعَرْضًا ، وَيَجِدُ مِنْ هَذِهِ الْأَحْجَارِ مَا قِيَمَتُهُ خَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَأَلْفَ دِينَارٍ . وَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ وَجْدَ عَشْرَةِ أَحْجَارٍ أَكْثَرَ وَأَقْلَ . وَرَبَّمَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَخَيْرَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ . وَرَبَّمَا يَخْرُجُ بِقِيَمَةِ كِرَائِهِ وَرَبَّمَا لَمْ يُخْرِجْ شَيْئًا فَيُخْسَرُ كِرَائِهِ . وَقَدْ اسْتَعْنَى فِي هَذَا الْجَبَلِ أَقْوَامٌ وَافْتَقَرُوا آخَرُونَ . وَهَذَا [ب 29r] الْجَبَلُ تَنَبَّأَ فِيهِ هَذِهِ الْأَحْجَارُ كَمَا يَنْبَغِي الذَّهَبُ فِي مَكَانِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُفَرِ الَّتِي يَحْفَرُونَهَا فِيهِ يُرَدُّ فِيهَا رَدْمُهَا . فَيَتَعَقَّدُ وَتَرْجِعُ أَرْضُهَا كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَإِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ حُفِرَتْ فَوُجِدَتْ فِيهَا الْأَحْجَارُ كِبَارًا وَصِغَارًا . فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي شَرْقِي الْجَبَلِ كَانَ أَحْمَرَ اللَّوْنِ وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي غَرْبِيهِ كَانَ أَزْرَقَ اللَّوْنِ . وَلَا يَوْجَدُ فِي جَنْوَبِ هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي شِمَالِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

[سِجِسْتَان - طَبْرِية - الْبَحِيرَةُ الْمُتَنَتَّة]

146 وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الصُّقْعِ مَدِينة سِجِسْتَان . وَهِيَ مَوْسُومَةٌ بِالْقِدَمِ . قِيلَ إِنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ جَالُوت^١ . وَقِيلَ إِنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ بُخْتِ نَصْرٍ .

144 - ١ ج - ع ش - ل : ستوان . ر : سقوان .
٢ ل : يوما وليلة لا يردون على ذلك ...
145 - ١ ل : أعد رجلا لذلك و...
146 - ١ ل : وجالوت ملك البربر .

147 وكذلك في هذا الصُّفْع مَدِينَة طَبْرِية . وهي على مقربة من دُرُوب الشام بالجبل المُسَمَّى بِكُرمَدان^١. وبمقربة مِنها البُحيرة المَعروفة بِبُحيرة طَبْرِية . ودورها ثلاثون (30) فرسخا . وماؤها^٢ زُعاق ، ليس بالعَذْب ولا بالأجاج . ومن عجائب هذه البُحيرة أَنَّها تَمَدُّ وتَجْزُر مع القَمَر ، كما تفعل البحار ، وليس بإزائها ولا بالقُرب منها بحر .

148 وبمقربة منها على ناحية المغرب على مقربة من دُرُوب الشام مَدِينَة قَوْم لوط^١ التي انقلبت عليهم وجعل الله عاليها سافلها . قال الله تعالى : «فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ»^٢ . فهي اليوم بِرَكَّة من ماء أَسود مُتَنَّن ، لا يستطيع أحد أن يَقْرُب إليها على البعد الكثير . وقد قيل إِنَّه وَجِدَ في عَهْد الإسلام حَوْل هذه المَدِينَة حَجَر مِنْ تلك الأحجار وأتى به رجل إلى مِصر وكان عند صاحبه في وعاء . فنزل دارا ، وكان تحته سَكَن فيه رَجُلان يَتَنَاقَحان فثَقِبَ ذَلِكَ الحَجَر الِوعاء ونزل عليهما وقتلهما . وهذه حكاية [پ 29v] مشهورة اختصرنا ذكرها لشهرتها .

الصُّفْع الثاني^١ — بلاد التُّرك وبلاد التَّبَت

149 وفيه من المَدَائِن حفرة^٢ ومدينة روران^٣ . وهي دار بلاد التُّرك . وهي مَوسومة بِالْقِدَم . قيل إِنَّها من بُنيان الجياني^٤ ، وقيل : من بُنيان ذِي القَرْنَيْن حين بَنَى السَّد . والأثراك هم الذين شَكُّوا^٥ إلى ذِي القَرْنَيْن بِفَسَاد يَاجُوج وَمَاجُوج في الأرض . وإنما قيل لهم التُّرك لأنهم تُركوا خَلْف السَّد .

150 ومن هذه المَدِينَة إلى الرُّذَم الذي صَنَعَهُ ذُو القَرْنَيْن مائتا^١ (200) فرسخ أو نحوها في صحراء . وفيها يوجَد كثير من السُّنَّاس . وطول هذا السَّد مَسِيرَة تسعة أَيَّام . وكان عَرْضه على ما قالت التُّرك مَسِيرَة يَوْمَيْن . وقد بناه ذُو القَرْنَيْن بِزُبُر الحديد . وأفرغ عليه القِطْر^٢ . فكان كما قال الله عز وجل : «فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ^٣ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا»^٤ .

151 وطول هذا الجَبَل (٩) من الشَّمال إلى الجَنُوب مائتا فَرَسَخ (200) . وحدته في الشَّمال

147 - ١ پ : كُرمَة . ج : كُرمَان . ر : رَكَّة . ل : كُرمَان .
٢ ج - ع - ش - ل : لِلدِّبِّ الْمَدَّقِ لَا بِالْعَذْبِ وَلَا بِالْأجاج .
148 - ١ ل : عَلَيْهِ السَّلَام .
٢ قُرْآن س ١٥ آيَة ٧٤ .
149 - ١ ج - ع - ش : مِنْ بِلَادِ فِلَسْطِينَ .
٢ ع - ش - ل : جَفْرَة . ر : جَبْرَة .
٣ ل - ع - ش : زَوْزَان . ر : رَوْرَق . ج : زَوْرَاق .
٤ ج - ر - ع - ش : الْجَبَّارِينَ . ل : الْجَبَابِرَة .
٥ ل : تُرْكُوا .
150 - ١ مائة (١٠٠) .
٢ ر : الْقِطْرَان . ل : الْقِطْرُ هُوَ النِّحَاسُ الْمَذَاب .
٣ ل : أَي يَطْلُوهُ .
٤ قُرْآن س ١٨ آيَة ٩٧ .

بَحْر الدَّيْلَمِ ، وَحَدَهُ فِي الْجَنُوبِ نُغُورُ أَذْرَبَيْجَانَ وَبِلَادُ الرُّقِّ^١ . وَهَذِهِ الْبِلَادُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ الَّتِي بَيْنَ السَّدِّ وَالتُّرْكِ . وَفِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ حَيَوَانَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ الثَّعَالِبِينَ وَالتَّوَانِيسِ . وَالتَّانُوسِ^٢ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ تَشَبَّهُ الثَّمَرِ الْعَظِيمِ . وَهِيَ تَكْتَفِي بِالثَّعَالِبِينَ إِذَا عَدَتْ عَلَيْهَا . وَقَدْ يَكْتَفِي بَعْضُهَا بِبَشَرٍ بَعْضٌ .

وَأَهْلُ الرُّقِّ يَسْكُنُونَ فِي أَطْرَافِ الْجِبَالِ الْمَحِيطَةِ بِبَايُجُوجَ وَمَا جُوجَ . وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوُجِ الذَّهَبِ أَنَّ أَهْلَ الرُّقِّ وَجُوهَهُمْ كُوجُهُ الْكِلَابِ . وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ الدُّخُولِ إِلَيْهِمْ مَخَافَةَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي فِي الصَّحْرَاءِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرَهَا .

[التَّرَكِّيُّ ذُو الشَّهْدَيْنِ]

152 [ب 30r] وَقَدْ ذَكَرَ الْعُدْرِيُّ^١ فِي الْمَرْيَةِ الَّتِي بِالْأَنْدَلُسِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْأَتْرَاكِ مِنْ مَدِينَةِ الثَّبِتِ ، وَكَانَ فِي كَيْفِهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ نَهْدَانِ كَنُهْدِ^٢ النَّسَاءِ ، يَحْلِبُ مِنْهُمَا لَبَنًا كُلَّتَيْنِ الْمَرْءَ مَا شَاءَ . وَكَانَ اسْمُهُ مَيْسُورًا . وَكَانَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى بَصْرَ فِي مَدَّةِ الْأَفْضَلِ . وَخَرَجَ مِنْ بَصْرَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَدَخَلَ فِي مَرْكَبٍ وَبَلَغَ إِلَى الْمَرْيَةِ فِي عَاصِمِ ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ^٣ وَخَمْسِمِائَةٍ^٤ (393) .

153 وَمِنْ عَجَائِبِ هَذَا الرَّجُلِ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ قَدَمَيْهِ أَرْقَ مَا يَكُونُ مِنْ شَيْطُوطِ الْحَرِيرِ وَيَأْخُذُ بِأَصَابِعِ قَدَمَيْهِ الثَّانِيَةِ أَرْقَ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِبْرَةِ . فَيَدْخُلُ الْعَقِيْطُ فِي عَيْنِ الْإِبْرَةِ يَرْجُلُهُ ثُمَّ يَخِيْطُ مَا شَاءَ مِنَ الثِّيَابِ . وَمَيْسُورٌ أَخْبَرَنَا أَنَّ أَهْلَ الرُّقِّ وَجُوهَهُمْ كُوجُهُ الْكِلَابِ وَذَلِكَ لِمُجَاوَزَتِهِمْ لَهُمْ .

[أَخْلَاقُ الْأَتْرَاكِ]

154 وَالْأَتْرَاكِ قَوْمٌ فِيهِمْ دِيَانَةٌ وَحِيلَةٌ وَجِدَّةٌ نَفُوسٌ . وَيَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْقُطْنِ وَثِيَابَ الصَّوْفِ وَالْأَوْبَارِ لِأَنَّ بِلَادَهُمْ بَارِدَةٌ . وَأَسْمُ مَلِكِهِمْ خَاقَانَ . وَهَذِهِ لَفْظَةٌ تَرْكِيَّةٌ . وَأَهْلُ هَذَا الْقَطْرِ أَوْزَنُ^١ النَّاسِ بِالْأَثْقَالِ فِي رُؤُوسِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُوقِفُ الْإِبْرَةَ عَلَى الثَّانِيَةِ بِيَدِهِ وَالرُّمَحَ

151 - ١ ج : الرُّقِّ . ل : ابرق .
٢ ر : التَّانُوسِ وَهُوَ أَصُوبٌ .
152 - ١ ر : الْعُدْرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِعَجَائِبِ الْأَرْضِ .
٢ ج - رسل : كَنُهْدِي الْجَارِيَةِ .
٣ ج - رسل : سَبْعِينَ .
٤ ب - ج - ر : وَأَرْبَعُمِائَةٍ وَهُوَ أَصُوبٌ .
154 - ١ ج : أَرْزُقِي .

على الرُمح الطويل سينانا على سينان . وبلغنا عنهم أن الرجل منهم يركب على حصانه ويقوم في الطلق وفي يده صحيفة مملوءة بالماء لا يهرق منها نقطة^٢ . ومنهم من يجعل على رأسه آنية قاعها كدور الدِّينار ترتفع من رأسه ذراعين . ثم يجعل عليها من الأثقال ما يفتح عشرة أشبار فيدور بها في الأرض على رأسه قائما وقاعدا ولا يقع ولا تتحرك من رأسه . وعند الأتراك من هذا كله أمر عجيب . وقد ذكرنا من بعض أخبار الأتراك ورمابتهم وأخبار هذا الصُّنْع ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى .

[ب 90v] الصُّنْع الثالث - بلاد الكُرْد والدَّيْلَم والألبان

155 وفي هذا الصُّنْع من المدائن مدينة خيلاج^١ وهي أقرب فلسطين إلى بلاد الفرس، ومدينة حيران^٢ وفيها كان يسكن بُخْت نَصْر ومنها خرج لِقَتال أخميم . ومدينة أرمينية الصُّغرى . ويُقال إن هذه المدينة لا تخلو من المطر إمّا ليلاً وإمّا نهاراً . وإن لم ينزل فيها ماء فلا بدّ لها من أنواء وعِمام حتى لا يكاد الرجل يرى شخصاً^٣ . وزرع هذه المدينة قليل . وأكثر زرعهم القطن^٤ ومنها يُجلب^٥ إلى أرض أرمينية^٦ لأنّها نسبت إلى أرمينية الكبرى التي كانت دار مُلك التُّرك . وهي من المدائن العظام وهي أبرد الأرض . وكذلك ممّا يلي هذه المدينة للاحية المغرب مدينة جاجل^٧، وهي من بلاد الكُرْد وهي دار ملكهم .

156 ومّا يلي هذه المدينة في المشرق بلاد الدَّيْلَم ، وفيها من المدائن مدينة سوراذا^١ ومدينة شَمَان^٢ ، وهي دار مُلك الدَّيْلَم . وجبل ذبق^٣ . وبمقربة من هذا الجبل مدينة حلدا فيل^٤ . قيل إنّه كان في هذه المدينة رجل له جَهَنان^٥ ورأس واحد .

-
- | | |
|-----------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| ٢ ل: وبلغنا عنان فرسه وبهمزه فيجرى به طلقاً ولا يهتر منها شيء . | ٢ ل: ويلف عنان فرسه وبهمزه فيجرى به طلقاً ولا يهتر منها شيء . |
| ٧ ج: رجاجل . ل: رجاجير . | 155 ١-ب: خباخ . ر: خيلج . ل: جبلاج . |
| 156 ١-ج: شتج . ل: سوران . ز: سورد . | ٢ ج-ر: ميزان . ع: ش: ميران . |
| ٢ پ: نيسان . ج: شيمان . ر: سميان . ل: شيمان . | ٣ ج-ر: شما . |
| ٣ ج-ر: دنيق . ت: سجع: ديق . ل: ديق . | ٤ ل: والقمح والشعير فيها قليل . |
| ٤ ج-ت: حلد . ل: جلدي . ر: جلوا . | ٥ ج-ر: الشيع الأرضي . |
| ع: ش: جلدي . | ٦ ج-ر: ش: ل: وانما سميت بأرمينية الصغرى |
| ٥ ج-پ: ر: جسدان وهو أليق . | بالإضافة إلى أرمينية الكبرى في بلاد الأرمان في أرض |

[بِلَاد الدَّيْلَمِ وَتَحْرُومِهِمْ]

157 وَمَا يَلِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي الشَّمَالِ بَحْرُ الدَّيْلَمِ وَعَلَى سَاحِلِهِ مِنَ الْمَدَائِنِ مَدِينَةُ شِيمَان^١ وَمَدِينَةُ جَنْدَبَا^٢. وَيُوجَدُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَجَرُ الْفَيْرُوزِجِ، وَهُوَ حَجَرٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ لَا تُورُ لَهُ. وَقَدْ زَعَمَتِ الْفَلَّاسِيَّةُ أَنَّهُ مِنْ تَخْتَمٍ بِهِ لَمْ يَمُتْ غَرَقًا. وَالْفَيْرُوزِجُ نَوْعَانِ. نَوْعٌ مَائِي وَنَوْعٌ جَامِدٌ. فَأَمَّا النَّوْعُ الْمَائِي فَعَلَيْهِ نُورُ كُنُورِ الْبِيَاقُوتِ، يَتَزَيَّنُ بِهِ مِثْلُ مَا يَتَزَيَّنُ بِالْبِيَاقُوتِ^٣، وَقَدْ زَعَمَ أَرِسْطَاطَالِيْسُ فِي كِتَابِ الْأَحْجَارِ أَنَّهُ مِنْ تَخْتَمٍ بِهِذَا الْحَجَرِ لَمْ يَنْسُ شَيْئًا وَحُسْنَتْ أَخْلَاقُهُ.

158 وَفِي هَذَا الْبَحْرِ جَزِيرَةٌ فِيهَا يُوجَدُ السَّقَنْقُورُ^١: وَهُوَ حُوتٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ، يَكُونُ فِي أَكْبَرِهِ ثَلَاثَةُ أَوَاقٍ وَأَقْلَى، وَهُوَ حُوتٌ بَغِيرُ شَوْكٍ. إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ يُصَادُ وَيُجَفَّفُ فِي الظِّلِّ مِنْ غَيْرِ يُلْحِجٍ. وَلَهُ رَائِحَةٌ [ب 31r] طَيِّبَةٌ إِذَا يَبَسَ. فَإِذَا حَبَسَ الرَّجُلُ مِنْهُ فِي فَمِهِ وَزَنَ دَرَاهِمَ أَوْ وَزَنَ حَبَّةَ الشَّعِيرِ، انْتَشَرَ لِحَلِيلِهِ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَنِ النِّسَاءِ وَلَمْ يَتِمَّ لَهُ لِاحْلِيلِ مَا دَامَ فِي فِيهِ. وَيَنْتَهِي فَعْلُهُ إِلَى مِائَةِ مَرَّةٍ حَتَّى يَهْلِكَ أَوْ يَبْزُقَهُ مِنْ فَمِهِ. وَيُصَادُ هَذَا الْحُوتُ بِالْأَخْيَاطِ وَالشُّبَاكِ، وَمِنْ أَمَارَتِهِ إِذَا وَقَعَ فِي الْخَيْطِ أَوْ الشَّبَكَةِ انْتَشَرَ لِاحْلِيلِ الصِّيَادِ^٢.

159 وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْبَحْرِ جَزِيرَةٌ تُسَمَّى رَاهُويَةً^١، وَمِنْهَا يَجْلِبُ الْحَبَرُ الْمَعْرُوفُ بِالرَّاهَوِيِّ^٢، وَهُوَ مِنْ أَصْنَافِ الْبِيَاقُوتِ.

160^١ وَهَذَا الْبَحْرُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ. وَيَسْكُنُ عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ الدَّيْلَمُ. وَهُوَ قَوْمٌ فِيهِمْ حُسْنٌ وَنَبَاطَةٌ^١ وَذَهَانَةٌ. وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ أَخْرَجَ لِعِبِّ الثَّقَافِ فِي الْأَرْضِ. وَلَمْ يَرَايَةَ فِي الْحَرْبِ. وَلَا يُوْجَدُ مِثْلُهُمْ فِي الْقِتَالِ. وَعِنْدَهُمْ مِنْ جَيْلِ الْحَرْبِ وَمَكَائِدِهَا مَا لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ. وَلَمْ يَزَيَّ وَشَكْلٌ وَمَلَابِيسٌ لَيْسَتْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ مِنْهَا الْعَمَائِمُ الْمُدْهَبَاتُ، وَهِيَ ثِيَابٌ لَا يَعْمَلُهَا إِلَّا مَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ أَوْ مِنْ دَخَلَ أَرْضَهُمْ. وَيَلْبَسُونَ كَثِيرًا الْأُوبَارَ. وَيُجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَالسِّندِ جُأودَ النَّمُورِ، وَمِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ جُلُودَ الْقَتْلَكِ، وَمِنْ أَرْمِينِيَّةِ جُلُودَ التَّشْرَابِ وَمِنْ الْأَنْدَلُسِ جُلُودَ الْقَنْطَرِيَّاتِ وَجُلُودَ الثَّعَالِبِ السُّودِ لِأَنَّ بِلَادَهُمْ كَثِيرَةٌ الْبَرْدِ وَهِيَ وَاعِلَةٌ فِي الشَّمَالِ.

157 - ١ ج-ر: سِيَان.

٢ پ-ج-ر-ل-ع-ش: جَنْدَب.

٣ ل: وَأَمَّا الْجَامِدُ فَلَا نُورَ لَهُ.

158 - ١ ر: السَّقَنْقُورُ. ع-ش: السَّقَنْقَرُ.

٢ ل: جَمِيعٌ مِنْ حَضَرٍ مَعَهُ.

159 - ١ ج-ر: رَاهُويَةٌ.

٢ پ: الرَّهَوِيُّ. ت-ج-ج: الدَّاهَرِيُّ. ج: الرَّاهَوِيُّ.

ر: السَّوَاهَوِيُّ.

160 - ١ ج-ر: دِهَاءٌ وَصَرَامَةٌ.

[نسل يافث وسام وحام]

161 وفي هذه الأرض نزل يافث بن نوح عليه السلام ونسل فيها سبع قبائل ، أشرفها وأحسنها وأذكاهها اليونانيون ثم الأنبار ثم الترك ثم اللّيلم ، ثم الكرّد أيضا ثم البربر ثم ياجوج وماجوج ، فهؤلاء من نسل يافث بن نوح عليه السلام .

وانتسل من سام بن نوح عليه السلام حين نزل العراق خمس قبائل : وهم السريانيون وهم أهل العراق وانتسل [ب 31٧] منهم الفرس . وقال السعديّ فيا بلغنا بأن الفرس من وآسد إسحاق عليه السلام . ثم انتسل منهم القحطانيون وهم العرب العاربة وانتسل من السريانيين العرب المستعربة وهم أولاد إسماعيل عليه السلام . وانتسل من إبراهيم إسحاق ومن إسحاق الإسرائييليون والصّفّر وهم الروم فالروم واليهود إخوة .

وانتسل من حام بن نوح عليه السلام حين نزل المغرب السودان وهم أربع قبائل : النوبة والحبشة والزنج وبتّاوة^١ .

ومن هؤلاء الثلاثة رجال انتشر النسل بعد الطوفان .

وقيل إنّ القبط من الأنبار . وهم من ولد يافث . وقيل إنهم من السريانيين .

162 وهذا الجزء المسمّى بأرض فلسطين أصغر أجزاء الأرض . وإنما صغر لأنّه انقطع منه جزء ياجوج وماجوج إذ ليس أحد يعلمها^١ إلا الله .

وأجزاء الأرض كلّها معتدلة ، مساحة كلّ واحد ثلاثة آلاف وأربعمائة فرسخ (3400) إلا الجزئين الاثنين ، وأكبر الأجزاء جزء الحبشة^٢ وما يليها ومساحة هذا الجزء ثلاثون فرسخا وست مائة فرسخ (630) وهو أكبر جزء في الأرض سيأتي ذكره .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا الجزء ما بلغ إلينا وما شهر وثبت والله الموفق للصواب لا ربّ غيره ولا خير إلاّ خيره .

الجزء الخامس - حده

163 اعلم ، أرشدنا الله وإناك ، أنّ هذا الجزء كبير . حده في الجنوب جبل الطور وأرض مدين وآخيه بحر القلزم إلى الطريق الجادة من مصر إلى العراق على أول الشام إلى أرض القدس^١ .

161 - ١ پ : كناية . ل : الجنادة .

162 - ١ پ : يعلمه . ع : يعلمها .

163 - ١ ج : والخليل .

٢ ل : فإنّ فيه زيادة على غيره . وأما جزء فلسطين

فهو ألف فرسخ ومائة فرسخ (١١٠٠) .

وفي الشمال إلى آخر الإقليم السَّابِع من بَحْر الْخَزَر . وحدّه في المَشْرِق من أَوَّل الدُّرُوب التي في أَوَّل فَلَسطِين إلى بَيْتِ المَقْدِس ، إلى طَلْمُوسَة^٢ ، إلى آخرِ المَغْرِب في الأَنْدَلُس . وهذا الجزء يَنْقُص على ثلاثة أَصْقَاع :

الصُّفْع الأول^١ - عَمُورِيَّة - أنطاكية - القُدُس

164 وفي هذا الصُّفْع من المَدَائِن المشهورة مدينة عَمُورِيَّة: وهي التي اسنتفتحها المُنْتَصِم بالله ثامن ملوك^٢ بني العَبَّاس .

165 وكذلك مدينة أنطاكيَّة، وهي من أعظم بلاد الرُّوم ، ومن عَجَائِبها أنها مَبْنِيَّة بَطَاق^١ من الجَبَر وبَطَاق من الرَّمْل وبَطَاق من الخَشَب . وبذلك سُميت أنطاكية . وفيها اسْتَنْطِط عَمَلُ السُّفَلَاوْن [ب 32r] ، وهو ثوب من اللبياج فيه بديع الصنعة ، وجهه أحمر وباطنه أبيض . وهي أيضا اسنتفتحها المُنْتَصِم بالسَّيْف بعد ما رجعت الرُّوم إليها وملكوها . فاستخلصها .

166 وكذلك من هذا الصُّفْع أرض القُدُس^١ ، وهي الأرض المُباركة ، وفيها البَيْتُ المُعَظَّم المعروف ببَيْتِ المَقْدِس المذكور في سورة «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ»^٢ . فإن الله تعالى سَمَّاه مُبَارَكًا . قيل لِمَ كَانَ الأنبياء وسكنهم وموضع ديارهم وفيها قُبُورهم عليهم السلام . فإن قيل : لِمَ سُمِّيَ بيت المقدس بهذا الاسم ؟ فيقال إنما نُسِب إلى الأرض المقدسة وهي المُباركة بقوله تعالى : «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»^٣ .

ومن عجائب هذا البَيْت أنه بُنِيَ من غير حَدِيد . وهو من بُنيان دَاوُد عليه السلام ولم يَتِمَّ فائتَمه من بعده أبنه سُلَيْمَان عليهما السلام .

وقد صَلَّى إليه نَبِيُنَا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتِدَاءً بمن سلف من الأنبياء عليهم السلام . وذلك أَنَّ أنبياء بني إِسْرَائِيل كانوا يصلُّون إليه حتَّى فُرِضَت الصَّلَاة إلى الكَعْبَةِ .

ذكرها الله عز وجل في كتابه في قوله تعالى : «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» (قرآن س ٥ آية ٢١) .

٢ قرآن س ١٧ آية ١ .

٣ قرآن س ٥ آية ٢١ .

٢ ج-ر : طلموسة . ل : طلوس .

164 - ١ ج-ر-ل-ع ش : وهو الدروب التي في أول فلسطين .

٢ ل : خلفاء .

165 - ١ ج-ر : بَطَاق . ل : بَنطَاق .

166 - ١ ب-ر : المقدس . ل : الأرض المقدسة التي

وهذا البيت المبارك هو المعراج إلى السماء بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم . ومنه عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به .

[الصخرة بالقدس]

167 وقد ذكر أن في هذا البيت المعظم صخرة بين السماء والأرض . قال مؤلف هذا الكتاب : « ما زلت أسأل عن هذه الصخرة كَلَّ من دخل المسجد ورأى البيت . فمَنهم من قال إن الصخرة مُعلّقة بين السماء والأرض . وقال أهل المدل [ب 32٧] ومنهم أبو الطيّب^٢ الدمشقي فإنه أخبرنا بمدينة المَرِّيَّة^٣ أن هذه الصخرة مدخولة في حائط^٤ من حيطان البيت وقد برز منها خارج الحائط ستة أشبار في الطول وأربعة أشبار في العرض وشبر وثُلث في غلظها . وهي مُعلّقة بين السماء والأرض . وقال هذا الرجل في تلك الصخرة: « يُمكن أن يكون في جوف الحائط أكثر مما في خارجه فيكون قول الروم زورا ، ويُمكن أن يكون ما قالوا حقًا . وذلك يسير في قدرة الله تعالى » .

168 وأخبرنا أبو القاسم مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَيْطُ^١ ، وكان من أصحاب المُسْتَعِين بالله سيف الدولة ، وكان قد أُخِذَ أسيرًا وحُيِّلَ إلى رُومَة وإلى القُسْطَنْطِينِيَّة ، وكان من أهل الفهم والعقل واليقظة والأدب والمعرفة بعلوم الرياضة . وكان النصراني الذي حمله قيسًا من أقيسة يبلاده فقال له : « تمشي معي إلى شئت مَرِّيَّة وأحرّك بها » . وإنّا حمله معه لمعرفة وفهمه بالعلوم . قال : فأخبر هذا الرجل أنه دخل معه بيت المقدس في عام واحد وأربعين وخمسمائة (541) ، وهي يومئذ للروم . فسأله في مدينة شقورة في عام تسعة وأربعين وخمسمائة (549) عن الحجر المعروف . فأخبرني عنه كما أخبرني أبو الطيّب الدمشقي غير أنه قال : رأيت فيها عجبًا عجيبيًا . فقلت له : وما هو ؟ يرحمك الله . قال : رأيت ليلة الميلاد حين يأكل الروم القرّبان رجالًا من بطارقة الروم - وهذا الاسم عندهم لا يقع إلا على أكبر العلماء فيهم - قاعدا على تلك الصخرة . وقد حلق رأسه ولحيته ، وعليه لباس من صوف موشع بالذهب الأحمر ، وعلى رأسه تاج من الذهب مكلّل بالدر والياقوت ، قد ثَقَبَ في عظم ترقوته ثقبًا ، فيه حلقة من ذهب ، فيها سلسلة من الذهب [ب 33٢] طولها ثلاثة أذرع ، وفي طرفها كنّاس من ذهب .

167 - ١ ج : أهل الثقة منهم والعدالة .

٤ ج : مدخلة .

٥ ل : من هنا إلى قوله : ... وبيت المقدس لشهرته ، مفقود .

٢ ر : أبو طالب .

٣ ج : شقورة بالأندلس سنة أربعين وأربعمائة (٤٤٠) / 168 - ج : ع ش : الوطي . ر : الأوطي . ولعله الرويطي

نسبة إلى رويطة .

١٠٤٨) . لعله يريد ١١٤٥/٥٤٠ .

فيملأه بماء المعمودية ثم يعمد به البطارقة والأساقفة والقسيسين والرهبان . فمنهم من يعطي على شربة ألف (1000) دينار ، ومنهم من يعطي خمسمائة (500) دينار . وأقل العطية عليه مائة (100) دينار . ويخرج هؤلاء القوم الذين شربوا ذلك الماء بالقربان المعلوم عندهم . فقال الرجل لصاحبه : ما هذا ؟ فقال : هذا الملك الأعظم بلغة الإفرنج وبلغة الشاميين ، والبطريرك . والبريط بهذه اللغة الملك الرئيس . وهم يقرعون علم النصارى عنه . وزعموا أن ذلك الماء من شرب منه لم يكتب عليه ذنب وقد كفر عنه ذلك البطريرك ، وأنه لا يكون عندهم في دين النصرانية شماسا ولا أسقفا إلا من شرب من ذلك الماء وناوله شاربته كذلك إلى سبعة أنفس .

وهؤلاء هم أهل رومة والقسطنطينية الذين يؤخذ عنهم دين النصرانية . وقد اختصرنا ذكر الروم وبيت المقدس لشهرته .

169 وبمقربة من بيت المقدس الجبل المسى بجبل بلدان^١ . ومنه ينبعث النهر المسى بنهر الأردن ، وعليه كان يسكن علماء^٢ بني إسرائيل . وفي هذا الجبل كان الجذع الذي وليد تحته عيسى بن مريم عليه السلام . ويقال إن في هذا الجبل أشجارا كلها مائلة تنوي السجود^٣ .

[بُصْرَى - طَرَسُوس - حِمَص]

170 وبمقربة من هذا الجبل أرض بُصْرَى ، وهي أرض خصبة . وفيها مدينة تسمى بُصْرَى . وقيل إنها نسبت الأرض إليها . وأحسن الروايات أنها إنما نسبت المدينة إليها لأن الأرض فيها جبال تعرف بجبال بُصْرَى . وفيها من الهياكل والكنائس للروم ما لا يُوصَف . وفيها التوضيع المعروف برأس الكنائس وهو أول ثغور الشام .

171 وبمقربة من هذا الجبل مدينة طَرَسُوس^١ ، وهي مدينة كثيرة الخصب والشمار والجنات وغير ذلك .

172 وفي جنوب هذه المدينة مدينة حِمَص ، وهي على ضفة نهر الأردن^١ . وفيها [ب33v] بساتين وبيئات وزروع وكروم على شاطئ هذا النهر . وأهل هذه المدينة أكثر الناس ظرفا ومجوناً ووقاعة . ولهم على هذا النهر منازل كثيرة أنيقة .

169 - ١ پ : ماران . ج : بازان . ر : فاران . ل : قازان .
٢ ج - رسل : أنبياء .
٣ رسل : قال ابن الجزار في كتاب عجائب البلدان ...
ر : أنه في الكتاب المربة (كلذا) جاد الله من زمان وتكلم من الطور وظهر من المقيم . ل : أنه رأى في الكتب
171 - ١ ج - ر : طلسوس . ل : طلسوس . ع ش : بطليموس .
172 - ١ : لعله « الأردن » = l'Oronte . ولكن ورد هكذا في سائر المخطوطات .
المريسة جاد (كلذا) من قازان (كلذا) وتكلم من الطور فظهر من المقيم . وهي أرض خصبة .

[دمشق]

173 وفيما يلي هذه المدينة في الجنوب مدينة دمشق وهي حاضرة الشام وقاعدته ودار مُلك بني أمية . ومنها استفتحوا بلاد الأندلس وبلاد المغرب وكثيرا من أرض فلسطين في مدة الوليد بن عبد الملك . ويقال إنها من بُنيان اليونانيين . ومنها خرج الإسكندر بن فيليبس ملك اليونان . وفيها كان أرسطاطاليس الحكيم . وإنما قيل ذلك لأن في وسطها بابا عظيما يعرف بباب جبرون^١ . وهذا الاسم إنما هو اسم يوناني تفسيره بالعربية باب القصور .

ومن عجائب هذه المدينة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَدْخُلُهَا النَّجَالُ الْمَسِيحُ » . لَعَنَهُ اللَّهُ . وفيها ينزل^٢ عيسى بن مريم عليه السلام . وهذه المدينة كثيرة الخصب والأرزاق من القمح والشعير والفواكه حتى تبلغ النخلة الواحدة عندهم عشرة أصواع ، والعنقود الواحد يبلغ ربعا وأقل من ذلك . وهي كثيرة الألبان والمواشي وهي كثيرة الفرساد وهو توت العرب .

وشهرتها تغي عن وصفها . فلذلك اختصرنا ذكرها والله أعلم .

[حلب - عسقلان - أرض مدین]

174 وكذلك مما يلي هذه المدينة بقربة من البحر مدينة حلب . وأهلها يسافرون في البحر الرومي .

175 وكذلك مما يلي هذه المدينة في الجنوب على ساحل البحر مدينة عسقلان وهي موسومة بالقدم . يُقال أنها من بُنيان إبراهيم عليه السلام . وفيها من بُنيانه عجيب البناء .

176 ومن عجائبها البئر التي فيها . وذلك أنها من كان له حبل من خمسين (50) قامة استقى منها ومن كان له حبل من عشرة (10) استقى منها . ومن لم يكن له حبل استقى منها . وهذه البئر من بُنيان السريانيين^١ في الزمان الذي تلبلت فيه الألسن [ب 34r] . وفي عمقها ما يزيد على مائة^٢ (100) قامة ، ولها درج من أعلاها إلى أسفلها يدور حولها كأدراج الصومعة . له ستائر مبنية بالرخام لثلا يسقط منها أحد . ولها في الستائر أبواب في كل خمس

173 - ١ ب: قليوس . ج: ح: فليوش . ل: فليش .
 ٢ ج: عليه بالخط اليوناني مكتوب: هذا باب القصر .
 ٣ ل: كما جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 176 - ١ ج: ر-ع ش: اليونانيون . ل: اليونان الأول .
 ٢ ج: ثلاثين . ب: خمسين .

قامات^٣. فإذا جاء من له جبل طويل استسقى منها من رأس البئر وإلا نزل إلى الباب الذي على قدر جبله. ومن لم يكن له جبل نزل إلى قاع الأدراج واستسقى منها. وهذه البئر من عجائب الدنيا. 177 وكذلك كما يلي هذه المدينة لناعية المغرب على ساحل البحر مدينة أسفاقس وأطرابلس الشام ومدينة صور ومدينة عكة. وهذا آخر حد الشام من ناحية الجنوب على ساحل البحر. وأما في البر من ناحية الجنوب فأرض مدين وجبل الطور.

178 وفي أرض مدين التي استسقى منها موسى عليه السلام^١. ومن عجائب هذه البئر أنه كان عليها صخرة لا يرفعها إلا أربعون رجال من أجهد الرجال فرفعها موسى عليه السلام وسقى النوبة^١.

179 وهذا آخر الشام في الجنوب. وقيل إن حد الشام ما جاوز النيل إلى المشرق وكذلك حده في الشمال مدينة هرقلة وهي من بنيان هرقل ملك الروم وإليه نسبت.

[مَلَطِيَّة - قَيْصَرَة - اللاذقية - بتعلبك]

180 وكذلك مدينة مَلَطِيَّة وهي بقرب من بحر الخزر. وأهل هذه المدينة أشد الناس بأسا في الروم وقوة في الحرب. وهذه المدينة لم يقدر أحد من ملوك الإسلام على أخذها.

181 وكذلك مدينة قَيْصَرَة وهي من بُنيان قَيْصَر الأكبر ملك الروم. وفيها كان يسكن جميع القياصرة من ملوك الروم^١. وكان الإسكندر بن فيليبوس قد عمل فيها. وهذا العمل هو خليج في البحر، فدخل في هذه المدينة على نهر يشق وسطها، وسعه ما يزيد على المائتي (200) ذراع. وقد كُيِّت أجنابه وقعره بالنحاس واللاطون من أول المدينة إلى آخرها. وبُنيت [٣4٧] على ضفتيه حوانيت وقُيُريَّات^٢، وبين هذه المدينة والبحر ثلاثة قراسيخ. وهذا العمل متصل بالبحر فتدخل فيه السفن، تدخل تحت سور المدينة، فتمر على تلك الأسواق والحوانيت، يبيع أهلها ويشتررون وهم في سُفُنهم. وقيل إنه منسوب إلى ابن^٤ الأصغر، وكان أول ملوكهم. وبهذه المدينة نُصِبَت القياصرة.

٣: طاقة.

(٢٥٠) سنة. ل: بمائتين وخمس وعشرين (٢٢٥) سنة..

٢: سبعين (٧٠) ل: ثلاثمائة (٣٠٠).

٣: أسواق.

٤: ل: بني الأصغر وهم الروم. ر: الصفر. ج: أرخت الروم تاريخ الصفر وهو مبدأ ملكهم.

٥: ج: نسيبت.

178 - ١: لبني شعيب ع.م. واستسقى لماشية شعيب ع.م. ج: وذلك قوله عز وجل محضيرا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وَلَكَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ... إلى آخر الآية (قرآن س ٢٨ آية ٢٣).

181 - ١: ل: من زمان الصفر إلى ملكهم بالشام. ج: وهذا العمل يقرب من تاريخ الإسكندر بمائتين وخمسين

182 وكذلك تما يلي هذه المدينة مدينة الثلاثية . وفيها كان أفلاطون .

183 وتما يليها في الشمال أرض بيكور^١ ، وفيها المدينة المعروفة ببعلبك . وبغربة منها على أربعين فرسخا تكون جبال ردوي^٢ وهذه الجبال قاطعة من المشرق إلى المغرب . وفيها المغارة المعروفة بالكهف . وفي هذا الكهف ثمانية أناس يُحَيَّلُ للنظر أنهم أحياء إلا أنهم أموات وليس معهم كلب . وهذه الجبال أخصب جبال الأرض ، وأكثرها شعابا . وفيها من المباني القديمة وأهياكل العظيمة^٣ . يقول أهل الشام : إن من هذه الجبال يخرج المهدي الذي يُصليح الله على يده الأرض . وزعم أهل العراق أن في شعاب هذه الجبال روضة مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ رضي الله عنهما . وفي هذه الجبال الهيكل العظيم المسمى بهيكل زعفران . وكان مدرسة اليونانيين ، فيه يتدارسون الفلسفة . وزعفران كلمة يونانية تفسرها بالعربية الجامع .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا الصقع الأول من الجزء الخامس ما فيه كفاية .

الصُّقْعُ الثاني - قُسْطَنْطِينِيَّة

184 وحدته في المشرق الخليج من بحر الخزر إلى بحر الروم بإزاء قُسْطَنْطِينِيَّة ، وحدته في المغرب الجبل المسمى بجبل أطريجرش^١ المعرض بين برشلونة من بلاد الأفرنج وبين مدينة طوطرشة من بلاد الأندلس . وحدته في الشمال من ناحية المغرب آخر بلاد جليقية إلى بلاد أرمينية الكبرى إلى البحر الخزري^٢ ، وحدته في الجنوب البحر الرومي الذي يأتي من بلاد الأندلس إلى بلاد الشام .

185 وفي هذا الصقع من المدائن مدينة قُسْطَنْطِينِيَّة . وهي من بُنيان قُسْطَنْطِينِ بْنِ مِيلَا ، ولأسمه نُسِيت . وهو أول من قال بدين النصرانية وأول من تشرع به . وهو الذي رأى في منامه الصليب . وهو أول من رفعه وتبرك به على ما ذكر المسعودي في كتاب التخييه والإشراف^١ .

وهي من أحسن مدائن الأرض وأغربها عمراناً وبُنياناً . يدور بها سبعة أسوار ، كل سور ، منها يزيد على صاحبه في العلو قدر قامة . وقد تشبكت^٢ أبراجها^٣ بصناعة وعُدسة حتى أن

183 - ١ ع ش : بيكور . رل : بكير . ج : بكر .
٢ ج - ل : رضي (كذا) . ر : ردوار . ت - ج : ردق .
٣ ل : ما لا يحصى .
٤ ج - رل : محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بمحمد .
184 - ١ ج : الطرجيش . ر : أطرجيش . ل : انظر جيش . ع ش : اطيحون .
٢ ج - رل : ع ش : بحر الخزر .
185 - ١ ج - رل : وأم هذا الرجل هي التي غزت هرقل بسبب الخشية التي كانت عنده والتي زعموا أن عيسى صلب عليها تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .
٢ ت - ج - ع ش : تشابكت .
٣ پ : أدراجها .

الرجل يكون في وسطها فيدور مع السور الأَوْن من داخلها فإذا هو مع السور الآخر من خارجها . فيظنُّ أنه قد خرج ، فبينما هو كذلك يدور إذ يرى نفسه في وَسْطِهَا فلا يزال الجاهل بها بتحير فلا يجد منها مخرجا . وهذه المَدِينَةُ طَيِّبَةُ الْهَوَاءِ والماء . وهي على بَحْرَيْنِ . فالجانب القِبْلِيّ على بَحْرِ الرُّومِ والجانب الشرقيّ على بَحْرِ الْخَلِيجِ .

[البُنْدُوقِيَّة - رُومَة]

186 وعقربة منها على ساحل البحر على مسيرة ثلاثة أيَّام مَدِينَةُ الْبُنْدُوقِيَّةِ وهي قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ . قيل إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْإِسْكَنْدَرِ بْنِ فِيلِيُوسَ . وقال الْعُدْرِيّ : إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْيُونَانِيِّينَ الصَّابِثِينَ .
187 وكذلك مَدِينَةُ رُومَة فِي قَدِيمَةِ الْبِنَاءِ ، قيل إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْيُونَانِيِّينَ الْأَوَّلِ . وكان الْبَطْلَمَيْوسِيُونُ أَوْلَادَ يُونَانَ بْنِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وقيل فِي كِتَابِ الْعَجَائِبِ لِابْنِ الْجَزَارِ : إِنَّ أَرِسْطُو [ب 35v] الْحَكِيمَ نَشَأَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ . وكانت دَارَ مُلْكِ الْيُونَانِيِّينَ . وفي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْفَرَائِبِ مَا لَا يَنْحَصِرُ . فمن عَجَائِبِهَا الْكَنِيسَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِكَنِيسَةِ الذَّهَبِ . وَإِنَّمَا سَمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّ فِيهَا^١ أَرْبَعِينَ عَمُودًا عِشْرِينَ مِنَ الذَّهَبِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ، قد انْعَقَدَتْ عَلَيْهَا أَقْوَاسُ وَقَبَابٍ مِنَ الزُّجَاجِ الْمُلَوَّنِ ، قد وُضِعَ فِي كُلِّ تَرْبِيعَةٍ مِنْ تَرْابِيعِ هَذِهِ الْقِبَابِ ، وعلى رُؤُوسِ هَذِهِ الْأَعْمِدَةِ ، قَوَاعِدُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَغْنَطِيصِيِّ^٢ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَحْجَارِ حَتَّى اعْتَدَلَتْ الثَّرَيَّاتُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَحْجَارِ فِي وَزْنٍ وَاحِدٍ مِنَ الْهَوَاءِ . وَهَذِهِ الثَّرَيَّاتُ مُعَلَّقَةٌ مِنْ شَرَائِطِ حُلُوةٍ^٣ . فإذا أَرَادَ أَتَيْسَةُ هَذِهِ الْكَنِيسَةَ أَنْ يُقَرَّبُوا عَلَى أَحَدٍ نَظَرُوا يَوْمًا لَا رِيحَ فِيهِ ، وقَطَعُوا تِلْكَ الشَّرَائِطَ . فَبَقِيَ الثَّرَيَّاتُ مُعَلَّقَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، مَلْسُوقَةً إِلَى بَعْضِ تِلْكَ الْأَحْجَارِ ، دُونَ لِسَاقٍ وَلَا مِسَارٍ ، يَجْلِبُهَا حَجَرُ الْمَغْنَطِيسِ . وَأَمَّا إِذَا كَانَ يَوْمٌ رِيحٌ فَلَا تُقَطَّعُ تِلْكَ الشَّرَائِطُ^٤ .

[كُرْسِيِ الْاجْتِمَاعِ]

188 وفي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ كُرْسِيِ الْاجْتِمَاعِ ، وهو الْكُرْسِيُّ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الرُّومُ فِي اجْتِمَاعِهَا وَأَتَّفَقَافِهَا . فكان أَوَّلُ اجْتِمَاعٍ اجْتَمَعُوا فِيهِ بَعْدَ الْمَسِيحِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسٍ وَثَمَانِينَ (85)

187 - ١ ل : ومعنى البطلميسيين بلغة اليونان الملوك العظام .
٢ ت-ج-ع ش : فتأديل من الذهب ومن القصة وأربعين...
٣ ت-ج-ر ل : وهو حجر المسّ المحبوب من
بحر القلزم وقد علقت في كل قبة ثريا من الحديد المغنطس ما بين هذه الأحجار .
٤ ل : من جلود رفاق .
٥ ل : ذلك لأن الربيع يحركها فتخرج عن سعد الاعتدال .

187 - ١ ل : ومعنى البطلميسيين بلغة اليونان الملوك العظام .
٢ ت-ج-ع ش : فتأديل من الذهب ومن القصة وأربعين...
٣ ت-ج-ر ل : وهو حجر المسّ المحبوب من
بحر القلزم وقد علقت في كل قبة ثريا من الحديد المغنطس ما بين هذه الأحجار .
٤ ل : من جلود رفاق .
٥ ل : ذلك لأن الربيع يحركها فتخرج عن سعد الاعتدال .

سنة . وكان القائم بهذا الاجتماع من البطارقة ابن لقوسه^١ ، وهو الذي أثبت مذهباً من اليعقوبية^٢ . وكان لهم اجتماع ثان في مدة كسرى أنو شروان حين غزا القسطنطينية . وكان آخر اجتماع اجتمعوا فيه على هذا الكرسي في خلافة عبد الملك بن مروان . ثم انتقل هذا الكرسي إلى القسطنطينية . وكان فيها الاجتماع الأكبر في خلافة الرشيد . وبقي فيه الاجتماع إلى مدة الأفضل بيمصر . ثم صُرف إلى مدينة رومة وهو الآن بها .

189 ومدينة رومة هي اليوم دار علم الروم . إليها يقصدون من المشرق والمغرب . ومن لم يقرأ فيها فلا يكون بشيء عندهم .

[الزيتون في رومة]

190 ومن عجائب هذه المدينة الطلائع التي صنع فيها الإسكندر بن فيليبوس . وقد قيل لأنها من البطلمسيين وعملها . وهي ثمار على صفة [ب36r] ثمار الزيتون ، قد صُنعت من اللاتون ، وغُشيت بالذهب ، وهي ثمار مجوفة ، لها في أسفلها دهاليز وعلى كل غصن من أغصانها أطيار مثل الزرايزر ، فإذا كان في أول لقط الزيتون ، دخل الريح في تلك الدهاليز وخرج على تلك الثمار ، فتصرخ تلك الزرايزر . فلا يبقى زُرْزُور في بلاد الشام ولا في بلاد إفريقية ولا في بلاد الأندلس إلا أقبل بالحبّة والحبيّتين والثلاثة من الزيتون ، فترميها على تلك الثمرات فيجتمع في أصولها زيتون كثير ، يصنعون منه زيتاً ، ولا يعلمون شجر الزيتون كيف هو . ومنها كان يجلب الزيت إلى جميع الأقطار : إلى بلاد أرمينية وبلاد قسطنطينية ، وغيرها من بلاد الروم . وما زالت تلك الأطيار تجلب الزيتون في كل عام إلى خلافة عبد الرحمن ابن معاوية ، وهو صاحب الزهراء بقرطبة . فخرّب تلك الطلائع . والشجرات اليوم باقية ولكنها لا تجلب شيئاً .

191 وفي غرب هذه المدينة بلاد أرمينية الكبرى . وقد بلغت غارات المسلمين في البحر من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد . وكان يومئذ على الأسطول محمد بن ميمون من مدينة المرية^٣ . وغزاها من بعده من مدينة إشبيلية عيسى بن ميمون وفيها قبره^٤ ، وهي التي أخذها محمد بن ميمون ، ومدينة عُرْفَة^٥ هي التي أخذها عيسى بن ميمون .

188 - ١ ج-ل: لبان بن لقوسه . بالأرمان بالنسبة إلى أرمينية الكبرى .

٢ ج-ر: مذهب اليعقوبية .

189 - ١ ل: النصرانية .

191 - ١ ب-ج-ل: الرمانية وأهل هذه البلاد يعرفون ٤ ج: غزته . ل: خزته . ر: فرغة وعدنة .

[أرمينية الكبرى]

192 وما يلي هذه المدينة في الشمال مدينة أرمينية الكبرى، وهي أبرد الأرض وأغلة في الشمال، يسكنها طوائف من الروم. أصلهم خزر لكنهم تغلب عليهم الروم، وهم مُتشرعون بدين النصرانية.

193 وهذه البلاد قليلة الزرع، كثيرة المواشي واللبن [ب36v]، لا يعرف أهلها الكروم وإنما يعرفون الجنات. وعندهم من التفاح ما ليس في بلاد الله تعالى، ولقد يوجد عندهم تفاح، دَوْر التفاح أربعة أشبار وأكثر. وهذا التفاح يبقى في ثماره السنة والسنتين والثلاثة، ويعرف بالتفاح الأرميني. وقد يجلب إلى بلاد الشام والعراق ويصل قليل منه إلى مصر. وخمرهم من التفاح.

194 وأهل هذه المدينة يعملون الزيت من الجوز، وعندهم كثير منه، يأكلون ويسرجون، وعندهم كثير من القسطل والفستق، ومنها يجلب إلى مصر والشام.

195 وأهل هذه المدينة قوم شقر، بيض الوجوه والشعر، زرق العيون حتى لا يكاد يظهر في أعينهم سواد، وهؤلاء القوم يدخلون في بحر الخزر، ويجلبون منه الجوهر الروي وحجر المذنب^١ وهو نوع من الباقوت.

[فلندة]

^١ 196 وما يلي هذه البلاد الملف^٢ وهم أنوام من الأفرنج، وإنما عرفوا بهذا الاسم لأنهم نسيبوا إلى مدينة عندهم اسمها فلندة^٣ وهي من أعظم بلاد الأفرنج، على مقربة من البحر الرومي بعشرين فرسخا وعندهم تعمل ثياب الملف، وهي يُسَاب حَسَنَة العمل^٤ من الصوف، غَيْر أَنَّهُمْ يُتَقَنُّون صنعة^٥ حتى تباهي^٦ ثياب الخز. ومن عندهم تجلب هذه السلع إلى بلاد الأندلس وإلى بلاد الروم. وقد تعمل هذه الثياب في كثير من بلاد الأفرنج ولكن ليست مثل هذه.

193 - ١ ل: وعندهم من الجوز واللوز والقسطل والفستق والصنوبر الذي يخرج منه قرشي (كذا) لكن الحبة الواحدة مثل بيضة النعامة قشرها حبيب مدورة على قدر اللوز لها قشر صلب كاللوز وتوجد فيها نواة رطبة طعمها كالزبد والعسل يصنعون منه الزيت وبه يأتدمون.

195 - ١ ل: والصدف وأحجار الجريب (كذا). ر: حجر الضرب.

196 - ١ ر: مدينة بقرة. ل: بلاد بقرة. ج: بقرة.

٢ ل: الملف. ت-ج: الحلف.

٣ ج: الفندة - ملفندة. ر-ل-ع-ش-ت-ج: ج: ملفندة.

٤ ل: يصنعونها من ...

٥ ل: يجيدون صبغها.

٦ ل-ر: تضاهي.

- 197 وكذلك تما يلي هذه المدينة في الشمال مدينة أفلندة^١، فيها تعمل ثياب الفسطن من نبات الخمطي^٢، وهي نوع من الديباج، بيض كأنها من القطن، وقد تعمل في كثير من بلاد الأفرنج، لكن ليست مثل الأفلندية.
- 198 وما يلي شمال هذه [ب 37r] المدينة أول بلاد جليقية.

[برشلونة وأربونة وأقلوبة وجنوة]

- 199 وكذلك على ساحل هذا البحر من بلاد الأفرنج مدينة برشلونة، وهي مما استفتح المسلمون في أول فتح الأندلس. وهي مدينة لا بالصغيرة ولا بالكبيرة. وهي في الخرز^٣ الذي يحيط به جبل أطريجرش^٤، وهذا الجبل يفصل بين بلاد الأندلس وبلاد الأفرنج.
- 200 وما يلي برشلونة على ساحل البحر من المشرق مدينة أربونة^٥ وهي آخر ما استفتح المسلمون من بلاد الأفرنج. وفيها وجد الصنم الذي عليه مكتوب: «ارجعوا يا بني إسمايل، إلى هنا منتهاكم، فإن سألتموني أخبرتكم وإن لم ترجعوا ضربتكم بعضكم بغضا إلى يوم القيامة»، وهذه المدينة يشق في وسطها نهر عظيم، وهو أعظم نهر في بلاد الأفرنج. وعليه قنطرة عظيمة. على متنها أسواق وديار، والناس يمشون عليها من نصف المدينة إلى النصف الآخر. وبين هذه المدينة والبحر فرسخان. والمراكب تطلع من البحر في هذا النهر حتى تدخل تحت هذه القنطرة. وفي وسطها جُور وأزججة من بُنيان الأولين لا قدرة لأحد أن يصنع مثلها.
- 201 وما يلي هذه المدينة على ساحل البحر في المشرق مدينة أقلوبة^٦ ومدينة بشكيرة^٧ ومدينة جنوة^٨ وهي من أعظم مدُن الروم والأفرنج، وأهل هذه المدينة هم قريش الروم. يقال عنهم إن أصلهم من العرب المتحصرة من أولاد جبلة بن الأيهم الغساني الذي تنصر في الشام. وهم قوم لا يشبهون الروم في خلقتهم. لأن الروم الغالب عليهم الشقرة وهؤلاء قوم سمردعج،

197 - ١ ج: الأفلندة. ت-ج-ع-ش: الفلندة. ر: الطرجيوس. ل: اطرنجوش. البلندة.

200 - ١ پ: برجلونة. ر: برجنوة.

٢ ج: اريونية. ع-ش-ر: اريونة. ت-ج-ج: اريولة.

201 - ١ ج: اقلوبة. ر-ع-ش: اقلبوا. ج: جنوة. م: اقلبور (أقلوب؟).

٢ ج: وشلين. ت-ج-ع-ش: بشلين. ر: بشليون.

م: شليد.

٣ ج: جنوة ويقال لها جنوة. ر: جنارة. ع-ش: الجنون.

٤ ج: المرجوئش. ج-ر: اطرنجوش. ع-ش: الحوز.

ثُمَّ الْعَرَانِينَ . فَلذَلِكَ قَبْلَ إِنْتَهَائِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ قَوْمٌ تَجَارَ فِي الْبَحْرِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ إِلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ . وَلَمْ شِدَّةٌ فِي الْبَحْرِ .

[بَيْجَة]

202 وَمَا يَلِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي الْمَشْرِقِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مَدِينَةُ [ب 37v] بَيْجَة^١ ، وَهِيَ أَكْثَمُ مِنْ مَدِينَةِ جَنْتَوَ . وَيَشُقُّ فِي وَسْطِهَا نَهْرٌ عَظِيمٌ يُسَمُّونَهُ نَهْرَ بَيْجَة يَهْبِطُ مِنْ جَبَلٍ مَنْجَة^٢ الَّذِي فِي أَوَّلِ بِلَادِ جَلْبِيقِيَّةٍ فِي الشَّمَالِ ، وَعَلَى هَذَا النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْقَنْطَرَةُ الْعَظِيمَةُ وَهِيَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَقْوَامٍ ، يَدْخُلُ الْمَرْكَبُ عَلَى الْقَوْسِ بِمَلُوهِ^٣ . وَعَلَى تِلْكَ الْأَقْوَامِ دَقَفٌ مِنَ الْخَشَبِ مُصَفَّحَةٌ بِالْحَدِيدِ تَنْطَبِقُ^٤ بِاللَّيْلِ وَتُرْفَعُ^٥ بِالنَّهَارِ مَخَافَةَ مَرَائِبِ الْمُسْلِمِينَ . وَإِنَّمَا صُنِعَتْ هَذِهِ الدَّقَفُ لَمَّا كَانَتْ صِغْلِيَّةً وَسَرْدَانِيَّةً وَمَسِينَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، فَكَانُوا يَخَافُونَ مَرَائِبَهُمْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ . وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ فَرَسَخَان . وَأَهْلُهَا أَشَدُّ النَّاسِ بَأْسًا فِي الْحَرْبِ وَأَكْثَرُهُمْ مَثَلُ نَسَةِ وَجِيلَا فِي الْبَحْرِ . وَهُمْ أَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى عَمَلِ الْمَشْجِنِيَّاتِ وَالْأَبْرَاجِ وَالنَّوَامِيسِ^٦ وَقِتَالِ الْمَرَائِبِ وَالرُّمَحِيِّ بِالْقَنْطَرِ . وَهُمْ قَوْمٌ فِيهِمْ خِيَانَةٌ وَشُومٌ وَحِدَّةٌ وَشِدَّةٌ بَأْسٍ . وَعِنْدَهُمُ الْخَشَبُ الْعَظِيمُ ، وَكَذَلِكَ يَمْعَلُونَ مِنَ الْحَدِيدِ كُلَّ آتَةٍ حَسَنَةٍ مِثْلَ الدَّرُوعِ وَالْبَيْتِغَاتِ وَالرُّمَاحِ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ تَأْتِي السُّيُوفُ الْبَيْجِيَّةُ ، وَلَيْسَتْ مِثْلَ سُّيُوفِ الْهِنْدِ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْيَافٌ رَطْبِيَّةٌ يَتَحَرِّمُ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ مِنْهَا كَمَا يَتَحَرِّمُ بِالْمِنْطَقَةِ وَلَكِنَّهَا تَقَطِّعُ كَالْهِنْدِيَّةِ وَأَكْثَرُ . وَإِنَّ الْفَارِسَ مِنْهُمْ يَنْتَدِرِعُ هُوَ وَجِصَانُهُ حَتَّى لَا يَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَذِهِ الْقَوْمُ تَجَارَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَبْلُغُونَ إِلَى أَقْصَى الشَّامِ وَإِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَدِيَارِ مِصْرَ وَأَطْرَافِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ خَرَجَتْ الشَّيَاطِينُ^٧ الْمُسَمَّاةُ بِالْفَرْبَانِ وَالْقَطَائِعِ . وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ اسْتَنْبَطَهَا فِي الْبَحْرِ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ يُجَلَّبُ لِكُلِّ الْبِلَادِ الطَّرْمَارُ وَالنَّحَاسُ وَالزَّغْفَرَانُ وَالْقَطْنُ .

[جَلْبِيقِيَّة]

203 وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَعْيَابِ هَذَا الصَّفْحِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ ، فَلْنَذْكُرِ الْآنَ جَلْبِيقِيَّةً وَهِيَ آخِرُ

202 - ١ پ: طنجة. ر: يسحقه.

٢ پ: منجد. ر: منجد. ل: منجد.

٣ ر-ل: ع-ش: بقلوعة. ج: بقلاعة وشراعه.

٤ ر-ع-ش: تغلق.

٥ تفتح.

٦ ر: التراheim.

٧ ر: الشواطي. ل-م: الشياطي.

بِلَادِ الْأَفَرَنْجِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَفِي بِلَادِ جَلْبَقِيَّةٍ مِنَ الْمَدَائِنِ الْمَشْهُورَةِ مَدِينَةٌ مُنْتَدِبٌ^١ وَمَدِينَةٌ اسْتَبْنُ^٢ وَمَدِينَةٌ عِيدَاشُ^٣ . وَقَدْ غَرِمَ^٤ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ فِي [ب 38r] مَدَّةَ بَنِي أُمَيَّةِ الْجَزِيرَةِ لِأَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ .

204 وَفِي بِلَادِ جَلْبَقِيَّةِ الْبُحَيْرَةِ الْعَجِيبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْبُحَيْرَةِ الْمَيْتَةِ . وَإِنَّمَا سَمِعْتُ بِهِذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِيهَا شَيْءٌ حَيٌّ وَلَا يَقَعُ فِيهَا حَيَوَانٌ آدَمِيٌّ أَوْ غَيْرُهُ إِلَّا مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ . وَمَتَى انْقَمَسَ فِيهَا حَيَوَانٌ مَاتَ ، إِلَّا الطَّائِفُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِيهَا وَيَعِيشُ وَيَفْرُخُ وَلَا تَعْدُو عَلَيْهِ ، وَهَذِهِ الْبُحَيْرَةُ فِي وَسْطِ جَلْبَقِيَّةٍ . وَأَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الرُّومِ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا هُمْ مُنْشَرَّعُونَ بِدِينِ النَّصْرَانِيَّةِ . وَقَالَ النَّسَابُونَ الرُّومُ : إِنَّ الْجَلَالِيَّةَ مِنَ الْخَزَرِ . وَبِلَادِ جَلْبَقِيَّةٍ تَجَاوِرُ أَرْضَ غَلِيصِيَّةٍ فِي الْمَغْرِبِ كَمَا تُجَاوِرُ أَرْضَ الْأَرْمَانِ فِي الْمَشْرِقِ وَبِلَادِ غَلِيصِيَّةٍ آخِرُ بِلَادِ قَشْتَالَةَ فِي الشِّمَالِ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

205 وَبِلَادِ الرُّومِ كُلِّهَا مِنْ أَرْضِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ فِي الْمَشْرِقِ إِلَى بِلَادِ بَرْسَلُونَةِ^١ فِي الْمَغْرِبِ هِيَ بِلَادُ خَصِيبَةٍ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مُدُنِ الرُّومِ ، كَثِيرَةُ الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ وَالْقَوَاكِحِ وَالْكُرُومِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا وَاعِلًا فِي الشِّمَالِ كِبِلَادِ أَرْبِيْنِيَّةٍ وَالرُّمَانِيَّةِ وَجَلْبَقِيَّةٍ وَغَلِيصِيَّةٍ^٢ ، فَالزَّرْعُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ قَلِيلٌ ، وَالْكُرْمُ مَعْدُومٌ وَعِنْدَهُمْ غَيْرُهُ مِنَ الْقَوَاكِحِ وَالْأَلْبَانِ وَالْقَطَّانِي .

وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَنْخَبَارِ هَذِهِ الصُّقْعِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ ، فَلْنَذْكُرْ الْآنَ الصُّقْعَ الثَّالِثَ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَأَهْلَهُ وَصِفَاتِهِمْ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ^٣ .

الصُّقْعُ الثَّالِثُ - الْأَنْدَلُسُ

206 إِعْلَمْ - أَرِشْدُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ - أَنَّ صُقْعَ الْأَنْدَلُسِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ . وَهُوَ آخِرُ صُقْعٍ مِنْ أَصْقَاعِهِ ، طَوْلُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنَ الْجِبَالِ الْمُسَمَّاةِ أَطْرَيجَرْشُ^١ إِلَى الْغَرْفِ الْمَسْمُوعِ بِطَرْفِ الْأَعْرَ^٢ إِلَى أَشْبُونَةِ^٣ عَلَى الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَوَّلِ جِبَالِ الشَّارَاتِ^٤ تَسْعُونَ (90) قَرْسَخًا وَهِيَ تَسْعَةُ (9) أَيَّامٍ ، إِلَى قَرَبِ جَزِيرَةِ طَرِيفِ وَهِيَ مِنْ الْجِبَالِ الْمَعْرُوفَةِ بِجِبَالِ الصُّوْفِ وَهِيَ

203 - ١ پ : هُنْدُبَةٌ - ر : تَنْدَف - ت - ج : صَنْدَبَا .
ع ش : صَنْتَرْب .
٢ ت - ج : اسْتَبْن . ج : اسْتَبْن . م : اسْتَبْن .
ر : عَمْرُ يَاقِيش .
٣ ج : غَيْرَانَش . م : عَمِيرَاس .
٤ پ : عَزَم .
205 - ١ پ : بَرْجَلُونَةِ . ج : بَرْجَلُونَةِ .
٢ ج : غَلِيصِيَّة .
٣ ر : وَهُوَ حَسْبَانَا زَعَمَ الرُّكْبَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
206 - ١ انْظُرْ رَقْمَ 199 تَعْلِيقٍ ٤ .
٢ پ - ت - ج - ع ش : الْأَغْز .
٣ ر : أَشُونَةِ . ج : الْأَشُونَةِ . م : لَشُونَةِ .
٤ ج : الشَّارَاتِ . ع ش : التَّارَاتِ . ر : الشَّرَارَاتِ .
٥ هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخ .

كورة من كُورِها^٦ ثلاثمائة (300) فرسخ وطوله [ب 38v] من المغرب إلى المشرق على البحر الرومي من أول [بباص] البحر على البحر الأعظم إلى أول جبال المشرق سبعون (70) فرسخا وهي سبعة (7) أيام ومن أطريجَرش^١ إلى برنيَاقَة^٨ وهو المدخل إلى بلاد نَبارة ثمانون (80) فرسخا وهي ثمانية (8) أيام .

[جَبَلْ أَطْرِيَجَرَشْ]

207 وهذا الجبل المعروف بِأَطْرِيَجَرَشْ^١ هو الفاصل بين بلاد الأندلس وبلاد الأفرنج . وهو يأخذ من الشمال إلى الجنوب حتى يدخل في البحر وهو المعروف بِطَرْف اليهودي . وفيه ثمار كبار عظيمة من الصَّنَوْبَر والظَّفَر^٢ والبَقَس^٣ وفيه ثمار يدخل تحتها ألف فارس فلا يظهرون . ومن هذا الجبل يُجَلَبْ عود البَقَس^٣ إلى الأندلس والمغرب . وفيه معدن الكحل الإثمد القوطجني . ومنه يُجَلَبْ إلى بلاد المشرق . ويُجَمَع فيه عسل كثير ما لا يُجَمَع في الأرض أكثر منه . وفيه نخل كثير جدًا . وفيه الحصن الذي لا يوجد في الأرض مَعْقِل مثله ولا أكثر منه منعة^٤ .

[بَرْكَة الأندلس]

208 وبلاد الأندلس حَسَنَة الهواء طَيِّبَة الماء طولها أربعون^١ (40) يوما . يشقها أربعون نهرا . لا يُوجَد هُنا في معمور الأرض إلّا فيها . وهي أبرك^٢ بِقاع الأرض وأكثرها نسلا . وذلك لأنها صُفْع صغير وفيها ثمانون (80) مَدِينَة من القَوَاعِد الكبار ، ومثلها وأزِيد من الصَّغار . وليس في معمور الأرض صُفْع أصغر من هذا الصُفْع يجد فيه المُسَافِر ثلاث مُدُن وأربع مُدُن قريبة بعضها من بعض إلّا في الأندلس . ومن بَرَكَتها أَنَّهُ لا يمشي الإنسان فيها قَرَسَخِين دون ماء ، ولا يمشي ثلاثة فراسخ إلّا يجد فيها الخبز والزيت في الحوانيت على طول سفره .

209 ومن بَرَكَتها أَنَّهُ روى الفقيه العلامة أَبُو مُحَمَّد عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ بَسَنَدِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «تُفْتَحْ بَعْدِي جَزِيرَة يُقَالُ لَهَا جَزِيرَة الأندلس ،

٦ ل: كالكورية .

٧ هذه الجملة واردة هكذا واختص بها ل .

٨ ر: برتانة . ل: برتقانة .

207 - ١ انظر رقم ١٩٩ تعليق ٤ ورقم 206 تعليق ١ .

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

٢ ل: الطخش . ج: الطخش . م: في تعليق على

حَبَّيْهَا سَعِيدٌ وَمَيِّتُهَا شَهِيدٌ . « فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحًا [ب 39r] فَكَفَى بِهِ فَخْرًا لِلْأَنْدَلُسِ . وَإِنْ كَانَ لَمْ يَثْبُتْ فَهُوَ مُوَافِقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ سَاكِنٍ فِي الْأَنْدَلُسِ أَمَّا هُوَ كَالْآخِذِ بِعِزَانِ جَوَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا عَلَى رَغْمٍ مِنَ الْعَدُوِّ دَمَرَهُ اللَّهُ . وَلَمْ يَمُتْ مَعَ الْعَدُوِّ وَقَاتَعَ كُلُّ يَوْمٍ مَشْهُورَةٌ وَغَارَاتٌ مَعْلُومَةٌ لِلْمُجَاوِرَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانْقِطَاعِهِمْ عَنْ أَهْلِ مَلْتَمِهِمْ ، إِذْ أَمَامَهُمْ بَحْرٌ مُهِلِكٌ وَخَلْفَهُمْ عَدُوٌّ مُدْرِكٌ . وَالْعَدُوُّ - دَمَرَهُ اللَّهُ - فِي وَقَرِهِمْ^١ وَاتِّصَالِ بِلَادِهِمْ . فَلَا تَرَى فِي أَرْضِ الْأَنْدَلُسِ إِلَّا عَيْنًا سَاهِرَةً فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُحَارِبًا لِلْعَدُوِّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، غَيْرَ مُتَفَكِّتٍ عَنِ الدِّينِ الْمُحَمَّدِيِّ ، مُلتَزِمًا لَطَاعَةِ اللَّهِ . فَمَنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ شَهِيدًا . وَمَنْ عَاشَ عَاشَ سَعِيدًا^٢ . إِذِ الْجِهَادُ وَأَهْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَزْكَى الْقَرِيبَاتِ . وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا ... الْآيَةُ^٣ » . فَهَذَا يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

[سَرَقُسْطَةُ]

210 ومن مَدَائِنِ الْأَنْدَلُسِ سَرَقُسْطَةُ^١ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْقُسْطَنْطِينِ^٢ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَنَّهَا مَرْدُومَةٌ ، وَسُورُهَا^٣ مِنَ الْكَذَّانِ الْمَنْجُورِ^٤ الْمُدْخَلِ ذَكَرًا فِي أُنْثَى . أَرْتِفَاعُهُ^٥ فِي خَارِجِهَا أَرْبَعُونَ (40) ذِرَاعًا وَأَقْلَ وَأَكْثَرَ وَمِنْ دَاخِلِهَا مُعْتَدِلٌ مَعَ الْأَزْقَةِ وَالشَّوَارِعِ ، وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنْ دَاخِلِهَا مِنْ خَمْسَةِ أَذْرُعَ ، وَدِيَارُهَا كُلُّهَا بَارِزَةٌ عَلَى أَسْوَارِهَا ، وَتَسْمَى بِالْمَدِينَةِ الْبَيْضَاءِ ، لِأَنَّهَا تَبْيَضُّ^٦ وَعَلَيْهَا نُورٌ أَبْيَضٌ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ^٧ . تَزْعُمُ الرُّومُ أَنَّ ذَلِكَ النُّورَ عَلَيْهَا مِنْدٌ بُنِيَتْ ، وَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : إِنَّهَا هِيَ عَلَيْهَا مِنْدٌ دُفِنَ فِيهَا الرِّجَالُ الصَّالِحَانِ حَتَّى^٨ الصَّنَعَانِيَّ وَفَرَقْدَ الشُّجَارِيِّ^٩ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَاخْتَلِفَ فِي صَحْبَتِهِمَا لِلَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^{١٠} . وَفِي

209 - ١ ر : وقهرهم . ع ش : وقهرهم .
 ٢ ج : ومن مات شهيدا كان سعيدا .
 ٣ قرآن س ٩ آية ١١١ .
 210 - ١ ج : سرغوسة .
 ٢ ج : القوطيين الذين كانوا . ر : القبطيين الذين كانوا .
 ٣ ج : القوطيين الذين كانوا على عهد موسى عم . م :
 القبطيين الذين كانوا في الأندلس على عهد موسى .
 ٣ ج - ج - ع ش : ودورها .
 ٤ م : المنحوت .
 ٥ ع ش - م : من الأرض .
 ٦ ج - م : ولا في الصحو ولا في المطر .
 ٧ ج - م : حسن . ج : حبيب .
 ٨ ج : السنجاري . ع ش : السنجي . ر : المنجي .
 ٩ ج : السنجي .
 ١٠ ج : فأما أحدهما فقد ثبت أنه من أصصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ج - م : جاز أحدهما عام الفتح سنة إحدى وتسعين من الهجرة مع طارق . ج : وجاء الثاني مع موسى ابن نصير سنة اثنتين وتسعين . ج - م : على ما ذكره

جامعها مِحْرَاب من حَجَر واحد من الرخام الأبيض^١ وليس في معمور الأرض مِحْرَاب مثله . ومن عجائبها أنها لا يدخلها حَنْش ولا حَيَّة [ب 39٧] إِلَّا ماتت وكذلك لا يسْوس فيها شيء ولا يعْفَن من جميع الفَوَاكِه والطَّعام والحُبُوب . ولقد رأيت^{١١} فيها الطعام من مائة سنة والعُتْب المَعْلَق من سِتَّة أعوام وأقل وأكثر ، والتَّين اليابس والحَبَّ والإجاص والخَوْخ الساقيني^{١٢} من أربعة أعوام . ويوجد فيها الفول والخَمْص من عشرين سنة وأكثر ، ولا يتسْوس فيها شيء من خشب ولا ثُوب من صوف ولا حرير ولا قُطُن ، وهي كثيرة الزَّرْع والضَّرْع والفَوَاكِه حتى لا يكاد يأكل أهلها فاكهة يابسة لكثرة الفَوَاكِه عندهم . وهي كثيرة الزَّرْع والبساتين . وهي على النهر الأعظم المُسمَّى بَوادي أبره^{١٣} . وهذا النهر يَنْبُعُث من جبال البَرَنَات^{١٤} إلى مَدِينَةِ تُطَيْلَةَ .

تُطَيْلَةَ - مِكنَاسَةَ - لَارِدَةَ - وَشَقَّة - طَرُطُوشَةَ

- 211 وتُطَيْلَةَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةُ الفَوَاكِه ، وهي فوق سَرَقُطْطَةَ بعشرين^١ (20) فرسخا .
 212 ثم يهبط هَذَا النهر إلى مِكنَاسَةَ . وهنا يقع في وادي^١ لَارِدَةَ^٢ وهذا النهر يوجد فيه الذَّهَبُ كثيرا ولا يوجد الذَّهَبُ في بلاد الأَنْدَلُس إِلَّا في هَذَا النهر وفي نَهْرَيْنِ آخَرَيْنِ سِيَّانِي ذَكَرَهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ في موضعه .
 213 ولَارِدَةَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ ، ولم يكن في بلاد الأَنْدَلُسِ أَكْبَرُ منها حرما^٢ وهي على نهر سَنْبُورَةَ^٣ .
 214 وكذلك مَدِينَةُ وَشَقَّة وَيُقَالُ وَشَكَّة . وهذه المَدِينَةُ لا يوجد فيها حجر إِلَّا قليلا ، والذي يوجد يكون صغيرا . وهي قليلة الثَّمَارِ والبساتين . وفيها تعمل الدُّرُوع والبَيْضَات الرُّشِيْقَةُ وآلات النُّحَاس والحديد وهي دار صنعة .

ابن الجوزي في كتاب عجائب الدنيا (البلدان) م: أعاجيب المدائن) وهذان الرجلان مدفونان في قبلة المسجد الأعظم خارج الجامع أمام محرابه ومحراب هذا الجامع من حجر واحد .
 ١٠ ج: قد نقش فيه المحراب بأعرب الصناعات وأبدع التخريم عليه حجارة مشتهة .
 ١١ ب: سم: رأينا .
 ١٢ ج: الخوخ .
 ١٣ ب: الأبره .
 ١٤ ١- ٢: ج: انيرة . ج: آبرة وهو سائر إلى .
 211 - ١ ت: ج-ج-ع-ش-م: بئانين (٨٠) . ر: بماتين (كذا) .
 212 - ١ ج: فيه .
 ٢ ب: الأزدقة .
 213 - ١ م: في مدة الروم .
 ٢ ج: جرما .
 ٣ ج-ر: سنبر . م: شلبر .
 214 - ١ ج-رسم: المياه .

215 ثم يهبط هذا النهر مع نهر أبره من مكناسة إلى مدينة طرطوشة حتى يندفع في البحر على عشرة فراسخ^١. وهو عذب لقوة انجراره^٢. وطرطوشة مدينة كثيرة الشمار والفواكه. وهي خلف هذا النهر مما يلي جبل أطريجرش^٣.

216 وطول هذا النهر [ب 40r] من جبل انبره^١ إلى أن يقع في البحر خمسة عشر (15) يوما، يتعاطى الناس عليه السراج مسيرة مائة ميل^٢. وكذلك يتعاطون السراج عليه من حصن أفلنس^٣ إلى مدينة طرطوشة. وهي على ضفته.

[طَلَيْطِلَة]

217 وكذلك من أعظم بلاد الأندلس مدينة طَلَيْطِلَة. وهي مدينة عظيمة قد أحرق بها النهر المسمى تاجه^١. يُقال إن هذه المدينة من بُنيان الخزر، ويُقال إنها من بُنيان القوطيين. وكانت دار ملوكهم، وتلك الروم من بعدهم. وأصح الروايات أنها من بُنيان الخزر الذين كانوا في عهد إبراهيم عليه السلام. وقال ابن الجزار في كتاب عجائب الأرض^٢: إن في هذه المدينة سكن ابن التمرود وهو فرعون إبراهيم الخليل عليه السلام، حين ولّاه أبوه على بلاد المغرب. ومنها خرج إلى ساحل قرطاجنة^٣ بكورة تدمير^٤ في بلاد الأندلس^٥. ومن عجائب طَلَيْطِلَة أن القمح يبقى فيها سبعين (70) وثمانين (80) ومائة (100) سنة وأكثر لا يُسوس. وهي كثيرة الزرع والضرع.

218 وفيها العجب العجيب الذي ما صنّع في الدنيا مثله. وهما البيلتان^١ اللتان صنعهما أبو القاسم بن عبد الرحمن الشهير بالزرقال^٢. قال: وذلك أنه - عفا الله عنه - لما سمع بذكر الطلسم^٣ الذي عند قبة^٤ أرين في بلاد الهند والذي ذكر المسعودي أنه يدور

- 215- ١ ج- ر: فيدخل فيه أكثر من ثلاثين (٣٠) ميلا. م: أربعين (٤٠).
 ٢ ر: اندفاعه وانزعاجه.
 ٣ انظر رقم 199 تعليق ٤ ورقم 206 تعليق ١ ورقم 207 تعليق ١.
 216- ١ ر: ابرة.
 ٢ م: خمائة (٥٠٠) يوم. ج-م: وكذلك من اعلى مدينة تطيلة الى مدينة مكناسة.
 ٣ ر: الميوس. ع-ش: ابليس. م: اقليش.
 217- ١ ج: تاجو.
 ٢ م: البلدان. ر: الدنيا والبلدان.
 ٣ ج: سناق قرطاجنة. ت-ج-ع-ش-م: طنجة.
 ٤ پ: تمين. ر: ترميل.
 ٥ ج: في هذا الصقع.
 218- ١ ج: البنيان التي (كلها). ع-ش: البيليان التي.
 ٢ پ: اللتان. م: البيلتان الذي صنعها.
 ٣ ج: المعروف بابن زرقال.
 ٤ م: التلاسم التي. ت-ج-ع-ش: الطلاسم التي بمدينة.
 ٥ ج-ع-ش-م: بمدينة.
 ٦ ع-ش: يشير بأصبعه.

إصْبَعُهُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي عَجَائِبِ الْهِنْدِ ، صَنَعَ هُوَ هَاتَيْنِ^{١٠} الْبِلَتَيْنِ .
وَهُمَا خَارِجَ طَلَيْطَلَةٍ فِي بَيْتٍ مُجَوَّفٍ فِي جَوْفِ النَّهْرِ الْأَعْظَمِ فِي مَوْضِعٍ^{١١} بَابِ الدَّبَاغِينَ . وَمِنْ
عَجَائِبِ هَاتَيْنِ^{١٢} الْبِلَتَيْنِ أَنَّهُمَا تُمَلَّانِ^{١٣} وَتَحْسِرَانِ مَعَ زِيَادَةِ الْقَمَرِ [٤٠٧] وَنَقْصَانِهِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرَى فِيهِ الْهَلَالُ يَخْرُجُ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا^{١٤} كَانَ
فِي آخِرِ النَّهَارِ اكْتَمَلَ فِيهِ نِصْفُ سُبُعٍ . فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ يَزِيدُ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ نِصْفُ سُبُعٍ
حَتَّى تَتَكَمَّلَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَسُبُعُ لَيَالٍ . فَيَكُونُ فِيهَا نِصْفُهَا . ثُمَّ يَزِيدُ كَذَلِكَ نِصْفُ سُبُعٍ فِي كُلِّ
لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يَوْمًا وَأَرْبَعٌ عَشْرَةَ لَيْلَةً فَيَكُلُّ أَمْتَلَاوَهُمَا بِكَمَالِ
الْقَمَرِ فَإِذَا^{١٥} بَدَأَ الْقَمَرُ فِي النُّقْصَانِ نَقَصْنَا لِنُقْصَانِ الْقَمَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِمِثْلِ مَا كَانَ
يَزِيدُ^{١٦} . حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الشَّهْرِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا لَا يَبْقَى فِيهِمَا^{١٧} شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ . وَإِذَا
تَكَلَّفَ أَحَدٌ حِينَ يَكُونُ فِيهِمَا^{١٨} الْمَاءُ دُونَ أَمْتَلَاءٍ وَجَلِبَ إِلَيْهِمَا^{١٩} الْمَاءُ وَمَلَاهُمَا^{٢٠} بَلَعْنَا ذَلِكَ
الْمَاءَ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِمَا^{٢١} شَيْءٌ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِمَا^{٢٢} . فَهَذَا مَا دَاخِلُ مَاءٍ خَارِجٍ . وَكَذَلِكَ
إِنْ تَكَلَّفَ أَحَدٌ عِنْدَ امْتِلَائِهِمَا^{٢٣} أَنْ يَفْرَغَ مَاهُمَا^{٢٤} حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِمَا^{٢٥} شَيْءٌ ثُمَّ أَزَاحَ
بِيَدِهِ عَنْهُمَا^{٢٦} خَرَجَ فِيهِمَا^{٢٧} مِنَ الْمَاءِ مَا مَلَاهُمَا^{٢٨} فِي سَاعَةٍ . فَهَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعَجَابُ .
وَإِنْ كَانَ الصَّيِّمُ الَّذِي بِجَزِيرَةِ أَرِينَ عَجَبًا فَهَذَا أَعْجَبُ مِنْهُ لِأَنَّهُ فِي نَقْطَةِ الْإِعْتِدَالِ مِنَ الْفَلَكَ^{٢٩}
الْأَعْلَى وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَنْقُصُ فِيهِ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ . فَهَذَا أَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ^{٣٠} .

وَكَانَتِ هَاتَانِ الْبِلَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . فَلَمَّا اتَّصَلَ خَيْرُهُمَا بِمَلِكِ طَلَيْطَلَةِ الْأَفُورَشِ^{٣١}
أَرَادَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ حَرَكَاتِهِمَا . فَأَمَرَ أَنْ تُقْلَعَ الْوَاحِدَةُ لِيَنْظُرَ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي إِلَيْهِمَا الْمَاءُ وَكَيْفَ
حَرَكَتِهِ . فَلَمَّا اقْتَلَعَهَا انْبَطَلَتْ حَرَكَةُ الْوَاحِدَةِ^{٣٢} . وَكَانَ [٤١٢] قَلَمُهَا وَقَسَادُهَا فِي عَامِ
ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^{٣٣} (١١٣٨/٥٢٨) . وَكَانَ سَبَبُ قَسَادِهَا حُتَيْنَ بَنَ رَبُّوهُ^{٣٤} الْيَهُودِيُّ
الْمُنْجَمُ لَعَنَهُ اللَّهُ الَّذِي جَلِبَ حَمَامَ^{٣٥} الْأَنْدَلُسِ كُلَّهُ إِلَى طَلَيْطَلَةٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَذَلِكَ فِي عَامِ

٧ م: هذه البيلتان. تـسجج: هذه البيلتان. پ: هتان البيلتان.

٨ پ: المعروف باباب الدباغين.

٩ ج: تملا ونحصر.

١٠ ج: أصبح كان فيها ربع سبعها من ماء فاذا...

١١ ج: كان في ليلة خمس عشرة ويوم خمسة عشر وبدأ.

١٢ جـم: نصف سبع. ج: حتى يمضي من (م) حتى

يكون في الشهر واحد وعشرون يوما واحداً وعشرون ليلة

فينقص منها نصفها ولا تزال تنقص كل يوم وليلة نصف

سبع فاذا كان يوم تسعة وعشرين من الشهر لا يبقى...

١٣ جـم: فيها.

١٤ جـر: والأرض بالموضع الذي...

١٥ ج: وهاتان. م: وهذان-البيلتان انما هما بالموضع

الذي ينقص ليله ويزيد نهاره وهو خارج عن الاعتدال

فهذا اغرب من ذلك الصم.

١٦ پ: الادفرش. ج: بن ريمونة.

١٧ ج: والأخرى باقية على حالها.

١٨ ر: ثمانمائة.

١٩ ج: خمين. پ: حتين. تـسججـعـش:

خميس بن زيرة. م: خميس بن ذبرة. ر: خميسة بن زيد.

٢٠ ر: صنّاع.

سبعة وعشرين وخمسمائة (527) وأخبره أنه سيدخل قُرْطَبَة ويملكها . فأراد اليهودي أن يكشف عن حركاتها فقال : « أنا أقلمها^{٢١} وأرُدّها كما كانت وأحسن . أرُدّها تملأً بالنهار وتحصر بالليل ، فلما قلمها لم يقدر على رُدّها . وإنما أراد أن يسرق من صنعتها . فبقيت الواحدة معطلة والثانية باقية على حالها .

[أشْبُونَة - طَلَبِيْرَة]

219 وكذلك مدينة أَشْبُونَة . وهي على آخر هذا النهر المعروف بِتَاجَة عند وُوعه في البحر^١ . ولا يوجد الذَّهَب في الأَنْدَلُس إلّا في^٢ تلك الأماكن . وسيأتي ذكر المَوْضِع الثالث . وهذه المدينة كثيرة الأرزاق من الزَّوَرع والحبوب وغير ذلك . ولقد يوجد فيها تَفَاح كَتَفَاح أَرْمِينِيَّة ، دور التَّفَاحَة منه ثلاثة أشبار وأقل وأكثر .

220 وما بَيَّن هذه المدينة ومدينة طَلَبِيْرَة تكون القَنْطَرَة العظيمة المعروفة بِقَنْطَرَة السَّيْف . وهي من عَجَائِب الأَرْض . قيل إنها من بُنيان الخَزَر الأول . وهي عالية البناء . يدخل النهر كَلِّه تحت قَوْس من أقواسها . ارتفاع القَوْس سبعون (70) ذراعاً ونحوها وعرضه سبعة وثلاثون (37) ذراعاً أو نحوها . وعلى متن^١ هذا القَوْس بُرْج عظيم ارتفاعه على ظهر القَنْطَرَة أربعون (40) ذراعاً . قد بُني البُرْج والقَنْطَرَة بأحجار عظيمة طول الحجرة منها ثمانية (8) أَذْرُع وعشرة (10) أَذْرُع وأكثر من ذلك . وفي رأس هذا البرج في آخر الأحجار ثقب فيه سيف من اللّاطون إذا جُرِدَ خرج منه قدر ثلاثة أشبار أو نحوها ، ثم لا يقدر أحد أن يخرج منه أكثر ، وإذا تُرِكَ هبط في [٤١٧] الحجر هُبوب السَّيْف في غُمدته ، وسُيِّع له دويٌّ كالرَّعْد القاصيف . وتحت هذه القَنْطَرَة على ضَفّة هذا النهر سَتَتَرَيْن ولَوْقها تكون مدينة طَلَبِيْرَة ، وهي مدينة عظيمة من بُنيان القَوُوطِيَّين .

[مَارِدَة]

221 ومن عَجَائِب الأَنْدَلُس مدينة مَارِدَة ، وهي مدينة كبيرة من بُنيان العَمَالِيْقَة . وكان بنيانها على يد النّارل^١ من بلاد أَرْمِينِيَّة .

٢١ پ: اقلعها واردها...
219 - ١ ج-م-ل: وفيها الموضع الذي يوجد فيه الذهب . 221 - ١ ر-ل-ع-ش: التازل ؟
٢ ج: ثلاثة مواضع .

222 فمن عجائبها^١ الأرجلات^٢ وهي أعمدة من رخام طول كُلِّ عمود منها ثلاثون (30) ذراعاً . قد وقف على رأس كُلِّ عمود عمود ثانٍ قد وزن بأعدل الوزن وأبدع الصنعة . وبين العمود والعمود عشرون (20) ذراعاً . وقد مُدَّ من رأس العمود إلى رأس العمود الثاني عمود مُجَوَّف مُحْفُور مثل القناة . وهذه الأرجلات والهيئة في الهواء^٣ ، يحبس طولها في الأرض ثمانية (8) فراسخ ونحوها . والماء يجري فوقها على تلك الأرجلات حتَّى يبلغ إلى المكان المعروف بالقرجونة^٤ . وهذه القرجونة مكان بديع ، كان في وسطه أقواس دائرية قد ارتفعت على أعمدة ، وهي على أعمدة أخرى مثل ما تقدّم . وتلك الأقواس مثل الحلقة الدائرية . قد فُتِح لها في أعلاها أنابيب تصب الماء في حَصَّة* من الرخام الأبيض . كان دورها ثمانين (80) ذراعاً . فكان الماء ينصب فيها من ذلك الارتفاع العظيم . وعلى أعلى تلك الأقواس عُرف ومجالس ومقاصير ، يجلس فيها ملوك الخَزَر وملوك اليونان يتفرجون في انصباب ذلك الماء مع ما كان حولها من الجنات والبساتين .
وشهرة هذه المدينة تغني عن وصفها .

[قُرْطُبَة]

223 وكذلك ممَّا يلي مدينة ماردة على بعد عشرين فرسخاً مدينة قُرْطُبَة ، وهي كانت دَامَ ملك بني أُمَيَّة في الأندلس كلها . وهي مدينة عظيمة . كانت دار ملك لُذْرِيٍّ بعد ما خرج من طَلَيْطَلَّة بالسَّبَب الذي ذكره المَسْعُودِي من فتح الباب^٢ المقفول عليه . ودام ملكه^٣ بقُرْطُبَة سبعة أعوام . ومنها خرج إلى لقاء المسلمين . وانتهت قُرْطُبَة من مَدَّة بَنِي أُمَيَّة إلى ثمانية (8) فراسخ وعرضها إلى فرسخين . وهي على ضفَّة النهر المسمَّى بالوادي الكبير . وليس في بلاد الأندلس نهر يُسمَّى باسم عربيٍّ ألا هذا^٤ .

224 يُقال : لمَّا خطر عليها سُلَيْمان عليه السلام وجُنُودُه وهي مُروِج يابضة وغُدران ماء لامية قال : «قُرْطُبُها بالحجارة ، سيكون لها زَيٌّ عَجِيب وشأن عظيم» . فسُمِّيت قُرْطُبَة .

222 - ١ پ: ومن عجائب أرمينية .

٢ ج-ل: الأرجلات. ر: الأرجالة .

٣ م: وهذه الأرجلات كان الماء يُحبس...

٤ ت-ج-ع-ش: القرنية . ج: القرونية . ر:

عليها وهو جبل العروس .

القرنية . ل: القرونية .

٥ ل: حوض .

225 والجبل الذي عليها يُسمى بَنَاجُ العُرُوس . وليس في الأندلس جَبَلٌ يسمّى باسم عربيٍّ غير هذا الجبل .

226 وبقرية منها بثلاثين (30) فَرَسًا معين الزُّبَيْق [ب 42r] في الموضع المسمى ببطروش^١ ، ولا يوجد إلّا في هذا الموضع خاصّة . ومنه يُجلب لجميع الأقطار .

227 ومن عجائب قُرُطْبَة الجامع الذي ليس في الاسلام مثله . وذلك أنّه بناه اثنا عشر مَلِكًا من ملوك بني أُمَيَّة^٢ . ومن عجائبه الزيادة التي زادها الحَكَمُ المُسْتَنْصِر بالله بن عبد الرَّحْمَنِ النَّاصِر لدين الله . وذلك أنّها متى التقت أربع سوار كانت رؤوسها واحدة من حجر واحد في أعلاها وأسفلها . وما بُنِيَ في الإسلام مثله . وأخير من بنى فيه الحاجب مُحَمَّد بن أبي عَازِم . بنى ثمان (8) بَلَطَات من الجانب الشرقي .

[الزَّهْرَاء]

228 وكذلك الزَّهْرَاءُ الَّتِي بناها عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مُعَاوِيَة ، وهو الناصر لدين الله ، وهي أغرب وأبدع ما بُنِيَ في الاسلام . وأعجب ما فيها بَيْتٌ بُنِيَ في خمس وعشرين سنة . وكان يُقال له مجلس القلب^٣ ، وكان سَمَكُهُ من الذَّهَبِ والزُّجَاجِ الغَلِيظِ الصَّافِي وحيطانه مثل ذلك . وكانت له قُرَامِيد^٤ من الذَّهَبِ والقِرْصَةِ . وفي وسطه صهريج مملوء بالزُّبَيْق . وفي كلّ جانب من المجلس ثمانية أبواب قد أُنْعَقَتْ^٥ على أقواس من العاج والأبنوس على سَوَارٍ من الزُّجَاجِ المَلُون . وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في سَمَكِ المجلس^٦ وحيطانه . فيصير من ذلك نور يتلألأ يأخذ^٧ الأبصار . فإذا أراد الناصر أن يفرغ أهل المجلس أو وَرَدَ عليه رَسولٌ عمد إلى صَفَائِيته فيحرّكون ذلك الزُّبَيْق فيظهر في المجلس نور كلمعان البرق^٨ يأخذ بمجاميع القلوب . فيُخَيِّلُ لِمَن كان في المجلس أنّه طار بهم في المَوَاءِ ما دام الزُّبَيْق يتحرّك . وقد قيل إنّ المجلس يدور فيستقبل الشمس^٩ كأنه على صَفَةِ الصُّهْرِيج . وهذا المجلس لم يتقدّم بناؤه لأحد من

٤ ج: الزُّخَام السَّرِيسِي . ر: الزخام .

٥ ع: ش: سم: البيت .

٦ ل: فيكاد يختطف .

٧ ع: ش: كشعاع الشمس . م: كشعاع البرق .

٨ ل: سم: حيث دارت دار معها . وقيل إنه كان ثابتاً لا يدور .

225 - ١ ر-م: بجبل .

226 - ١ ب-ج: بطروش .

227 - ١ ل: بالأندلس .

228 - ١ ل: وكان فيها المجلس المسمى بالقلب . ث-

ج-ع: ش: القلب . ر: القلب .

٢ ر: قواعد .

٣ پ: انفلقت .

الملك لا في الكفر ولا في الإسلام . وإنما تهيأ له ذلك لكثرة الزُّبُن عندهم . فإن كان هذا الأمير قد فعل هذا كله فيحق له لأنه دام في ملكه خمسين^١ (50) سنة ، وكان الروم يُؤدُّون [ب 42v] له الجزية^٢ على مسيرة شهرين^٣ . ولم يتجاسر أحد من الروم طول حياته أن يركب فرسا ذكرا في أيامه ولا أن يحول سلاحا . فحق له أن يبني مثل ذلك وأكثر منه .

229 وقد ذكر الفقيه^٤ ابن حبان في تاريخه من أخبار قُرْبَة^٥ ما لا مزيد عليه . ومن هذه المدينة تفرعت علوم كثيرة وتكون جمّة وهي مدينة علم الأندلس ، وقد ذُكر أنَّ المُنْتَصِر بالله أمر ونادى في أوقّة قُرْبَة ألا يتعمّم رجل لا يحمل جايح المدوّنة حفظا وفقها . قال : فتعمّم فيها ثلاث مائة رجل (300) ونيّف . فما ظنك بغيرها من العلوم والفنون .

[إشبيلية — بطليوس]

230 وكذلك في أسفل قُرْبَة — أعادها الله دار إسلام — على الوادي الكبير عروس مدائن الأندلس وهي مدينة إشبيلية . وإنما قيل لها عروس مدائن الأندلس لأن عليها تاج الشرف وفي وسطها وعنقها سبط^١ النهر الأعظم . وليس في معمور الأرض أتمّ حسنا منه . وذلك أنه يضاهي اللجة والفرات والنيل وادي الأردن بالشام في الحسن والجمال . وأهل إشبيلية فيهم خلاوة وظرف ورفاعة وبراعة . ولذلك سميت حنص بالإضافة إلى حنص التي بالشام على نهر الأردن^٢ . ولهذه المدينة كثير من الجئات والبساتين والرياضات على ضفة هذا النهر . ولقد اتمشي القوارب فيه تحت ظلال الثمار ثمانية فراسخ ، فيتعاطى الناس فيها السراج على عشرة فراسخ متصلة من الضفتين وذلك من حصن قيطانة إلى حصن قورة .

وفيه من السمك والحيثان الغليظة كالبوريات والشوابلات وغيرها من الحيتان . وقد يرجد فيه الجوّهر في صدّفه ، شهرته أغنت عن وصفه .

ويقال إنّ هذه المدينة من بنيان اليونانيين^٣ ويقال إنّها من بنيان القوط .

231 وعلى مقربة منها بخمسة عشر (15) فرسخا عين التّاج^٤ . وهو ماء أسود يخرج من عين ، يعتقد منه على صفتي هذه العين . ولا يوجد في معمور الأرض ألا في هذا الموضع وغيره

230 - ١ ل : سبط اللؤلؤ وهو...

٢ انظر رقم 172 تعليق ١ .

٣ ع-ش-م : من بنيان إلياس عليه السلام .

231 - ١ انظر فتح الطيب ج ١ ص ١٨٦ .

٩ ر : تسعين (٩٠) .

١٠ ر : عن يد وهم صاغرين .

١١ ج : ثلاثة أشهر . ل : أربعة أشهر .

229 - ١ ر-م : الاجل القصيح الأفضل .

٢ ل : ومعجائب الزهراء ...

من الزاج إنما هو معدن يخرج من تحت الأرض ترابا وحجارة ، وهذه العَيْن في آخر شَرْف إشبيلية .
 232 ومن هذا الشرف يُجَلَّب الزيت إلى بلاد الأندلس وبلاد الروم والمغرب وإفريقية ومصر
 والإسكندرية وربما يبلغ منها إلى اليمن قليل . وهذا الزيت أطيب زُيُوت المعمور كلها
 وأودكها^١ . ويُصَبَّر تحت الأرض عشرين (20) سنة وثلاثين وأكثر فلا يزداد إلا حسنا ويخرج
 زَيْتُه ولا يعدو ذلك عليه .

233 وكذلك يُجَلَّب من هذه المدينة الهند وفيها يعمل . وذلك بالقرب منها بنحو فرسخ
 يوجد معدن التراب الذي يعمل منه الهندا ، وهو تراب ينبت كما ينبت الطفل بطليطلة .
 وفي هذه المدينة^٢ تراب يُخلَط فيه الدقيق فلا يمتاز منه لمجانسته إياه ويُعجن منه ويختَمِر
 كما يختَمِر العجين ، ويُطبخ ويؤكل ولا ينكره الأكل .

234 وفي الجوف^١ من [٤3r] هذه المدينة بنحو ستين (60) فرسخا مدينة بطليوس ،
 وهي على النهر الأعظم المُسمى بَوادي ياتة المُنبعث من محصر الرياح ، من الموضع المُسمى
 بالغدر^٢ . وهذا النهر لا يعرف له أحد أصلا ولا مخرجا غير أنه يندفع من القور ويغيب في
 موضع ويجري في آخر متصلا إلى مدينة قلعة رباح . ثم يهبط حتى ينتهي إلى مدينة بطليوس
 ثم ينتهي إلى حصن مَرَبَل^٤ على مقربة من البحر الأعظم فيقع فيه .
 235 وما يليها في هذا الصُفح مدينة يابورة^١ وهي من بنيان الروم في غربي إشبيلية .

[قناديس ومنارتها وقراقرم المجوس]

236 وفي الجنوب من إشبيلية مدينة قادس ، وكانت على ضفة البحر الأعظم وكان
 في شرقيها النهر الأعظم المُسمى بَوادي لكّة ، ومنه كانوا يشربون ويغتسلون ، وكانت عليه قنطرة
 من ثلاثين (30) قوسا على ما ذكرت الروم في تواريخها . وكان هذا النهر يخرج إلى البحر
 الأعظم على الفم المُسمى بشنت باطر^٢ .

232 - ١ ج-ل: وذلك أن كل زيتين في الأرض لا يبقى
 أكثر من سنة واحدة إلا وعفن ولا يخرج منه زيت وهذا
 الزيتين ...
 233 - ١ م: النيل . ج-ل: ولا يوجد هذا التراب في جميع
 الأندلس إلا في هذا الموضع . م: ومنه يجلب للصباغين .
 ٢ ر-ل: وفي هذا الموضع . ج: الغار الذي فيه التربة
 التي تخلط مع .
 234 - ١ ر: الجنوب .
 ٢ م: فحص الزنج .
 ٣ ر: الفوز ولعل المراد القور .
 ٤ م: مرتلة . ج: ترملة .
 235 - ١ ت-ج-ر: يابرة . ل: بابر .
 236 - ١ ج: النهر .
 ٢ ر: حلق الروضة . ل: شباطر . ع-م: الآن بروطه .

237 وكانت هذه المدينة متصلة بالموضع المسمى برؤطة . وفي هذا الموضع الرابطة المعظمة التي ذكر عنها الفقيه أبو محمد عبد الملك بن حبيب أن « من أصبح فيها مُرابطاً صائماً غُفِرَت له ذُنُوب سبعين سنة » وله في فضلها^١ كتاب كبير . وذكر ذلك أيضاً في رابطة كشكي^٢ وسيأتي ذكرها إن شاء الله . وبين رابطة رؤطة وقاديس ركن من أركان جبل تاكرونة ، وكان عرض هذا الركن ثلاثين (30) مَرَّجماً .

238 وكان ملك قاديس رجلاً من القوط^١ اسمه سنبرطين^٢ . وهو الذي جلب الماء من جبل تاكرونة^٣ إلى قاديس وجوزّه على شئت بَاطَرُ وفي ذلك الجبل والخرزات^٤ حتى إلى القصر الذي بمدينة قاديس ، إلى الصّهاريج التي كانت لها السطوح المشهورة^٥ الذكر وهي من أعجب ما صُنِعَ على وجه الأرض ، ذلك أنها مسطحة بحبّ كحبّ السّمسم وعلى قدره ملونة بأبدع الألوان قد أتقنت^٦ على خواتم ودارات ومثلثات^٧ لا تشبه صنعة الواحدة صنعة الأخرى^٨ ، قد التصفت بأرقى اللصاق والأغرية التي لا يعمل فيها الماء ولا النار شيئاً . وكانت تلك المياه تنصبّ في تلك الصهاريج .

239 وكان في هذه المدينة المنارة العجيبة . وكانت^١ تشبه منارة الإسكندرية . وكان ارتفاعها مائة (100) ذراع . وكانت مربعة مبنية بالكذّان الأخرش المحكم التجارة معقود بأعمدة النحاس الأحمر . وكان في رأس هذه المنارة مربع ثانٍ قدر ثلث الأول . وكان في رأس هذا المربع الصغير شكل مثلث محدود^٢ له أربعة أوجه ، على كلّ وجه من المربع الصغير وجه^٣ من المثلث . ففي رأس تحديد المثلث رخامة بيضاء مربعة من شبرين في شبرين . وعلى تلك الرخامة تمثال على صورة ابن آدم من أبدع ما يكون من الإتقان وأحسن ما يكون من الإنشاء^٤ ، ووجهه للاحية المغرب ممّا يلي البحر ملتفتاً على ناحية الشمال قد مدّ ذراعه إلى الشمال وقبض أنامله وأشار بسبابته إلى فم الخليج الخارج من البحر الأعظم المسمى بالزقاق [ب 43v] المعترض بين طنجة وبين جزيرة طريف كأنه يري المسالك ، وقد أخرج يده اليمنى تحت لحافه

237 - ١ لـم: والحظّ على الإقامة بها ديوان ...

٢ ل: كشكي .

238 - ١ لـم: وقيل من الخزر .

٢ ل: شبرطين . ر: سبرطين . م: سنبرطين .

٣ ر: وجوزّه على سنطاطر . م: على شنتاطر .

٤ ل: وأجره .

٥ ل: المستورة .

٦ ل: اتقبت بالخط (كذا) وصنع منها خواتم . م:

بالحصة وصنع ...

٧ لـم: وربعات .

٨ لـم: صنعة الواحدة الأخرى .

239 - ١ هذه الجملة وإرادة في ج فقط .

٢ م: عمود .

٣ ج: شكل مثلث .

٤ رـم: والاعتدال والقامة .

وقبضها ، وفي يده عصا كأنه يشير بها إلى البحر . فزعم كثير من الناس أنه مفتاح ، وهم في ذلك على باطل من القول .

قال المؤلف : « لقد رأيته مرارا ولم أر في يده مفتاحا ، وإنما يظهر في يده شبه عُود صغير لُغِيْدِه من الأرض . ولقد أخبرني من حضر هدم الصنم وكان من العرفاء الذين حضروا هدم تلك المنارة أن الذي كان بيده عصا طولا اثنا عشر (12) شبرا وفي رأسها شكاشيف كالقرجلة . وسيأتي ذكر هدم هذه المنارة^٦ في موضعه .

وذكر المسعودي في كتاب التنبيه والإشراف على ما بلغه في بناء هذه المنارة أنها كانت من بناء الجبار الذي بنى السبعة أصنام في بلاد الأفرنج^٧ ، وزعم أن هذه^٨ يظهر بعضها من بعض . وقال المسعودي : إن صح ما بلغنا عن صنم قادس ، إنه إنما بُني ليكون دليلا على الطريق في البحر . وإنما كانت يده اليسرى ممدودة على الزقاق كأنه يقول : « الطريق » من هنا .

وكان كثير من الناس يزعمون أن هذا التمثال من الذهب الأحمر . وذلك لأنه كان عليه نور شعشعائي يتلون عند طلوع الشمس وعند غروبها . فمرة يخضر ومرة يحمر كعُنُق الحمام^٩ . وكان الغالب على لونه الخضرة اللازوردية .

وكان للمسلمين في هذه المنارة دليل يدخلون به في البحر الأعظم ويخرجون به . وذلك أنه من كان يريد السفر في البحر الأعظم من هذا البحر الصغير إلى بلاد المغرب وإلى بلاد أشبونة وغيرها كانوا يدخلون في البحر حتى تغيب المنارة فيقيمون قلوبهم ، ويأخذون إلى حيث شاؤوا من المراسي المغربية مثل سلا^{١٠} وأنفا^{١١} وبلاد السوس وأزمور .

فمنذ هُدمت هذه المنارة انقطعت دلالتها . وكان هدمها في عام أربعين وخمسمائة (540) في أول الفشتة النائرة في الأندلس ، هدمها علي بن عيسى بن ميمون حين ثار في قادس وطمع بأن ذلك التمثال من الذهب . فلما قلعه وجده من اللاطون وقد غسل بالذهب الطيب فجرد منه اثني عشر ألف (12000) دينار من الذهب . فبطلت حركته في البحر . وكان أهل الأندلس يظنون أن هذا طلسم على عمل البحر وأنه متى هُدم لم يدخل أحد في البحر . فلما هُدم لم يتغير في البحر شيء ولا من سفره ، فالأمر واحد .

١٠ رس-م: المسك .

١١ رسل: الساطع . م: الشاطع .

١٢ پ: سل: سيلي .

١٣ ل: أفي .

٥ رس-م: هدموا .

٦ رس-م: شق القرجلة .

٧ رس-م: هذا الصنم .

٨ رس-م: الزنج .

٩ م: هذه الأصنام .

240 وذلك أنه كانت تخرج من هذا البحر مراكب عظام كان أهل الأندلس يستونها القراقرير [ب 44r] وهي مراكب كبار بقلوع مربعة ، تجري إلى أمامها وإلى خلفها . وكان يخرج فيها أقوام يعرفون بالمجوس ، كانت لهم شدة وبأس وقوة وجلد على ركوب البحر ، وكانوا متى ما خرجوا خلّت منهم سواحل البحر مخافة منهم . وكانوا لا يخرجون إلا على رأس ستة أعوام أو سبعة . وكانوا أقل ما يخرجون في أربعين (40) مركبا وربما بلغوا المائة (100) مركب ويغلبون^١ كل من لقوه في البحر ويسبونهم ويأسرونهم .

وكان هذا الطلسم الذي هُدم^٢ يعرض لهم في فم الزقاق فيدخلون عليه إلى هذا البحر الصغير ويصلون إلى أطراف الشام . ومنذ هُدمت هذه المنارة لم يخرج من تلك القراقرير إلا اثنتان انكسرت إحداهما على مرسى المجوس وانكسرت الأخرى على طرف الأغر^٣ ، وكان ذلك سنة خمس وأربعين وخمسمائة (545) . ولم تخرج بعد ذلك ولم تتعطل في البحر حركة ولا سفر إلا هذه الحركة التي للمجوس بسبب تلك المنارة .

[خبراب قاديس]

241 فلنرجع الآن إلى حديث قاديس وكيف خربت ، وذلك أنه كان فيها دار التبن^١ ، وكانت على ضفة الصهريج الأعظم ، وكان له باب ، يدخل منه ذراع من النهر^٢ ، وكان فيه طلسم يجذب التبن في شهر مايه . فقالت زوجة الملك سنت باطر^٣ لزوجها : « لو تفتح بابا في ركن هذا الجبل فيدخل عليه من البحر ذراعان إلى هذا النهر فيعظم نهرنا ويدخل فيه السك والتبن من البحر^٤ » فقال : « لا أفعل ذلك لئلا تنقطع بلادنا . » فهجرته على ذلك أياما حتى أذن لها بذلك . فأمرت العرقاء والصناع^٥ بفتح المدخل الذي تدخل عليه الآن المراكب والقوارب ما بين روضة وقاديس . فلما دخل الماء والتقى بالنهر المعروف بوايدي [ب 44v] لكّة ، ازدحم الماء حتى كادت القنطرة تنغطي ، وفاض الماء على مدينة قاديس فأغرقها ، فلم يبق منها إلا جزيرة صغيرة^٦ .

240 - ١ ج-: ثمانين مركبا ومائة مركب .
 ٢ ج: يأخذون . ب-م: يأكلون .
 ٣ م: تقدم ذكره .
 ٤ ج-ل-م: جزائر .
 241 - ١ ب: التز . ر: التين .
 ٢ ب: الماء . ر: البحر .
 ٣ ج: شريط . ر: سنيوط .
 ٤ ر: فما زالت تعاديه .
 ٥ ل: وأهل المعرفة بالهندسة .
 ٦ ج-ل: منقطعة في البحر وصار موضعها بحيرة وهي المعروفة الآن ببخيرة قاديس تهدمت القنطرة وبقيت منها ارجل في البحر .

- 242 وعلى هذا النهر المعروف بَوَادِي لَكَّةَ أَلْتَقَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ طَارِقٍ^١ بِجَيْشٍ لُذْرِيٍّ^٢،
مَلِكِ الرُّومِ^٣. وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ قُتِلَ وَعَتَا عَلَيْهِ السَّيْفُ وَعَلَى جَيْشِهِ إِلَى مَدِينَةِ اسْتِجَّةَ^٤، وَهِيَ
أَوَّلُ مَدِينَةٍ اسْتَفْتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَمَدِينَةُ شَدُونَةَ^٥، وَهِيَ الْيَوْمَ خَالِيَةٌ خَرِبَةٌ.
243 وَمَا يَلِي هَذَا الْمَوْضِعَ فِي الْجَنُوبِ الْجِبَالُ الْمَعْرُوفَةُ بِجِبَالِ الصُّوفِ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ
بِجِبَلِ طَارِقٍ وَبِجِبَالِ تَاكُرُونَةَ^١ وَبِجِبَالِ أَرْجُونَةَ^٢.
244 وَمَا يَلِي جَزِيرَةَ طَرِيفَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ تَكُونُ الْجَزِيرَةُ الْخَضْرَاءُ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ
عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الرَّوْمِيِّ، يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ الْيُونَانِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ الْقُوطِيِّينَ، وَفِيهَا اجْتَمَعَ مُوسَى وَالْخَضِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

[مَالَقَةُ - جِبَلِ شُلَيْمٍ]

- 245 وَمَا يَلِيهَا أَيْضًا^١ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مَدِينَةُ مَالَقَةُ، وَفِيهَا عَجَبٌ مِنْ عَجَائِبِ الْأَرْضِ
وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ الْمُكَدَّسَةِ الَّتِي غَلَبَتْ الْبَحْرَ وَأَمْسَكَتْهُ
إِمْسَاكًا، يَشْهَدُ الْعَقْلُ بِالْقُدْرَةِ وَالْكَفَاءَةِ لِلَّذِينَ سَاقَوْهَا. وَيُقَالُ إِنَّهَا سَاقَتْ تِلْكَ الْأَحْجَارَ رَجُلًا
وَاحِدًا. وَأَقَلَّ حَجَرٍ مِنْهَا فِيهِ عَشْرُونَ (20) قَنْطَارًا وَأَرْبَعُونَ (40) وَسِتُّونَ (60) وَمِائَةً (100)،
فَلِذَلِكَ كَانَ أَمْرًا عَجِيبًا لِمَنْ نَظَرَهُ وَتَأَمَّلَهُ^٢.
246 وَتَتَّصِلُ جِبَالُ مَالَقَةَ بِجِبَالِ الْعَنْبِ، وَهِيَ جِبَالُ السُّكْبِ إِلَى أَنْ تَخْتَلِطَ بِالْجِبَلِ
الْمُسَمَّى بِجِبَلِ شُلَيْمٍ^١. وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ الْأَرْضِ^٢، وَذَلِكَ أَنَّهُ جِبَلٌ لَا يَخْلُو مِنْهُ الثَّلْجُ لَا صَيْفًا
وَلَا شِتَاءً، وَلَقَدْ يُوجَدُ فِيهِ الثَّلْجُ مِنْ عَشْرَةِ^٣ (10) أَعْوَامٍ، قَدْ اسْوَدَّ وَرَجَعَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ،
فِيَكْسِرُ وَيُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ الثَّلْجَ الْأَبْيَضَ. وَهَذَا الْجِبَلُ لَا يَنْبِتُ فِي رَأْسِهِ نَبَاتٌ وَلَا يَعِيشُ فِيهِ
حَيَوَانٌ، وَطَرَفُهُ الْأَسْفَلُ كُلُّهُ مَعْمُورٌ بِالسُّكْنَى الْمُتَّصِلِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالسُّكْنَى فِيهِ [پ 45r]

242 - ١ ل: مولى موسى بن نصير .
٢ ج-م: ذريق . ل-م: لزريق . ر: ادريس .
٣ ل: فانهزم وقتل واستمر السيف على جيشه .
٤ ج: اسجة . ر: اسحت . ت-ج: ابيجه .
٥ ج: شرونة . ت-ج: شرونة . ل: بشرونة .
243 - ١ پ: تركونة . ل: اكرونت .
٢ پ: الاردجونة . ت-ج: ج-ل-م: أرجونة .
ر: رجونة .
245 - ١ ر-ل: من وراء هذا الجبل .
٢ ج-ر: وفي هذه المدينة من التين واللوز الطويل الذي
لا يوجد في الأرض مثله ما لا مزيد عليه وقد يجلب الى
أقطار-الأرض وبلاد الروم وإفريقية وربما بلغ الى مصر
ومنها تجلب صنائع الحرير المختلفة في اجناسها وصنائع
الفخار الطريف وصنائع الخوص والجلد الى غيرها من البلاد .
246 - ١ ر: سيل . ع-ش: سنبل . ت-ج-ج-م: شنبل .
٢ ل-م: الدنيا .
٣ ع-ش: عشرين . ل: عدة .

مَسِيرَة سِتَّة أَيَّام ، وفيه كثير من الجُوز والقُسْطَل والتَّفَاح وثمار الفَرَصَاد ، وهو ثَوْت العَرَب . وهي أَكْثَر بِلَاد الله حَرِيرًا . ويخرج من هَذَا الجَبَل خَمْسَة وَعِشْرُونَ (25) نَهْرًا يَنْصَبُّ مِنْهَا فِي الْبَحْر الرُّومِي ثَمَانِيَة عَشْرَ (18) نَهْرًا وَيَنْجَلِب مِنْهَا سَبْعَة أَنْهَار إِلَى الْوَادِي الْكَبِير . وَلَا يَدْخُل أَحَد هَذَا الْجَبَل وَلَا يَمْشِي فِيهِ إِلَّا فِي سَمَائِم الصَّيْف^٤ ، فِي وَقْت حُلُول الشَّمْس فِي السَّرْطَان^٥ فِي رَأْسِهِ . فَرَبَّمَا يُمْكِن حِينَئِذ دُخُولِهِ . وَيُوجَد فِيهِ^٦ الْقَنْلِيَّات وَيُجَلَّب مِنْهُ الْعُقْيَان . وَلَيْسَ لَهُ مَسَلَك إِلَّا مِنْ ثَلَاثَة أَمَاكِن لَا غَيْرَهَا . فَإِذَا طَلَعَ أَحَد عَلَى هَذَا الْجَبَل مِنْ إِحْدَى هَذِهِ الطَّرِيق رَأَى مِنْهُ بِلَاد الْعُدُوَّة كَأَرْض تِلْكَسَان وَغَيْرَهَا . وَرَبَّمَا خِيف عَلَيْهِ الْهَلَاك مِنْ شِدَّة بَرْدِهِ ، لِأَنَّهُ تَقُوم فِيهِ رِيح يُقَال لَهَا الدَّاخِل مِثْل مَا تَقُوم الرِّيَّاح فِي الْبَحْر ، وَتَجْرِي فِيهِ رِيح بَارِدَة فَيَمُوت كُلُّ مَنْ أَصَابَتْهُ تِلْكَ الرِّيَّاح مِنْ بَنِي آدَم وَجَمِيع الْحَيَوَانَات . وَقَدْ مَاتَ فِيهِ بِطُول الدَّهْرِ كَثِيرٌ مِنَ الرُّفَاق وَلَمْ يَسَلِّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْبَرْد فِي سَمَائِم الصَّيْف .

[غُرْنَاطَة - الْكَهْف وَالرَّقِيم - لَوْشَة]

247 وفي أسفل هَذَا الْجَبَل مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِب مَدِينَة غُرْنَاطَة ، وهي مَدِينَة عَظِيمَة مِنْ أَحْسَن بِلَاد الْأَنْدَلُس . وَبِالْقَرَب مِنْهَا بِائِثِي عَشْر فَرَسَخَا الْكَهْف وَالرَّقِيم . وَصُورَة هَذَا الْكَهْف جُرْف عَالٍ ، قَدْ يَجُوزُ تَحْتَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ ، يَبْرُزُ حَاجِبُهُ عَلَى هَذَا الْبَحْر ، فِيهِ خَمْسَة (5) أَشْخَاصَ مِنْ بَنِي آدَم قَدْ يَبْسُت جُلُودَهُمْ عَلَى عِظَامِهِمْ ، إِذَا نُقِرَ فِي أَحَدِهِمْ طَنْ طَنْينَ الثَّخَاس ، قَدْ تَقَشَّرَ مِنْ بَعْضِ جُلُودِهِمْ شَيْءٌ ، وَذَلِكَ بِتَقْلِيلِ النَّاسِ لَهُمْ ، إِلَّا الْأَوْسَطَ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَالْكَلَّ مِنْهُمْ صَحِيحُ الذَّاتِ لَمْ يَنْفَصِلْ مِنْ أَحَدِهِمْ عَظْمٌ وَاحِدٌ [ب 45v] ، وَعِنْدَ قَدَمِي الْأَوْسَطَ مِنْهُمْ عِظَامُ كَلْبٍ ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابُ : «رَأَيْتُ هَذَا الْكَهْفَ عَامَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (532) ، وَعَلَى هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصَ مَلْحَفَةٌ مِنَ الْكَتَّانِ وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاشِيَة ، غَيْرَ أَنَّهُمْ فِي خِلْقَتِهِمْ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَقَدْ يَبْسُوا ، وَأَمَّا حِينَ كَانُوا أَحْيَاءَ ، فَكَانُوا - وَاللهُ أَعْلَمُ - فِي أَعْظَمِ خِلْقَةٍ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : «وَقَدْ عُدِدَتْ عِظَامُ الْكَلْبِ فَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي فَقَارِ ظَهْرِهِ ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا مُتَّصِلَةً ، وَمِنْ مَفَاصِيلِهِ كَذَلِكَ . وَلَوْلَا تَقْلِيلُ النَّاسِ لَمَا تَنَازَرَتْ عِظَامُهُ بَعْضُهَا مِنْ

٤ ج: صميم الحرّ. رسل-م: أيام الحرّ.
٥ ج-رسل-م: في رأس السرطان.
٦ ج-ر: عقاقير كثيرة منها الترمس (ج: التريص)

٤ ج: صميم الحرّ. رسل-م: أيام الحرّ.

٥ ج-رسل-م: في رأس السرطان.

٦ ج-ر: عقاقير كثيرة منها الترمس (ج: التريص)

بعض ولكان قائم الذات ، غير أن هذه العظام لم تأكلها الأرض ولا غيرها طول الدهر . وذكر أهل التاريخ أنه لما دخل المسلمون الأندلس عام إحدى وتسعين (91) سألوا الروم عن الكهف ومن فيه . فقال علماء الروم وأساقفتهم : « ما لنا بهم علم غير أن آباءنا أخبرونا أنهم لما دخلوا هذه البلاد على القوطيين الذين عمروها قبلنا سألوهم عن هذا الكهف وعن أهله فقال القوم : ما نعرف لهم خبرا ، وهكذا وجدناهم حين دخلنا على الحزر الذين كانوا في مدة لإبراهيم عليه السلام » . قال المؤلف - رحمه الله - : « من أغرب ما رأيته وأعجب ما أبصرته من أمر هذا الكهف أنه إذا نظر فيه بعين البصيرة وتدبر بالعقل ظهر فيه برهان أهل الكهف . وذلك أنه اجتمع في مدينة لوشة وهي على مقربة من الكهف أقوام من أهل الخلاعة والفساد جعلوا جعلاً لمن يمشي لهذا الكهف ويأتي منه بأمانة واضحة وذلك بالليل . فخرج منهم رجل من أهل غرناطة وصار إلى الكهف على حال خوف وهيبة . وذلك أنه لم يدخله بالنهار [ب 46r] مع الخلق الكثير لهيبته ، فلما وصل حمل على نفسه وصبر ودخل إلى الأسط منهم فقطع أذنه وأتى بها أصحابه . فعندما دخل عليهم بالأذن صاح صائح اهتزت له لوشة ولم يبق فيها صغير ولا كبير ألا استيقظ ، وصاحب الصوت ينادي : « قَطَعَ أُذُنٌ تَمْلِيحًا مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ » . وارتجت المدينة لذلك . وأتى الناس كأنما قادم قائد إلى ذلك المنزل وكسروا بابه ودخلوا عليهم وقالوا لهم : « أَيْنَ الْأُذُنُ الَّتِي قَطَعْتُمُوهَا ؟ » . فقالوا : « هَذَا الَّذِي سَأَقُهَا » . وأشاروا إلى ذلك الشخص . فآخذوا الأذن منهم . ثم أخذ القوم مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ ، وكان صاحب الشرطة يومئذ بغرناطة ، فضربهم بالسياط حتى هلكوا . فلما أصبح الله بخير الصباح ، سار مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ ، ومعه جماعة من أصحابه ومن الناس إلى الكهف ، فوجدوا أذن الأوسط منهم المعروف بِتَمْلِيحًا قد قُطِعَتْ ، فحاطوها في موضعها بالخيط والإبرة . وأمر مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ بِبُشَيَّانِ الرَّقِيمِ الذي كان على الكهف ، وذلك أنه كان عليه أثر مسجد وقد دثر . فأقامه مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ ورَدَّ مِحْرَابَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ^١ في عام اثنين وثلاثين وخمسمائة (532) .

248 ومدينة غرناطة على النهر المعروف بِشَيْثِلٍ يشق وسطها . وفي هذا النهر يوجد الذهب الأحمر ، وهو الموضيع الثالث بالأندلس . وهذا الذهب الأحمر ليس في الأرض أطيب منه . وإنما هو ورقة . وأكثر ما يُوجَدُ بوادي حِذْرُو وهو في وسط المدينة وفي البردوية ما بين قنطرة الحواتين وقنطرة القاضي [ب 46v] في مصب الخندق من جبل الشيكة^٢ ما بين الحمرَاء

247 - ١ ل : وكان إلى بيت المقدس وذلك في آخر عام
اثنين وثلاثين وخمسمائة .
ج : البردوية .
٢ ر : السكة . ج - ل : السكة .
248 - ١ ل : في الموضع المعروف بالبرد . ر : بالبردية .

ومُرور^٣. وقد يوجد في رأس الوادي^٤ وفي أسفله يسير من الذهب. وهذا الذهب إذا اجتمع فإنه يُباع بثقاله زائداً على جميع الذهب بالرُّبْع والخُمُس^٥. وهذا النهر يدُثَل في غرناطة من ناحية الجوف ويخرج على قبلتها ما بيّن القصبتين على باب مُحَكَّم الصنعة عالي البناء قد عُلّق عليه دَقَف مُصَفَّحة بالحديد، قد هُمِّيَ عليها أسوار من القصبة الصغيرة إلى القصبة الكبيرة. وفتيح في جوف هذا الباب بابان صغيران لاستيقاء الماء وقت الحرب^٦. ولا يوجد مثله في الأندلس. وهذا النهر يشق غرناطة نصفين، قد بني عليه أربعة قناطر عالية البناء يجوز الناس عليها من التّصّف الواحد إلى التّصّف الثاني.

249 وهذه المدينة كثيرة البرد والثلج^١ في زمن الشتاء، وذلك بسبب شلّير. ويجلب الحرير من بعض أعمالها.

ومن عجائبها أن فيها طَلَسما من الألاطون، يزيد على قنطار، وهو على صيغة الفرس، وله رأس كراس الذهب، وذنب كذئبه، وعلى ظهره فارس راكب على هيئة المدرع، وعلى رأسه مثل الطرطورة، فإذا هبت عليه الريح دار على ثقله كدوران الرّيح، وسُمِع له دويّ عظيم، صنعه عبود بن حابس^٢ على أنه لا يملك هذه القصبة عريباً أبداً. وكذلك طَلَسَم ثانٍ في مدينة مَالَقَة ولكنه لا يدور.

250 وما يلي جبل شلّير في الشمال على بسطة جبال الإنبيد^٣، ومنه يُجلب إلى المغرب، وهذا الجبل متصل بأطراف جبل أبلّة^٤. وفيه الحصن المعروف بحصن طشكر^٥ وفيه أعاجيب. وأعجب ما فيه الثقب الذي بالحافة الشرقية منه. وذلك أن هذا الثقب لا يبلغه أحد من أعلاه ولا من أسفله. فإذا هبت الريح الشرقية فيه خرج منه بخار أشد بياضاً [ب 47r] من الثلج، وإذا هبت الريح الشرقية خرج منه بخار كلهيب النار أحمر، وإذا هبت الريح الجنوبية خرج منه بخار أصفر كشعاع الشمس، وإذا هبت الريح الشالية خرج منه بخار أزرق كاللّازورد. وإذا سكنت الريح لم يخرج منه شيء. فهذا دأبه دائم الدهر.

حنوس بن ماسكوا. م: حنوس بن ماسكان. ل: حنوس ابن ماسكرس.

250 - ١ ج - ل - م: الكحل الأندلسي.

٢ بسم: أبلّة. ج: أفلة.

٣ ج مر شكر. ع ش: من شكوا. ر: من شكر. ل: شكر. م: شكر.

٤ ت - ج - ل: دخان.

٥ ل: دخان أصفر كشعاع الشمس وتارة أزرق كاللّازورد.

٣ ر: مورف. ج: مورور. ل: مورود. م: ملور.

٤ ر: النهر.

٥ ر: في القيمة.

٦ ر: الحر. ج: الخوف.

249 - ١ ر: وليس في بلاد الأندلس أكثر منها برداً وثلجاً.

٢ ر: ومن هذه المدينة يجلب الكتان والحرير إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب.

٣ ج: عبود بن مسكر. ر: خندس بن فالك. ع ش:

[الزيتونة العجيبة]

251 وعقربة من هذا الجبل الزيتونة التي يقول الناس عنها إنها تنور وتعتد وتطيب في يوم واحد، وذلك يوم العنصرة، وليس الأمر كما زعموا. قال مؤلف هذه السفرة رحمه الله: «لقد رأيت هذه الزيتونة. فهي على مقربة من الحصن المسمى بحصن شكر، وهي فرعان أحدهما ممدود على الأرض والآخر واقف، وهما في أثر بنيان عادٍ متهدم. رأيتها في يوم العنصرة وقد اجتمع الناس حولها. فرأيت فيها حبات من الزيتون كالذي يكون في جميع الأرض يوم العنصرة، غير أنها كلما ارتفع النهار انخضرت فإذا كان نصف النهار لاح عليها بياض. وإذا كان العصر لاحت عليها حمرة قليلة، فعند ذلك يتخاطفها الناس^١. ولو أنهم تركوها إلى آخر النهار ربما كانت تسود. يقول أهل هذه البلاد: إنه فيما مضى من أيام بني أمية وأيام الثوار بالأندلس كان الناس يمتنعون من جمعها. فلا يأتي الليل عليها إلا وقد تناهت في السواد. فهذا الذي شاهدناه منها».

[وادي يانة]

252 وفي غربي هذا الجبل يخرج النهر المسمى بوادي يانة الهابط على الحصن المسمى بقشتال^١، وفي ساحة هذا الحصن الحجر الأعظم الذي يخرج منه الماء، وهو حجر صلد، قد ارتفع على الأرض بكثير، في رأسه ثقب يزج منه عنصراً كبير من ماء على قدر ما تطحن به ثمانية أحجار، فيه حيتان كثيرة^٢ صفر الألوان، وفيها ثقب حمر ولما أنياب وأضراس وليس في البحر ولا في الأنهار أطيب من هذا الحوت، إذا نظر الناظر إلى انبعاثها من جوف الصخرة خيلت له مثل الأسياف أو لعمعان البرق، فينفرش الماء على الصخرة ويهبط إلى وادي يانة حتى يقع في الوادي الكبير.

[الوادي الكبير]

253 وهو قصبة الأندلس على ما ذكره المسعودي في كتابه^١. ينبعث من هذا الجبل بالموضع المسمى بفتح الديلم المشرف على كوة^٢ قيجاطة، يخرج من عين هناك^٣. ويسمى

251 - ل: ويأخذ كل واحد ما أمكنه ولو تركوها إلى الليل ربما اسودت.
252 - ١ پ-ت-ج: تحريف خطير. ر: قشتالة ابن الجريح. ل: قشتان بن الجريح. م: قشتال. ج: قشمال.
٢ م: صغار. ر-م: تسمى بالسمك. ل: وهي التي يقال لها السمك.
253 - ١ ر-ل-م: في كتاب التنبيه والإشراف.
٢ ل-م: فج.
٣ ر-ل-م: مدينة قيجاطة.
٤ ر-ل-م: على قدر ما يطحن به حجر واحد.

بالوادي الكبير من أول خروجه إلى وقوعه في البحر^٥. وإنما سمي بهذا الاسم في مدة بني أمية وكان اسمه في مدة الروم توفير^٦. وزعم كثير من الناس أن الوادي الكبير وادي تدمير^٧ الهابط على^٨ مرسية يخرجان من عين واحدة تنقسم إلى نصفين نصف يهبط إلى قرطبة ونصف إلى مرسية وليس كما ذكروا ولا بينهما مشاركة في الأصل ولا في الاسم. وهذا [بياض] منسوب إلى [بياض] وهذا تنديير^٩. فإن قال قائل: لم سعت العرب هذا النهر بالوادي الكبير؟ فالجواب أنها سمته به تشريفا لقرطبة دار ملك الأندلس وأكبر مدائن الأرض^{١٠}. وكذلك سمي الجبل الذي عليها بتاج العروس كأن قرطبة عروس وهو تاجها إذ فيه كرومها^{١١} وبساتينها وجنتاتها. وهذا النهر يخرج من عينه صغيرا فيعظم بمد الأنهار والأودية ويجري على الأرض عشرة (10) فراسخ وأول ما يقع فيه ماء العين التي بحصن فرنس^{١٢} من عمل شقورة حتى يبلغ إلى الحجر المسمى بحجر العس في الموضع المعروف بالقشتار^{١٣}. فتبتلعه الأرض ويغور حتى لا يبقى منه شيء ظاهر قدر مائة (100) مرجع تحت الأرض. ولذلك لا يساق عليه الخشب كما يساق على الوادي المسمى بوادي الأخضر ميبأ في ذكره في موضعه إن شاء الله. ثم يخرج الوادي الكبير أكبر مما كان ويهبط إلى المسجد المعروف بمسجد القصارة، وشهرة هذا المسجد نغني عن وصفه. ثم يهبط إلى الموضع المعروف ببيلج أمام مدينة أبلدة^{١٤} فيقع فيه النهر المسمى بوادي الأرض في الموضع المسمى بحصن الزير^{١٥}.

٢٥٤ ويتصل الجبل المذكور بفتح الدليم من جبل [بياض] المسمى بجبل شقورة وهو جبل عظيم كثير الخصب والماشية والأشجار والثمار، متصل العماره والسكنى. فيه من القرى والمعاقيل والمصون المانعة ثلاثمائة (300) قرية وثلاث وثلاثون (33) حصنا. وفي رأس هذا الجبل مدينة شقورة وهي أمنع مدائن الأندلس.

255 ومن قبلي هذا الجبل يندفع النهر [بياض] الهابط إلى مرسية وذواتها وهذا النهر [بياض] جميع أنهار الأندلس لأنه يسقى من ضفتيه على مسيرة سبعة أيام حتى يقع في البحر. ومبدأ هذا النهر من عين تندفع من الموضع المسمى بفتح يامور ويخرج منه ما تطحن

٥ هذه الجملة واردة في ر-ل-م: فقط.

١٢ م: فرش.

١٣ م: بالقشار.

١٤ ل: الره.

١٥ ر: الزيد. ل-م: الزايد.

254 - ١ ابتداء من هنا إلى قوله: «وهنا مبدأ وادي الأحمر»

وارد في ل فقط.

٦ م: نوير.

٧ ر: تنراير. ل: تنداير.

٨ ل: إلى نهر...

٩ م: تنداير.

١٠ م: مدائن الاسلام في الأندلس.

١١ ب-ج: كرامتها.

[به] خَمسة أحجار. وأوّل مَنْ يشرب من هذا النهر أهل قرية في [بياض]. ثمّ يهبط فيلتقي بنهر ميشونش. وهذا النهر يخرج من جَوْف جبال [بياض] من المَوْضِع المُسمّى بَفَجّ المَعْدِن. وذلك أنّ في هذا المَوْضِع جبلا على رأسه صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ مُرتَفِعَةٌ في الهَوَاءِ بِمِقْدَارِ مِيلٍ من الأرض وفي رأسها ثَقَبٌ عَظِيمٌ يخرج منه عُنْصُرٌ من الماء يرتَفِعُ في الهَوَاءِ قَدْرَ عَشْرَةِ أَذْرَعٍ ثم يضرب نفسه على تلك الصَخْرَةِ فيسمع له دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرُّعْدِ القاصِفِ على البُعدِ الكثير. ثمّ ينحدر إلى ناحية الشرق إلى القرية المعروفة بِمِشُونَش ولِإِليها نُسِبَ هذا النهر. وهذا المَوْضِعُ أوّلُ ثُغُورِ المُسْلِمِينَ. وينحدر^١ من هذه الصخرة إلى ناحية المَغْرِبِ شيءٌ قليل من هذه الماء^٢ قدر مسحتين أو ثلاثٍ وهو مبدأ وادي الأَحْمَرِ. وفي هذا الماء يشترك نهر مُرْسِيَّةٌ ونهر قُرْطَبَةٌ. ثم يهبط الماء على قَلْتِهِ حتّى يقع فيه الماء الخارج من العَيْنِ المُسمّاة بِعَيْنِ بَهِي^٣ ثمّ يهبط حتّى إذا وازى^٤ شَقُورَةَ هِطٍ فيه ماؤها مثل ما يقطر [بياض] وغيره [٤٧٧] فيغلظ ويدخل في المضيق المُسمّى بِحَلَقِ الأَيْل. وهذا المضيق أغلقه أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ هَمْلُكٍ حين كان رئيسا في مدينة شَقُورَةَ بَاتَقِنِ البِنَاءِ وَالْهَنْدَسَةِ وأراد أن يحكي في ذلك سَدَّ مَآرِبِ الذي كان باليَمَنِ ورَدَ ذلك الفحص كلّهُ بحرا لَمَّا ارتفع الماء ولم يجد منه منفسا وأراد أن يخرج على رؤوس تلك الجبال فلم يساعده المَكَان. وكان يخرج على حَلَقِ الأَيْلِ حتّى يبلغ بُرْجَ القَاضِي^٥ ويُعرَفَ بِبُرْجِ الاجْبِيرِ^٦ فيقع فيه النهر المُسمّى بِوَادِي أَرْمَامة^٨ الهايِطِ من ثغر الكُرَيْي^٩ فيصير نهرا عظيما وهو المعروف بِوَادِي الأَحْمَرِ. والاشْتِرَاكُ في كُلِّ ماءٍ في جبل شَقُورَةَ آلا في هذا النهر وحده.

256 وأما النهر المُسمّى بِتَنْدَايِرِ^١ الهايِطِ إلى مدينة مُرْسِيَّةٍ فَإِنَّهُ يهبط إلى المَوْضِعِ المُسمّى بِبَلْيَارِشِ^٢ فيقع فيه نهر منجوس^٣، وفي هذا الموضع مَعْدِنُ الكِبْرِيَّتِ الأَحْمَرِ وَلَا يُوجَدُ في مَعْمُورِ الأرض آلا في هذا المكان، ومنه يجلب إلى أَقْطَارِ الأرض كلّها إلى العراق وإلى اليَمَنِ وإلى الشام.

257 ومن هذا المَوْضِعِ إلى مدينة مُرْسِيَّةٍ اثنا عشر (12) قَرَسَخَا، ثم يهبط هذا النهر إلى النهر المُسمّى بِقَشْلِيَارِهِ^١ ويدخل على المَضِيقِ المُسمّى بِعَيْنِ الأَسْوَدِ، وهذه العَيْنُ من عَجَائِبِ

-
- 255 - ١ - ب - ج - م : ينهرق . ر : يتفرّع .
 ٢ ل : النهر .
 ٣ ل : ابن مهيا . م : بعين سمرة .
 ٤ ب - ج : حتّى يصل .
 ٥ ب : هشط . ل : شمر بن هشام زمن رئاسته .
 ٦ ل : العارض .
 ٧ ر : الأحمر . ل : ذخيرة . م : الاجيد .
 ٨ ر : ارمئة . م : ارمالة .
 ٩ ر : ثغور الكريسي . ب - ج : الكرسي . م :
 الكرث .
 256 - ١ - م : تنداير . ر : شدائد . ولعله تُدْمِيرُ .
 ٢ ر : بليانش . م : سلبارس . ل : البارش .
 ٣ ر : منجرش . ل : منجوش . م : منحوش .
 257 - ١ - ر : قشلياته . م : قلسار .

الأرض ، وهذا المَضيق خلقه الله تعالى شقاً في جبل من الرخام الأحمر له حافتان عن يمين وشمال ، ارتفاع كلِّ واحدة منها خمسون (50) قامة ، وطوله أربعة فراسخ ، وأوسع ما يكون مَرَجِع من الأرض ، وأضيق ما يكون رُجْع من الأرض ، لا تدخله الشمس ألا إذا كانت في برج الجوزاء^٢ ، وعلى هذا المَضيق تدخل جَلالِب الخشب الهايط في هذا النهر إلى مدينة مُرسية وذواتها . وفي آخر المَضيق عين الأسود وهي عين في وسط ماء هذا النهر يَزَج ماؤها في الهواء نحو القامة فينبعث من قعر النهر وهو ماء مُكَبَّرَت زائِق^٣ المَذاق . ويُقال إنَّ هذا الماء من العين التي أغلقتها الروم في مدينة أبدة^٤ ، وكانت هذه المدينة من المدائن التي تصالَح عليها تُدمر ملك الروم مع موسى بن نصير حين دخل الأندلس^٥ . وكانت هذه العين تسقي ذلك الفحص كله ، فأغلقتها الروم ، فخرجت في هذا المكان . وبين المكانين اثنا عشر (12) فرسخا . ومن هذه العين يتصل السكنى غير مُنفصل على صفتي النهر ثلاثين (30) فرسخا إلى مُرسية وثلاثين (30) فرسخا من مُرسية إلى البحر .

[مُرسية]

258 ومُرسية مدينة عظيمة كثيرة الخصب والقواكه ، قليلة المَطَر ، وهي مع ذلك من أبرك بلاد الأندلس أرضا . فمن بركتها أنَّ جميع الأندلس يبلغ زرعها إذا انتهى^١ خمسة وعشرين (25) قفيزا وزرعها يبلغ إذا طاب الخمسين والستين (50 و 60) وينتهي إلى المائة (100) . وفيها موضع يُعرف بشنقير^٢ تُنبت فيه الحبة الواحدة من القمح ثمانين (80) ومائة (100) سُنبلة وفي السنبلة ثمانون (80) حبة ومائة (100) حبة طيبة ، وفي هذا الموضع يُوجد الخروف الراضع^٣ على قدر أمه في الوزن وتكون القرعة التي تُترك يابسة فتسع قفيزا قُرطيبا من القمح وأكثر من ذلك . وقال أبو بكر^٤ الملقب بالرازي^٥ صاحب كتاب الفلاح : « إن بركة هذه الأرض من وجه نذكره إن شاء الله وذلك أنه لما فتح المسلمون بلاد الأندلس أخذ القوي فيها بقوته والضعيف بضعفه ولم تُنقسم على الحقيقة فكان جميع ما ملك فيها على غير قوام إلا مدينة مُرسية وتُعرف بتدمير ، فإن أهلها تصالحوها عليها مع موسى بن نصير

٢ ل: وذلك عند أطول ما يكون النهار.

٣ ل: اسود زقاق .

٤ ل: إيه .

٥ ل: في خلافة بني أمية .

٦ ل: طمتها .

غايته عشرون قفيزا .

٢ ل: شنقير . م: سنقير .

٣ ل: الرضيع .

٤ ل: ابن برز . ر: ابن بدر . ل: ابن برّي .

٥ ل: الداراني .

فلم يُحَلِّك فيها شيء إلا عن حقٍّ إِمَّا بِشِراءٍ من الروم أو مِنَّ أسلم من الرّوم فبقي في مكانه بماله في يده إرثا عن آبائه وأجداده فلذلك بقيت البركة في هذه الأرض والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك .

[المدينة]

259 وبين مُرَيْبِيَّةَ وَغَرْناطَةَ على ساحِلِ البحرِ تَمَّا يلي المَغْرِبِ تكونُ المَرْبِيَّةُ^١ وهي مدينة عظيمة من بُشَيَّانِ مُعاوِيَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَمِينِ ، وهي مرسى الأَنْدَلُسِ ، إليها تقطع المَرَاكِبُ من المَشْرِقِ ومن الإسْكَنْدَرِيَّةِ ، وهي قَيْسَارِيَّةُ الأَنْدَلُسِ ودار صنعتها . وفيها القَصْبَةُ العَظِيمَةُ التي ليس أمنع منها ولا أحصن . ومن عجائبها أنها يُخْتَزَنُ بها الشَّعِيرُ سِتِينَ (60) وَسَبْعِينَ (70) سنة لا يَتَسَوَّسُ ، وَيُوكَلُ بِخِلافِ غيرها من المَوَاضِعِ ، وفيها النهر العَظِيمُ الخارج من خلف القَصْبَةِ المنجور في الجَبَلِ بإزاءِ المَدِينَةِ في جَنُوبِ القَصْبَةِ ، وكان خارجا من أسفل هذا الجَبَلِ سائِلا على باب موسى مُنْجَحِرًا إلى البحر ، فَلَمَّا كانت الفِتْنُ في الأَنْدَلُسِ عَوَّرَ هذا النهر فلم يخرج بَعْدُ . ويُقال إنَّ لهذا النهر بابا في أعلى الجَبَلِ له أدراج . وهذه المَدِينَةُ لم يكن في بلاد الأَنْدَلُسِ أعظم منها أَجْضانا وَحَرَكَةً في البحر ، وقد آنتهت أَجْضانها وبلغت المائة (100) . ولم تبلغ مدينة ما بلغت في هذا القرن .

ومنها غزا المُسْلِمُونَ مَدِينَةَ الفنفر^٢ من بلاد الأَرَمَانِ مع لُبِّ بْنِ مَيْمُونٍ . وأهل هذه المَدِينَةِ أَرْقَ أَفْئِدَةً وَأَدَقَّ نَفُوسًا وَأَكْثَرَ شَفَقَةً من غيرهم . ومن بَرَكَتِها أنها إذا اشتدَّ على أهلها هَمٌّ وَغَمٌّ فَرَّجَهُ اللهُ تعالى عليهم ولم يدم فيها عُسْرٌ قَطُّ .

260 وفي الجوامع الأَعْظَمُ من هذه المَدِينَةِ السارية اليُفْنَى تَمَّا يلي اليَنْبَرِ . وقد يوجد عليها أثر ماء فسموها البَاكِيَّةُ ، وهذا الماء الَّذِي يكون عليها مَنْ تَنَشَّرَ به فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بالحُمَى .

261 وفيها كان يُعْمَلُ اللَّيْبِاجُ المُحَكَّمُ الصَّنْعَةُ مثل المَرْجَاتِ^١ المعروفة بالعداديات^٢ وثياب السُّنْدُسِ الأَبْيَضِ ، وهو ديباج أبيض كلّه ، لا يخفى على أحد من صناعته شيء . وفيها اسْتُنْشِطَتْ ثِيَابُ المَعَمَّةِ^٣ المعروفة بالخُلْدِيِّ^٤ ، ليس في ثياب الحرير كلّها أتمَّ منها مجالا

٢ - ر-ل : العدليديات . ع-ش : العذاريات . م : البغداديات .

259 - ١ م : المارية .

٢ م : ل : منفر . العنبر .

261 - ١ - ر-ل : المريجيات . ع-ش : المديجات . م :

٣ - ر-ل : السمة . م : السية .

٤ ل : الخللادي .

المريجيات .

ولا جمالا ، لذلك سُميت بهذا الاسم وهو مُشتَقٌّ من الخُلْد ، وفيها يُصنَّع كُلُّ شيء حسن من الأثاث ومن جميع الأشياء المُحكَّمة^٥ . وأهلها كلُّهم رجالا ونساء صُنَّاع بأيديهم وأكثر صناعة نِسائهم الغزل الذي يقارب الحرير في سَوِيهِ وأكثر صناعة رجالهم الحياكة .

262 وفيها الجُبُّ العَظِيم . وهو مُعلَقٌ بين السَّما والأَرْض ، وقد أمتلأ بالماء ولا تَرشح منه نُقْطَةٌ واحدة . والناس يُصلُّون فوقه وتحتَه . قيل : إنه بأعلى المَسْجِدِ الأعظم من القسم الآخر من المَرِيَّةِ المعروف بالحَوْض . وهذا الجُبُّ من أحسن ما صُنِّع وتُكَلِّمُ به في أمر البناء .

263 وفيها من أعاجيب البناء الرَّاِبِطَةُ التي على ساحل البحر المعروفة برابطة من أحضر^٦ .

264 وما بين مُرِّيَّةٍ وبَلَنْسِيَّةٍ مَّا يَلِي المَشْرِقُ يَشُقُّ النهر الأعظم المُسمَّى بِوَادِي شَقْر^٧ من مدينة فنكة^٨ . وفي وسطه تكون الجزيرة المعروفة بجزيرة شقر . فمن أبداع ما صُنِّع فيها قنطرة عظيمة على ثلاثة أقواس من العاديات الحسنة الصنعة . وأهل هذه الجزيرة أهل رِقَّة ورفاهية .

[بَلَنْسِيَّة]

265 وفي أسفلها على ساحل البحر مدينة بَلَنْسِيَّة^٩ ، وهي مدينة عظيمة قد أغلقتها الثَّار والأشجار . وشجرات السَّرْوَل وفيها من أنواع التَّين ما ليس له نظير في بلاد الأندَلُس كُلِّها . وهي من طيب الحَيَاة بالأنْدَلُس حتَّى أَنَّ الرجل يشترى من التَّين الأخضر برُبْعٍ ذَرَّهم فيحمل سِتِينَ (60) نَوْعا من التَّين لا يشبه واحد للشَّانِي لا في المَطْعَم ولا في اللون . وتنوَّعت بها أيضا أنواع الفاكهة ، وفيها كثير من حَبِّ المُلُوك الذي لا يُوجَد مثله في غيرها من البلاد . والرَّأْس الواحد من الخُضْرَةِ أي الكُرْنَب يوزَن بخمسة عشر رِطْلا وأزيد . وفيها تُقَصَّر الثَّياب الغالية من الكَثَّان وتُنَسَّج . وهي على النهر الهائِط من جِبَال أَرْطُونَة^{١٠} على مقربة من البحر يميل ونحوه .

266 وبلدائها مَّا يَلِي المَغْرِبُ البُحَيْرَةُ المعروفة ببُحَيْرَةُ تالْبِيرَة^{١١} ، فيها دجاجة الوادي وأمامها في البرِّ قرية تُعرَفُ بالمَنْصَف وإليها يُنْسَبُ المَنْصَفِيُّونَ . إذا دخل هذه البُحَيْرَةُ مَرَكَبٌ ونفذ له الوادي والماء هبط الناس منه إلى تلك القرية في ليل أو نهار فَيَشْتَرُونَ ما يحتاجون إليه .

٥ ل: فهي في الاندلس كعقبر باليمن . 265 ر: مرشبة .

263 ١ ع:ش:مراخص. ل: ابن مراخص. م: المراحش. ٢ ر-م: ارطانة. ل: أركانة .

264 ١ ر: شهر . 266 ١-٢-ج: تالبوّة. ر: فليدة. ل: قليبوه. م:

قالبة. ل: وفي هذه البحيرة أصناف من الحيتان .

٢ ل: نيك .

[طُرُوشَة]

267 وَمَا يَلِي بَلَنْسِيَّةَ فِي الْمَشْرِقِ مَدِينَةُ طُرُوشَةَ بِنَحْوِ خَمْسِينَ (50) فَرَسَخًا وَهِيَ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ الْمَعْرُوفِ بِوَادِي أَيْرُهُ^١.

268 وَبَيْنَ بَلَنْسِيَّةَ وَطُرُوشَةَ رَابِطَةٌ كَشَكِي^١ وَفِيهَا عَجَبٌ مِنْ أَعَاجِيبِ الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ بِشَرِّ يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهَا مَتَى نَزَلَتْ عَلَيْهَا الْقَوَائِلُ وَالْعَسَاكِرُ زَادَ مَاؤُهَا بِزِيَادَةِ النَّاسِ وَنَقَصَ بِنَقْصِهِمْ . قَالَ الْمُؤَلَّفُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ الرَّابِطَةَ وَسَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْبِشْرِ عَنْ الْحَرَكَةِ^٢ فِيهَا . قَوَّضْتُ عَلَيْهَا وَسَأَلْتُ أَهْلَ هَذِهِ الرَّابِطَةِ هَلْ يَزِيدُ الْمَاءُ بِزِيَادَةِ النَّاسِ وَبِنَقْصِ بِنَقْصَانِهِمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ^٣ وَلَكِنْ الَّذِي فِيهَا أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ يَرْجِيهِمُ اللَّهُ ؟ فَقَالُوا لِي : أَنْظُرْ . فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِبِشْرِ صَغِيرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا يُسْتَمَقَى مِنْهَا بَدَلٌ وَفِي عُمُقِهَا نَحْوُ الدَّرَاعَتَيْنِ وَهِيَ دَرَجٌ يَهْبِطُ الرَّجُلُ بَأَتِيَّةٍ وَيَسْتَقِمِي . فَقُلْتُ وَمَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : قَدَرَكُمْ يَكُونُ هَذَا الْمَاءُ ؟ قُلْتُ : أَرْبَعِينَ (40) أَوْ أَقَلَّ ، قَالُوا : هَذَا الْمَاءُ لَوْ شَرِبَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا مَا نَقَصَ ، وَلَوْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآلَاءُ مِنْ الْأَجْنَادِ . » وَأَخْبَرُونِي « أَيْضًا أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ^٤ بْنُ تَاشَفِينٍ^٥ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا (50000) مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ فَشَرِبُوا مِنْهُمُ وَخِيلَهُمْ وَدَوَّابَهُمْ فَرَوَّاهُمْ أَجْمَعِينَ وَمَا نَقَصَ وَلَا زَادَ . فَهَذَا مِنْ عَجِيبٍ مَا زَأَيْتُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْبِشْرِ . » وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِهِ بَرَكَةَ هَذِهِ الرَّابِطَةِ .

وَأَكْثَرُ صِنَاعَةِ أَهْلِ طُرُوشَةَ صِنَاعَةُ الْحَوَادِثِ وَفِيهَا تَصْنَعُ كُلَّ آلَةٍ حَسَنَةٍ .

269 وَمَا يَلِي بَلَنْسِيَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ عَلَى نَحْوِ ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخٍ مَدِينَةُ شَاطِئِيَّةٌ وَهِيَ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ وَالْقَوَائِكِ . فِيهَا تَفَرَّعَتْ عُلُومُ جَمَّةٍ . أَهْلُهَا أَهْلُ دِرَايَةٍ وَفَهْمٍ وَنِبَاهَةٍ .

270 وَبِأَسْفَلِهَا فِي هَذَا الصُّفْعِ مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عَلَى نَحْوِ سِتَّةِ عَشَرَ (16) فَرَسَخًا مَدِينَةُ دَانِيَّةٌ ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ الْقَوَاطِيَيْنِ الَّذِينَ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فِي عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَهْلُهَا صُفْرُ الْوُجُوهِ بِسَبَبِ الصَّرِيعِ الَّذِي يَقْلِفُهُ الْبَحْرُ بِسَاحِلِهَا فَيَتَكَدَّسُ هُنَاكَ أَكْدَاسًا كِبَارًا فَتَنْصَعِدُ إِلَيْهِمْ رَاحَتُهُ فَتَذْهَبُ بِبِهَاءٍ وَجُوهِهِمْ وَيُدْرِكُهُمْ نُحُولٌ وَصُفْرَةٌ . وَفِيهَا الْقَصْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُعْرَفُ بِقَصْرِ الْحُبُورِ الَّذِي لَمْ يَرِ مِثْلُهُ . وَهِيَ أَيْضًا كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ ، اخْتَصَّتْ جِبَالُهَا بِالنَّارَنْجِ وَالْخَرْوبِ الطَّيِّبِ الَّذِي يَقَطُرُ عَسْلُهُ تَحْتَ شَجَرِهِ . وَمَا يَلِيهَا

٣ ع ش - ل - م : لا .

٤ پ - ج - ح : مُحَمَّد .

٥ ر : بَن تَاشَفِينَت . ل : بَاشَقِيقُ اللَّمْتُونِي .

267 - ١ ر : اِبْدُو . ل : اَبُوهُ .

268 - ١ ر - ل - م : الْمَرْسُومَةُ بِالْفَضْلِ كَرَابِطَةُ رُوطَةٍ .

٢ ل : بَرَكَتُهَا .

على ساحل البحر لجهة المغرب تكون لَقْنَت وقرطجنة .
وقد ذكرنا من أخبار مدائن الأندلس ومحاسنها وأعاجيبها ما فيه كفاية . وإن من محاسن
الأندلس أنه ليس منها مدينة إلا على نهر أو بمقربة من نهر . فلنذكر الآن ما يتصل بها من
بلاد الروم وأرض قشتالة وجليسية^١ وبلاد نبارة^٢ .

[بلاد الروم - قشتالة - غليسية - نبارة]

271 إن طرطوشه - كما وصفنا - على النهر الأعظم مما يلي الجبل المسمى بجبل أطرجرش^١
المتقدم ذكره الذي يفصل بين بلاد الأندلس وبلاد الأفرنج . وهو يقطع من الجنوب إلى
الشمال من ساحل البحر الرومي إلى الموضع^٢ المعروف ببرت جيق^٣ . وفي برت جيق مدفون
ولي الله محمد بن الحاج^٤ صالح المشهور - نفع الله به آمين . ومن هذا الموضع يدخل إلى
بلاد الأفرنج ثم يرتفع هذا الجبل إلى برت نبارة^٥ وعليه يدخل إلى بلاد جليقية^٦ . وعليه دخل
المنصور بن أبي عامر حين أخذ مدينة شترين^٧ وحصن شنت بط^٨ . ثم ينتقل هذا الجبل
إلى ناحية المغرب على الثغر الأعلى المعروف بثغر المنار^٩ . ومنه يدخل إلى أرض قشتالة . وفي
هذا الموضع البرت المسمى ببرت ياقه^{١٠} بازاء مدينة برشلونة^{١١} . ومنها يجلب الحديد المسمى
بالشلق^{١٢} وهو حديد أسود تعمل منه آلة الحرب^{١٣} ، ثم يهبط هذا الجبل على ثغر وادي الحجارة
ومدينة قلنكة^{١٤} وإلى الجزيرة المعروفة بجزيرة طليطلة وإلى الفج المسمى بالشارات ويعرف
هذا الجبل في هذا الموضع بالشارات حتى إلى البرت المعروف ببرت قال . ثم يهبط حتى
يرتكبن^{١٥} في البحر الأعظم .

فكل من يسكن خلف هذا الجبل من الروم يُسمون بالشرطانيين^{١٦} . وكل من يسكن غربه^{١٧}

270 - ١ ل: غليسية .

٢ ر: مارلك .

271 - ١ ع ش : أطرجرش . م : أطرجوش . ل :

الطرجيشين . ر : المرجوس .

٢ ل: البرت .

٣ ل: جيقو .

٤ ل: الحاج .

٥ قائد المسوفة .

٦ ح: جليقية .

٧ ج: منش . ل: منش . ر: منشين . م: سشرين .

٨ ل: شبطيط . ج: شنيط . م: شنطير .

٩ ل: النيار . م: المناد .

١٠ ب: برتيقت . ر: ثانة . ل: ياجنة . م: برية ياقه .

١١ ج: شلونة . ت-ج: شلونة . ر: بشلوة . م: بسلوة .

١٢ ل: الشبلوني .

١٣ ر-م: من السيوف والسكاكين والرماح . ل:

ومنه يدخل إلى شرقي بلاد قشيرية وفي هذا الموضع المدينة

المعروفة ببرتقانة والمدينة المعروفة بشلونة .

١٤ ل: قلنكة . م: كلنكة .

١٥ ل: يرتكن . لا يعني ما في هذه الفقرة من خلل خطير .

١٦ ر: البربانين . ل: الشرائين . م: الشرائين .

١٧ ل: خلفه او يقربه .

يُسَمَّونَ بِالْجَلَالَةِ^{١٨}. وفيه من المَدائن مَدِينَةُ قَلْنِيمِر^{١٩} ومَدِينَةُ اسْبِنَطَا^{٢٠} وهي قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ، ومَدِينَةُ غِيمَرَان^{٢١}. وفي بِلَادِ الشَّرِيَانِيَيْنِ^{٢٢} مَدِينَةُ أُسِيلَةَ^{٢٣} ومَدِينَةُ إِشْتُيْبِيَّة^{٢٤} ومَدِينَةُ إِلِيَه^{٢٥} ومَدِينَةُ^{٢٦}... ومَدِينَةُ أَرِيْل^{٢٧}. وتَنْتَهِي هَذِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا إِلَى النَّهْرِ الْأَعْظَمِ الْمُسَمَّى بِوَادِي دُورِهِ^{٢٨}. ويَخْرُجُ هَذَا النَّهْرُ مِنْ رَأْسِ الشَّارَاتِ الَّذِي عَلَى بَرْثِ يَاقَةِ، وَمِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ يَخْرُجُ النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِأَبْرُهُ الْهَابِطُ عَلَى مَدِينَةِ سَرْقُوصَه^{٢٩}. ووَادِي دُورِهِ يَهْبِطُ مَا بَيْنَ الشَّرِيَانِيَيْنِ^{٣٠} وَبِلَادِ قَشْتَالَةَ^{٣١} عَلَى صُلْبٍ مِنَ الْأَرْضِ يَنْصَبُ بِأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْصَابِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ. وَهُوَ عَلَى رَأْسِ حَافَةِ عَظِيمَةٍ يَنْهَرِقُ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ مَرَجَعِينَ وَيَمْشِي النَّاسُ وَالرُّفَاقُ^{٣٢} تَحْتَهُ وَهُوَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ الْقَوْسِ وَتَحْتَهُ الطَّرِيقُ إِلَى شَنْتِ يَاقَه^{٣٣}.

وَكُلٌّ مِنْ جِازِ هَذَا الْوَادِي فِي شَهْرِ مَائِهِ إِلَى أَرْضِ قَشْتَالَةَ فَإِنَّهُ يَزْنِدُ بِالزَّنَادِ عَلَى كُلِّ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْقُرُوحُ الْمَعْرُوفَةُ بِالنَّارِ الْبَارِدَةِ فَيَبْرَأُ مِنْ يَوْمِهِ. وَكُلٌّ مَا وَرَاءَ هَذَا النَّهْرِ لِنَاحِيَةِ الشَّمَالِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ أَرْضُ قَشْتَالَةَ^{٣٤}. وَفِيهَا مِنَ الْمَدَائِنِ مَدِينَةُ لِيُون^{٣٥} ومَدِينَةُ لَشْنَش^{٣٦} ومَدِينَةُ مَسْرَةَ.

[كَنْيْسَةُ شَنْتِ يَاقَه]

272 وفي هَذِهِ الْأَرْضِ الْكَنْيْسَةُ الْمُعْظَمَةُ عِنْدَ الرُّومِ بِمَنْزِلَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَإِلَيْهَا يَحْجِجُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الرُّومِ وَأَهْلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَرُومَةُ وَالْأَرْمَانِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الرُّومِ. وَكُلٌّ مَنْ مَشَى مِنْهَا وَمِنْ حَوْلِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَهُوَ نَيْطُس^١ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى شَنْتِ يَاقَه نَيْطُسُونَهُ. وَإِنَّمَا اكْتَسَبَتْ عِنْدَهُمْ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ لِسَبَبِ أَنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ رَجُلٍ مِنْ حَوَارِيِّ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَمَهُ يَاقُ^٢، وَقِيلَ اسْمُهُ يَعْقُوبَ. وَإِلَى هَذَا الْإِسْمِ نُسِبَتْ هَذِهِ الْكَنْيْسَةُ فَقِيلَ لَهَا

-
- | | |
|-----------------------------------------------|----------------------------------------|
| ١٨ ل: العاقلة. | ٢٨ ل: زير. ع-ش-م: ابرة. |
| ١٩ ل: قلميرة. ر: تلموية. م: نهيرة. ج: قلمرية. | ٢٩ ر-م: مرسطة. ت-ج-ع-ش: مرقومة. |
| ٢٠ ج: الشيطان. ر: سبطاط. ل: السطاط. ع-ش: | ٣٠ ر: المريانين. |
| سبطاط. م: السنطاط. | ٣١ ل: قشتادة. |
| ٢١ ر: عزموان. ل: عبران. | ٣٢ م: الزقاق. |
| ٢٢ ر: الحريانين. | ٣٣ ل: شنتياج. |
| ٢٣ م: ابلة ولعله أليّه أو إريّة. | ٣٤ ل: قشتانة. |
| ٢٤ ر: سقنية. ل: شقبت. م: شقوية. | ٣٥ ر-ل: ليور. |
| ٢٥ ل: اليه. | ٣٦ پ: لشنش. ت-ج-ع-ش: لشنش. ر-ل: استنش. |
| ٢٦ ل: شمكة وفي النسخ الاخرى يياض. | 272 - ١ ر: ييطس. م: ييسط. |
| ٢٧ ل: اوريا. | ٢ ر: يار. ل: ياج. |

شَنَّت يَاقَهُ^٣ . ومعنى شَنَّت المسجد . وَكُلَّ مَنْ فِي شَنَّت يَاقَهُ يُقَالُ لَهُ سِرٌّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجِبًا . وَمَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ أَوْ فِي الشَّامِ يُقَالُ لَهُ سِرٌّ إِلَى شَنَّت يَاقَهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجِبًا . وَهَذِهِ الْكَنِيسَةُ مَعْظَمَةٌ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ وَلَيْسَ تَحْتَهَا كِرْسِيٌّ مِنْ كِرَاسِي الْبَطَارِقَةِ وَلَكِنْ كَانَ فِيهَا اجْتِمَاعُهُمْ . وَهِيَ فِي وَسْطِ جَزِيرَةِ أَبْنِ عَوْطُولَةَ فِي خَلِيجٍ مِنَ الْبَحْرِ ، لَيْسَ لَهَا مَدْخَلٌ إِلَّا عَلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَعَلَيْهَا يَشُقُّ النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِنَهْرِ مَرْسِينَ^٤ ، الْهَاطِطُ مِنْ بِلَادِ جَلِيلِيَّةٍ مَا بَيْنَ مَدِينَةٍ لَيُكُونُ وَمَدِينَةٍ لَشَنْشٍ^٥ .

273 وفي أرض قَشْتَالَةَ مِنَ الْمَدَائِنِ الْكِبَارِ وَالْمَشْهُورَةِ مَدِينَةُ سَمُورَةَ وَمَدِينَةُ نَيْجِطَةَ^٦ وَمَدِينَةُ غَلِيلِيَّةٍ^٧ وَمَدِينَةُ بِيْرَاقٍ^٨ .

وَمِنْ مَدِينَةِ غَلِيلِيَّةٍ تَخْرُجُ هَذِهِ الْقَرَارِقُ الْبِيْوْنِيَّاتُ - وَفِيهَا أَنْشِئَتْ - مِنْ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فِي الْمَغْرِبِ وَتَشُقُّ عَلَى جَزِيرَةِ طَرِيفٍ عَلَى الزُّقَاقِ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ . يَعْرِفُ أَهْلُهَا بِالْمَجُوسِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ بَعْضِ أَخْبَارِ قَشْتَالَةَ وَذَوَاتِهَا مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ مَنْبُهِينَ عَلَيْهَا لِيَنْظُرَ النَّاضِرُ فِي السَّفَرَةِ مَكَانَهَا حَيْثُ تَقَعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَآخِرُ هَذَا الصَّنْعِ بِلَادُ الْأَفْرَنْجِ وَمُدُنٌ كَثِيرَةٌ اخْتَصَرْنَا ذِكْرَهَا . وَبَنَامَهُ تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنَ مَعْمُورِ الْأَرْضِ . فَلْنَرْجِعْ إِلَى الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ مَعْمُورِ الْأَرْضِ وَهِيَ بِلَادُ الْمَغْرِبِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ ، وَاللَّهُ الْمُؤَقِّفُ لِلصُّوَابِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ .

الجزء السادس : بلاد المغرب

274 [ب 48r] إعلم - أَرشدنا الله وإِيَّاكَ - أَنْ أَوَّلَهُ جِبَالٌ بَرَقَّةٌ وَجِبَالُ أَوْتَانٍ^٩ فِي الْمَشْرِقِ . وَهَذِهِ الْجِبَالُ عَلَى آخِرِ عَمَلِ مِصْرٍ وَأَوَّلِ عَمَلِ الْقَيْرَوَانِ . وَآخِرُهُ أَقْصَى السُّوسِ وَهَذَا الْجُزْءُ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْقَاعٍ .

٣ ل: ياج .
 ٤ ر: مرسن .
 ٥ ل: تشنيس .
 ٦ ت-ج: قد حطة . ج: ينحطة . و-ل: قرحطة .
 ٧ ل: وهي على ساحل البحر مما يلي المغرب .
 ٨ ر: ييرق . ل: بيران وما بين أرض الغليسة وأرض جليقة من الأرض ، يقال لها الأرض الكبيرة ومن بلاد الغليسة على ساحل البحر الأعظم في المغرب تخرج القراقر التي...
 ٩ ١ - ٢٧٤ : أوتان . ر: أوتن . ل: اسوان .
 م: موحصة (كلدا) .

الصفحة الأولى : إفريقيا

275 من جبال بركة إلى جبال نفوسة وجبال وأنشريس^١. ويسكن في هذا الصفح قبائل من البربر مثل صنهاجة وبرغواطية وزناتة. وهذا الصفح يُعرف بإفريقية. وفيه من المدن على ساحل البحر مدينة لبدة وهي الآن خراب ومدينة أطرابلس وأسفايس والمهدية وسوسة وتونس وبنزرت وبجاية، وقبلها بونة، وجزائر بني مزغنة، ومدينة قفصة. وفي جوفه من المدن مدينة قابس ومدينة نفطة ومدينة توزر الخضراء ومدينة بنطرة. وتعرف هذه البلاد بجزائر^٢ النحر لأن فيها نخلا كثيرا وتمرا غزيرا. وينتهي النحر عندهم إلى أكثر من عشرة أجناس لا يشبه بعضه بعضا لا في الثمت ولا في الطعم، وهو أكثر طعامهم لأن الزرع عندهم قليل وذلك بسبب القرب. 276 وكذلك في غربي هذا الصفح في البر مدينة مليانة^٣ وزاوة وقسنطينة وقلة بني حماد ومدينة برشك^٤.

[بنزرت وبحيرتها - قرطجينة]

277 ومدينة بنزرت وهي من أحسن البلاد. وقد شقها خليج من البحر. وقسمها بثلاثة أقسام. وفيها البحيرة العجيبة^١، وهي من أعاجيب الأرض. ذلك أنها بُحيرتان إحداهما تستقي من البحر مالحة والثانية [ب 48v] عذبة تأتيها المياه الحلوة من جبال الصفح. فإذا كان في أول يوم من الشهر تصب المالحه في الحلوة طول الشهر فلا تملح وإذا كان الشهر الثاني تصب الحلوة في المالحه فلا تحلو.

278 ومن عجائب هذه البحيرة أنه إذا كان أول يوم من الشهر خرج فيها صنف من الحوت إلى آخر الشهر، لا يخرج معه حوت من غير جنسه. فإذا كان أول يوم من الشهر الثاني خرج صنف ثان لا يشبه الأول ولا يخرج معه حوت من غير صنفه حتى يتم العام باثني عشر صنفًا، لا يشبه بعضها بعضا في الصفة. وكل نوع منها إذا خرج في شهره يكون طيبا سميما، فإذا كان في أول يوم من العام الثاني خرج الصنف الأول. ويُقال إنما هذا بطلم قد وضع لهذا المعنى ويُقال: بل هو من عند الله الذي هو على كل شيء قدير.

279 ومن عجائب هذه البحيرة أنها يُصاد فيها الحوت بالثقارة. وذلك أنه متى خرج

275 - ١ ج: وفسرئس. ر: نشرية. ل: الشريش. ٢ ر: جرشك. ل: تركس والمرية (لعله المدية) وشرال

وتكس (لعله تنس).

277 - ١ ر: الطبرية. ل: الغرية.

276 - ١ ر: هليانة. ل: مريانة.

نوع من ذلك الحوت في شهره خرج فيها حيتان يقول عنها الصيادون إنها إناث ذلك الصنف .
فيؤثّق منها في السنانير وفي الأحياط ثم تُرمى في البحر فيجتمع الحوت عليها ، فترمى عليها
الصراريح ، فيؤخذ من الحوت شيء كثير . وهذا من أعجب الأشياء .

280 ومن هذا الصنع تُجلب جلود الفَنَك وهذا الفَنَك أحسن من فَنَك اليمَن وأذكى
رائحة ، ويُجلب منه المتاع القَبْرَوَانِيّ مثل السُوسِيَّات وثياب المحصور^١ والمقاطع المهدويّات وثياب
الصوف الغالية والرحوان^٢ المُحكّم الصنعة . وفي هذا الصنع الموضع الذي فيه الزُرَيْخ ومنه
يُجلب إلى بلاد الأندلس وبلاد المغرب .

281 وفي هذا الصنع كانت مدينة قَرْطَجَنَة^٣ وكانت مدينة عظيمة قدمة من بنيان
أدرش^٤ الروميّ صاحب إفريقية . كانت عظيمة البناء ، فيها من الرُخام الأبيض قُصور ومنازل^٥
على صُور بني آدم وجميع الحيوان . وهي اليوم خالية خربة^٦ . كان خرابها في مدة عبد الملك
ابن مروان حين غزاها المسلمون من صقلية^٧ وحملوا سلبها إلى دمشق .

[تونس والمعلقة]

282 وكذلك^٨ أيضا في هذا الصنع مدينة تونس وهي عجيبة ، فيها الجامع المُكرّم
المسمّى بجامع الزُتُونَة . وهو جامع كبير فيه خمسمائة (500) سارية من الرُخام الأبيض ولبازة
الينخواب سوار من الرُخام المُجَزَّع مَطْلِيَّات الرُؤوس بالدَّقَب ، وفيه صحن عظيم ، أبيض من
شرقيه^٩ ، وصحن آخر فيه ثلاثة جباب من الرُخام المُجَزَّع يرشم ماء المطر ، وفي شرقيّ الجامع
الصُّخْن المَقْرُوش بالرُخام الأبيض مُرتَفِع نحو الخمسة عشر ذراعا ، يُشْرِف على شارع البلَد
وعلى السوق . وتحت هذا الصُّخْن سِقَاية عظيمة البناء ، وهي سبعة أقواس وقوسان فيها أحجار
من الرُخام محفورة . وعليها أسود من النحاس تربي الماء من طُلُوع الشمس إلى غروبها ، يستقي
الناس من هذا الماء ، والخمسة أقواس في كُلِّ قَوْس منها خمس نُهود من نحاس . يأتي الرَّجُل
إليها فيلقي فمه على النهد فيخرج له ماء عظيم ، فيشرب حتى يروى [ب 49r] . فإذا نزل
فمه جفّ الماء ولم يَنْظُر منه شيئا ، وهو كذلك أبدا .

280 - ١ كذا وفي ر: المقصورة بعد السوسيات .
٢ ر: المرجوان (لعله المرجان) . ل: جريبات والارجوان
المحكم الصنعة والفرش المشيات (كذا) ، لعله الثقات ومنه
يُجلب الزُرَيْخ .
281 - ١ ل: قرطاجنة .
٢ ر: أودس . ل: أدرس .
٣ ل: من المرمر الملون .
٤ ر: منسية . ل: منهدة لم يبق منها الا آثار قليلة .
٥ ل: قافتحوها عنوة فقتلوا مقاتليها وأسرُوا النساء
والصبيان وخربوها وحملوا سببها إلى دمشق .
282 - ١ ابتداء من هنا الى قوله : و منها إلى القيروان
ثلاثون فرسخاً ناقص من ل .

ومنها يُجَلَّب المتاع إلى أقطار الأرض . وهي ثياب من الكتان تُضاهي ثياب الحرير .
 283 وعقربة من هذه المدينة المدينة المعلقة وهي خربة موسومة بالقدم لها بُنيان
 عجيب ، يدل على أنها من بُنيان قوم ليسوا على قدرنا ولا على مثلنا ، بل هم أعظم خِلقة وأشدَّ
 قوَّة . يُوجد فيها الحجر من ثلاثين (30) شبراً على التريبع ، وفي الهواء نحو العشرين (20)
 قامة . وكل ركن إنما رفعه رجل واحد ويكون في وزن الحجر منها خمسون (50) قنطاراً . ومنها
 إلى القيروان ثلاثون (30) فرسخاً .

[القيروان وسبب خرابها]

284 والقيروان مدينة عظيمة جمعت بين طيب الهواء وعدوية الماء وجميع المحاسن .
 وهي أول مدينة عمرت في الأرض . وكانت عظمة البناء ، فيها من الرخام الأبيض ثمانيل
 وهي أحسن بلاد الله فواكه وزرعا . كانت تضاهي بغداد^١ وهي^٢ من قواعد الإسلام الأربعة :
 بغداد والقاهرة والقيروان وقُرطبة^٣ . وكان فيها من العلماء والفُقهَاء والشُعراء والأدباء ما كان
 في البصرة . ذُكر أنه كان فيها أربعة آلاف كُرِّي للعلم وأربعمئة شاعر^٤ لا يمدحون مملوكاً
 ولا وزراء وإنما يمدحون التجار وأولاد التجار . وكان فيها خمسة آلاف وَصَم للجزارين ، ربما
 كان منها في كلِّ حانوت عِشرون أو أقل . وما عمر في القواعد مثلاً .

285 ومن أول بنايتها إلى وقت خرابها مائتا (200) سنة . وذُكر أن عُقبة المُستجَاد^٥
 رضي الله عنه هو الذي أخطأ وهو الذي بني مسجدها الأعظم وهو المدعو اليوم بجوامع عُقبة .
 وكان سبب خرابها ما ذكر [من] أن المِعْزَ بْنَ بَادِيس الصَّنْهَاجِيّ آخِرَ مُلُوكِ صَنْهَاجَةَ لَمَّا أَفْضَى
 إليه أمرها كره مذهب العُبَيْدِيِّين وسيرتهم^٦ . فبغض سُنَّتَهُمْ وطريقَتَهُمْ ولم يوافق هواه هوى عامتهم .
 فقاموا على من بقي منهم فقتلوه فبلغه ذلك فَسَرَّ بِهِ وَجَدَ في طلبهم والبحث عنهم وكان يتعطش
 إلى سَفَكِ دِمَائِهِمْ وربما قتل من عثر عليه منهم بيده وتقلد المُلك منه بنفسه وبدد سيكتهم
 وغير مكابيلهم ونقض موازينهم وكسر المنابر وخرَّب المحارِب ولم يترك لهم أثراً يُنسب إليهم
 ولا علماً يُعرف بهم ولا خَبِراً يُوثر عنهم ولا شيئاً كان ابتداءه منهم وخطب للخليفة العباسي

284- ١ ت-ج: فقط . 285- ١ پ-ج: مائة .

٢ ل: ابتداء من هنا الى نهاية الصنح في ل فقط - ٢ المشهور: المستجاب .

٣ ل: بعض الجمل . ٣ ل: سيرهم .

٤ ل: قرية . ٤ ل: خيراً .

٤ ل: شاعرة .

ورُتِبَ الخُلَفَاءُ رضي الله عنهم في الخطب في مراتبهم وأنزلهم في منازلهم وأعطى كُلَّ ذي حقِّ حقه واستوفى كُلَّ ذي فضل فضله على مذاهب أهل السنة وعلماء الأمة . وكانت ولايته بها سنة سبع وأربعمائة (407/1016) وهو ابن تسع سنين .

286 وكانت ولايتها في أول حدوثها لبني الأغلب قوم من بني تميم تحت يد بني العباس ، تداولوا ملكها خلفا عن سلف وآخرهم أجبر سحنون بن سعيد على القضاء بها بعد امتناعه من ذلك حولا وتهذبه وتوعده فخافه ورأى مع ذلك من الواجب عليه . فولّي أمرها يوم الاثنين ثالث شهر رمضان المعظم سنة أربع وثلاثين ومائتين (234/848) وجلس للقضاء يوم الأحد تاسع الشهر المذكور وكان فيما بين ذلك رضي الله عنه يُرتَّبُ الشهود والأئمة والمؤذنين ويتفقد الأعباس^١ وينظر في مصالح الناس . واسم سحنون عبد السلام ولقب سحنونا لسخنة وجهه وضياء لونه . وأصل أبيه من عرب الشام قدم القيروان في جملة من قدمها من الأجناد والمُعسكرين .

287 ولم يزل الأمر لبني الأغلب بالقيروان وبلاد إفريقية إلى أن وصل إليها أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الكوفي المتصوِّف المدعو بداعية المغرب وأصله من رام هرمز كورة من كور الأهواز دخل المغرب سنة ثمانين ومائتين (280/891) في خلافة المُقتدر بالله ثامن خلفاء بني العباس . وفي مُنصرفه إلى الرقة حارب من خالفه عليه هناك وفقد طاعته . ووصل أبو عبد الله المذكور إلى بلاد كُتامة في شهر ربيع الأول المبارك من السنة المذكورة . ثم تلاه أخوه أبو العباس بعده بأعوام . فجعل أبو عبد الله المذكور يأخذ بقلوب أهل كُتامة ومن تابعهم من قبائل البربر ويستميلها إليه ويروضها^١ ويسوسها حتى انقادت إليه وتألّفت عليه . وأخذ في مُحاربة بني الأغلب وسائر ملوك البربر في المغرب والقييلة واستمرَّ على ذلك إلى أن وصل إليه المهدي أبو محمد عبيد الله الإمام رجل من ذرية فاطمة رضي الله عنها وإليه يُنسب العبديون . وهو الذي قام بدعوته ودعا الناس لطاعته . فتملك القيروان وبلاد إفريقية وذلك سنة سبع وتسعين ومائتين (297/909) بعد أن أذعنها له أبو عبد الله المذكور ومهدا له بحروب كثيرة يطول ذكرها .

288 ثم لم يزل أبو العباس يَمُنُّ على عبيد الله ويعدّد عليه بما فعله معه هو وأخوه ويكثر عليه من ذلك حتّى أضجره واستشاطه غضبا فقتله هو وأخوه في مُنتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين (298/910) . وكان بين دخول أبي عبد الله المغرب وبين مقتله ثمان

عشرة سنة . وابتدأ عُبَيْدُ اللَّهِ بِنَاءَ الْمَهْدِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ (300/912) . وَعِنْدَ بَنَائِهِ إِيَّاهَا أَشْتَقَّ لَهَا مِنْ أَسْمِهِ .

289 وكان سبب بِنَائِهِ لَهَا فِيمَا ذُكِرَ مَا كَانَ يَرَاهُ فِي عِلْمِ الْجَدِّثَانِ مِنْ قِيَامِ أَبِي يَزِيدَ الْأَعْرَجِ وَاسْمِهِ مَخْلَدُ بْنُ كَيْدَادٍ^١ ، رَجُلٍ مِنَ الْبَرَبَرِ صَاحِبِ الْحِمَارِ عَلَى بَغْضٍ مِنْ ذَرِيَّتِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْجِيهِ مِنْهُ إِلَّا بِلَدَةٍ^٢ بِمَوْضِعِ كَلْدَا ، مِنْ نَعْتِهَا كَلْدَا . فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَمْ تَزَلْ^٣ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُبَيْدِيِّينَ سِجَالًا إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيلَ نَوَالٍ عَلَيْهِ^٤ الْمَزَائِمُ إِلَى أَنْ لَجَأَ لِقَلْعَةٍ مَنِيْعَةٍ فِي جَبَلٍ مُنِيفٍ فَحَاصِرَهُ بِهَا إِلَى أَنْ أَيقِنَ بِالْمَلَاكِ . فَهَبَطَ عَلَى الْقُتُورِ لَيْلًا وَخَلَفَ الْمَحَلَّةَ فَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْخَنَادِقِ فَانْكَسَرَ . فَذَهَبَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَتَرَكَوهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ الْقَلْعَةَ عُتُوًّا وَطَلَبَ أَبَا يَزِيدَ . فَلَمْ يَجِدْهُ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ هَرَبَ الْبَارِحَةَ . فَقَفَا أَثَرَهُ . فَوَجَدَهُ مَطْرُوحًا بِالْخُنْدُقِ . فَطَلَعَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ مُثْلَةً وَأَطَافَهُ عَلَى الْبِلَادِ ثُمَّ قَتَلَهُ . فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْهُ الْعِيَادَ وَالْبِلَادَ . وَكَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ يَقُولُ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ : « إِذَا أَرَدْتُمْ الْمَالَ وَالْعِيَالَ فَاقْتُلُوا الرِّجَالَ ! »

290 وَكَانَ مَوْتَ الْأَمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ (322/833) . فَكَانَ مَوْتُهُ وَخِلَافَتُهُ تُنْفِى عَلَى أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ (24) سَنَةً . فَتَدَاوَلَ الْمُلْكُ بَعْدَهُ بَنُوهُ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ لَهُمْ فُرْصَةٌ فِي تَمَلُّكِ مِصْرَ . فَانْتَهَزُوهَا^١ وَبَادَرُوا إِلَيْهَا وَانْتَقَلُوا إِلَيْهَا بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ . فَمَلِكُوها وَمَلِكُوا الشَّامَ مَعَهَا . وَآخِرَ مُلُوكِهِمْ هُوَ الَّذِي جَاعَلَ فَعْلَةً^٢ لِيَقْتُلِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَرَبَّاتُوا بِهِمْ إِلَى مِصْرَ . فَتَوَجَّهُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ وَاكْتَرَوْا دَارًا مَلَاصِيقَ لِلرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ وَجَلَدُوا حَتَّى عَلَوْا^٣ الْقُبُورَ وَأَمَكَنَهُمْ قَلْعَ مِنْ فِيهَا . فَاطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَتَلُوهُمْ وَرَدَمُوا النُّقَبَ بِالصُّخُورِ الْعَظِيمَةِ وَالْجِدَارِ الْجَيِّدِ رَدَمًا جَيِّدًا .

291 وَلَمَّا انْتَقَلَ الْعُبَيْدِيُّ مِنَ الْقَيْرَوَانِ إِلَى مِصْرَ ، تَخَلَّفَ مَكَانَهُ زَيْرِيُّ بْنُ مَنَادٍ^١ بَنُ مَنَقُوشِ الصَّنْهَاجِيِّ أَحَدِ قَوَادِهِ حَظِيٍّ لَدَيْهِ . فَقَامَ بِدَعْوَتِهِ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ وَالْخُطْبَةَ لَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ، ثُمَّ وَلَدَهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ، ثُمَّ وَلَدَهُ الْمَنْصُورُ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ وَلَدَهُ يَاقُوتُ بْنُ مَنَادٍ^٢ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ وَلَدَهُ الْمُعِزُّ الْمَذْكُورُ . فَجَبَذَ طَاعَةَ الْعُبَيْدِيِّينَ وَرَفَضَ مَذْهَبَهُمْ وَخَلَعَ مُلْكَهُمْ وَأَخَذَ فِي مُنَاقَضَتِهِمْ وَالْإِغْرَاءِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ وُزَرَاءِهِمْ وَكُتَّابِهِمْ فَصَارَ يَكْتُبُ إِلَى الْجَرَجَرَايِيِّ^٣ وَيَهَادِيهِ وَيَتَحَفَّهُ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ بَعْثَةٍ^٤ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شَعْرِ وَهُوَ [بَسِيطٌ] :

289 - ١ ل: كيدار .

٢ ل: فعله .

٢ ل: بلد .

٣ ل: علنوا .

٣ ل: يزول .

291 - ١ ل: زيد بن منقاد .

٤ ل: عليهم .

٢ ل: الجرجاني .

290 - ١ ل: انتهزها .

٣ ل: بعثه .

«وَيْفِكَ صَاحِبَتْ قَوْمًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّهُمْ خَلِقُوا»

فقال الجرجاني^٢: عَجَبًا مِنْ صَبِيٍّ صَغِيرٍ بَرَبْرِيٍّ مَغْرِبِيٍّ يُرِيدُ أَنْ يَخْدَعَ شَيْخًا كَبِيرًا عَرَبِيًّا عِرَاقِيًّا!! . فَأَذِنَ لِلْعَرَبِ فِي عُبُورِ النِّيلِ . وَكَانَتْ مُلُوكُ مِصْرَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا تَأْذَنُ لَهُمْ بِذَلِكَ وَلَا تَخْلِي سَبِيلَهُمْ أَصْلًا . فَانْتَشَرُوا بِبَرَقَةِ ثَمَّ بِإِفْرِيقِيَّةَ وَشَتَا الْغَارَاتِ بِهَا وَحَارَبُوا الْمُعِزَّ الْمَذْكُورَ حَتَّى تَغْلِبُوا^٤ عَلَيْهِ وَحَاصِرُوهُ بِالْقَيْرَوَانِ دَهْرًا . فَصَالَحَ بَعْضًا وَصَانَعَ بَعْضًا . فَأَخْرَجُوهُ بِمَالِهِ وَأَهْلَهُ وَأَوْصَلُوهُ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ وَانْتَهَبُوا الْقَيْرَوَانَ . وَتَفَرَّقَ أَهْلُهُ إِلَى الْبُلْدَانِ . ذُكِرَ أَنَّهُ مَا أَنْقَضَتْ سَنَتَانِ^٦ مِنْ حِينَ تَفَرَّقَهُمْ إِلَّا وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ بِكُلِّ بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَكْثَرُهُمْ أَجْتَازُوا بِعُدْوَةِ الْأَنْدَلُسِ وَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ كَثِيرَةٌ يَفَاسُ وَبَنَوْا جَامِعَ الْمُعِزِّ وَبَنَوْا دُورًا كَثِيرَةً بِتِلْكَ الْجِهَةِ وَمِنْهُمْ تَكَسَّبَ الْفَاسِّيُونَ الطَّرَبَ وَانْتَشَرَ فِيهِمُ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ وَبَقِيَتْ^٧ الْقَيْرَوَانُ خَرَابًا دَهْرًا وَوُثِيتِ الرُّومُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مُدُنِ سَاحِلِ إِفْرِيقِيَّةَ . فَتَمَلَّكُوهَا وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِهَا إِلَى مَدَّةِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ابْنِ عَلِيٍّ . فَارْتَحَلَ إِلَيْهَا وَأَجْلَى الْعَرَبَ عَنْهَا وَطَرَدَ الرُّومَ مِنْهَا فَعَمِرَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

292 وَكَانَتْ مُدَّةُ الْمُعِزِّ بِهَا خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ (45) سَنَةً . ذُكِرَ أَنَّهُ خَرَجَ لِقِتَالِ الْعَرَبِ بِثَانِينَ أَلْفٍ (80000) فَهَزَمَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ (3000) وَأَلْتَقَى بِهِمْ عَلَى نَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ (30) مِيلًا مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ (٤٥٢/1060)^١ .

293 وَآخِرَ عَمَلِ الْقَيْرَوَانِ فِي الْجَنُوبِ مَدِينَةُ وَارْقَلَانَ^١ وَفِي الشِّمَالِ سَاحِلُ الْبَحْرِ وَفِي الْمَشْرِقِ جِبَالُ بَرَقَةِ وَجِبَالُ تَقُوسَةَ وَفِي الْمَغْرِبِ جِبَالُ وَاتَشْرِيسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

واختلفت الامراء استفحل العرب على بلاد إفريقية فخربت ولم يبق فيها الا ما كان على ساحل البحر وبقيت القيروان خربة سنين كثيرة حتى هدا الأمر . فعمر منها شيء يسير حتى إلى الخلافة المهديّة ، استفتح الخليفة أمير المؤمنين أبو محمد عبد المؤمن ابن علي بلاد إفريقية بعد ما كانت الروم تغلبت على بعضها . فغلبهم وهي اليوم معمورة عمارة يسيرة بمحمد الله . ولا يخفى ما في هذا النص من الخلط وجهل التاريخ من جانب النساخين .

293 - ١ ل : وإزجوة .

٤ ل : يخلوا .

٥ ل : غلبوا .

٦ ل : اثناث .

٧ ل : بقي .

٨ ل : وثيت .

292 - ١ نورد هنا نص تهت - جج - ع ش - ر - م - في شأن القيروان : « وكان سبب خرابها العرب الذين أرسلوا إليها في مدة أبي زيد مخلد بن كيداد (وفي ع ش ور : الزيد بن عبد الملك بن مروان) وذلك أنه لما انتقلت الخلافة من بني أمية إلى بني العباس بن عبد المطلب

الصُّعْقُ الثَّانِي : المَغْرِبُ الْأَقْصَى

294 اِغْلَمْ - وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ - أَنَّ حَدَّ هَذَا الصُّعْقِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ جَبَلٍ وَأَنْشُرَيْسٍ^١ فِي الْمَغْرِبِ الطَّرْفِ الْمَسْمُوعِ بِطَرَفِ أَشْبِرْتَال^٢ الدَّاخِلِ فِي الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ^٣.

295 فِي أَوَّلِ هَذَا الصُّعْقِ مَدِينَةٌ تَنْسُ^٤ وَمَدِينَةٌ وَهْرَانُ^٥ وَدَائِرَةُ^٦ هُنَيْنٍ وَمَدِينَةُ مَلِيلِيَّةٍ^٧ وَمَدِينَةُ^٨ خَصَّاصٍ وَمَدِينَةُ نَكُورٍ، وَيُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْجَبَابِرَةِ. وَمَدِينَةُ الْمِرْزَمَةِ وَمَدِينَةُ بَادِسٍ^٩ وَمَدِينَةُ تَرْغَةِ وَمَدِينَةُ سَبْتَةٍ وَقَصْرٌ مَصْمُودَةٌ^{١٠} وَمَدِينَةُ طَنْجَةِ وَهِيَ مَوْسُومَةٌ بِالْقَيْدَمِ [ب] 49v. ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَّارِ فِي^{١١} عَجَائِلِ الْبُلْدَانِ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ مَكَّةَ - شَرْفَهَا اللَّهُ - أَقْدَمُ مِنْهَا. وَذَكَرَ أَيْضًا فِي السُّوسِ^{١٢} الْغَرْبِيِّ مِنَ الْمَدَائِنِ مَدِينَةَ تَاهَرْتِ^{١٣}، وَكَانَتْ عَظِيمَةً. قِيلَ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْعَمَالِيقَةِ وَقَدْ وُجِدَ فِي زَمَانِنَا فِيهَا أَثَرُهُمْ، قُبُورُ فِيهَا عِظَامُ بَنِي آدَمَ طُولُ قَصْبَةِ السَّاقِ مِثْلَ (6) أَشْبَارِ دُونَ الْمَنَاصِلِ. وَوُجِدَ فِيهَا رُؤُوسُ بَنِي آدَمَ وَفِيهَا بَعْضُ الْأَصْرَاسِ، الْفَرَسُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ وَطُولُهَا كَذَلِكَ وَفِي وَزْنِهَا ثَلَاثَةُ^{١٤} (3) أَرْطَالٍ^{١٥}. وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ خَالِيَةٌ خَرِيقَةً.

[تِلِمْسَانُ]

296 وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الصُّعْقِ مَا بَلَى الْمَشْرِقِ مَدِينَةُ تَاَزَةَ وَمَدِينَةُ تِلِمْسَانٍ^{١٦} وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ، فِيهَا عَيُونٌ كَثِيرَةٌ وَمِيَاهُ غَزِيرَةٌ وَهِيَ كَثِيرَةُ الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ، وَلَهَا أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ دَارُ مَمْلُوكَةٍ يُعْمَلُ فِيهَا مِنَ الصُّوفِ كُلِّ شَيْءٍ بِدِيْعٍ مِنَ الْمُحَرَّرَاتِ وَالْأَبْدَانِ وَأَحَارِمِ الصُّوفِ وَالسَّافَسِيرِ وَالْحَنَائِلِ الْمَكْلُوكَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَلَقَدْ يَوْجَدُ فِيهَا كِسَاءٌ كَامِلٌ وَزَنَّهُ تِسْعَ (9) أَوَاقٍ وَنَحْوُهَا. وَهَذَا مِنْ بِدِيْعٍ مَا خَصَّ بِهِ أَهْلُهَا مِنْ جَمِيلٍ صُنْعُهُمْ. وَمِنْهَا يُجَلَّبُ لَقِيَهُ^{١٧} الصُّوفُ وَالْأَمِيلَةُ^{١٨} لِسُرُوجِ

-
- 294 - ١ ل: الجبال التي على مدينة شيس الى ما قابليها
من جهة القبلة. ر: من هذه الجبال المتقدّم ذكرها.
٢ ج: اشبريتل. ت-ج: اسيرتال. ر: اشبرخال.
ل: اشيرتان.
٣ ل: الصخر الأقصى.
295 - ١ ل: ساحل. وهو أصوب.
٢ ت-ج-ر-ع ش: تونس. ل: شبس.
٣ ل: ذهران.
٤ ر-ل: مدينة.
٥ پ: ملين. ر: مليلة. ل: بليلة.
٦ من قوله: مدينة خصاص الى قوله المزمة في پ فقط
وفيه تكرار فأصلحته.
٧ ل: ياد هروية.
٨ پ: معمودة. ل: معمورة.
٩ ر-ل: في كتابه.
١٠ ر: السدس. ل: السوس الأقصى مدينة مرسومة
بالقدم.
١١ ر: تمارت. ل: زاهرت.
١٢ ر: أربعة.
١٣ ل: وذكر ان رجلا دخل في قعبة ساق من تلك
العظام وخرج.
296 - ١ ر: تلمسن.
٢ كلا في سائر النسخ. لعله: ليق
٣ كلا في سائر النسخ.

الْحَيْلُ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ . وَمَاوُهَا صَحِيحٌ وَكَذَلِكَ هَوَاوُهَا . وَهِيَ كَثِيرَةُ الْبَرْدِ وَالتَّلَجِ فِي زَمَنِ الشِّتَاءِ وَأَهْلِهَا مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي بَازَاثُهَا مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَهُمْ ذَوُو ظُرْفٍ وَأَدَبٍ .
وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا مَدِينَةُ وَجْدَةٍ ، وَمَعْمُورُ الرِّبَاطِ الْمَعْرُوفُ بِمَدِينَةِ تَازَةِ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْفَرْعِ وَالزَّرْعِ وَالْقَوَاكِيهِ ٤ .

[فَاس - وَجْدَةٌ - مَيْكُنَاسَةُ - سَلَا]

297 وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الصُّقْعِ مَدِينَةُ فَاس حَاضِرَةُ الْمَغْرِبِ يَشُقُّ^١ وَسْطُهَا نَهْرٌ عَظِيمٌ ، فِيهَا أُعْيِنُ كَثِيرَةٌ وَمِيَاهُ غَزِيرَةٌ عَذْبَةٌ ، يُقَالُ لَئِنْ أُعِينَهَا عَلَى عَدَدِ أَيَّامِ السَّنَةِ ، وَأَهْلِهَا ظُرْفَاءُ أَدْبَاءُ وَأَكْثَرُهُمْ فُقَهَاءُ . وَذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ أَنَاسًا تَنَاسَلُوا مِنْ أَهْلِ الْقَيْرَوَانِ^٢ وَفِيهِمْ بَرَاعَةٌ وَتَبَالَةٌ وَبَدَخٌ^٣ . وَهِيَ دَارُ مَمْلُوكَةٍ يَقْصِدُهَا النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ ، وَإِلَيْهَا يَجْلِبُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ مِنَ الْمَتَاعِ وَالسَّلْعِ الْغَالِيَةِ الْأَثْمَانِ مِنَ الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَالْأَنْدَلُسِ . وَفِيهَا مِنَ الْبِنَاءِ الْحَسَنِ الْمَقَاصِيرِ . وَهِيَ كَثِيرَةُ الزَّرْعِ وَالْفَرْعِ^٤ وَالْجَنَّاتِ وَالرِّيَاضِ ، يَشُقُّهَا وَادِي الْجَوْهَرِ وَأَصْلُهُ مِنْ عَيْنٍ بِمَقَرَّةٍ مِنْهَا عَلَى فَرْسَخَيْنِ أَسْمَاهَا رَأْسُ الْمَاءِ . يَوْجَدُ فِيهِ الْجَوْهَرُ فِي صَدْفِهِ^٥ .

298 وَلَقَدْ عَزَمَ بَعْضُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ مَقَاصِيرَ فَمَا سَاعَدَهُ الْحَالُ بِسَبَبِ عَجَبٍ عَجِيبٍ . وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا سُكْنَى بَعْضَ مَرَدَّةِ الْجَنِّ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمَلِكُ الْمَذْكُورُ فِي الْبِنَاءِ جَلَبَ الْعُرَفَاءَ وَالصُّنَّاعَ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيهِ الْبِنَاءُ هَلَكَ أَقْوَامٌ مِنَ الصُّنَّاعِ . وَكَانَ شَكْوَاهُمْ الْخَمَى . فَبَقِيَ نَحْوُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَمُوتُ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ حَتَّى انْتَهَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ كُلُّ مَنْ أَتَى بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ اشْتَرَى لَهُ كَفَنَهُ . فَصَارَ النَّاسُ يَهْرَبُونَ مِنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَجِدِ الصُّنَّاعُ بِفَاسٍ . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ هَتَفَ هَاتِفٌ بِالْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : « يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، بِاللَّهِ وَتَاللَّهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهَ مِنْ الْبِنَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَتَلْنَاكَ فَتَنْحُنُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْجَنِّ سَاكِنُونَ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ فَحَيَّرْتَنَا وَكُلَّ مَنْ هَلَكَ مِنْ صُنَّاعِكَ نَحْنُ أَهْلُكُنَّاهُ لِكَيْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ . وَهَذَا إِنْذَارٌ مِنَّا إِلَيْكَ وَاللَّهِ يَشْهَدُ » فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَةَ الْهَاتِفِ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبْنِيَ فِيهِ . فَعَدَلَ عَنِ الْبِنَاءِ .

٤ من قوله : « وهذا من بدیع ... الى هنا مفقود في و - ل . ٤ ر : قليلة القواكه .

297 - ١ - ب - س : فيها . ٥ ر : لكنه دق كاتما هو حب .

٢ ر : فيها من القروان أناس . ل : اكتسبوا ذلك من 298 - ١ ابتداء من هنا إلى قوله « فعدل عن البناء » وإرد أهل القيروان الذين فيهم .

٣ ر : بطخ .

في « ر » فقط وقد أصلحنا ما فيه من فساد التركيب .

299 وعلى هذه المدينة الجبل المُسمَّى بجَبَل العَنَب على نحو المبلين ، سُمِّي بهذا الاسم لأنَّ فيه عَنَبًا كثيرًا وكرَّما غزيرا .

300 وبين فاس وبلُلمسان وجُدَّة^١ وهي مَوسومة بالقِدَم . ومما يلي فاس في الشَّمال تاوَدَى^٢ وقَصْر عَبدِ الكَرِيم^٣ وجبل زَرْهُون وفي قِليها صفرو^٤ . وهي صحبحة الهواء والماء . وفيها من الفواكِه كثير . ومنها يُجَلَّب الجَوْز إلى فاس .

301 وفي شرقي فاس جبل غيَّانة^١ ومنه يهبط النهر الأعظم المُسمَّى بوَادِي سَبُو .

302 ومما يلي فاس في المغرب مدينة مِكنَّاسَة وهي كثيرة الخير وفيها كثير من الزُّيُتُون والعَنَب . ومنها يُجَلَّب إلى فاس وغيرها . ومنها تحمل الحَبَّة الحُلُوة والكُثْرُونَة والشُّنُون إلى غيرها من البلاد . وهي خاصية حصَّ الله بها يَكُنَّاسَة . وأهلها موسمون بالغُل^٢ والحَسَد لبعضهم بعض حتَّى إذا تغرَّبوا عن بلدِهم صارت فيهم صُحْبَة وشَفَقَة على بعضهم بعض حتَّى يحسبهم الناس إخوانا . وبالقُرْب منها يُصاد القُنْفُذ وهو كثير . فكأنَّها^٢ بقعة من بقاع الأندلس^٢ .

303 ومما يلي فاس في المغرب مدينة سَلَا على النهر الأعظم المُسمَّى بنهر اسمير^١ الذي يصبُّ في البحر بالمَوْضِيع المُسمَّى قصر بني تَاوَرَة^٢ قصر بناه أمير المؤمنين مُحَمَّد بن عليّ .

304 وبالقُرْب منها على البحر مرسى فَصَّالَة وأَزِيلَا وأنفا [ب 50r] وأزْمُور وأسْفِي . وبالقرب من أزْمُور يقع النهر المُسمَّى بوَادِي أُم رَبيع المُعْتَرِض بين سَلَا ومَرَاكُش وعلى هذا النهر بمقربة منه مدينة بَيْنَة وبين فاس وهي قَلْعَة ابن تَاوَلَة^١ . وهي كُلُّها من الخشب . وبقرِبتها مَعْدِن القِصَّة مثل مَعَادِن غَوَان^٢ وركناس^٢ .

[مَرَاكُش وجبل دَرَن]

305 ومما يلي أُم رَبيع الهَايِط من جِبَال وَارَكْلَان مدينة مَرَاكُش ، بناها يُوسُف بنُ تَاشِيفِين اللَّمْتُونِي وأصلح من أمرها الخليفة أمير المؤمنين أَبُو مُحَمَّد عَبدِ المُؤْمِن بن عَلِيّ وجلب إليها

300 - ١ هذه الجملة واردة في ل فقط .
٢ ل: تاوده .
٣ ل: ابن عبد الكريم . پست-ج-ج: وفي الجنوب منها . جبال زرهون .
٤ پست-ج-ج: وقيل لها مدينة صفروني له صفروني .
301 - ١ ل: عانة . باقي المخطوطات: عيانة . ما عدا ر :
304 - ١ الادريسي : تواله .
302 - ١ سائر المخطوطات ما عدا . ر : بالخير .
٢ هذه الجملة ناقصة من رسول .
303 - ١ پ : بوادي القنيط ويقال له وادي لسمي .
اختارنا ما ورد في ل .
٢ من زيادة رسول : ورد فيها بني فاورة ، فأصلحناه اعتمادا على الادريسي .
304 - ١ الادريسي : تواله .
٢ كذا في سائر المخطوطات .

الماء وجعل فيها الأرحاء وأحدث فيها الجئات وأكثر من الحمامات والخانات والرياض والبساتين والشمار من أغناب ونخيل وزيتون وغيرها من الفواكه. وهي^١ اليوم تزدهو بالخلافة المهدية عمرها الله بطول البقاء. وفيها قال الشيخ الأجل. القاضي الأعذل أبو زيد عبد الرحمن بن ناصر الكوفي [بسيط]:

«إِنْ أَمَّا^٢ خَارِجُ الْأَوْطَانِ مُكْتَنِيًا أَعْتَوَهُ بِالْأَنْسَرِ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ».

وأهلها أفضل الناس وأرق أهل المغرب نفوسا وأصلحهم نية ودينا وورعا وزهدا. والورد عندهم كثير يقطر ويجلب إلى جميع بلاد المغرب. وفيها من المباني الحسنة والمقاصير العجيبة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ومنها يجلب الزيت إلى فاس وغيرها والنحاس والسكر. 306 وبالقرب منها جبل درن الفاصيل بين هذا الصقع وصقع السوس. وفي رأسه المدينة التي بناها الإمام المهدي، وهذا^٣ الجبل يقطع من المغرب إلى المشرق ومن البحر الأعظم من أقصى بلاد السوس وبلاد المغرب ويتصل ببلاد زناتة في الشمال، فيستمر في المشرق بين وارقلان وإفريقية حتى ينتهي بالقرب من القيروان^٤.

307 وأما صقع المغرب فإنه صقع كبير وفيه مدائن^٥ قليلة، ويسكنه من قبائل البربر^٦ غمارة وصنهاجة وسمانه ولواتة وبنو كلثوم [بياض] و [بياض] و [بياض] ولعمطة وغيرها.

[بلاد المصامدة]

308 والمصامدة خلق كثير، مسيرة بلادهم عشرون يوما^٧ وعندهم بالمغرب الكسب الكثير من بقر وغنم. والزرع قليل. وأكثر فاكهتهم العنب والزيتون والتين.

309 وفي هذه البلاد الضربان، والجمع الضرايب (كذا) وتسميه البربر «ياروي»^٨. وهو حيوان كبير على قدر الكلب إلا أنه مصوف. ومن عجائبه أنه لا يرقد ولا يلد في موضع يابس بل في موضع يبله بالماء. وذلك أن له في ذنبه جعابا [٥0٧] مثل جعاب القصب يدخل بها في الماء فتمتلئ فيأتي بها إلى الموضع الذي يريد أن يفرغ به فيفرغ فيه الماء. وفي جنبه ريش^٩ من عظم فيه بياض وسواد مثل مغازل النساء. فإذا انطلقت عليه الكلاب

305 - ١ من زيادة رول.

٢ في رول: «دخلها». فأصلحناه هكذا ٢ ل: الذين يسكنون الجبال ك... للوزن.

308 - ١ ناقص من ر.

309 - ١ من زيادة ل.

306 - ١ ناقص من رول.

رماها بتلك المغازل . فتخرج منه أقوى من رمية القوس . فإذا أصابت كلبا أو رجلا جرحته وربما قتله .

310 وفي جبال هذا الصقع كثير من الحيوان مثل الأسود والثور والغزلان مما ليس في بلاد الأندلس . ويوجد بيض الثعالب في فحوص أنزورا وفحوص السدرة^٢ وفحوص أنقاد وفحوص مسون^٣ . وهو موضع عجيب ، ينبت فيه شجر أكحل كشجر بني آدم يسمى بشجر مسون يجمعونه ويصرفونه في بعض حوائجهم ويصنعون به ثيابا حسنة .

311 وأما مدينة أعماط التي هي في أقصى هذا الصقع فهي مدينة موسومة بالقديم . وكانت حاضرة المصامدة . وبالقرب منها البركة العظيمة التي تجتمع فيها مياه أعماط كلها . وهي كثيرة الفواكه والكروم والزروع والضرع .

الصقع الثالث : السوس الأقصى

312 وحدّه في المغرب البحر الأعظم . وعليه الرابطة العظيمة الشأن المعروفة برابطة ماسة^١ ، نُسبت للمدينة التي استفتحها المسلمون وهدموها عند فتح السوس وهي تأسست^٢ . وحدّه في المشرق الصحراء المتصلة ببلاد لمتونة المرابطين مع الصحراء التي تتصل ببلاد زناتة في الجنوب . وحدّه^٣ في الجنوب مدينة تُول في الغرب ومدينة أزقي^٤ في الشرق وهي حاضرة المرابطين ، وحدّه في الشمال الجبل الأعظم المسمى بجبل درن المتقدم ذكره .

313 وفي بلاد السوس من المدن سيجلماسة وقافرسيت^١ وهي اليوم خراب . وكانت حاضرة وادي درعة . وفيه مدينة تارودنت وقاشكة^٢ وأتفركان^٣ وتُول^٤ .

314 ومن هذه البلاد يجلب السكر السوسي إلى إفريقية والمغرب والأندلس وبلاد الروم والأفرنج^١ . وكذلك التيل اللزعي والشب والنحاس المصبوغ السوسي . ومن هذا الصقع يخرج

310 - ١ : ر : انتغار .
٢ ناقص من رول ومعوّض عنه بقوله : بين مراکش وصلا
والنعام بين فاس وتلمسان في فحوص أنجاد وفحوص سمورة .
312 - ١ : ل : ماسة .
٢ من زيادة رول .
٣ ل : تامسة .
٤ ل : بجبال
٥ ل : نولي .
٦ ل : ارقى .
٧ ل : باردین . ويسكن في هذا الجبل أمم كثيرة وقبائل
عديدة من المصامدة مثل رجاجة ومسكورة وخيفية .
313 - ١ ل : تاجرست .
٢ ر : تانوت . ل : تاووزن .
٣ ر : اتفوكال .
٤ ل : نولي وكلها في الجنوب وفي الشمال مدينة تافن
ومدينة ناشلت . ر : وفي الشمال مدينة تاقبارتا وتاكشت .
314 - ١ ر : ل : بلاد قشالة .

يُجَلَّب الصَّحَرَاءُ مِنَ الْخَدَمِ وَالْعَبِيدِ وَالْعَبَقَرِ^٢ وَهُوَ التَّبَرُّ بِلَغْتِهِمْ . فَتَدْخُلُ الْقَوَائِلُ إِلَى بِلَادِ جَنَازَةَ وَغَانَةَ وَالْحَبَشَةَ وَكَوْكُو^٣ وَزَأْفُور^٤ وَأُمَيْمَةَ [ب 51٢] . وَتَدْخُلُ كَذَلِكَ مِنْ تَأْفِلَالَتٍ وَسِجْلِمَاسَةَ وَإِلَيْهِمَا يَخْرُجُ سَلْبُهُمَا^٥ وَكُلُّ مَا يُجَلَّبُ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْخَدَمِ وَالتَّبَرُّ وَالْعَاجِ وَالْأَيْنُوسِ وَأَنْيَابِ الْفَيْكَلَةِ وَالْجُلُودِ الشَّرْكَِيَّةِ وَدَرَقِ اللَّمَطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

[دَرَقِ اللَّمَطِ]

315 وَهَذِهِ الدَّرَقُ مِنْ أَعْجَبَ مَا يَكُونُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا ضُرِبَ فِيهَا بِرُمُحٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ سَهْمٍ وَتَبَخَّشَ مِنْهَا مَوْضِعٌ بَقِيَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَسِيرًا ، فَتَفْتَشُ فَلَا يُوْجَدُ فِيهَا أَثَرٌ إِلَّا رَجَعَ صَحِيحًا كَمَا كَانَ . وَهَذِهِ الدَّرَقُ تُهْدَى لِمَلِكِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ . وَاللَّمَطُ حَيَوَانٌ عَلَى قَدَرِ الْعِجَلِ أَوْ أَقَلِّ مِنْهُ ، طَوِيلُ الْعُنُقِ ، رَأْسُهُ كِرَاسُ الْأَشْكَرِ ، لَهُ أُذُنَانِ كَأُذُنَيْ الْمَعَزِ ، فِي رَأْسِهِ قُرُونٌ طَوِيلٌ . سُودٌ أَوْ مُرَوَّقَةٌ الْخِلْقَةُ خَارِجَةٌ مِنْ يَافُوخِهِ ، رَاجِعَةٌ إِلَى خَلْفِهِ^١ ، تَبْلُغُ إِلَى كَفَلِهِ ، وَلَا يُوْجَدُ إِلَّا فِي هَذَا الصُّفْعِ . وَمِنْ جِلْدِهِ تُصْنَعُ الدَّرَقُ اللَّمَطِيَّةُ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهَا نُسِيتَ إِلَيْهِ .

[زَيْتِ أَرْجَانِ]

316 وَمِنْ عَجَائِبِ هَذَا الصُّفْعِ زَيْتُ أَرْجَانِ^١ . وَهُوَ أَسْمُ بُلْغَةِ الْمَصَايِدِ يَقَعُ عَلَى شَجَرٍ لَا بِالْصُّغَارِ وَلَا بِالْكَبَارِ ، يَلِدُ حَبًّا عَلَى قَدَرِ الشَّمْشِ فِي صَفْتِهِ وَلَوْنِهِ . وَهُوَ فِي إِيمَارِهِ كَأَنَّهُ النُّجُومُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ غَيْرُ أَنَّهُ لَا لَحْمَ لَهُ وَلَا طَيِّبَ ، وَإِنَّمَا هِيَ جُلُودٌ رِقَاقٌ عَلَى أَنْوِيَّةٍ غِلَظٍ . فَإِذَا طَابَتِ سَقَطَتْ فِي الْأَرْضِ . فَتُجْمَعُ وَتَأْكَلُهَا الْبَهَائِمُ فَتَرِي بِأَنْوِيَّتِهَا فِي مَعَالِفِهَا . فَتُجْمَعُ تِلْكَ الْأَنْوِيَّةُ وَتُكْسَرُ . وَهِيَ صَلْبَةٌ الْكُسْرِ . فَيَخْرُجُ مِنْهَا لَوُزٌ عَلَى قَدَرِ أَنْوِيَّةِ الشَّمْشِ . فَيُطَشَّشُ ذَلِكَ اللَّوُزُ فِي الْمَقْلِ^٢ عَلَى النَّارِ وَيُطَحَنُ وَيُعَصَّرُ وَيَقَطَرُ مِنْهُ زَيْتٌ صَافٍ رَقِيقٌ الْأَجْزَاءِ . فَيَأْكُلُونَهُ وَيُسْرِجُونَ مِنْهُ . وَيُجَلَّبُ إِلَى أَغْمَاتٍ وَمَرَآكُشٍ وَلَا يُوْجَدُ هَذَا الزَّيْتُ فِي مَعْمُورِ الْأَرْضِ إِلَّا فِيهَا .

317 وَفِي هَذَا الصُّفْعِ عَسَلٌ يُعْرَفُ بِالْمَنَافِيِّ يَجْنِيهِ النَّحْلُ فِي نَوَارِ شَجَرِ أَرْجَانِ^١ وَهَذَا الصُّفْعُ خَصِيبٌ فِيهِ الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلُ الْقَوَاكِحِ . وَأَقَلُّ إِيمَارِهِمُ التِّينَ وَالزَّيْتُونَ وَلَا^٢ يَعْرِفُونَهَا إِلَّا مِمَّا يُجَلَّبُ إِلَيْهِمْ^٣ . وَعِنْدَهُمْ مِنَ الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ وَالرُّمَّانِ وَأَكْثَرُ فَاكِهَتِهِمُ التَّمَرُ يُجَلَّبُ مِنْ هَذَا

٢ ر: القنقى. ل: النفتى .

٣ ر: كركر .

٤ ر: أصوان .

٥ ر: جلبها .

يافوخه .

316 - ١ ر: اركين . ل: ارجن .

٢ ل: المقلاة .

317 - ١ من زيادة ل .

الصُّفْع إلى بلاد المَغْرِب والأَنْدَلُس والروم ويُجَلَّب لهم من الأَنْدَلُس ثياب الكتَّان والحَرِير وغير ذلك من متاع الأَنْدَلُس .
وقد ذكرنا^٢ من بلاد إفريقية والمَغْرِب والسُّوس والصَّخْرَاء ما ظهر واشتهر^٣ ومن أخبار هذا الصُّفْع ما صحَّ وثبت . فلنذكر الآن الجزء السابع من الأرض إن شاء الله ، والله الموفق للصواب .

الجزء السابع - حدّه

318 وهي 'بلاد السُّودَان' وأرض الحَبَشَة والزَّنْج والثُّوبَة

إعلم - أرشدنا الله وإيناك - أنَّ هذا الجزء السابع أوله البحر الأعظم في المَغْرِب وحدّه في المشرق بحر القلْزُوم وساحل الحَبَشَة ، وحدّه في الجنوب خطّ الاستواء وجبال الذهب المُسمَّاة بجبال توتا بلسان الثُّوبَة ، وحدّه في الشمال ممَّا يلي المَغْرِب مدينة نُول ، وفي وسطه مدينة أرمس^١ وفي شرقه مدينة وَاَرْفَلَان^٣ . ويُدخَل من هذه المدينة إلى هذه البلاد ويُخْرَج منها جَلْب الصحراء من العبيد والخَدَم .

وهذا الجزء أكبر جزء في الأرض ، وينقسم أيضا على ثلاثة أصقاع :

الصُّفْع الاول : الثُّوبَة - الثَّنْ

319 [٥1٧] الثُّوبَة^١ والزَّنْج وجبال الأُرْدَكَان وما^٢ بين بلاد الثُّوبَة وبلاد الزَّنْج وجبال الأُرْدَكَان وما بين هذه الجبال والثُّوبَة^٣ .

320 وفي بلاد الثُّوبَة مِن المَدَائِن مدينة مَرْوَة^١ وهي دار ملكهم . والثُّوبَة أوَّل من يشرب من الثَّلِي الخارج من جبل^٢ القَمَر الدَّائِل بين جبال الأُرْدَكَان إلى بلاد الزَّنْج إلى البحر الأعظم .

321 وفي هذا الصُّفْع ينقطع البحر فيصير خُلْجَانَا كثيرة وذلك لارتفاع كُرَّة الأرض . وفيها يتكوّن الحَوْت المُسمَّى بالثَّنْ . ومنها يخرج إلى بلاد الأَنْدَلُس وإلى جَزِيرَة إِفْرِيطَش من

٢ هذه الجملة خاصّة بمخطوط ل .

319 - ١ ل : والحَبَشَة .

٢ ناقص من رسول .

320 - ١ ر : سورك .

٢ ل : جبال .

٢ ل : اَرْنَا . ل : ورجلان .

٣ ر : وركلان . ل : ورجلان .

٤ ل : تلك .

الشَّام . وسيأتي ذكرها إن شاء الله . وإذا خرج من هذه الخُلجان قطع البحر في الطول من الجنوب إلى الشمال حتى ينتهي إلى الخليج الخارج من البحر الأعظم المُسمَّى بالزُّقاق ، الفاصل بين بلاد الأندلس وبلاد المغرب ، فيقطع هذا البحر في الطول حتى ينتهي إلى جزيرة إقريطش . وفيها يقف . وهذا الحوت أسرع ما يكون جريا في البحر وذلك أنه يقطع ألف فرسخ وأربعمائة (1400) فرسخ من خروجه من موضعه إلى الموضع الذي يبلغ إليه . وربما بلغه في يوم وليلة ، ولا يخرج من مكانه إلا في أول يوم من شهر مايو . وقد يوجد في جزيرة إقريطش ثاني يوم من الشهر المذكور فيخرج إليها بطول شهر مايو ثم يرجع في أول يونيو إلى موضعه . وعند أول خروجه يُصاد في بلاد الأندلس في الموضع المُسمَّى بالقتبك^١ أمام البحر المعروف بحجر الأيّل في غرب الجزيرة الخضراء^٢ . ويُصاد بينها وبين جزيرة طريف ولا يعلم ما يُصاد منه في هذا المكان إلا الله عز وجل . وكذلك يُصاد بالموضع الذي يبلغ إليه من جزيرة إقريطش . مثالك يجلبه الطلسم فيخرج رؤوسه من الماء ويتزاحم فيه ويتراكم بعضه على بعض حتى يرتفع فوق الماء وهو سكران بحركة ذلك الطلسم فيأخذ منه أهل هذه الجزيرة ما شاؤوا . وإذا كان أول يوم من شهر يونيو رجع على طريقه إلى موضعه فينتهي إلى أول الزُّقاق . فيُصاد بالموضع المُسمَّى بطرف الفخ وهو طرف الجبل المُسمَّى بجبل طارق ويُعرف الآن بجبل الفتح . فما دخل منه في حوز مربلة أخذ بالشباك وما خرج منه على طرف الفخ إلى ساحل المغرب أخذ في المكان المُسمَّى بتامسان من عمل سبتة وما شق منه على وسط الزُّقاق في شرق جزيرة طريف وركب شوكتهم البحر جاز إلى مكانه وفاز إلى موضعه الذي يخرج منه حتى^٣ إلى عام ثانٍ فيخرج مرة ثانية . هكذا دأب هذا الترتيب على طول الدهور والأعوام . وليس في البحر حوت أسمن منه ولا أطيب . ولا يؤكل في معمور الأرض طريا إلا في الأندلس^٤ . وقد يُببَس ويُدثر ويُجلب إلى جميع أقطار الأرض بابسا . وقد يُصاد أيضا بطول هذا الشهر في الموضع الذي يُعرف بكُلب ما بين مدينة دانية والموضع المعروف بمرير من سواحل بلاد الأندلس . وقد يُصاد أيضا بطول سواحل الأندلس في كُلِّ مدينة من مدائنها على طول شهر مايو ولكن ليس ذلك كما في المواضع التي ذكرناها .

٤ زيادة ل: وبلاد المغرب وفي هذه الجزيرة يصاد هذا الحوت ويجلب إلى بلاد المغرب ويجلبه الروم إلى بلادهم من جزيرة إقريطش إلى القسطنطينية .

321 - ١ ر: بالفتك . ل: بالقيث .

٢ زيادة ر: المعروفة بجزيرة طريف .

٣ ل: وكث فيه .

[جبال الأردن كان - البهت]

322 وبين^١ بلاد النوبة وبلاد الزنج جبال الأردن كان . وفيها الحجر الذي تصنع [ب 52r] منه القوارير التي يجمع فيها سُم القرد^٢ الذي تقدّم ذكرنا له . وما بين هذه الجبال وبلاد النوبة الأصنام التي ذكرها المسعودي في كتاب التثنية والإشراف بأنها من بنيان^٣ الملك الجبار وذكر أنها يظهر بعضها من بعض^٤ وأن من جملتها الصم الذي كان بمدينة قادس المتقدم ذكره . قال المؤلف : « ولقد رأيت هذا البحر وركبته فما رأينا فيه صتما ولا سيمنا ولا رأينا من رآه وإنما هو كلام تتحدث به العوام وذكره المسعودي ولم يتحققه وإنما ذكر حقيقة متارة قادس كما ذكر » .

323 وقد ذكر المسعودي في هذا الموضع الحجارة التي جلب منها الإسكندر بن فيليبوس^١ المعروفة بحجارة البهت ، وهي حجارة إذا نظر إليها الإنسان بهت ولم يقدر أن يتكلم وانجذب إليها على البعد الكثير ، جلبها الإسكندر بعد أن استشار في ذلك أرسطو ، وقد قيل إنه بنى منها القصر المشيد الذي تقدّم ذكره . فأمره أن يبعث من رجاله من شاء ويجعل مع كل واحد منهم عبدا حاسر الرأس بغير منقب . فصار كل واحد منهم مئينا لصاحبه الحاسر الرأس ، فإذا نظر الحاسر ذلك الحجر وبهت رمى عليه صاحب المنقب^٢ ثوبا فينتبه الآخر من ساعته عند مغيب الحجر عنه فكانوا يلقون ذلك الثوب ويأتون به إلى ثوابيت قد أعدت لذلك فيطبقونها عليه لئلا يظهر حتى اجتمع منه كثير ، فبنى به القصر المشيد الذي سبق ذكره .

[جبال تونا]

324 وفي هذا الصقع يجمع النوبة الذهب في جبال تونا المتقدمة . وهذه الجبال عالية شوامخ تناطح السحاب بعلوها ، منقطعة مع ذلك ، لا يقدر أحد أن يصعد إليها ولا ينزل منها . فإذا كان في شهر تموز وكانت الشمس في رأس السرطان بردت تلك الناحية وأمطرت مطرا كثيرا فتسيل أودية تلك الجبال وتهبط منها مياه كثيرة من رؤوسها وأجانبها فتتكلس الرمال في أسافل الجبال وتصنع حولها بركا كثيرة . فيأتي النوبة بصحاف من الأبنوس وصحاف من قيعان ريش الطير الذي عندهم . فيغسلون ذلك الرمل ويخرجون منه الثبر على قدر حب القمح^١

322 - ١ زيادة ل : ثم عاد الكلام إلى بلاد السودان وما بين ... 323 - ١ ر : فليوش .

٢ ر : الزمردة .

٣ ل : البناء المعروف بالجبان وإنما يظهر ... 324 - ١ ر : الحمص .

٤ زيادة ل : لصفاتها وجلاتها .

والشعير وأصغر وأكبر . وكذلك يصنع الزنج في بلادهم . ومن هذه البلاد يُجلب الثَّبر إلى بلاد^٢ المغرب وبلاد الأندلس وبلاد الروم .

[الزنج]

325 والزنج قوم يسكنون وراء جبال الأزد كان على الثَّيل الداخيل [ب 52٧] عندهم . فمن عجائب هؤلاء القوم أنهم ما رآهم أحد قط إلا عميَّ بصره من ساعته ولا يرون أحدا من غير جنسهم إلا عميت أبصارهم .

326 ولقد تأتي إليهم الثوبة والحبشة بالمتجر من بلادهم كاليلح - وهو أرفع ما يحمل إليهم - فيجعل كل واحد منهم سلعة على ضفة الثيل ويذهب . فيأتي الزنج بالثَّبر ويجعلونه أمام كل سلعة مكدسا . فيأتي الثوبة والحبشة فإن أعجبهم ذلك أخذوه وإن لم يعجبهم نقلوا سلعتهم إلى مكان ثانٍ حتى يزداد لهم في القيمة . فيتبايعون كذلك وهم لا يرى أحد منهم صاحبه .

327 وكذلك من عجائب الثوبة أنهم سودان وهم في أحسن صورة وأتم ما يكون من الحسن والجمال وأطيب رائحة ، ولهم شعور سبط وأنوف حلوة وشفايف رفاق ، وفي نسائهم خاصية ليست في نساء الآدميين ، وذلك أنهم أشد النساء لحما وأضيقهن فروجا^١ وأحسنهن مباشرة .

[الزرافة والفيلة]

328 وفي هذا الصُّقع توجد الزرافة وهي حيوان على قدر العجل ، له عنق طويل على قدر الرُمح الطويل ، ورأس كراس الغزال وقرن كقرونه ، وصدر باهٍ ، طويلة اليدين ، قصيرة الساقين ، لها ذيل كذيل البعير ، مدثرة اللون ، وأذنان كأذني المعز ، حسنة المشي ، ليست بناقرة ولا بشاردة ، يقال إنها متولدة من نوعين من الحيوان .

329 وفي هذا الصُّقع كثير من الفيلة : والفيل دابة عظيمة مستطيلة ، له أربع قوائم من غير مفصل ولا عرقوب ، له ذيل كذيل الثور ، ارتفاعه من الأرض عشرة (10) أشبار ، لا عنق له ، وله رأس عظيم بين كثيفيه ، وأذنان على قدر اللرق ، فمه في حلقه لم يره له أحد

قطّ . وله فَنُطَيْسَة^١ في رأسه [ب 53r] ، بها يخدم نفسه ، فإذا أراد أن يأكل شيئا أخذه بتلك الفَنُطَيْسَة^١ فتحمله إلى فمه ويجعل بها حِمْلَه على ظهره ، ويرفع الماء فيها وتُخْرِج القِنطار من الماء ، ويخرج من صدغه نابان في وزن كُلِّ واحد منهما قِنطار وأكثر ، ويُقال لِنَهْمَا قرناه . وهما العاج . وإنّما سُمِّيَا بهذا الاسم لأنّهما عاجا عن مَوْضِعهما أي خرجا . وهذه الدابة لها^٢ ذَهَن عظيم ، وفهم كثير ، تفهم ما يُقال لها وتسمع ما تُؤمَر به ، يأتيها سائسها بحمله فيقول لها أرفعيه فتأخذه بفَنُطَيْسَتِها^١ ، وتجعله على ظهرها . وهذه الدابة مَشْي سَرِيع وذلك أنّها إذا ركبها راكب وأراد سفرا مشّت به في اليَوْم الواحد مسيرة عشرة أيام وأكثر ، وذلك لِسُرْعَة مشيها وَخِفّة حُطّها .

330 ويشقّ في وسط هذه البلاد النّيل الأعظم الهابط إلى ديار مصر . ويسكن على ضفّتيه أمم كثيرة من السّودان وعليه يزرعون حبّ الآتلي^١ . ويعرفه الروم بالبنج والعرب باللّزة ويزرعون عليه القول وهو عندهم كثير .

331 فما كان من السّودان وراء النّيل لِناحية المشرق فهم الحبشة وما كان لِناحية المغرب فهم النوبة والزّنج وجنّاة^١ .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا الصّقع ما فيه الكفاية والله سبحانه وتعالى أعلم .

الصّقع الثاني : الحبشة

332 وحدّه في المغرب النّيل الأعظم وفي المشرق بحر القلزم وفي الجنوب جبال الذهب التي على خطّ الإستواء ، وحدّه في الشمال آخر بلاد كوكو^١ إلى أول بلاد أسوان من عمل مصر .

333 وفي هذا الصّقع من مدائن الحبشة مدينة كوكو^١ وهي حاضرة الحبشة^٢ ، وإليها تدخل القوافل من أرض مصر ومن وارفلان . ويدخل قليل من المغرب على مدينة سيجلماسة . وهذه [المدينة في] جزيرة منقطعة في وسط النّيل ، قد أحلق بها النّيل من كلّ ناحية . فلا يدخلها أحد إلّا في زورق .

وهؤلاء القوم يعيشون أكثرهم من القبطاني^٤ يزرعونها على النّيل . وعندهم كثير من السمسم وكثير من قصَب السّكر ولا يعرفون غير ذلك من القواكه إلّا ما جلب [ب 53v] إليهم من

332 - ١ : ر : كركر . ل : جرجو .

333 - ١ : انظر (332) تعليق ١ .

٢ زيادة ل : ديار ملكهم .

٣ ل : على مدينة وارفلان .

٤ ل : والارز .

٥ ل : نبات الارز وسنابله كالدخن لا فرق .

329 - ١ : رسل : زلومة .

٢ ل : حس وفهم .

330 - ١ ل : اللّزة الصغيرة التي تسميها العامة آتلي وتسميها

الروم البنج . ر : القنج .

331 - ١ زيادة ل : وفيها خلف الزنج قبيلة من السّودان

يقال لها زغاوة .

مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ مِنَ التَّنَمْرِ وَالزَّيْبِ وَالْحَرِيرِ وَالْمَتَاعِ وَثِيَابِ الْخَزِّ وَالْكَتَّانِ . وَكَذَلِكَ يُجَلَّبُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَمِنْ إفْرِيقِيَّةِ الزُّبَيْقِ وَالزُّعْفَرَانِ وَالثِّيَابِ الْمُرْسِيَّةِ^١ وَالْخَزِّ وَالْحَرِيرِ وَقِبَاطِي مِصْرَ . وَأَهْلُ مِصْرَ يَجْلِبُونَ إِلَيْهِمُ التَّحَفَ وَيَدْخُلُونَ بِهَا إِلَى أَقَاصِي الْحَبَشَةِ . وَأَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَغْنَى الْحَبَشَةَ وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا وَثِيَابًا . وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ . يَصِيدُونَ كَثِيرًا مِنَ الْفِيلَةِ وَيَحْمِلُونَهَا إِلَى مِصْرَ وَإِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ^٢ وَمِنْ عِنْدِهِمْ تُجَلَّبُ أَنْيَابُهَا إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ .

334 وفي هَذَا الصُّفْعِ كَثِيرٌ مِنَ الْحِثَاءِ الطَّيِّبَةِ . وَزَعَمَ الَّذِينَ دَخَلُوا هَذَا الصُّفْعَ أَنَّ فِيهِ ثِمَارًا كَثِيرَةً كِبَارًا مِنَ الْحِثَاءِ يَطْلُعُ فِي الشَّجِيرَةِ مِنْهَا سِتَّةُ رِحَالٍ . وَعِنْدَهُمْ مَعَزٌ عَلَى قَدَرِ شَوَائِلِ الْبَقَرِ ، وَمِنْهَا الْجُلُودُ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا^٣ ، وَغَنَمٌ عَلَى قَدَرِ فَحْلِ الْبَقَرِ ، جُرْدٌ لَا صُوفَ لَهَا ، تَجَرُّ ذُبُوبًا عَلَى الْأَرْضِ وَتُعْرَفُ بِمِصْرَ بِالدَّسِيَّاتِ^٤ ، لَهَا أَعْنَاقٌ طَوَالٌ ، مِنْهَا بُلُقٌ وَمِنْهَا بَيْضٌ وَسُودٌ . وَعِنْدَهُمْ بَقَرٌ لَهَا وَجُوهٌ مُدَوَّرَةٌ وَأَقْرَانٌ مِثْلُ أَقْرَانِ الْمَعَزِ .

335 وفي هَذَا الصُّفْعِ مِمَّا يَلِي الْجَنُوبَ عَلَى نِهَايَةِ بَيْنِ الْمَعْمُورِ مَدِينَةٌ دُنُجْلَةٌ^٥ ، وَهِيَ دَارُ مُلْكِ الْحَبَشَةِ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَّارِ فِي كِتَابِ عَجَائِبِ الْبِلَادِ . وَبِمَقَرَّةٍ مِنْهَا مَدِينَةٌ وَصَدِيقَتُهَا^٦ . وَأَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ يَجْمَعُونَ الذَّهَبَ فِي بِلَادِهِمْ مِثْلَ التُّوبَةِ وَالزُّنْجِ وَمِنْ عِنْدِهِمْ يُجَلَّبُ الْأَفْلُونِيَا وَهُوَ عَقَارٌ حَسَنٌ يَنْفَعُ مِنَ الْعِلَلِ الْبَلَّغِيَّةِ . وَيَدْخُلُ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَرَاءَ جِبَالِ الذَّهَبِ خَلْفَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ بِعِشْرِينَ^٧ قَرَسًا فِي تِلْكَ الصَّحَرَاءِ وَيَبْلُغُونَ إِلَى مَقَرَّةٍ مِنْ جَبَلِ الْقَسْرِ . وَيَبْعَدُونَ مِنَ الثَّيْلِ فِي الْمَغْرِبِ وَيَقْرَبُونَ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ بَحْرِ الْيَمَنِ وَطَرَفِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يُفْضِي إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ السُّنْدِ وَالْهِنْدِ . وَمِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ دَخَلَتِ الْحَبَشَةُ بِلَادَ الْيَمَنِ حِينَ مَلَكَوْهَا وَمِنْهُمْ أَبْرَهَةُ صَاحِبُ الْقَيْلِ^٨ . وَأَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ يَدْخُلُونَ إِلَى السُّنْدِ فِي الْمَرَاكِبِ كَمَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ أَهْلُ السُّنْدِ . وَمِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ يُجَلَّبُ الذَّهَبُ إِلَى مِصْرَ وَالْيَمَنِ^٩ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِ هَذَا الصُّفْعِ مَا صَحَّ وَثَبَتَ وَمَا فِيهِ الْكُفَايَةُ .

335 - ١ : دملة . دملة .

٢ : ر : رصدية .

٣ : ج - ر : عشرة .

٤ : ر : وكان يوتد نصرانياً .

٥ : ج : ومنها يُجَلَّبُ الْافُونِيَا (ع ش : القلمونيا) وهو عَقَارٌ حَسَنٌ يَسْتَعْمَلُهُ الْأَطْيَاءُ لِلْبَلْغَمِ الْبَارِدِ . وَأَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ يَدْخُلُونَ عَلَى جِبَالِ الذَّهَبِ خَلْفَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ بِعِشْرَةِ فَرَاخٍ وَأَكْثَرُ وَيَتَصِيدُونَ أَنْوَاعًا مِنْ حَيَوَانِ الصَّحَارَى وَهِيَ الَّذِينَ يَبْلُغُونَ إِلَى مَقَرَّةٍ مِنْ جَبَلِ الْقَسْرِ . ل : جملة شبيهة بهذه في المعنى مخالفة لها في المبنى مخالفة خفيفة .

٦ : السوسيات . ر : المصرية والعائم السوسيات والمقاطع المهدويات .

٧ : ج - ر : وأهل هذه المدينة متمسكون بدين المهدوية وتعرف هذه البلاد في مصر وإفريقية ببِلَادِ الشُّرْكِ وَلِهَذَا سَمِيَتْ الْجُلُودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِمْ بِالشُّرْكِيَّةِ وَهِيَ جُلُودُ يَدْبَغُونَهَا بِغَيْرِ دَبَاغٍ إِلَّا أَنَّهَا تَحْمَلُ بِشَرِّهَا وَشَيْءًا مِنْ أَصُولِ ثَمَارِ الْخَنَاءِ . ج - ر : بدين اليهودية .

334 - ١ : وهذه العنوز شعور تجرّ على الأرض وعندهم

غنم ...

٢ : الرمانيات . ل : الرمنيات .

الصَّنْع الثالث : جَنَازَة^١

336 حدّه في المَغْرِب البحر الأعظم^٢ وفي المَشْرِق آخِر بِلَاد وَاَرْقُلَان^٣ إلى آخِر بِلَاد المُرَابِطِينَ . وفي الجَنُوب بِلَاد أُمَيَّة^٤ . وحدّه في الشَّال آخِر بِلَاد أَرْقِي^٥ وآخِر بِلَاد نُول من بِلَاد السُّوس الأقصى . وفيه مدينة غَاة ، وبين^٦ هذه المَدِينَة وبين البحر الأعظم في المَغْرِب ثمانية (8) أَيَّام^٧ . وهي حاضِرَة [٥4٢] جَنَازَة^٨ . وإليها تدخل القوافِل من بِلَاد السُّوس الأقصى والمَغْرِب^٩ . وأهل هذه البِلَاد كانوا يتمسكون فيها سلف بالكُفْر إلى عام سِتَّة وتسعين^{١٠} وأربعمائة (496) وذلك عند خُرُوج يَحْيَى بنِ أَبِي بَكْر أمير مَسُوقَة^{١١} . وأسلموا في مَدَّة لَمَثُونَة ، وحسُن إسلامهم . وهم اليوم مُسلمون وعندهم العُلَمَاء والفُقَهَاء والقُرَّاء وسادوا في ذلك وأتى منهم إلى بلاد الأَنْدَلُس رؤساء من أكابِرهم^{١٢} ساروا إلى مَكَّة وحجَّوا وزاروا وانصرفوا إلى بِلادهم وأنفقوا أموالا كثيرة في الجِهَاد .

[جَلَب الرِّقِيق من بَرَبَرَة وأُمَيَّة]

337 ومن هذه البِلَاد يُجَلَب رَقِيق الصَّخْرَاء وذلك أَنَّ أهل غَاة يَصْرِفُون إلى بِلَاد بَرَبَرَة وأُمَيَّة ويَكْسِبُون^١ أهلها كما كانوا يصنعون حين كانوا كَفَرَة . وأُمَيَّة قَبِيلَة من جَنَازَة يسكنون على ساحِل البحر الأعظم بالمَغْرِب . وهم مُتَشَرِّعون بدين المَجُوسِيَّة . ولكفرهم لا يدخل إليهم أحد ولا يُجَلَب إليهم من الأُمَيَّة شيء . وهم يلبسون جُلُود الغَنَم وعندهم كثير من العَسَل ، ويسكنون في الرمال دون بناء ألا خوائم^٢ يعملونها من حَشِيش الصَّخْرَاء . وأهل غَاة يغزونهم في كُلِّ سَنَة تارة يَغْلِبُونهم وتارة يَغْلِبُون^٣ . وهؤلاء القَوْم ليس عندهم حديد وإنما يُقَاتِلُون بِمَرَازِب الأَبْنُس . ولذلك يغلبهم أهل غَاة اذ يُقَاتِلُونهم بالسُّيُوف والرَّماح . والعبد منهم يجري على قَدَمَيْهِ أسرع من الجَوَاد العَتِيق .

338 وبِمَقَرَّبَة من غَاة بِمَسِيرَة خمسة عشر (15) يوما مَدِينَتَان تَسَمَّى إحداهما نَسلا^١ والثانية تَادِمَكَّة . وبين هاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ تسعة (9) أَيَّام . وأهل هَاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ أسلموا بعد

336 - ١ پ : كناوة . ر : الحبشة .
 ٢ ر : النيل .
 ٣ ر : بحر القلزم .
 ٤ ر : جبل الذهب . ل : بوجره ولي .
 ٥ مفقود في رول .
 ٦ ر : مصر .
 ٧ ر : تسع وستين (٤٦٩) وكذا في پ وج .
 ٨ ج : أمير المؤمنين .
 ٩ ل : جاهدوا وغزوا وأنفقوا في سبيل الله وتوجهوا إلى مَكَّة .
 ١٠ 337 - ١ ر : يسبون .
 ٢ ل : خيام .
 ٣ بما اودع الله فيهم من خفة الجري وسرعة السعي .
 338 - ١ ج : نلى . ل : سيلي .

إسلام أهل غانة بسبعة أعوام بعد أن جرت بينهم حروب وفتن كثيرة. واستعان عليهم أهل غانة بالمرايطين^٢. وأهل تادمكة يغيرون على أرض بربرة قبيلة من جناة^٣. وبربرة عند أنفسهم أشرف الناس وأعلامهم نسبا. وذلك أن أمير غانة ينتمي إليهم وكان منهم. وكل أمير من بلاد جناة يقر لهم بذلك إلا المؤمنين؛ إذ الشرف الأعلى لمن آمن بالله والرسول واليوم الآخر.

339 وأهل بربرة متشرعون بدين التصرانية^١ فأهل نسل وتادمكة يغيرون عليهم ويسبون ما وجدوا منهم. وهم يسكنون في وسط الصحراء لا قربها ولا لشرفها. وتلوهم يرمون بالنبل كالأغزاز في بلاد العراق. ولأهل بربرة حدة وبأس، وإنما يؤخذون بالمكر والخديعة والجيل، وأما بالطاقة والحرب، فلا يقدر عليهم أحد. وهم موسمون رجالا ونساء بشاريط في وجوههم لكي يمتازوا في جناة. ولا يدخل إليهم أحد ولا يجلب إليهم شيء وإنما يلبسون الجلود. ولولا ريح السوءاء التي تهلكهم لقطعوا الطريق والأرض لكثرتهم. تهب هذه الريح في الصحراء فتجفف الماء في الرقاق وتهلك جميع الحيوان. فمن كان بنيانه من جناة في غربي الصحراء يقرب البحر نجا من ذلك، ومن كان في شرقها على ضفة النيل نجا كذلك ومن كان ساكنا في وسطها هلك. وهذه الريح [ب 54v] لا تجري في هذه الصحراء إلا من سيتين (60) سنة وأكثر من ذلك.

[المرايطون]

340 وفي شرقي غانة بنحو عشرين (20) فرسخا^١ مدينة قرافون^٢، وهي أقرب مدائن الصحراء إلى وارفلان^٣ وإلى سيجلماسة. وبين هاتين المدينتين يسكن المرايطون. وهؤلاء القوم أسلموا حين أسلم أهل وارفلان^٤ في مدة هشام بن عبد الملك، لكنهم كانوا على مذهب خرجوا به عن الشرع^٥. ثم صلح إسلامهم حين أسلم أهل غانة وأهل تادمكة وأهل قرافون. وهم ينضافون إلى مدينة غانة لأنها حاضرتهم ودار مملكتهم.

341 وأهل قرافون يسبون أهل أميمة، قبيلة من جناة يسكنون في شرقي الصحراء ما بين قرافون^١ وكوكو^٢، بمقربة من نيل مصر. وهم قوم متشرعون بدين اليهودية، يدخل إليها

٢ ج: زافون. رول: رافون.

٣ ل: وارفلان.

٤ مذهب أهل السنة.

341 - ١ انظر (340) تعليق (٢).

٢ ر: كركر. ل: جرجو.

٢ ل: فأعانوهم فأظهر الله الحق ونصر الالك.

٣ ل: فيسبونهم ويبيدونهم.

٤ ل: المسلمين.

339 - ١ ل: الميوسية.

٢ ل: بعد ست سنين أو سبع.

340 - ١ ل: يوما.

من كَوَكُو وَوَارَقْلان ، وهم أفقر جَنَافَة ، يقرؤون التَّوراة ويُجَلِّب إليهم من الصَّخْرَاء والأَنْدَلُس الحَرِير والرَّعْفَران والمَتَاع المَصْبُوغ والقَطْران . وإذا وصل القَطْران إلى هَذَا المَوْضِع انقلبت رائحته وصار إلى نكهة البان . ويُجَلِّب إليهم أيضا الودَّعُ والنَّظْم وتُجَلِّب إليهم الرَّجِينَة^٣ . وكذلك إذا وصلت إليهم الرَّجِينَة صارت^٤ لها رائحة عطريّة . وعندهم حِجَارَة السَّحَر ، وهي حِجَارَة على صِفَة بَنِي آدَمَ تَمَامَا أو تَفْصِيلا ، وعلى صِفَة اليَد والرَّجُل والقَلْب . ويوجد فيها أَحْجَار تكون تَامَة الخِلْقَة . فمن حصل على حِجَرَة كاملة سحر بها الملوك والأمراء وَجَمِيع الخَلْق . وشهرتها تَغْني عن وصفها .

342 ويُجَلِّب من هَذِهِ الْبِلَاد عود التَّصْوِيت . وهي ثَمَرَة إذا أَخَذ أَحَد منها عودا كَبِيرَا أو صَغِيرَا ومَسَّ به ابن آدَمَ بَيْن كَتِفَيْهِ صَوْت ولو مَسَّ به أَلْف مَرَّة لَصَوَّت أَلْف مَرَّة وصاح بلا انْقِطَاع .

وقد ذكرنا من أخبار هَذَا الصَّفْع وأعاجيبه ما شُهِر وصَحَّ وبِتَامِهِ تَمَّ الْجُزْء السَّابِع من الْأَرْض وتَمَّت الْأَجْزَاء كُلُّهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَان وعليه التَّكْلَان لا رَبَّ غَيْرِهِ ولا مَعْبُود سِوَاهُ .
فلنذكر الآن الْبَحَار الْمُتَشَعِّبَة من الْبَحْر الْأَعْظَم وهي أَرْبَعَة أَبْهَر وبِاللَّهِ أَسْتَمِين وهو حَسْبِي ونعم الْوَكِيل وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمَا .

[البحار المتشعبة من البحر الأعظم - البحر الرومي]

343 إعلم أَنَّ الْبَحَار السَّائِحَة على الْأَرْض الْخَارِجَة من الْبَحْر الْأَعْظَم أَرْبَعَة أَبْهَر ، أعظمها وأكبرها الْبَحْر الْخَارِج من نَاحِيَة الْمَشْرِق على خَطِّ الْإِسْتِوَاء الَّذِي فِيهِ جَزَائِر الصِّين والهند والسُّنْد وقد ذكرنا هَذَا الْبَحْر وطوله وعرضه وما فِيهِ من التَّجَائِب والغَرَائِب في أَوَّل الْكِتَاب .

344 فلنذكر الآن الْبَحْر الثَّانِي من الْبَحَار الْأَرْبَعَة وهو الْمُعْتَرِض بَيْن بِلَاد الْأَنْدَلُس وبِلَاد الْبَرْبَر الْمُسَمَّى بِالْبَحْرِ الرَّومِيّ [پ 55r] وما فِيهِ من الْجَزَائِر .

إعلم ان هَذَا الْبَحْر مَخْرُجُه من نَاحِيَة الْمَغْرِب ويأخذ إلى نَاحِيَة الْمَشْرِق حَتَّى يَنْتَهِي إلى بِلَاد الشَّام بِمَوْضِع يُسَمَّى بِالسُّوَيْرَة بِمَقْرَبَة من جَزِيرَة حَلَب بِعِشْرِينَ (20) فَرْسَخَا فَيَنْقَطِع هُنَاكَ . وطول هَذَا الْبَحْر من مَخْرَجِهِ إلى هَذَا الْمَوْضِع أَلْف (1000) فَرْسَخ . وليس في مَعْمُور الْأَرْض

حجارة السحر .

٣ ر : الرجيلة والجملة خاصة بمخطوطة ج .

٤ ر : لبانا . ل : لوبانا ويعمل اليوم الارز والقطن
ويوجد في هذه البلاد كثير من المصطكى ويحب منها بالبريرة .
ع ش : بالبريرة . ر : بالبريدة . ل :

أكثر عِمارة من هذا البحر . وذلك أنه معمور الجانبيين ، لا تنقطع العِمارة منه . يكاد الناس يتعاطون السراج عليه من الضفَّتَيْن لكثرة المَسْكَن . وذلك أنه يسكن عليه أُمم كثيرة من الجانبيين .

فأول مَنْ يَسْكُن عليه في الجنوب البربر من طَنْجة إلى اطرابلس ، وهي أزيد من تسعين (90) يوماً^٢ . ومنها^٣ تنقطع عِمارته لَوغره . ولا يُمكن سُكناه . وقد كانت فيه قُصور مَسْكونة بالبربر والروم . وهي اليوم خالية^٤ . ومنها مَسْكونة . وطول هذا المَوْضِع من اطرابلس إلى الإسكندرية ثمانية عشر (18) يوماً . وهذا المَوْضِع هو المعروف بطَرْف أوثان . وتتَّصل العِمارة من الإسكندرية إلى مدينة صور وعَكَّة . ويسكن في هذا المَوْضِع أقوام من القبط وهم من عَمَل مصر . وتتَّصل العِمارة من مدينة صور إلى أسفَاقس الشام واطرابلس الشام إلى مدينة عَسقلان إلى مدينة السويداء^٥ إلى بلاد البَنادقة^٦ إلى خَلِيج القُسطنطينية إلى أرمَـان^٧ إلى بلاد أفلَنْدة^٨ إلى بلاد الأفرنج إلى أول بلاد الأندلس إلى مدينة قرطاجنة والمرية ومالقة والجزيرة الخضراء وجزيرة طرُيف إلى طَرْف الأغر الذي يُقابل طَنْجة .

وعرَّض هذا البحر يَخْتَلِف . فأما أول خُروجه من البحر الأعظم ما بين جزيرة طرُيف وقَصْر مَصمودة فعرضه هناك خمسة (5) فراسخ ، وهو أَضيق مكان في هذا البحر وهو [ب 55v] الزقاق . وأما عَرْضه ما بين سَبْتة والجزيرة الخضراء فثمانية (8) فراسخ وهو آخر الزقاق . وعَرْضه ما بين مالقة وقادِس^٩ ثلاثون (30) فرسخا . وعَرْضه ما بين المرية ووهران خمسون (50) فرسخا . وعَرْضه ما بين دانية وِبجاية مائة (100) فرسخ . وعَرْضه بين المَجْرَا وبرشك مائة وخمسون (150) فرسخا .

[يابيسة - ميورة - ميورة]

345 والمجرا^١ هي جزيرة يابيسة . وطول هذه الجزيرة عشرة (10) فراسخ وعرضها ثمانية (8) . ومنها تُجلب الملح والخشب إلى بلاد إفريقية . وهي جزيرة كثيرة الثمار والزروع غير أنها لا تُنَجِب فيها الغنم^٢ وإنما تُنَجِب فيها المعز . وهي أكثر كسبهم . ومنها يُجلب الزبيب

٦ جـ: ل إلى مدينة البندقية .

٧ ل: بلاد الأرماني .

٨ ج: الملف . ل: الملا .

٩ هكذا في ل . وفيها سواء: بادس .

345 - ١ ر: الحواذي .

٢ ر: وتمكث فيها أقل من خمسة أيام وتموت .

٢ ل: نحو مائة (100) فرسخ .

٣ ل: وهناك .

٤ ل: إلا الأقل منها . وفيها مدينة عظيمة للروم يقال لها نكيرية أخذتها البربر منهم وهم فيما بين اطرابلس والإسكندرية .

٥ ر: النوبة . ج:ج: السويدية . ل: اكتورة . ع:ش:

الشوربات .

واللوز والثين، إلى ميورقة. ولا يوجد فيها الزيتون ولا يعرفونه إلا ما جلب إليهم من بلاد الأندلس.

346 ومما يلي شرقي هذه الجزيرة [يابسة] جزيرة ميورقة^١ وهي جزيرة طولها سبعة وعشرون فرسخا (27) وعرضها خمسة وعشرون (25) فرسخا. وفي وسطها جبل يهبط منه نهر يشق هذه الجزيرة ويسقي جميع أرضها. ويشق فضله على مدينة ميورقة. وفي هذه المدينة^٢ أعاجيب البناء، فيها برج عظيم على حافة البحر يكشف على مسافة يومين في البحر.

347 وفيها المعقل العظيم المشيد الذي^١ ليس في معمور الأرض مثله. وهو الحصن الشهير المعروف بحصن الآزون. ذكر أهل ميورقة أنه لما افتتحت هذه الجزيرة في مدة محمد ابن الأمير الخامس من بني أمية في الأندلس أن الروم بقوا في هذا الحصن بعد أخذها ثمانية (8) أعوام وخمسة (5) أشهر لا يقدر عليهم أحد حتى نفذ ما كان عندهم من الطعام. فعند ذلك هبطوا. وهذا الحصن قدر أنرفع في الهواء من حجر صلد في رأسه عين سائلة كبيرة.

348 وهذه الجزيرة كثيرة الزرع والفاكهة. ولكن أهلها لا يعرفون ثمار الزيتون إلا ما يجلب إليهم. والثين قليل عندهم وقد يزرعون القطن والكتان ولا يعرفون الحرير ولا تمرته إلا ما يجلب إليهم من بلاد الأندلس ومن بلاد الشام. وأكثر كسبهم الغنم وقليل. من المعز. وعندهم كثير من البقر والخيل واليغال. ولم يوجد قط في هذه الجزيرة ذئب، والغنم تسرح عندهم دون حارس يحرسها. وقد يوجد فيها الثعلب والأرنب والثعلبات^١ ولا يوجد فيها أبل^٢.

وهي مرتفعة على البحر من كل ناحية لا يقدر أحد أن يطلع إليها ولا يهبط منها وإنما تدخل العراكب والزوارق على أبوابها. وهي خمسة أبواب^٣، قد خلقها الله تعالى في انخفاض من الأرض صنعت فيها الأبواب، ولولا ذلك لم يستطيع أحد على الطلوع فيها ولا الهبوط منها. وهي جزيرة طيبة الهواء والماء. ولأهلها ظرف وذمة، وفيهم حلاوة ورقاعة وهم من أهل الحسن والجمال.

349 ومما يلي هذه الجزيرة في الشرق جزيرة ميورقة، وهي صغيرة^١ كثيرة الزرع والكرم^٢ وليس في معمور الأرض أطيب من لحم بقرها. ولقد يطبخ فيذوب كما يذوب الشحم ويصير زيتا. والغنم فيها قليلة. ومنها يجلب النبات المعروف بعشبة هللت^٣، يعمل منه نوع من السحر مثل الأحجار التي تقدم ذكرها في الصخر.

346 - ١ ل: مايرقة.

٢ ل: الجزيرة.

347 - ١ من هنا إلى قوله: واليغال في فقرة 348 مفقود في ر - 349 - ١ پ: على قدر جزيرة يابسة. ل: خصية.

٢ ل: والضرع.

٣ ر: بوهلاه. ل: برهلاه. م: يرهلاه - كذا.

عش-ل-م.

348 - ١ من زيادة ج.

350 وهذه الجزائر الثلاثة تُضاف إلى بلاد الأندلس لأن أخلاق أهلها وطبائعهم كطباع أهل الأندلس وأمزجتهم واحدة ويوجد عندهم هذا الحيوان المعروف بالقنلية^١ ولا يوجد في معمور الأرض إلا عند أهل الأندلس .
وعرض هذا البحر من بلاد الأفرنج إلى بلاد إفريقية خمسمائة (500) فرسخ .

[سردانية - برغانة - مشيلة - صقلية]

351 وفي هذا البحر جزيرة سردانية . وفيها معدن الفضة وهو قوي يكون الخالص منه الثلث ، وهي جزيرة خصيبة كثيرة الفواكه والتخف .
وفي هذا البحر جزيرة برغانة^١ ، وهي جزيرة خصيبة كثيرة الفواكه والتخف .
وبلازائها ل ناحية الشرق جزيرة مشيلة^٢ وهي جزيرة في طولها [56r] أربعة أيام وفي عرضها ثلاثة أيام . وهي كثيرة الزرع قليلة الفواكه والعود ، كثيرة اللحم والبقر . كثيرة المياه .
352 وفي هذا الجزء^١ الجزيرة العظيمة المعروفة بجزيرة صقلية . وهي جزيرة تقطع عرض البحر من الجنوب إلى الشمال . طولها سبعة (7) أيام وعرضها مثل ذلك ، أقرب السواحل إليها رأس الجبل الذي على مدينة تونس . وبينها وبين تونس أربعون (40) ميلا . وبينها وبين بر الأفرنج خليج من عشرة (10) أميال . وعليه جبل .
وفي صقلية البلد العظيم المسمى بمسين^٢ . وما يليه في المشرق سرقسط^٣ ومدينة مرسى علي .
وهذا الموضع يعرف بالبحر الأحمر .

353 وما يلي هذا الموضع في المغرب جبل البركان . وفيه النار العظيمة . وهي نار تتأجج وتتأكل من قديم الزمان . لها في رأس الجبل منها منافس كمتصاوي الحمام ، تزفر عليها النار . فإذا كان بالليل ظهرت تلك النيران ويخرج منها دخان يغطي الجو . وقد تزفر هذه النار ثلاث مرات في السنة يدوم زفوها في كل مرة سبعة (7) أيام . فتري بشرر عظيم يعم الأفق ويصعد في الهواء أزيد من مائة (100) ذراع . ثم يقع في البحر ، فيصير حجارة سوداء على وجه الماء .

350 - ١ ر : بالقليية . ل : بالقليية .

352 - ١ ل : البحر ، وهو أفضل .

351 - ١ ت-ج : فهرانة .

٢ ل : المدينة العظمى المسماة بمسينة وهو أشهر .

٢ ع ش : مشيلة . ل : مرشيلة .

٣ ل : ل : سرقوسة وهو أصح .

354 وزعم المَسْعُودِيّ في النسخة الكبرى من مَرْوَج الدَّهَب أن هذا الشرر يكون على صُور بني آدم منها صورة الشيخ والعجوز والشاب والشابة . وتعود هذه الحجارة سوداء إذا جُعِلَتْ في الماء . وقد رأيت من رأى ذلك وباشره وعائنه وعائين خُروج الشرر من نفس^١ الجبل ثم يقع في البحر ثم ينفثت ويعوم على وجه الماء حتّى يغطّي البحر فأخبر من رأى أن هذا الشرر بطير في الهواء على صُور بني آدم فإذا وقع في البحر تنفثت . قال صاحب التاريخ : «قد رأيت من رأى هذه الأحجار كثيرا فأول ما تكون صفراء وقد تكون موردة فإذا جُعِلَتْ في الماء الجاري أَسْوَدَتْ وإذا مكثت أَسْوَدَتْ من غير ماء» .

355 وهذه الجزيرة كثيرة المياه والعيون غزيرة الأنهار . كثيرة الفواكه أيضا والأرزاق والزَّرْع والضرع ، منها يُجَلَّب الجوز واللوز والقسطل والفستق والبندق إلى بلاد إفريقية وغيرها . ويُجَلَّب منها كثير من القطن والمينة والطبقة السائلة وهي من أعظم الأدوية وأكثرها فائدة ومنفعة لا تُوجَد هذه المينة السائلة في الهند . وإنما تُوجَد في جزائر هذا البحر . وإن كان بحر الهند [معروفا] بالدرّ والجواهر فقد يوجَد [ب 56v] في غيره من البحار . وأما المَرَّجان فلا يكون إلّا في هذا البحر وحده .

356 وهذه الجزيرة تُضاف إلى بلاد الأفرنج . فالأفرنج قد ملكوا إفريقية فيما مضى من الدهر ولذلك يتكلّم اليوم أهل تونس وذواتها باللغة الأفرنجية ورثوها من الأفرنج .

357 وأما عَرَضُ هذا البحر من ساحل رومة والقسطنطينية إلى ساحل الإسكندرية وتَينيس فسبعماية وثمانون (780) فرسخا^١ .

[إفريطش - سِيدَس]

358 وفي هذا البحر تكون جزيرة إفريطش التي يُنْجَلِب إليها التّنّ في شهر مايه كما تقدّم . وهي أعظم جزائر هذا البحر . طولها عشرة أيام وعرضها كذلك . ولم يملكها المسلمون قط . وهي كثيرة الخصب ، يشقّ في وسطها نهران يخرجان من جبل عظيم في وسطها . ومنها تُجَلَّب الكبة وهي المصطكى الشامية . ويُجَلَّب من هذا الجبل الاقيشون^١ الإفريطي وهو عقار رفيع لا يوجَد إلّا في بلاد الهند . ويوجَد فيه الراوند^٢ الشامي وكثير من عقاقير الشام ومن طيبه .

354 - ١ ل: متافس وهو أفضل .

357 - ١ ل: فتسمائة وثمانون فرسخا (٩٨٠) .

358 - ١ ج-ل: ويهبط من هذه الجزيرة العيشون الإفريطي .

ل: ويهبط من هذا البحر العيشون الإفريطي .

٢ ل: اللازورد .

وهذه الجزيرة تُصاهي جزائر الهند وتزيد عليها بالقواكه والقمح والشعير وفيها كثير من الثمار غير أن أهلها لا يعرفون الزيتون والزيت إلا ما جلب إليهم من إفريقيه والأندلس وعندهم كثير من زيت السلجم والفجل والسمن. ويجلب منها الجوز والجلوز والرمان والجبن إلى مصر^٣ ، وقد تكون الجبنة الواحدة يابسة من الربيع وأكثر لكثرة عندهم .

359 وبما يليها في المشرق جزيرة سيدهس^١ وهي مما يقرب من ساحل عسقلان ومنها يجلب المقل والكهرباء وكثير من حشائش الشام .

360 وفي هذا البحر أيضا جزائر البقدونية^١ وهي أربع جزر ، يجلب منها الحرير والقطن والكتان والخشب إلى الشام . وأهل هذه الجزائر لا يلبسون إلا القطن والحرير لكثرة عندهم . وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا البحر وطوله وعرضه وجزائره وأعاجيبه ما فيه كفاية والله سبحانه أعلم بذلك كله .

[بحر الصقالية]

361 البحر الثالث^١ وهو بحر الصقالية^٢ . خروجه من البحر الأعظم في وسط الشمال . وعلى مجراه تدور بنات نعش حول القطب الشمالي في الموضع الذي العام فيه يوم وليلة ولا تدخل فيه الشمس . وهذا الموضع لا يدخله أحد إلا في الزمان الذي تطلع فيه الشمس . وعرض هذا الموضع أربع وثمانون (84) درجة ، وارتفاع القطب الشمالي عليهم ست (6) درجات ، والله أعلم .

وأول وتر هذا القوس آخر بلاد الخزَر في المغرب إلى أول ساحل^٣ البحر ، ثم يشق الوتر عرض البحر ثم يمر إلى آخر بلاد الصقالية . فما دخل هذا الوتر في الشمال فعندهم السنة يوم وليلة وما عدا هذا الوتر إلى ناحية الجنوب فعندهم الليل والنهار سواء . ولكن ليهم أطول من نهارهم دائم الدهر . فإقامة البرهان فيمن أثبت الكرة واضحة .

362 وهذا الموضع الذي يتشعب منه هذا البحر فيه حيوانات عظام مثل الثعابين لها رؤوس كروؤس بني آدم ، ودواب كيار من دواب البحر ، طول الدابة منها مسيرة اليوم والأربعة أيام وغير ذلك مما لا تقبله العقول إلا بإدراك المحسوس منها . فسبحان من هو على كل شيء قدير .

361 - ١ - ع ش : الثاني .

٣ ل : إلى الاسكندرية ومصر .

359 - ١ ل : سندس وهذه الجزيرة تقرب من بلاد الشام . ٢ ر - ج - ج : بحر الشام . ل : البحر الشامي .

360 - ١ ج - ج - ل : جزيرة البندقية . ٣ هذا كله مفقود من ل .

وهذا البحر يخرج لونه مذكهما أسود كلون الجبر حتى يتجاوز الوتر المتقدم ذكره فيصنف لونه ويخضر لمباشرة الشمس .

[ب 57r] وفي هذا الموضع جزيرة يوجد فيها الجوهر الروي . ثم ينتهي إلى بلاد أرمينية ويهبط بين قسطنطينية وبلاد الشام . وفيه جزيرة يوجد فيها حجر من أحجار الفيروزج .

وعرض هذا البحر في هذا الموضع اثنا عشر فرسخا . ثم يهبط إلى الجنوب حتى يقع في بحر الروم بإزاء القسطنطينية وعرضه في هذا الموضع ميل واحد . ومن هذا الموضع جاز ملك الفرس كسرى أنو شروان حين غزا القسطنطينية . ومنه جاز مسلمة بن عبد الملك بن مروان ومنه جاز هارون الرشيد حين غزاها أيضا على ما ذكره المسعودي في كتاب التنبية والإشراف .

وطول هذا البحر من أول خروجه من البحر الأعظم إلى حين وقوعه في بحر الروم تسعمائة وتسعون (990) فرسخا . وهذا البحر يسكن عليه أمم كثيرة من أهل الشمال ومن ناحية المغرب والروم وأهل أرمينية^١ .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا البحر ما صح وثبت منه والله سبحانه وتعالى أعلم .

[بحر الديلم]

363 البحر الرابع من معمور الأرض هو المعروف ببحر الديلم .

اعلم ان بحر الديلم مبدأه يخرج من البحر الأعظم ما بين أطراف بلاد الصقالية وبين سد ياجوج وماجوج وينصب إلى ناحية الجنوب على بلاد الكرد ثم ينعطف على بلاد الديلم إلى ناحية المغرب ثم ينقطع فيه . وطوله من أول خروجه مائتان وخمسة عشر (215) فرسخا .

وفي هذا البحر ثلاثة جزر . الجزيرة الأولى تعرف بجزيرة السقنقور^٢ وتفسيره بالعربي محيي النفوس . وأما الجزيرة الثانية فتعرف بجزيرة مازن والثالثة تعرف بجزيرة شيدان^٣ . ويوجد فيها أنواع من الياقوت وهي لا تسكن وإنما تدخل لطلب حوائجها .

ويسكن على الجنوب من البحر الديلم وقليل من الترك . ويسكن على ساحلها من ناحية الشمال الكرد وقليل من الصقالية .

٣ ل : واش داق ويوجد فيها ... الاحجار الدنيات

والاحجار المزيتات . ج : واشدان .

363 - ١ ج - ع ش : الثالث .

٢ ع ش : السقنقر . ل : الصقنقل والديست وهذه

اللقطة بلغة الديلم معناها بالعربية محيي النفوس .

وقد ذكرنا من أخبار هذه البحار المَشْعَبَةِ ومن أخبار هذا الجزء ما فيه كفاية . فلنذكر الآن أجزاء الأرض ومساحة كُلِّ جزء منها وما في كُلِّ جزء من الأميال والقَراسِخ والآيام . وبالله التوفيق .

[مساحة] أجزاء الأرض

364 ومساحة كُلِّ واحدٍ منها [٥7٧] وما فيها من القَراسِخ والأميال .
 أعلم - أرشدنا الله وإياك - أننا قد قدّمنا في أوّل الكتاب أَنَّ مساحة الأرض أربعة وعشرون ألف (24000) قَرسَخ وأنَّ الأرض تنقسم على سبعة أجزاء .
 فكان في الجزء الأوّل الذي هو بلاد الصّين والهند والسّند، برّه وبحره ثلاثة آلاف وأربعمائة (3400) قَرسَخ .
 وكان في الجزء الثاني الذي هو بلاد اليمن وبَحر القلُزم ومصر ثلاثة آلاف وأربعمائة (3400) قَرسَخ .
 وكان في الجزء الثالث الذي هو بلاد العراق وبلاد خُراسان وأرض بابل ثلاثة آلاف وخمسمائة (3500) قَرسَخ .
 وكان في الجزء الرابع الذي هو فلسطِين¹ والدَّيْلَم والأنبار ثلاثة آلاف وثلاثمائة (3300) قَرسَخ .
 وكان في الجزء الخامس الذي هو الشّام وبلاد الرّوم وبلاد الأندلس ثلاثة آلاف وخمسمائة (3500) قَرسَخ .
 وكان في الجزء السادس الذي هو إفريقيّة والمغرب والسّوس ثلاثة آلاف وثلاثمائة (3300) قَرسَخ .
 وكان في الجزء السابع الذي هو النوبة والزنج وجناوة والحَبشة ثلاثة آلاف وستمائة (3600) قَرسَخ .
 فإذا اجتمعت هذه الأجزاء والقَراسِخ كُلّها كان فيها أربعة وعشرون ألف (24000) قَرسَخ .
 وهو تَكْسِير مَعْمُور الأرض

هسقاطه ما بين الصقع والصقع وما بين الجزء والجزء وما بين المدينة والمدينة

365 ولله المصالح فأول ما ذكر من ذلك الجزء الأوّل وهو بلاد الصّين . فن أوّل بلاد الصين إلى آخرها خمسون (50) يوماً وذلك خمسمائة (500) قَرسَخ إلى أوّل الهند .

وصُفَّعَ الهِنْدُ كُلَّهُ سبعون (70) يَوْماً وذلك سَبْعِمِائَةَ (700) فَرَسَخٍ إلى أَوَّلِ بلادِ السُّنْدِ .

وطولُ صُفَّعِ السُّنْدِ أربعمائة (400) فَرَسَخٍ إلى آخرِ البحرِ مِمَّا يلي الحَبْشَةَ واللهُ أَعْلَمُ^٢ .

الجزءُ الثاني منها بِبلادِ اليَمَنِ :

الصُّفَّعُ الأوَّلُ من ساحِلِ بَحْرِ الهِنْدِ والسُّنْدِ إلى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللهُ أربعون (40) يَوْماً وهي أربعمائة (400) فَرَسَخٍ .

والصُّفَّعُ الثاني^٣ من مَكَّةَ إلى مصرِ خمسة وعشرون (25) يَوْماً وذلك مائتان وخمسون (250) فَرَسَخاً^٤

ومن مِصرَ إلى الشامِ ثمانية عشر (18) يَوْماً وذلك مائة وثمانون (180) فَرَسَخاً .

ومن مَكَّةَ إلى أَوَّلِ الشَّامِ ثلاثون (30) يوماً وذلك ثلثمائة (300) فَرَسَخٍ .

ومن مِصرَ إلى العِراقِ أربعون (40) يَوْماً وذلك أربعمائة (400) فَرَسَخٍ .

ومن الشامِ إلى العِراقِ ثلاثون (30) يَوْماً وذلك ثلثمائة (300) فَرَسَخٍ .

ومن أَوَّلِ بلادِ العِراقِ إلى أَوَّلِ الصَّيْنِ خمسة وثلاثون (35) يَوْماً وذلك ثلثمائة وخمسون (350) فَرَسَخاً .

ومن اليَمَنِ إلى العِراقِ خَمْسُونَ (50) يَوْماً وذلك خَمْسِمِائَةَ (500) فَرَسَخٍ .

ومن أَوَّلِ بلادِ العِراقِ إلى بلادِ الهِنْدِ مائتان وخمسة وعشرون (225) فَرَسَخاً وهي مسيرة خمسة وعشرين (25) يوماً^٥ .

ومن الشامِ إلى خُرَّاسَانَ خمسة وعشرون (25) يوماً وذلك مائتان وخمسون (250) فَرَسَخاً .

الجزءُ الثالث :

من العِراقِ إلى بَابِلَ أربعون (40) يَوْماً وذلك أربعمائة (400) فَرَسَخٍ .

ومن بَابِلَ إلى خُرَّاسَانَ ثمانية وثلاثون (38) يَوْماً وذلك ثلثمائة وثمانون (380) فَرَسَخاً .

ومن خُرَّاسَانَ إلى فَلَسْطِينَ خمسة وعشرون (25) يوماً وذلك مائتان وخمسون (250) فَرَسَخاً .

ومن أَوَّلِ فَلَسْطِينَ إلى آخرِ التُّركِ مِمَّا يلي سَدَّ يَبْجُوجَ وَمَاجُوجَ خمسة وستون (65) يَوْماً وذلك سِتِّمِائَةَ وخمسون (650) فَرَسَخاً .

الجزءُ الرَّابِع :

من السُّنْدِ إلى بِلاَدِ الدَّيْلَمِ أربعون (40) يوماً وذلك أربعمائة (400) فَرَسَخٍ .

٢ ل: وطول هذا الصُّفَّعِ من أَوَّلِ بلادِ الصَّيْنِ إلى آخرِ

٤ ل: مائة وخمسون (١٥٠) فرسخاً .

٥ هذا من زيادة ل كذا .

بلادِ السُّنْدِ ألف وستمائة (١٦٠٠) فرسخ .

٣ هذا من زيادة ل .

ومن الدَّيْلَم إلى أقصى بلاد الصَّقَالِيَّة أربعون (40) يوماً وذلك أربعمئة (400) قَرْسَخ .
ومن بَحْر الدَّيْلَم إلى أقصى الشام خمسة وعشرون (25) يوماً وذلك مائتان وخمسون (250)
قَرْسَخا .

الجزء الخامس من بلاد فلسطين إلى أول بلاد الشام خمسة وعشرون (25) يوماً وذلك
مائتان وخمسون (250) قَرْسَخا .

ومن الشام إلى خليج قُسْطَنْطِينِيَّة إلى بلاد الأفرنج مع بلاد أَرْمِينِيَّة الكُبْرَى ثلاثون (30) يوماً
وذلك ثلاثمئة (300) قَرْسَخ .

ومن أول بلاد الأفرنج إلى بلاد رُومَة خمسة وثلاثون (35) يوماً وذلك ثلاثمئة وخمسون
(350) قَرْسَخا .

ومن رُومَة إلى الأَرْمَان والمَلَف خمسة وثلاثون (35) يوماً وذلك ثلاثمئة وخمسون (350) قَرْسَخا .
ومن بلاد الأَرْمَان إلى بلاد جَلْبِيقِيَّة مِمَّا بَلِي بلاد قَشْتَالَة أربعون (40) يوماً وذلك أربعمئة
(400) قَرْسَخ .

ومن أرض الأفرنج إلى بلاد الأَنْدَلُس في الجنوب على ساحل البَحْر إلى بلاد نَبَارَة في الشَّمال
ثمانية (8) أيام وذلك ثمانون (80) قَرْسَخا .

ومن وسط الأَنْدَلُس على ساحل البَحْر إلى أول قَشْتَالَة ثلاثة عشر (13) يوماً وذلك مائة
وثلاثون (130) قَرْسَخا .

ومن آخر بلاد الأَنْدَلُس في المَغْرِب على البحر الأعظم إلى بلاد بُرْتُقَال خمسة عشر (15)
يوماً وذلك مائة وخمسون (150) قَرْسَخا .

ومن نَبَارَة إلى آخر جَلْبِيقِيَّة خمسة عشر (15) يوماً وذلك مائة وخمسون (150) قَرْسَخا .
وطول قَشْتَالَة من المَشْرِق إلى المَغْرِب عشرون (20) يوماً وذلك مائتا (200) قَرْسَخ وعَرْضُهَا
من الجنوب إلى بلاد غَلِيَسِيَّة في الشَّمال مائتان وخمسون (250) قَرْسَخا وهي مسيرة خمسة وعشرين
(25) يوماً .

ومن أقصى غَلِيَسِيَّة في المَغْرِب إلى أَوَّلها في المَشْرِق إلى آخر بلاد جَلْبِيقِيَّة خمسة عشر
(15) يوماً وذلك مائة وخمسون (150) قَرْسَخا . وعَرْضُهَا من آخر بلاد قَشْتَالَة في الجنوب
إلى آخرها في بلاد الحَزَر في الشَّمال عشرون (20) يوماً وذلك مائتا (200) قَرْسَخ . وهي في نهاية
المَعْمُور في الشَّمال والله أعلم .

وأما الجزء السادس: وهو بلاد إفريقية والمغرب، حاطه الله، فمساحة الصُّقْع الأول منه من جبال أوتان إلى أقصى المغرب على ضفة البحر الرومي تسعون (90) يوماً وهي تسعمائة (900) فرسخ. وعرضها من ساحل البحر إلى مدينة القيروان في الجنوب خمسة عشر (15) يوماً وهي مائة وخمسون (150) فرسخاً.

ومن ساحل هذا الصُّقْع إلى وارقلان^٧ خمسة وثلاثون (35) يوماً وهي ثلاثمائة وخمسون (350) فرسخاً. وعرضه في المغرب من بحر الزقاق إلى آخر السوس إلى مدينة نول أربعة عشر (14) يوماً وهي مائة وأربعون (140) فرسخاً.

ومن مدينة نول إلى مراكش ستة عشر (16) يوماً وهي مائة وستون (160) فرسخاً.

ومن مدينة فاس إلى تلمسان ثمانية (8) أيام وهي ثمانون (80) فرسخاً.

ومن رابطة ماسة على البحر إلى سجلماسة أحد عشر (11) يوماً وهي مائة وعشرة (110) فرسخ. وعرضه من بلاد السوس في جبال دزن إلى مدينة نول في الجنوب ثلاثة (3) أيام وهي ثلاثون (30) فرسخاً. وهذا الجزء أصغر أجزاء الأرض والله الموفق للصواب لا خير إلا خيره ولا إله غيره.

وأما الجزء السابع: فهو بلاد الصحراء. وهي أكبر جزء في معمور الأرض فحده في الشمال من ساحل البحر في المغرب إلى بلاد أزقي إلى بلاد المرابطين إلى مدينة وارقلان^٧ إلى صحراء المغرب إلى أول عمل مصر. وكذلك حده في الجنوب من مدينة أزقي في الشمال إلى خط الاستواء في الجنوب.

وأما حد الصُّقْع الأول منه من خط الاستواء إلى بلاد الزنج إلى جناة ثمانون (80) يوماً وهي ثمانمائة (800) فرسخ.

ومن جناة إلى مدينة نول من السوس ستون (60) يوماً وهي ستمائة (600) فرسخ.

ومن غانة في بلاد جناة إلى مدينة كوكو^٩ في بلاد الحبشة ثلاثون (30) يوماً، وهي ثلاثمائة (300) فرسخ.

ومن بلاد كوكو^٩ إلى بلاد النوبة ستون (60) يوماً وهي ستمائة (600) فرسخ.

ومن مدينة كوكو^٩ إلى مدينة دملقة^{١١} في آخر بلاد الحبشة على مقربة من خط الاستواء ستون (60) يوماً وهي ستمائة (600) فرسخ.

٩ ل: جوجو.

١٠ ل: ملقة.

٧ ل: وارجلان.

٨ ل: النوبة والزنج خمسمائة (٥٠٠) فرسخ وهي من الايام خمسون (٥٠) يوماً ومن بلاد النوبة إلى بلاد جناة.

ومن مدينة دَمَلَقَة التي في بلاد الحبشة إلى مدينة سَرُوك التي في بلاد التوبة خمسة وستون (65) يوماً وهي خمسون وسبعمائة (650) فرسخ .
ومن مدينة سَرُوك إلى مدينة كَوْبَرَة ^٢ سَبْعُونَ (70) يوماً وهي سبعمائة (700) فرسخ .
وعلى وسط هذه الطريق يشقّ نيل مصر .
وقد ذكرنا ما بلغنا من مساحة الأرض وفراسيخها وأميالها . وقد يعلم الناس أنّ الفَرَسَخ ثلاثة أميال وأنّ ^{١١} البَرِيد أربعة فراسيخ وهي اثنا عشر ميلاً ^{١١} .
فلنذكر أنهار كلّ جُزء على وجه الأرض ومساحة المشهور منها من أوّل خُرُوجه إلى حين يقع في البحر إن شاء الله .

أنهار الأرض وطولها .

366 أوّل ما أصيف منها أعظمها وأسناها قدراً وأكبرها خطراً ، وهو الذي يشقّ هذا الجُزء الأعظم وهو نيل مصر ومساحته من أوّل مبدئه من جَبَل القَمَر إلى بلاد التوبة مائة (100) فرسخ إلى حين يخرج إلى خَطّ الأسْتِواء . ومن خَطّ الأسْتِواء إلى حين يقع في البحر ألف وأربعمائة (1400) فرسخ . وليس في هذا الجُزء نهر جارٍ إلّا هذا النهر الذي هو النيل .
367 والنَّيْل الهايِط على بلاد التوبة إلى بلاد الزُّنْج مساحته من مخرجه في البُحيرة الغَرَبِيَّة ^١ التي في مجرى ^٢ جَبَل القَمَر إلى بلاد التوبة مائتا (200) فرسخ . ومن بلاد التوبة إلى مَوقِعِه في البحر مائتان وخمسة عشر (215) فرسخاً .
368 وأما أنهار الصين فالمشهور منها النهر المعروف بنهر الطَّبَقَات ^١ وهو يشقّ بلاد الصين ومبدأه من جَبَل غَزَنَة ومساحته من هذا المَوْضِع إلى أن يقع في بحر الصين ثلاثمائة وعشرون (320) فرسخاً . وأما النهر المعروف بنهر قَوْنَقُل الذي يشقّ بَيْنَ مَدِينَةِ البِيلِقَان ومَدِينَةِ مِيْزَاب ^٢ ومبدأه من بلاد سُنُر ^٣ ومساحته من هذا المَوْضِع إلى أن يقع في البحر مائتان وستون (260) فرسخاً .
369 وأما أنهار العراق فإنّها كثيرة أعظمها وأشهرها الدَّجْلَة والفُرات وهما يشقان بلاد العراق من الشمال إلى الجنوب . فأما الدَّجْلَة فمبدأه من الجَبَل الذي في آخر عَمَل ^١ خُرَّاسان

٣ ل: ستو .

369 - ١ ل: جبل عندامة بقرب حصن ذي القرنين وينصب في بحر فارس . ونهر الفرات مخرجه أرمينية وينصب بعضه في دجلة وبعضه في بحر فارس ومساحته مائتان وخمسون (٢٥٠) فرسخاً .

١١ هذا من زيادة ل .

367 - ١ في ج فقط .

٢ ل: صحراء .

368 - ١ ج: صغله .

٢ ل: شيراب .

- وأَوَّلَ عَمَلٍ فَلَسْطِينِ بِعَقَبَةِ الْبَرَادِيعِ إِلَى الْأَلْيَقَاءِ بِنَهْرِ الْفُرَاتِ مِائَةً وَخَمْسُونَ (150) فَرَسَخًا 370 وَأَمَّا أَنْهَارُ الشَّامِ فَكَثِيرَةٌ أَيْضًا أَعْظَمُهَا وَادِي الْأُرْدُنِّ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَحَاسِنَ هَذَا النَّهْرِ فِي وَصْفِ الشَّامِ . وَمَبْدَأُ هَذَا النَّهْرِ مِنْ جَبَلِ بَاوَانَ الَّذِي بِأَرْضِ الْقُدْسِ وَمِسَاحَتُهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَنْ يَقَعَ فِي الْبَحْرِ الرَّوْمِيِّ مِائَةً وَعِشْرُونَ (120) فَرَسَخًا . وَكَذَلِكَ نَهْرُ كَتَعَنَانَ وَمَبْدَأُهُ مِنَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ الْأَبْوَابِ وَمِسَاحَتُهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى حِينَ [٥٨ر] يَقَعَ فِي الْبَحْرِ الرَّوْمِيِّ مِائَةً وَخَمْسُونَ (150) فَرَسَخًا^٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- 371 وَأَمَّا أَنْهَارُ فَلَسْطِينِ فَأَشْرَفُهَا النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِنَهْرِ سَعْدَانِ^١ . وَخُرُوجُهُ مِنْ آخِرِ بِلَادِ الْغَزَّ إِلَى وَقْعِهِ فِي بَحْرِ الدِّيَلَمِ ثَلَاثُمِائَةٍ (300) فَرَسَخًا .
- 372 وَأَمَّا أَنْهَارُ أَرْمِينِيَّةِ وَقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَالْأَنْهَارُ الْمُتَّصِلَةُ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةِ الْكُبْرَى فَالْنَهْرُ الْمُنْتَصِبُ مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمِسَاحَتُهُ تِسْعُونَ^١ (90) فَرَسَخًا . وَأَمَّا النَّهْرُ الثَّانِي الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ^٢ رُومَةَ وَتَبْرَةَ فَمِسَاحَتُهُ إِلَى أَنْ يَقَعَ فِي الْبَحْرِ مِائَةً وَعِشْرُونَ (120) فَرَسَخًا .
- 373 وَأَمَّا أَنْهَارُ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ فَأَعْظَمُهَا النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِسَجَا^١ الْهَاطِطُ عَلَى بِلَادِ أَرْبُونَةَ وَمِسَاحَتُهُ مِائَةً وَعِشْرَةَ (110) فَرَسَخًا . وَأَمَّا النَّهْرُ الثَّانِي الْهَاطِطُ عَلَى مَدِينَةِ بِيْجَةِ فَمِسَاحَتُهُ ثَمَانُونَ (80) فَرَسَخًا . وَالنَّهْرُ الْمَعْرُوفُ بِذَنْيِبِ^٢ وَمِسَاحَتُهُ مِائَةً (100) فَرَسَخًا .
- 374 وَأَمَّا أَنْهَارُ جَلِيْقِيَّةِ فَالْأَعْظَمُ^١ هُوَ الْمُسَمَّى بِنَهْرِ تُولُفٍ وَمِسَاحَتُهُ سِتُونَ (60) فَرَسَخًا .
- 375 وَأَمَّا أَنْهَارُ قَشْتَالَةَ فَأَعْظَمُهَا الْمُسَمَّى بِنَهْرِ دُورُهُ . وَأَمَّا النَّهْرُ الَّذِي يَشُقُّ بِلَادَ قَشْتَالَةَ الْمُسَمَّى أَنْبَرَهُ فَمِسَاحَتُهُ مِائَةً وَعِشْرُونَ (120) فَرَسَخًا . وَنَهْرُ الْأَرَزِّ وَمِسَاحَتُهُ تِسْعُونَ (90) فَرَسَخًا .
- 376 وَأَمَّا أَنْهَارُ الْأَنْدَلُسِ فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ . فَلْنَذْكُرْ مِنْهَا مَا يَجِبُ ذِكْرُهُ . فَأَعْظَمُهَا وَادِي إِبْرُهُ . وَيُقَالُ إِنَّهُ يَخْرُجُ وَوَادِي دُورُهُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ . وَمِسَاحَتُهُ مِائَةً وَسِتُونَ (160) فَرَسَخًا . وَمِمَّا يَلِيهِ لِنَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ نَهْرُ شَقُورَةَ وَمِسَاحَتُهُ ثَمَانُونَ (80) فَرَسَخًا . وَمِمَّا يَلِيهِ لِنَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ نَهْرُ تَنْدَاوِيرٍ وَمِسَاحَتُهُ سِتُونَ (60) فَرَسَخًا . فَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَقَعُ جَمِيعُهَا فِي بَحْرِ الرُّومِ . وَأَمَّا أَنْهَارُ

370 - ١ ج: فازان. ل: قازان.
 ٢ ج-ل: مائتان وخمسون (٢٥٠) فرسخًا.
 371 - ١ ج: غران. ل: بحران.
 372 - ١ پ: سبعون (٧٠) ل: تسعمائة (٩٠٠).
 373 - ١ ج: ششجق. ل: سنحین.
 ٢ ج: مستلب.
 374 - ١ پ: نوحن. ل: النهر الخارج من البحيرة المعروفة بالوحدة (كلدا).
 ٢ ل: جبال بفرقة.

الشَّمال من الأندلس فمنها نهر تاجه الهابط على طُلَيْطَلَة^١ ومساحته مائة وأربعون (140) فرسخا .
 ووادي يَنَافَة الهابط على قَلْعَة رَبَّاح إلى بَطْلَيْوس إلى أن يقع في البحر الأعظم مساحته مائة وثلاثون
 (130) فرسخا . والوادي الكبير الهابط على قُرْطُبَة إلى إشبيلية من جَبَل شَلْبَر مساحته مائة
 (100) فرسخ . ووادي شَنْبِيل الهابط على مدينة غَرْنَاطَة ويقع في الوادي الكبير مساحته خمسون
 (50) فرسخا . ووادي لَمَكَة الهابط من جبال تَاكُرُوفَة إلى أن يقع في البحر الأعظم مساحته أربعون
 (40) فرسخا .

377 وأما أنهار بلاد المغرب فأعظمها وأشهرها وادي سَبَّو ومساحته من جَبَل إفران إلى
 أن يقع في البحر الأعظم مائة (100) فرسخ . ويمرّ على مدينة فَاس . والوادي الأعظم وادي أم
 رَبِيع الواقع في بحر أزْمُور ومخرجه من الجبل الذي بمقربة من القَلْعَة مساحته [ب 58v]
 مائة وعشرة (110) فراسخ . وأما نهر مَلَكِيَّة فمساحته من خروجه إلى أن يقع في بحر الرّوم مائة
 وعشرون (120) فرسخا .

378 وأما أنهار بلاد السّوس فأعظمها وادي دَرَعَة وفيه تنصبّ أنهار السّوس كلّها .
 ويخرج من جَبَل دَرَن ويمرّ على سِجِلْمَاسَة إلى دَرَعَة إلى البحر الأعظم . ومساحته مائة وعشرون
 (120) فرسخا .

قد ذكرنا بعض أخبار أنهار المعمور وما شُهر منها فاختصرنا ذكرها . وقد ذكرنا أن مسيرة
 اليوم عشرة من الفَراسخ .

[الخاتمة]

379 وقد رسمنا في الجغرافية كُلَّ أعجوبة في موضعها وكُلَّ نهر في موضعه وكُلَّ جَبَل في مكانه
 وكُلَّ بَحْر في موضعه كما بلغ إلينا من كلام الفَلَايِفَة المُتَقَدِّمِينَ والحُكَمَاء المَاضِينَ واختصرنا
 ما شَكَّ فيه . وما رسمنا في كتابنا هذا إلا ما صَحَّ وثبت وجعلنا هذا الكتاب مُخْتَصَرًا في ذكر
 الجغرافية ناطقًا بما رُسم فيها . ووهبناها لينظر الناس فيها فيعلموا شَرْقَهَا وغَرْبَهَا وجَنُوبَهَا وشَمَالَهَا
 والله أعلم بالصواب .

380 قال المُؤَلِّف عفا الله عنه : رأيت في كتاب الكافي لابن شُرَيْح بخط يَدِهِ أنه
 قال : ذكر في بعض التّواريخ أن آدم عليه السلام عاش في الأرض ألف (1000) سنة . وفي

التوراة أنه عاش ألف سنة إلا سبعة (930) عاما . وكان بين موت آدم والطوفان ألف سنة ومائتا سنة واثنان وأربعون سنة (1242) . وبيّن الطوفان وموت نُوح عليه السلام ثلاثمائة وخمسون (350) سنة . وبين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف ومائتا سنة (1200) . وبين عيسى ومُحمّد صَلَّى الله عليه وسلّم وعليهم أجمعين سِتْمِائَة (600) . فهذا ما بيّن كُلّ نَبِيٍّ مِنْ آدَمَ إِلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وسلّم وعليهم أجمعين . فجميع ذلك فوجد سِتَّةَ آلاف ومائتين وتسع وثلاثين (6239) سنة .

381 ومن مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم إِلَى حِينَ تَمَامِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُسَمَّى بِالْجُغَرَاْفِيَّةِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ سِتْمِائَة واثنان وتسعون (692) سنة وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ بِهِ التَّوْفِيقُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ .

382 كَمُلَ كِتَابُ الْجُغَرَاْفِيَّةِ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَمَنْهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ الرَّاجِي عَفْوَهُ وَغُفْرَانَهُ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِنْدَلِسِيِّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلَنْ قَرَأَهُ وَدَعَا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانٍ (sic) مَآيَ / 1401 .
٥٠١ .

فهارس الكتاب

فِهرس المَدُن والِبِلاد والمَوَاضِع والجِبَال والأنهار والبحار والجزُر والبُحَيرات
والمرامي والحُصُون والقِلاع والفُحُوص

(الأرقام العربية الغربية تحيل إلى الفقرات والشرقية إلى التعاليق)

أ =

- أُبْدَة : مدينة بالأندلس 257-253 : تصالح عليها تدمير ملك الروم موسى بن نصير .
'Ubéda; cf. *E.I.*, IV, 1038, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- أَبِلَة : مدينة ببلاد الشريانيين 271 (= (٢) بهم: أبله - ج: أفله).
'Abila = Avila.
- أَتْفَرَكَان : مدينة بالسوس 313 (= (٣) ر: اتفوكال) .
'Atfarkān = Adferkān = Atfertāl; cf. FAGNAN, *Extraits*, 19, 178.
- أَحْمِيم : مدينة بمصر 155, 82, 81, 18.
'Akhmīm; *E.I.*², I, 340, art. de G. WIET.
- أَذْرَبِيْجَان : مدينة في بلاد الأغزاز ، من ثغور خراسان 151, 152, 141.
'Adharbaydjān; cf. *E.I.*², I, 194-197, par V. MINORSKY.
- أَرْبُونَة : مدينة ببلاد الأفرنج على فرسخين من البحر ، على نهر سجا . آخر ما استفتح المسلمون 366, 200 (= (٢) ت - ج ج : أربولة).
'Arbūna = Narbonne; cf. *E.I.*², I, 628, par Ch. PELLAT.
- أَرِيَا : مدينة ببلاد الشريانيين 271 (٢٧) ل.
'Arbiyā .
- أَرْقَة : أرض - (= أرض ارقة) . 39 (١) ر .
'Arqa ou 'Arna.
- إِرَم ذَات العِيَاد : مدينة قديمة باليمن . 70 (١) ل
'Iram dhāt al-'Imād; *E.I.*, II, 553, par A.J. WENSINCK.
- أَرْمَس : مدينة في وسط جزء السودان . 318 (= ارنا(٢)ل).
'Armas ou 'Arnā.
- أَرْمَان : بلاد الـ في شرق جليقية 365, 344, 204, 191 (١) پ : الرمانه [انظر في فهرس الأشخاص : أَرْمَان]
'Armān, probablement Normandie; cf. Mas'ūdī, *Tanbih*, 239; FAGNAN, *Extraits*, 121.
- أَرْمِينِيَة الكُبُرِي : بلاد وأغلة في الشمال 7, 63, 155, 160, 184, 190, 191 (= (١) پ : الرمانية وأهلها يعرفون بالارمان) 365, 362, 221, 205.
'Armīniyya l-kubrā = la Grande Arménie.
- مدينة 192.
— مدينة أَرْمِينِيَة الصَغُرَى 155.
'Armīniyya l-ṣuḡhrā; cf. *E.I.*², I, 655-670, par M. CANARD, Cl. CAHEN, J. DENIS.
- أَرْنَة : أرض - (= أرض ارقة) . 39 (١) ر حدة-أرقة . 122.
'Arna ou 'Arno? cf. FAGNAN, *Extraits*.
- أَرِيل : مدينة ببلاد الشريانيين . 271 (٢٧) ل .
'Aril.
- أَرِين : مدينة وجزيرة وقبة 45, 46, 54, 218.
'Arin viendrait de 'Udjdjayn ou 'Uzzayn, capitale du Malwa; cf. REINAUD, *Introd.*, 236; FAGNAN, *Extraits*, 130.
- أَزْقِي : مدينة ، حاضرة المَرباطين 365, 336, 312 (= 312 ل: أزقي) > Azuqqī, en Mauritanie; cf. IDRISS, 36, 66, 69; BAKRĪ, 297; FAGNAN, *Extraits*, 27, n. 3, 74.
- أَزَمُور : مرسى بالمغرب 366, 304, 239 par R. RICARD.
'Azammur = Zemmour; cf. *E.I.*², I, 832, par R. RICARD.
- أَزَيْلَا : مرسى بالمغرب 304.
'Azayla > Aṣīla = Arzila; cf. *E.I.*², I, 727, par R. RICARD.

- أسباطا : مدينة في أطرينجش 271 (= (٢٠) ج : الشباطا . ر : سبطا . ل : السطاط . ع ش : سبطاط . م : السطاطر) .
 — هل المراد مدينة السطاط ؟ Ciudad =
 إشتين : مدينة في جليقية 203 (= ٢ ت — ج ج — ل : استين . ج : اشتين . م : استين . ر : استيس) .
 'Istiban = Esteban? ou Estepa ? (cf. FAGNAN, *Extraits*, 62, 249). San Estevan de Gormaz.
 'Istidja = Ecija; cf. *E.I.*, II, 1, par C.F. SEYBOLD. 242 أول ما استفتح المسلمون .
 'Isfākas = Sfax; cf. IDRISI, 125; BAKRI, 46; 344, 177 مدينة في إفريقية 275 في الشام
 FAGNAN. *Extraits*, 6, 44, 77, 154.
 'Asafi = Safi; cf. *E.I.*, IV, 58, par Henri BASSET. مرسى بالمغرب 304.
 'Iskandariyya = Alexandrie; 96, 95, 94, 92, 90, 89, 84, 46, 18 المدينة بمصر
 356, 344, 343, 259, 232, 202, 152, 100, 99, 98, 97,
 cf. Al-'Iskandāriyya, in *E.I.*, II, 570, 574, par Rhuvon GUEST.
 'Uswān = Assouan; cf. *E.I.*, I, 500, par C.H. BECKER. 332, 85, 84 مدينة في مصر
 'Asyūt, cf. *E.I.*, I, 750, par C.H. BECKER. 89. أسوط : مدينة في مصر على النيل
 'Ushbūna = Lisbonne; 239, 219 (لشبونة) . م : لشبونة . ج : (٣) = 206 مدينة بالأندلس
 cf. *E.I.*, III, 29, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 266, 236, 235, 230, 191 مدينة بالأندلس ، عروس مدائنها . منها غزا عيسى بن ميمون
 'Ishbīliyya = Séville; cf. *E.I.*, IV, 243-246, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 'Ishkūbiyya = Segovia; 271 (= (٢٤) م : اشقوية) . مدينة ببلاد الشريانيين
 cf. *E.I.*, IV, 212, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 'Iṣbahān = Ispahan; 110 (= (٢) ل : اصفهان) . مدينة ببلاد فارس
 cf. Iṣfahān, in *E.I.*, II, 563, par Cl. HUART.
 'Aṭrābulus = Tripoli; 344, 177 بالشام 343, 275 مدينة بإفريقية
 cf. Ṭarābulus, in *E.I.*, IV, 693, par Fr. BUHL.
 'Aghzāz (Pays des) = Pays des Ghuzz; 141. أغزاز في بلاد —
 cf. *E.I.*, II, 1132-1137, par Cl. CAHEN, G. DEVERDUN, P.M. HOLT.
 'Aghmāt; 316, 311 مدينة في أقصى صقع المصامدة . حاضرتهم
 cf. *E.I.*, I, 258, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 'Ifriqiyya; 333, 317, 314, 306, 391, 287, 281, 275, 232, 190, 104, 21 — إفريقية : بلاد —
 cf. *E.I.*, II, 481, par G. YVER. 364, 358, 355, 350, 345,
 أفرنج : بلاد — 196, 184, 98 فلتندة من أعظم — 203, 200, 199, 197 جليقية آخر بلاد —
 'Afrandj ou 'Ifrandj; 366, 365, 356, 352, 350, 344, 314, 271, 239, 207
 cf. FAGNAN, *Extraits*, passim.
 'Afanda; 197 (= (١) ت — ج — ع ش : القلدة . ر : البلدة . ج : الافلدة) . مدينة —
 Flandres? 344 (= (٨) ج : الملف) .
 'Aqlawba ou 'Aqlūba (أقلوب ؟) : م : اقلبو . ع ش : اقلوبة . ج : اقلوبة . 201 مدينة ببلاد الأفرنج
 'Ilia ou Iria, ancien nom de St-Jacques . (٢٥) ل : اليه) . مدينة ببلاد الشريانيين 271
 de Compostel.
 'Amīma. 341, 337, 336, 314 بلاد قبيلة من جنادة في شرق الصحراء
 Al-'Anbār; 364, 155 بالصفع الثالث من الجزء الرابع
 cf. *E.I.*, I, 499, par M. STRECK-A.A. DURI.

- 'Andalus; 190, 184, 173, 163, 160, 152, 120, 107, 104, 60, 46, 21, 11, 6 بلاد الـ : أندلس
221, 217, 213, 208, (جزيرة الـ) 208, 207, 206, 203, 202, 201, 199, 196, 191,
271, 270, 265, 259, 258, 257, 255, 253, 251, 247, 242, 239, 232, 230, 229, 223,
366, 365, 364, 358, 350, 348, 345, 344, 314, 310, 302, 297, 296, 291, 280,
cf. *E.I.*², I, 501-519, par E. LÉVI-PROVENÇAL, J.D. LATHAM, L. TORRES-BALBÁS,
G.S. COLIN.
'Antākiyya = Antioche, مدينة في الشام 165.
cf. *E.I.*², I, 532, par M. STRECK- H.A.R. GIBB.
'Anfā; cf. *E.I.*², I, 521, par A. ADAM. 304, 239 مرسى بالمغرب
أهواز : بلاد الـ : 287, 105 مدينة الـ - بلاد فارس 111.
cf. *E.I.*², I, 315, par L. LOCKHART.
'Ayrūdj ou Burūdj. مرسى بالهند 50 (= (١٧) ر : البروج).

ب = B

- Al-Bi'r al-mu'aṭṭala = le « puits entravé »; 79 (قرآن س ٢٢ آية ٤٥); cf. *Qur.*, XXII, 45.
Babrāk = Braga? مدينة بقشتالة. 273 (= (٨) ر : بريق. ل : بيران).
'Arḍ al-Bathamāwī. بتهماوي : أرض الـ - بجزيرة العرب. 69 (4) ج (عوض أرض الشاوز).
Bijāya = Bougie; مدينة ورسى بالرفقة على البحر الرمي 344, 275.
cf. *E.I.*², I, 1240, par G. MARÇAIS.
Al-Baḥr al-'Akhḍar = la Mer Verte = 23, 20, 4 البحر الأعظم
l'Atlantique à l'ouest et l'Océan indien à l'est.
البحر الأسود : = بحر الظلمات الدائر بالسفرة ، راكد ، بلا أمواج ولا غمس ولا قمر ، خلقت السماوات والأرض
من زبده 20, 4.
Al-Baḥr al-'Aswad = la Mer Noire = l'Océan Environnant.
البحر الأعظم : محيط بالتراب تشعب منه جميع البحار.
Al-Baḥr al-'A'zam = la mer la plus grande. 337, 336, 335, 320, 318, 312, 306, 294, 273, 271, 239, 234, 206, 160, 105, 20
366, 361, 344, 343, هو البحر الأخضر والبحر المحيط.
Baḥr al-Khazar = la mer des Khazars = Mer Noire 194, 184, 180, 163.
(en désaccord avec *E.I.*², I, 959 et les géographes arabes).
Baḥr al-Khalīdj = la mer du détroit = Bosphore et mer 185.
de Marmara. بحر الخليج
Baḥr al-Daylam = Caspienne. 366, 363, 157, 151, 8. بحر الديلم
Baḥr al-Rūm = la mer des Rūm = Méditerranée (البحر الرومي) 174, 84, 76, 18, 7.
cf. *E.I.*², I, 963. 366, 362, 357, 344, 271, 246, 244, 206, 196, 185, 184.
Baḥr Sakandarīn. بحر سكندرين : 59 (٣) ر : يصاد فيه الجواهر.
Baḥr al-Ṣaḳāliba = la Mer des Slaves = Mers du Nord et Mer Noire. 361. بحر الصقالبة
Baḥr al-Ṣīn = Mer de Chine. 343, 5. بحر الصين
Baḥr al-Ẓulumāt = Mer des Ténèbres = al-Baḥr al-'Aswad. (= البحر الأسود). 3.
Baḥr al-Ḳulzum = Mer Rouge; cf. *E.I.*², I, 960. 364, 332, 318, 163, 21, 11. بحر القلزم
Al-Baḥr al-Muḥīṭ = la mer environnante = al-Baḥr al-'A'zam. (= البحر الأعظم). 19, 4.

- Baḥr al-Hind = Mer de l'Inde, cf. *E.I.*², I, 958. 140, 77, 20. بحر الهند :
 Baḥr al-Yaman = Mer du Yémen. 335. بحر اليمن :
 Buḥayrat Banzart = Lacs de Bizerte. 277 (= بحيرتان مالحة وعذبة). بحيرة بنزرت :
 بحيرة تالابيرة : في جنوب بلنسية. 266 (= (١) ب - ج : تالابيرة. ر : فليدة. ل : قليب. م : قالبة).
 Buḥayrat Tālabira = Albufera.
 Buḥayrat Djurdjān = Lac de Djurdjān. 139. بحيرة جرجان :
 Buḥayrat Ṭabariyya = Lac de Tibériade; 147. بحيرة طبرية :
 cf. Ṭabariyya, in *E.I.*, IV, 609-611, par Fr. BUHL.
 Buḥayrat Kādīs = Lac de Cadix. 241. بحيرة قادس :
 Al-Buḥayra al-mayyita = Lac mort (?); 204. البحيرة الميتة : في بلاد جليقية
 cf. Buḥayra, in *E.I.*², I, 1327, par A. Nuici MIRANDA.
 Barbā, in *E.I.*², I, 1070, art. G. WIET. 81. بربا : قصر ال - بمصر
 Bilād al-Barbar = Berbérie. 344, 6. بلاد ال -
 Bilād Barbara = Berbera 338, 337. بلادة : قبيلة من جناوة. أشرفهم. نصارى.
 بريت جيق : بلاد الافرنج على البحر الرومي - به قبر محمد بن الحاج صالح. 271 (= (٣) ل : جيق) قائد المسوفة
 Burt Djik = Jaca?; cf. *Burt*, in *E.I.*², I, 1377.
 Burt Nabārra. 271. برت نابارة : مدخل يجبل أطريخترش الى بلاد جليقية
 Burtukāl, = Portugal; cf. *E.I.*², I, 1378, par D.M. DUNLOP. 365, 271. برت قال = برتقال :
 برتقال : مدخل بلاد قبر (أو نابارة) من الأندلس 206 (= (٨) ج - ع ش : برتقال. ت - ج ج : برتقال. ر : برتقال. ل : برتقال).
 Burtukāla 271. برتقال : ل : برتقال.
 برتقال : بقر برشلونة ، عليه رأس الشارات 271 (= (١٠) پ : برتقال. ر : برتقال. ل : برتقال. م : برتقال).
 Burt Yāku. برتقال :
 Burdj al-Kāḍī (الاجيد). 255 (= (٧) ر : الاحمر. ل : دغيرة. م : الاجيد). برج القاضي :
 Al-Burūdī ou Ayrūdī. 50 (= (١٧) : اليرود). بروج :
 بروج : ال - متوضع معروف بغرناطة 248 (= (١) ر : بردية. ج : بردية).
 Al-Bard ou Bardariyya. 344, 276. برشك : مدينة بالمغرب الأوسط قد اندثرت
 Barshak; Ville disparue d'Oranie. 200, 199, 184 (= (١) پ : برشلونة. ر : برشلونة)
 Barshalūna = Barcelona; 205 (= (١) ج : برشلونة) 271 (عوض شبلونة).
 cf. *E.I.*², I, 1086, par C.F. SEYBOLD-A. Huici MIRANDA.
 Barka, = Barca; cf. *E.I.*², I, 1080, par J. DESPOIS. 291, 274 (١) 70. برقة : مدينة بافريقية
 بشكيرية : مدينة بلاد الافرنج 201 (= (٢) ج : شلين. ت - ج - ع ش : بشلين. ر : بشليون. م : شلير).
 Bashkira. 170. بصرى : مدينة وأرض وجمال بالشام
 Buṣra = Boṣra; cf. *E.I.*², I, 1314-1316, par A. ABEL. 284, 140, 113, 105. البصرة : مدينة بالعراق
 cf. *E.I.*², I, 1197-1120, par Ch. PELLAT et S.H. LONGRIGG.
 Baṭrūsh = Pédroche ou los Pedroches; 226. بطروش : مدينة بقرب قرطبة. بها معدن الزئبق
 cf. IDRISI, 263; *Marāṣid*, I, 159; FAGNAN, *Extraits*, 134, n. 5.
 Baṭalyaws = Badajoz; 366, 234. بطلانوس : مدينة بالأندلس
 cf. *E.I.*², I, 1124, par C.F. SEYBOLD et A. Huici MIRANDA.
 Ba'labakk = Baalbek; 183. بعلبك : مدينة بالشام في ارض ييكور.
*E.I.*², I, 1000, par J. SOURDEL-THOMINE.

- بَغْدَاد : = مدينة السَّلام 284, 140, 123, 120, 115 *E.I.*², 921-936, par A.A. DURI.
 بَقَش : بِشَر - بِمِصْر 82 (= (٢) ت-ج-ج : نفس . ر : نفس . ل : النفس).
 Bi'r Baksh.
 بَلْخ : مدينة بيلاد فارس 119 (٢) ل.
 Balkh; cf. *E.I.*², I, 1031, par R.N. FRYE.
 بَلْخَشَان : مدينة بيلاد نيسابور وسجستان 145, 144.
 Balkhashân.
 بَلَنْسِيَّة : مدينة بالاندلس 269, 268, 267, 265, 264.
 Balansiya = Valence;
 cf. *E.I.*², I, 1016, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 بَلْيَارَش : مَوْضِع بالاندلس بنواحي مَرْسِيَّة 256 (= (٢) ر : بليارس . م : بليارس . ل : البارش).
 Balyārash = Pallarès ou Pallars; cf. FAGNAN, *Extraits*, 145, n. 1.
 بِلَاد : بِلَاد - 344.
 Bīlād al-Banādīka = Vénétie.
 بُلْدُقِيَّة : - مدينة 344, 185 (٦) 360 (١) : جزيرة -
 Al-Bundūqiyya, Venise.
 بَنْزَرْت : مدينة في إفريقية 277.
 Banzart = Bizerte; cf. *E.I.*², I, 1055, par G. MARÇAIS.
 بَاب الْأَبْوَاب : مدينة بيلاد نيسابور وسجستان . جبل يخرج منه نهر كتمان .
 Bāb al-'Abwāb; cf. *E.I.*², I, 858, par D.M. DUNLOP.
 باب الدِّبَاغِين : بَطْلَيْطِلَّة 218.
 Bāb al-Dabbāghīn = la Porte des Tanneurs.
 باب جَيْرُون : بَدِمَشَق = باب القَصْر = باب القُصُور 173.
 Bāb Djayrūn;
 cf. Dimashk, in *E.I.*², II, 286-299, par N. ELISSÉEFF.
 باب مُوسَى : بمدينة المَرْيَّة 259.
 Bāb Mūsa.
 بَابِل : بلاد ومدينة 365, 364, 137, 136, 134, 133, 130, 73.
 Bābil (= Babylone);
 cf. *E.I.*², I, 869, par G. AWAD.
 باديس : مدينة بالمَغْرِب 295.
 Bādīs; *E.I.*², I, 883, par G.S. COLIN.
 بُودَان : مدينة بالهند 55.
 Būdān.
 بُونَّة : مدينة بإفريقية 275.
 Būna = Bône; *E.I.*², I, 527, par G. MARÇAIS (al-'Annāba).
 بَيْت : - بِسَكَّة 70 (١).
 Al-Bayt = le temple.
 بَيْت المقدِس : 272, 169, 168, 166, 163.
 Bayt al-Maḥdis = Al-Ḳuds = Jérusalem;
 cf. *E.I.*², II, 1158-1169, par F. BUHL.
 بِيَجَّة : مدينة بيلاد الأفرنج 202.
 Bīdja = Pise.
 بِيرَاب : مدينة بيلاد الهند 54 (٤) ج : ميراب . ل : ارين).
 Bīrāb ou Sirāb.
 بِيرِين : مدينة بيلاد كَابَل 58 (٢) ر : ليرين . ل : بيرين . ج : بيريز پ : برين).
 Bīrīn.
 بَيْكُور : أرض - 183.
 'Arḍ Baykūr.
 بِلَادج : مدينة بالاندلس 253.
 Bīlādj = Vilches?
 بِلَاكَان : - مدينة بالصين 366, 39, 36, 35.
 Bīlākān ou Baylākān. Balkhān? *E.I.*², I, 1032.

ت - T

- تَادِمَكَّة : مدينة في بلاد السُودَان قرب غانة 340, 338.
 Tādimakka; cf. BAKRĪ, 338-341.
 تَارُودَنْت : مدينة بالسوس 313.
 Tārūdānt = Taroudent; cf. *E.I.*², IV, 715, par
 E. LÉVI-PROVENÇAL.
 تَاَزَة : مدينة بالمَغْرِب 296.
 Tāza; cf. *E.I.*², IV, 715, par G. MARÇAIS.
 تَاشِيَكَة : مدينة بالسوس (= (٢) ر : تانوت . ل : تاووزن).
 Tāshika; cf. FAGNAN, *Extraits*, 19, 178.

- بين بلاد الاندلس وبلاد الافرنج 206 جبال 207 جبل 271 (= (١): ع ش: اطرجوش : م: اطرجوش . ر : المرجوش . ل: الطرجوش . يقطع من الجنوب الى الشمال . من ساحل البحر الرومي إلى برت جين) .
 Djabal 'Aṭraydjarsh ou 'Atridjarsh = Estrechos? Asturias? cf. FAGNAN, *Extraits*, 122.
 جبَل إفران : بالمغرب . يخرج منه وادي سَبُو 366 [وهو خطأ إذ خروج سَبُو من جبَل فازار].
 Djabal 'Ifṛān .
 جبَل أنشيرة : 216 (= (١) ر: ابره) . لعله جبل نبارة .
 Djabal 'Anbara ou 'Anbaru = Navarre?
 جبَل البرادع : بين العراق وفلسطين 139 (= (١) ج-ل: جبال) . 143 (= عقبة ا-)
 Djabal al-Barādi' .
 جبَل البركان : في صقلية 353
 Djabal al-Burkān = la montagne du Volcan = l'Etna ;
 Mas'ūdī, *Murūdj*, Paris, II, 26.
 جبَل بلدان : بقرب بيت المقدس 169 (= پ: ماران . ج: بازان . ر: فاران . ل: قازان .
 Djabal Buldān .
 ou Baldān.
 جبَل تاج الشرف : على إثيلية 230, 232 (= جبل الشرف).
 Djabal Tādj al-Sharaf.
 جبَل تاج العروس : على قرطبة 223 (= جبل العروس) 225, 253.
 Djabal Tādj al-'Arūs.
 جبَل تاكرون : بالاندلس 237, 238, 243 (= (١) پ: بركونة).
 Djabal Tākurunna près de Ronda.
 جبَل الجودي : بالعراق 128, 129.
 Djabal al-Djūdī; cf. *E.I.*, II, 588, par M. STRECK.
 جبَل حراء : بقرب مكة 71 (= (٣) ر: حواء) - عوض غار ثور .
 Djabal Ḥirā'; cf. *E.I.*, II, 334.
 جبَل حلوان : بالعراق 123.
 Djabal Ḥulwān; cf. *E.I.*, II, 354.
 جبَل الحية : بالهند 52.
 Djabal al-Ḥayya.
 جبَل الخليل : بأرض بابل 136 (= (٤) پ: الخليل).
 Djabal al-Khalib.
 جبَل درن : بين المغرب والسوس 306, 312, 365 (= جبال درن 366 منه يخرج وادي درعة .
 Djabal Daran = le Grand Atlas; cf. *E.I.*, I, 770, par J. DESPOIS.
 جبَل دباب : ببلاد الديلم 156 (= (٣) ج-ر: ديق . ت-ج ج: دقيق . ل: ديمق).
 Djabal Dhabāḡ.
 جبَل الري : بالعراق 122.
 Djabal al-Rayy.
 جبَل الريان : بالعراق 127, 129.
 Djabal al-Rayyān.
 جبَل زرهون : بالمغرب 300.
 Djabal Zarhūn.
 جبَل السمرقاني : بمركاسان 138 (= (٢) ت-ج-ج-ج-سل: سمران . ر: صرامان . ع ش: سمران . (٣) پ: ردوان .
 ر: سريال . ل: سربان) اي الحجر وهو اللازورد .
 Djabal al-Sabarmāk.
 جبَل سرتديب : 54, 55.
 Djabal Sarandīb; cf. Ceylan, in *E.I.*, II, 27.
 جبَل سنبل : ببلاد كابل 59 (= (٣) پ: سك . ر: سنك).
 Djabal Sanbak.
 جبَل شرال : بمركاسان 138.
 Djabal Sharāl.
 جبَل شلير : بالاندلس 246, 249, 250, 366.
 Djabal Shulayr (= Mons Solarius = Sierra-Nevada); cf. YĀKŪT, *Buldān*, 317.
 جبَل الشيكة : بالاندلس 248 (= (٢) ر: السكة . ج-ل-م: الشيكة).
 Djabal al-Shika ou
 al-Sabika; cf. IBN BAṬṬŪṬA, IV, 373 (= Montagne du lingot).
 جبَل طارق : بالاندلس 243, 321 (= جبل الفتح)
 Djabal Ṭāriḡ = Gibraltar; *E.I.*, II, 362.
 جبَل الطور : في جنوب الشام 163, 177.
 Djabal al-Ṭūr; cf. Ṭūr, in *E.I.*, IV, 913,
 par E. HONIGMANN.
 جبَل عبقّر : باليمن 70 (١) ل .
 Djabal 'Abkar.
 جبَل العنب : على فاس 299.
 Djabal al-'Inab, au nord de Fās (= Montagne du raisin).
 جبَل غزنة : بالصين 366.
 Djabal Ghazna.
 جبَل غيانه : بالمغرب 301.
 Djabal Ghiyātha, au sud de Tāza.

- Djabal al-Fatḥ (Montagne de la conquête) = Gibraltar, 321 جبَل الفَتْح : = جبَل طَارِق cf. *E.I.*, II, 180, *E.I.*², II, 362.
- Djabal al-Ḳurūd (Montagne des singes). بالهِنْد 28, 50 (= جبل القرد).
- Djabal al-Ḳamar 335, 320, 84, 18, 17, 16, 13 جبَل القَمَر : بِالْحَبَشَةِ . منه يخرج النبل (= de la lune), ou al-Ḳumr.
- Djabal al-Ḳaysūm. بَحْرَاسَان 130, 132.
- Djabal Karmadān جبَل كَرْمَدَان : بَحْرَاسَان 147 (= (١) پ : كَرْمَة . جـل : كَرْمَان . ر : رَكْمَة).
- Djabal al-Maṣābīḥ (Montagne des lanternes) (المطايخ) جبَل المَصَابِيح : بِقَرَب مَكَّة 71 (= (١) پ : المطايخ)
- Djabal Mandja ou Mandju = Mons Jovis, dans les Alpes? جبَل مَنجَة : بِيَلَاد الأَلْبَرْتِج . منه يهبط نهر بِيَجَة Pise 202 (= (٢) پ : منجد . ر : منجل . في أول بلاد جَلِيْقِيَة)
- Djabal al-Mahā (Montagne des antilopes). جبَل المَهَا : بِالْهِنْد مِمَّا بَلِي السَّنْد 53.
- Djabal al-Nu'mān. جبَل النُّمَّان : بِالْيَمَن 70 (١) ل .
- Djibāl al-'ithmid (Monts de l'antimoine). جِيَال الإِثْمِد : بِالْأَنْدَلُس 250.
- Djibāl 'Aridjūna = Montagnes d'Archidona? cf. *E.I.*, I, 428; Dozy, *Recherches*, I, 317; *H.M.E.*, index. جِيَال أَرْجُونَة : بِالْأَنْدَلُس 243 (= (٢) پ : الأدرجونة . ر : رَجُونَة)
- d'Archidona? cf. *E.I.*, I, 428; Dozy, *Recherches*, I, 317; *H.M.E.*, index. جِيَال الأُرْدُكَّان : بِيَلَاد السُّودَان 14 (= (١) ل : الأدركان). 19 (= (٥) پ : الأزدكان . ر : الأدركان . ل :
- Djibāl al-'Ardakān ou Adrakān. (الاردق) 320, 322.
- Djibāl 'Arṭūna ou Arṭāna (أركانة) جِيَال أَرْطُونَة : بِالْأَنْدَلُس ، منها يهبط نهر بلنسية . (٣) ر-م : ارطانة . ل : اركانة
- ou 'Arkāna = Requena?
- Djibāl 'Astūrī = Asturies? جِيَال اسْتُورِي : بِالْأَنْدَلُس 255.
- Djibāl 'Awtān (en Cyrénaïque). cf. Fagnan, 192. جِيَال أَوْتَان : بِالْمَغْرِب 274, 365.
- Djibāl al-Burtāt; cf. Burt, in *E.I.*², I, 1377. Fagnan, 119, 210. جِيَال البُرْتَات : بِيَلَاد الأَلْبَرْتِج
- Djibāl Barḡa. cf. *E.I.*², 1080 par J. Dufois. جِيَال بَرْقَة : أَوَّل المَغْرِب 274, 275, 293.
- Djibāl Banfara ou Banghara; Fagnan, 122, note 3. ل . جِيَال بَنْفَرَة : بِيَلَاد الأَلْبَرْتِج 366 (١٣) ل .
- Djibāl Tūtā (= Kilimandjaro?) 324, 318, 19. جِيَال تَوْتَا : بِيَلَاد السُّودَان = جِيَال الدَّهَب بِلِسَان التُّوْبَة
- Djibāl al-dhabab 335, 332, 318, 19, 18. جِيَال الدَّهَب : بِيَلَاد السُّودَان = جِيَال تَوْتَا بِلِسَان التُّوْبَة
- (Montagnes de l'or).
- Djibāl Radūnī. رَدُونِي : بِالشَّام قَرَب بَعْلَبَك 183 (٣) جـل : رَدُونِي . ر : رَدَوَار . ت-ج : رَدَق
- Djibāl al-Sakb. جِيَال السَّكَب : بِالْأَنْدَلُس قَرَب مَالَقَة 246 = جِيَال العُنب .
- Djibāl al-Shārrāt. جِيَال الشَّارَات : بِالْأَنْدَلُس 206 (٤) ج : الشَّارَات . ع-ش : الثَّارَات . ر : الشَّرَامَات .
- = Sierra.
- Djibāl al-Shām. جِيَال الشَّام : بِفَلَسْطِين 143.
- Djibāl al-Šūf. (= les monts de la laine) entre Algésiras 243, 206. جِيَال الصُّوف : بِالْأَنْدَلُس
- et Sidonia.
- Djibāl al-'Inab. (= Monts du raisin) 246 جِيَال العِنَب : بِالْأَنْدَلُس قَرَب مَالَقَة = جِيَال السَّكَب
- Djibāl Ghaṣāṣa (à l'est de Melilia). جِيَال غَصَّاصَة : بِالْمَغْرِب . فِيهَا المَغْنَطِيس 76 (٣) ر .
- Djibāl Mālaka = Monts de Malaga. جِيَال مَالَقَة : بِالْأَنْدَلُس 246.
- Djibāl al-Mashriḥ = Monts du Levante. جِيَال المَشْرِيق : بِالْأَنْدَلُس 206.
- Djibāl Nafūsa, au sud-ouest de Tripoli. جِيَال نَفُوسَة : بِالصَّنْعَة الأَوَّل من الجزء السادس وهو صُنْع إفْرِيقِيَة 275, 293
- Djibāl Wāraklān. V. infra. جِيَال وَاَرَكْلَان : بِالْمَغْرِب . منها يهبط نهر آم ربيع (وهو خطأ). 305. وَاَرَكْلَان

- Djibāl Wānashrīs (بالغريب 294, 293, 275 = ج: وانسريس. ر: تشرية. ل: الشريش) = Ouarsenis. Transcription tenant compte de la prononciation actuelle Wāresnis; la *nisba* serait Wānashrīs et non pas Wansharīs.
- Djudda; cf. *E.I.*², II, 586. جُدَّة: مدينة بجزيرة العرب 71, 75.
- Djardjira. جَرْجِيرَة: مدينة بالهند 54 (٥) ل.
- Djurdjān = Gurgān; cf. *E.I.*², II, 1168. جُرْجَان: مدينة بخراسان 139.
- Djarish (= Djarash? *E.I.*², II, 469, par S. SOURDEL). جَرِيش: مدينة بجزيرة العرب (١) ل.
- Djazā'ir Banī Mazghanna = Alger; cf. *E.I.*, I, 259-265, par G. YVER. جزائير بني مزغنة: مدينة بالمغرب الأوسط 275.
- Djazā'ir Minūraqa, Mayūraqa et Yābisa = les Baléares. جزائير ميئورقة وميئورقة وبابسة: 350 تُضاف الى الأندلس
- Djazā'ir al-biqdūniyya (= les îles de Macédoine?) جَزَائِر البَقْدُونِيَّة: بالبحر الرومي وهي أربع. 360 (= (١) ج-ت-ج-ل: جزيرة البندقية)
- Djazā'ir al-tamr (= les îles des dattes). جزائير التمر: بلاد النخيل بإفريقية 275.
- Djazā'ir al-Ṣīn wa l-Hind wa l-Sind. جزائير الصين والهند والسند 343, 5.
- Djazīrat 'Ikriṭash = Crête; *E.I.*, I, 900, par F. GIESE. جزيرة إقريطش: بالبحر الرومي 387, 321, 98.
- Djazīrat Ibn 'Uṭūlu. جزيرة ابن عوطلوله: بقشتالة 272.
- Djazīrat 'Arīn; voir أرين. جزيرة أرين: ببسحر الهند 45 (= (١) ر: أرين) = نقطة الأرض 46.
- Djazīrat al-'Ayrūdj. جزيرة الأبروج: بالهند = جزيرة البروج 50.
- Djazīrat al-Burūdj. جزيرة البروج: بالهند = جزيرة البروج 50.
- Djazīrat Barghamāna. جزيرة برهمانة: بالبحر الرومي 351 (= (١) ت-ج: قهرمانه).
- Djazīrat Barhamān. جزيرة برهمان: ببسحر الصين 28.
- Djazīrat Ḥalab (= l'île d'Alep) Chypre? جزيرة حلب: بالبحر الرومي 344.
- Al-Djazīra l-Khaḍrā' (= l'île verte) = Algesiras; cf. *E.I.*², II, 537, par Huici MIRANDA. الجزيرة الخضراء: مدينة بالأندلس 321, 244 (= (٣) ر: المروقة بجزيرة طريف).
- Djazīrat Rāhawayh. جزيرة راهويه: ببسحر الديلم 159.
- Djazīrat Zandjar. جزيرة زنجار: ببسحر الهند 47 (= (١) ج: زنجرة. ل: زنجور) 50.
- Djazīrat Ziyāḥa. جزيرة زياحة: ببحر الصين 29 (= (١) پ: رياحا. ج: رياحة. ر-ل: رياحة).
- Djazīrat Sardāniya = Sardaigne; cf. *E.I.*, 351, 203 167. جزيرة سرديانية: بالبحر الرومي IV, par T. GONTHIER GORLON.
- Djazīrat al-Saḡanḡūr (= l'île de Saḡanḡūr) بالعربية 363 (= (٣) ع: ش السقور). جزيرة ساغانكين: ببسحر الصين 30, 25 (= (١) پ: ساكان. ت-ج: لكي. ج: الطين. ل: لكن).
- Djazīrat Sakākin. ر: لكين. 64 (= (١) ل: ساكين).
- Djazīrat Sakānin. جزيرة ساكانين: ببحر السند 64 (= (١) ل: عوض ساكين).
- Djazīrat al-Sinnawr (= l'île du chat). جزيرة السنور: ببحر السند 63 (= (١) پ: السنور. ج-ل: الحوص. ر: الحوص)
- Djazīrat Saydas. جزيرة سيدس: بالبحر الرومي 359 (= (١) ل: سنلس).
- Djazīrat Shuḡr = Alcira; cf. *E.I.*², II, 539, 264. جزيرة شغر: في وادي شغر بالأندلس par A. HUICI MIRANDA.

- Djazīrat Šubra جزيرة صُبرا : بحر القلزم 66 (= (١) ل: صبري أو يسري).
- Djazīrat Šikilliyya = Sicile; cf. *E.I.*, 356, 352, 281, 123, 98 جزيرة صقلية : بالبحر الرومي
IV, 414, par T. GROUTHER GORDON.
- Djazīrat al-Ṭarab (= l'île de la joie). جزيرة الطرب : ببحر الصين 26.
- جزيرة طرفة : ببحر السند 61 (= (١) ج: طبقة - ع: ش: طبقة . ر: طبرة ١ : ل: طبقة . ت - ج ج : ج : طبرية).
- Djazīrat Ṭarfā. جزيرة طريف : مدينة على الزقاق بالأندلس 321, 273, 244, 239, 206 (٢) ر: المعروفة بالجزيرة الخضراء 344
- Djazīrat Ṭarīf = Ṭarīfā; *E.I.*, IV, 699, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- Djazīrat Ṭulayṭila (l'île de Tolède = plaine humide) جزيرة طليطلة : بالأندلس 271.
- Djazīrat al-'Arab = l'Arabie; cf. *E.I.*, I, 550-574, par G. RENTZ. 69. جزيرة العرب :
- Djazīrat Ḳaranful (l'île de la girofle). جزيرة قرنفل : ببحر الهند 43.
- Djazīrat Ḳumrā. جزيرة قمره : ببحر الهند 44 (٢) ج: قمار . ر: قمر).
- Djazīrat al-Ḳayṣarān = حين الصين = حين الصين 32 (= (١) ج: قطران. ل: قيصون). جزيرة القيصران : ببحر الصين
- Djazīrat Kulṭa. جزيرة كلثة : ببحر السند 62 (= (١) پ: كلثة . ج - ت - ج - ع - ش: ركلة . ر: تركة . ل: وكلة).
- Djazīrat Kawlam ou Kūlam; جزيرة كولم : ببحر الهند 41 (= (١) ل: كوكب) 50, 47, 44
cf. J. SAUVAGET, *Relation*, 42, n. 14 (1).
- Djazīrat Lakīn. جزيرة لكين : ببحر الصين 30 (عوض سكاكين).
- Djazīrat Māzin. جزيرة مازن : ببحر الديلم 363.
- Djazīrat Mubīladj. جزيرة مبيع (؟) ببحر السند 65 (١) ج: عيلج . ر: هيلج).
- Djazīrat Mashīla. جزيرة مشيلة : بالبحر الرومي 351.
- Djazīrat Minūriḳa = Minorque. جزيرة منورقة : بالبحر الرومي 349.
- Djazīrat al-Muwaffak (الحرير) جزيرة الموفق : ببحر الصين 31 (= (١) ج: الرقيق. ل: الرند . ت - ج - ج: الحرير)
- Djazīrat Mayūriḳa = Majorque. جزيرة مايورقة : بالبحر الرومي 348, 347, 346, 345.
- Djazīrat al-Nahrawān. جزيرة النهروان : ببحر الهند . والعامة تقول نهروالة . 48.
- Djazīrat Washīdān. جزيرة وشيدان : ببحر الديلم 363 (٣) ج: راسدان . ل: واس داق).
- Djazīrat al-Waḳwāk; cf. *E.I.*, IV, 1164-1168, 345, 24 جزيرة الوقواق : ببحر الصين
par G. FERRAND.
- Djazīrat Yābisa = Ibiza, appelée aussi al-Madjrā. 345. جزيرة يابسة : بالبحر الرومي = المجرا
- جليقية : بلاد واغلة في شمال بلاد الافرنج 184, 198, 203, 204, 271, 365, 366
- Djillikīyya = Galice; cf. *E.I.*, II, 554, par A. HUGO MIRANDA.
- Djāmi' al-Zaytūna. جامع الزيتونة : بتونس 282.
- Al-Djanāḥ al-'Akhḍar = (l'aile verte). الجناح الأخضر : ناحية مرسى علي بصقلية 352.
- Djundubā. جندوبا : مدينة ببلاد الديلم 157 (= (١) پ - ج - ع - ش: جندب).
- Djanāwa = Ganāwa (= Guinée?); 365, 364 جزانوا : بلاد في السودان 314 (= (١) پ: كنانة)
- Djanwa = Genova, Gênes. جزنوا : مدينة ببلاد الأفرنج 202, 201.
- Djūba. جوبة : مدينة بالهند 54 (= (٢) ر: حوبة).
- Djūmān. جومان : مدينة بالهند 54 (= (٣) ر: حرمان . ل: مستيرة).
- الجيب : بثر بالصحرَاء التي بين قوس وعينذاب بنهر 82 (= (٥) ر: الجنب . ت - ج ج: الجنية . ع: ش: الجنية . ل: الجنب).
- Al-Djīb.

- جَيْدَقَة : مدينة بالصين = مدينة الصم 37 (= (١) ت-ج-ج-ج-ل: حيدة. ر: جيدونة) 39. Djaydaqa, ville de l'Idole.
الجَيْش : بئر بالصحراء التي بين فوس وعيناب بمصر 82. Al-Djaysh.

H = ح

- الحَبَشَة : بلاد بالسودان 13, 14, 15, 16, 17, 18, 21, 64, 66, 67, 79, 82, 84, 88. Al-Habasha; 94, 162, 314, 318, 332, 333, 335, 364.
cf. *E.I.*², III, 3-8, par E. ULLENDORFF, J.S. TRIMMINGHAM, G.F. BECKINSHAM.
الحِجَر : مدينة بجزيرة العرب 70 (١) ل. Al-Hidjr; cf. *E.I.*², III, 377, par F.S. VIDAL.
الحَجَر الأسود : بالكعبة 70 (١) ل. Al-Hadjar al-'Aswad, v. Ka'ba.
حَجَر الأَيْل : بالأندلس 321 (انظر حَجَر الأَيْل رقم 255), (Hadjar al-'Ayyil (= la Pierre du Cerf), près de Tarifa.
الحِجَاز : بجزيرة العرب 82, 126. Al-Hidjāz; cf. *E.I.*², III, 373-375, par G. RENTZ.
الحَرَم : مكة 70 (١). Al-Haram; cf. *E.I.*², III, 177, par O. GRABAR.
حِصْن الأَرُونَ : بجزيرة ميورقة 347. Ḥiṣn 'Alārūn = Alaron.
حِصْن أَفْلَيْس : بالأندلس 216 (= (٣) ج: افليس. ع ش: ابليس. ر: اقليش) Ḥiṣn 'Uqlays = Uclès.
حِصْن الزَّيْر : بالأندلس 253 (١٢) ر: الزيد. لسم: الزايد. Ḥiṣn al-Zayr.
حِصْن شَنْت بَطْر : مدينة في شمال الأندلس 271 (= (٨) ج: شيط. ل: شبيط. م: شطير). شنت بَطْر.
Ḥiṣn Shant Biṭru = San Pedro.
حِصْن فُرْنُس : بالأندلس 253. Ḥiṣn Furnus = Hornos; cf. Fagnan, *Extraits*, 143, n. 2.
حِصْن قَشْتَال : في شمال الأندلس 252. Ḥiṣn Qashtāl: Castel.
حِصْن قُوْرَة : بالأندلس على الوادي الكبير 230. Ḥiṣn Kūra = Cora près de Séville.
حِصْن قَيْطَانَة : بالأندلس على الوادي الكبير 230. Ḥiṣn Kayṭāna = Cantillana.
حِصْن مَرْبَل : بالأندلس 234. Ḥiṣn Marbal = Marbella.
حِصْن مُنْت شَكْر : بالأندلس 250 (= (٣) ب: طشكر. ج: مرشكر. ع ش: من شكوا. ر: من شكرو).
Ḥiṣn Munt Shakru = Tiscar près des sources du Guadalquivir. 251.
حَضْرَمَوْت : مدينة باليمن 70 (١) ل. Ḥaḍramawt; cf. *E.I.*², III, 53, par A.F.L. BEESTON.
حُفْرَة : مدينة ببلاد الترك 149. Ḥufra.
حَلَب : مدينة بالشام 174. Ḥalab = Alep; cf. *E.I.*², III, 87-92, par J. SAUVAGET.
حَلْدَافِيل : مدينة ببلاد الديلم 156 (= (٤) ج-ت-ج-ج: حلدي. ر: جلا. ع ش: جلدي). Ḥaldāfil.
حَلَقِ الأَيْل : بالأندلس. مضيي 255 (انظر حَجَر الأَيْل رقم 321). Ḥalk al-'Ayyil (le Col du Cerf).
حُلُوان : مدينة بخراسان 122, 123. Ḥulwān; cf. *E.I.*², II, 354.
حَمْرَاء : قصر بقرطبة 248. Al-Ḥamrā' = l'Alhambra; cf. *E.I.*², II, 1035-1043, par Huici Miranda et H. Terrasse, art. *Gharāta*.
حِمص : مدينة بالشام 172 = اشيلية بالأندلس 230. Ḥims; cf. *E.I.*², III, 409-415, par N. ELISSÉEFF.
حَوْض : الح-ح-ي أو قسم معروف بالترية بالأندلس 262. Al-Hawḍ (le bassin).
حَيْرَة : الح- مدينة بالعراق 127 ((١) ب: حيرة). Al-Hira; cf. *E.I.*², III, 478, par Irfān SHAHIN.
حَيْرَان : مدينة ببلاد الديلم 515 (= (٣) ج-ر-ك: ميزان. ع ش: ميزان). Ḥayrān ou Hiran.

خ - Kh

- Khadam. مَدِينَة بِالْمِثْد 59.
 Khurāsān; مَدِينَة 365, 364, 141, 140, 130 369, 139, 138, 131
 cf. *E.I.*, II, 1023, par Cl. HUART.
 Bilād al-Khazar; cf. *E.I.*, II, 990; Khazarie. خَزَر : بِلَاد الـ 361.
 Khaṣāṣ, port à l'ouest de Mēlilia, auj. Ghaṣāṣa. خَصَاص : مَدِينَة بِالْمَغْرِب 295.
 Khaṭṭ l-Istiwā = 365, 343, 335, 332, 318, 84, 68, 20, 19, 18, 16, 13, 12 خَطَّ الْإِسْتِوَاء :
 la ligne d'équilibre = l'Équateur.
 خليج : الـ الخارج من بحر الخَزَر 185, 184, 76 الخارج من البحر الأعظم = الزقاق 239.
 Al-Khalīdj = le détroit = Bosphore et détroit de Gibraltar.
 Al-Khalil = Hébron; عَكِيل : الـ مَدِينَة بِالشَّام 163 (١) ج.
 cf. *E.I.*, II, 938-940, par E. HONIGMANN.
 Khuwārizm; مَدِينَة بِخُرَاسَانَ 131, 124 961-965, par W. BARTHOLD. خُوَارِزْم :
 Al-Khawarnaq; مَدِينَة بِلَاد الْفَرْس 108. خَوَارَنَق :
 cf. *E.I.*, II, 987, par L. MASSIGNON.
 Khaybar. خَيْبَر : مَدِينَة بِجَزِيرَة الْعَرَب 75, 73.
 Khaylādij. خَيْلَاج : مَدِينَة بِلَاد الدَّيْلَم 155.

د - D

- Dabrūn. دَبْرُون : بَلَد بِالْعِرَاق 138.
 Dar'a; cf. *E.I.*³, II. دَرْعَة : مَدِينَة بِالسُّوس 366.
 Dimashk; cf. *E.I.*³, II, 286-299, par N. ELISSÉEFF. دِمَشْق : حَاضِرَة الشَّام 281, 173, 80.
 Damlaka. دَمْلَقَة : مَن بِلَاد السُّودَان 365 (١٠) ل : مَلَقَة).
 Damāmīl. دَمَامِيل : مَدِينَة بِجَزِيرَة الْعَرَب 75.
 Dimyāt; cf. *E.I.*³, II, 300, par P.M. HOLT. دِمْيَاط : مَدِينَة بِمِصْر 102, 89, 84, 18.
 Dundjula = Dongola; دَنْجَلَة : مَدِينَة دَار مَلِك الْحَبَشَة 335 (= (١) ر : دَمْطَلَة).
 cf. *E.I.*³, II, 630, par P.M. HOLT.
 Dār Marya. دَار مَرْيَة : مَدِينَة بِمِصْر 82.
 Dārīn. دَارِين : صَحْرَاء بِالْمِثْد 55 (= (٩) ر : دَارِز ثَم دَارِين).
 Dāniya = Dénia; دَانِيَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 344, 270.
 cf. *E.I.*³, II, 114, par C.F. SEYBOLD et A. HUGI MIRANDA.
 Dayr 'Abdūn. دَيْر عَبْدُون : بَغْدَاد 120.
 Daylam; دَيْلَم : بِلَاد الـ 365, 364, 363, 157, 156, 155, 151, 143, 134, 8.
 cf. *E.I.*³, II, 195-200, par V. MINORSKY.

ذ - Dh

- Dhabūk. ذَبُوق : مَدِينَة بِخُرَاسَانَ 138.

ر - R

- Ra's al-'Ayn. رَأْس الْعَيْن : مَدِينَة بِلَاد نَيْسَابُور 144.

- رأس الكتائيس : مدينة بالشام قرب بَصْرَى 170.
 رأس الماء : عين في حاضرة فأس 297.
 رَجَاجِير : مدينة ببلاد الدَّيْلَم (٧) ل: عوض جاجل).
 رَجَاجِيل : مدينة ببلاد الدَّيْلَم (٧) ج: عوض جاجل).
 رَقَّة : الـ مدينة بالجَزِيرَة 287.
 رَقِيم : الـ بناء قرب غَرْنَاطَة 247. *Al-Raqīm*, cf. *Kur'ān*, XVIII, 8-15; LÉVI-PROVENÇAL, *Péninsule ibérique*, 97-98 et 208-209; *R.E.I.*, 1954, 1955, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962; *E.I.*¹, I, 712
 رُكْن : الـ العراقي بالكعبة 70 (١) ل.
 رُمَانِيَّة : بلاد الـ أهلها الأَرْمَان وأغلة في شمال بلاد الأَفْرَنْج 191 (١) ل. *Rumāniyya*, cf. *Mas'ūdī*, *Tanbīh*, trad. CARRA DE VAUX, 239-205. Normandie?
 رام هرمز : كُورَة من كُورِ الأَمُونِز ببلاد الفرس 287. *Rām Hurmuz*; cf. *E.I.*, III, 1191, par V. MINORSKY.
 رُورَان : مدينة = دار بلاد التُّرك 149 (= (٣) ع شـل : دوران. ر: دورق. ج: دوراق).
 رُوطَة : رابطة قرب قَادِس بالأَنْدَلُس 237, 241.
 رُوثَلان : مدينة بالصَّين 39 (٦) ج: زوفان. ر: روفان. ل: ذوفان).
 رُوفان : مدينة بالصَّين 32 (= (٨) پ: روفان).
 رُوم : بلاد الـ من قُسْطَنْطِينِيَّة في المَشْرِق إلى بَرْسَلُونَة في المَغْرِب. *Rūm (Bilād al-) = Pays des Rūm*. 364, 324, 317, 314, 270, 232, 205, 196, 190, 165, 103
 رُومَة : مدينة ببلاد الروم 365, 272, 189, 188, 187, 168.
 رُويطة : مدينة بالأَنْدَلُس 168 (١).
 Ruwayṭa = Rueda.

Z = ز

- زَبِيد : مدينة باليَمَن 70 (١) ل.
 زُبَيْدَة : آبار - بالعراقي في طريق الحجاز 126. *Zubayda (Abār) = les puits de Zubayda*; cf. *E.I.*, IV, 1306, par K.V. ZETTERSTÉEN.
 زَعْفَرَان : هيكل - معناه : جامع بالثام 183. *Za'farān (Haykal) = Temple de Baalbek?*
 زُق : بلاد الـ على حدود بلاد الترك 153, 151.
 زُقَاق : الـ الخارج من البحر الأعظم بين الأندلس والمغرب 6, 239, 273, 321, 344, 365.
 Al-Zuḳāḳ; cf. BAKRĪ, 214/١٠٩٠
 زَنَاتَة : بلاد - على حدود بلاد لَمْسُونَة بجنوب المغرب 312, 306. *Zanāta (Bilād) = le pays de Zanāta*.
 زَمَزَم : بئر - بمكة 70 (١). *Zamzam (Bi'r)*; cf. *E.I.*, IV, 1281, par B. CARRA DE VAUX.
 زَنْج : بلاد الـ 365, 322, 320, 319, 318, 80, 21, 19, 14. *Zandj (Bilād al-)*
 زَهْرَاء : الـ مدينة قُرب قُرْطُبَة 228, 190. *Al-Zahrā*; cf. *E.I.*, III, 95, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 زَافُور : بلاد - = ناحية أسوان بِمَجْنُوب مِصْر 314.
 زَوَاوَة : مدينة بالمَغْرِب 276. *Zawāwa*.

S = س

- سَبَا : أَرْض - باليَمَن 70 (١) ل. *Saba' ('Arḍ) = terre de Saba*; cf. *E.I.*, IV, 3-19, par J. TRATSCH.
 سَبْتَة : مدينة بشمال المَغْرِب 107 (٤) ر. *Sabta = Ceuta*; cf. *E.I.*, IV, 857-859, par G. YVER.

- Satwān. : مَدِينَةُ بِالصُّفْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ 144 (= (١) ج-ع-ش-ل: سنوان. ر: سقوان).
 Sidjistān. : أَرْضُ وَمَدِينَةُ بِالصُّفْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ 146, 144, 124, 39.
 cf. IBN RUSTEH, Index, *Sīstān*.
 Sidjilmāsa; : مَدِينَةُ بِالسَّوْسِ 366, 365, 340, 333, 314, 313.
 cf. *E.I.*, IV, 419-421, par G.S. COLIN.
 Al-Sadīr. : سَدِيرُ : ال- بَنِيَانُ عَظِيمٌ بِالْعِرَاقِ 109.
 Surra-man-ra'a = Sāmarrā; : سُرَّ مَنْ رَأَى : مَدِينَةُ بِالْعِرَاقِ 123, 112.
 cf. *E.I.*, IV, 136-138, par H. VIOLETT.
 Sarrūsūt : مَدِينَةُ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ 210 (= (١) ج: سرغوسة) 271, 211 (٢٩) پ: سَرَقُوسَةُ. ت-ج-ع-ع
 Sarakūša = Saragosse; cf. *E.I.*, IV, 161-163, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 352 (سرقوسة)
 Sirkūša = Syracuse. : مَدِينَةُ بِصِقِلِيَّةٍ 352 (٣) ل: سرقوسة).
 Sarūk. : سَرُوكُ : مَدِينَةُ فِي بِلَادِ الشُّوبَةِ 365.
 Sarandīb; : سَرَنْدِيبُ : أَرْضُ - جَبَلُ بِالْهِنْدِ 58, 57, 55, 54, 23.
 cf. Ceylan, in *E.I.*, I, 27-28, par A.M.A. AZEEZ.
 Sarrān. : سَطْرَانُ : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 54 (٥) ل.
 Sa'da=Ša'dā; cf. *E.I.*, IV, 34, par A. GROHMANN ? صَعْدَاءُ ؟ (١) ل.
 Sakb. : سَكْبُ : مَدِينَةُ بِالصِّينِ 35.
 Sakandarīn : سَكَنْدَرِيْنُ : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 59 (= (١) ج: سكلرين).
 Salā = Salé; cf. *E.I.*, IV, 86, par H. BASSET. : سَلَا : مَدِينَةُ بِالْمَغْرِبِ 310, 309 (٢).
 Salā'. : سَلَاخُ : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 58 (٤) ر-ل: سداخ).
 Salfa. : سَلْفَةُ : بِلَادُ - بِالْهِنْدِ 64 (٢) ج-ر: (= سلفمة).
 Salūq; cf. *E.I.*, IV, 122, par A. GROHMANN. : سَلُوقُ : مَدِينَةُ بِالصِّينِ 70 (١) ل.
 Salqama. : سَلْقَمَةُ : بِلَادُ - بِالْهِنْدِ 64 (٣) ج-ر: (= سلفمة).
 Samarqand; cf. *E.I.*, IV, 134-136, par H.H. SCHAEDEER. 131. : سَمَرْقَنْدُ : مَدِينَةُ بِخِرَاسَانَ
 Samūra = Zamora. cf. Dozy, *H.M.E.* passim. 273. : سَمُورَةُ : مَدِينَةُ بِأَرْضِ قَشْقَالَةَ مِنَ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ
 al-Samāwa; cf. IBN RUSTEH, 216. : سَمَاوَةُ : ال- أَرْضُ بِالْعِرَاقِ 69 (٣) ل 70 (١) ل.
 Santarīn = Santarem; cf. *E.I.*, IV, 159, : سَنْتَرِينَ : مَدِينَةُ بِالْأَنْدَلُسِ 220 (= شترين)
 par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Sindjār; cf. *E.I.*, IV, 454, par M. PLESSNER. : سِنْجَارُ : مَدِينَةُ بِالصِّينِ 32 (= (٩) پ: شنجار).
 mais il s'agit, non pas de la Chine, mais de Diyār Rabī'a.
 Sind; : سِيْنْدُ : ال- 5, 11, 16, 20, 21, 23, 44, 48, 53, 61, 66, 68, 69, 88, 104, 160.
 cf. *E.I.*, IV, 452, par T.W. HAIG. 365, 364, 335.
 Bilād Sunr. : سُنْرُ : بِلَادُ - بِالصِّينِ (= (٥) ل: سنو).
 Sanīra. : سَنْبَرَةُ : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 54 (٥) ل.
 Sārūd; cf. *E.I.*, IV, 183, par M. PLESSNER. : سَارُودُ : ثَغُورُ بِخِرَاسَانَ 141.
 Sūdān (Bilād al-) = le pays des Noirs; : سُوْدَانُ : بِلَادُ ال- 11, 161, 318.
 cf. *E.I.*, IV, 518-521, par Maurice DELAFOSSE.
 Sūrād. : سُوْرَادُ : مَدِينَةُ بِلَادِ الدِّيْلَمِ 156 (= (١) ت-ج-ج-ج-ل: سوران. ر: سورد).
 Sūs (Bilād al-); : سُوْسُ : بِلَادُ ال- 21, 239, 295, 306, 312, 313, 317, 336.

- cf. *E.I.*, IV, 596-598, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 366, 365, 364,
 Sûsa = Sousse; cf. BAKRĪ, 74/٣٤. 275. سوسة : مدينة بإفريقية
 Al-Suwayra. (١) ع ش : البربرة. ر : البريدة. ل : البريرة). 344. سويرة : الـ موضع بالشام
 Saydān. مدينة باليمن 70 (١) ل.
 Sayda'ān. مدينة بالهند 54 (٥) ل.
 Sīr. مدينة بالهند 57 (= (١) ج : سلوا. ل : سيرا).
 Sīradjān. مدينة بالهند 55 (١٠) ر.
 Sīrāf; cf. *E.I.*, IV, 463, par Cl. HUART. 58. سيراف : مدينة بالسند
 Sīladjān. مدينة بالهند 54 (= (٢) ر : سرجان. ل : جرية).

ش = Sh

- Shablūna pour Banbalūna? = Pampelune? 271 (١٣) ر-م. شبلونة : مدينة بقشتالة
 Shadūna = Sidonia ou Sidona; cf. Dozy, *H.M.E.* passim. 242. شدونة : مدينة بالاندلس
 Sharshāl = Cherehell; cf. BAKRĪ 175/٨١. 276. شرشال : مدينة بالغرب الاوسط
 Shaḡūra = Segura; 366, 254, 253, 167. شقورة : مدينة بالاندلس
 cf. *E.I.*, IV, 301, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Shamān. مدينة ببلاد الديلم 156 (= (٣) ب : نيمان. ج : شحان. ر : سيمان. ل : شيمان).
 Shamakna = Salamanca? 271 (١٠) ل. شمكنة : مدينة ببلاد السريانيين
 Shanbara. مدينة بالهند 54 (= (٧) ر : صبرة). شنبرة :
 شنت باطر : قم وآدي لكته بالاندلس 236 (= (٢) ج : حلق الروضة. ع ش : م-م : روطه) 238 (= (٣)
 Shant Bātaru = San Pedro près de Cadix. ر : سبطاير. م : شتباير).
 Shantarīn = Santarem; cf. *E.I.*, IV, 159, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 271. شنترين : مدينة بالاندلس
 Shant Marya (Santa Marya; cf. *E.I.*, IV, 138). 168. شنت مرية : بيت المقدس
 Shant Yāḡu = Santiago; cf. *E.I.*, IV, 322, (٣٣) ل : شتياج). 271 (= (٣٣) ل : شتياج). شنت ياقه : مدينة بقشتالة
 par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Shanzār. مدينة بالهند 54 (= (٥) ر : شتران). شنزار :
 Shanḡīr, Shanḡunīra? = Sangonera? 258 (= (٣) ل : تقنير. م : سقنير). شنغير : موضع قرب مرسية
 Al-Shār. الـ أرض باليمن 69 (٤) ر (عوض أرض المساو). شار :
 Shārrāt (Fadjdj al-) = le Passage des Sierras. 271. شاررات : فجج الـ = رأس الـ بالاندلس
 Shāṭiba = Jativa; cf. *E.I.*, IV, 348, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 269. شاطيبة : مدينة بالاندلس
 179, 177, 170, 163, 148, 147, 128, 103, 76, 74, 73, 72, 63, 60, 21, 11, 6, الـ شام :
 333, 321, 297, 290, 286, 272, 257, 240, 230, 206, 202, 201, 194, 193, 190, 184,
 Al-Shām; cf. *E.I.*, IV, 302-312, par H. LAMMENS. 366, 365, 364, 362, 359, 358, 348.
 Shirāz; cf. *E.I.*, IV, 396, par Cl. HUART. 139. شيراز : مدينة ببلاد الفرس
 شيركان : مدينة بالصين 32 (= (٧) ج-ل : شيراز) 39 (= (٣) ر : سنجار شم سرحان. ل : سنجان شم شيزان)
 Shirān.
 Shīmān. مدينة على بحر الديلم 157 (= (١) ج-ر : شيمان).

ص = §

- صحراء : بلاد الـ 341, 317, 84. Bilād al-Ṣaḥrā; cf. *E.I.*, IV, 60-62, par G. YVER.
- صخرة : الـ ببيت المقدس 178, 167. Al-Ṣakhra = le Rocher à Jérusalem; cf. *E.I.*, II,
- صغار : مدينة باليمن 70 (١) ل. Ṣaghār.
- صفا : الـ بمكة 70 (١) ل. Al-Ṣafā, v. Makka et *E.I.*, IV, 53, par B. JOEL.
- صقرو : مدينة في جنوب فاس بالمغرب 300 (= ٤) ب-ج-ث-ج ج : صغروني. Ṣafrū = Sefrou.
- صقالية : بلاد الـ 365, 143, 21, 8. Bilād al-Ṣaqālība = le pays des Slaves;
- cf. *E.I.*, IV, 79, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- صنعاء : مدينة باليمن 70, 69 (١) ل. Ṣan'a'; cf. *E.I.*, IV, 149-152, par R. STROTHMANN.
- صنم : مدينة الـ بالصين 37 (= جيدة). Madinat al-Ṣanam = la Ville de l'Idole.
- صور : مدينة بالشام 344, 177. Ṣūr = Tyr; cf. *E.I.*, IV, 584-587, par E. HONIGMANN.
- صوريث : مدينة بالهند 55 (١٠) ر. Ṣūrit.
- صين : الـ 5, 11, 16, 20, 21, 23, 24, 26, 31, 32, 35, 37, 38, 39, 44, 48, 50, 60, 61,
- 366, 365, 364, 114, 107, 105, 88, 68,
- Al-Ṣin = la Chine; cf. *E.I.*, I, 860-875, par Martin HARTMANN.
- صين الصين : مدينة بالصين 32. Ṣin al-Ṣin = la Chine de la Chine.

ط = T

- طبرستان : حاضرة بلاد الأغر 142. Ṭabaristān; cf. *E.I.*, IV, 608, par Cl. HUART.
- طبرية : مدينة وبلاد وبعية 147, 144. Ṭabariyya; cf. *E.I.*, IV, 609, par Fr. BUHL.
- طرسوس : مدينة بالشام 171. Ṭarsūs; cf. *E.I.*, IV, 712, par Fr. BUHL.
- طروطوشة : مدينة بالأندلس 271, 268, 267, 216, 215, 214, 184.
- Ṭurtūsha = Tortosa; cf. *E.I.*, IV, 856, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- طرف اشترتال : داخل في البحر الاعظم بالمغرب 294 (٣) ج : اشتريل . ت-ج ج : اسيرتال . ر : اشترخال . ل : اشيرتان).
- Ṭarf Ashbartāl = Cap Spartel; cf. *E.I.*, IV, 512, par G.S. COLIN.
- طرف الأغر : بالأندلس 344, 240, 206. Ṭarf al-'Agharr = Trafalgar; cf. Dozy, *H.M.E.*, I, 273.
- طرف أوثان : بين أطرابلس والإسكندرية 344. Ṭarf 'Awthān = Cap des idoles.
- طرف الفج : = طرف جبل طارقي بالأندلس 321. Ṭarf al-Fadjdj = Cap du passage.
- طرف اليهودي : داخل في بحر الروم بالأندلس 207. Ṭarf al-Yahūdī = Cap du Juif.
- طليبة : مدينة بالأندلس 220. Ṭalabīra = Talavera; cf. *E.I.*, IV, 672, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- طلمنكة : مدينة بالأندلس 271 (= ١٤) ل : قلمنكة . م : كلنكة) Ṭalamanka = Salamanque?
- E.I.*, IV, 96, par T. CROUTHER GORDON.
- طلموسة : مدينة بالشام 163 (= ٣) ج-ر : طلموسة. ل : طلموس). Ṭalamūsa.
- طليطلة : مدينة في شمال الاندلس 233, 223, 218, 217. Ṭulayṭila ou Ṭalayṭula = Tolède;
- cf. *E.I.*, IV, 852, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- 366, 271,
- طنجة : مدينة بالمغرب 344, 343, 295, 239. Ṭandja = Tanger;
- cf. *E.I.*, IV, 683-682, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- طائيف : الـ مدينة قرب مكة 21, 16. Al-Ṭā'if; cf. *E.I.*, IV, 651, par H. LAMMENS.

ع - ع

- عَبْقَر : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) ل - 261 (٥) ل.
 'Abkar.
 عَدَن : مَدِينَة بِالْيَمَن 70-69 (١) ل. cf. *E.I.*³, I, 185, par O. LOFGREN.
 'Adan = Aden; cf. *E.I.*³, I, 185, par O. LOFGREN.
 عَدُوَّة : بِلَاد الـ بالمغرب 246. Bilād al-'Udwa = les pays de l'autre rive = le nord du Maroc.
 عُرْفَة : مَدِينَة بَارْمِينِيَّة الْكُبْرَى 191 (٤) ج : غَزَنَة. ل : خَزَنَة. ر : فَرْغَة ثُمَّ عَدْنَة.
 'Arfa ou 'Urfa; cf. *E.I.*, III, 1062-1067, par E. HONIGMANN.
 عِيرَاق : الـ - 1, 11, 16, 21, 38, 39, 47, 54, 58, 60, 64, 65, 72, 74, 76, 104, 105, 112, 113, 114, 120, 121, 122, 123, 126, 127, 138, 139, 140, 143, 161, 193, 339, 363, 364, 366, 297, 257, 366, 365, 364, 339, 297, 257, Al-'Irāk; cf. *E.I.*, II, 546-553, par M. HARTMANN.
 عَسْقَلَان : مَدِينَة بِالشَّام 344, 175.
 'Asqalān = Ascalon;
 cf. *E.I.*³, I, 732, par R. HARTMANN et B. LEWIS.
 عَسَم : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) ل.
 'Asm.
 عَقَبَة الْبَرَادِيع : أَوَّل عَمَل فَلسْطِين 366, 143.
 'Aqabat al-Barādi' = Akaba;
 cf. *E.I.*³, I, 324, par H.W. GLIDDEN.
 عَكَّة : مَدِينَة بِالشَّام 344, 177.
 'Akka; cf. *E.I.*³, I, 351, par F. BUHL.
 عَمْدَان : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) (لعلها غمدان).
 'Umdān (sans doute Ghumdān) V. ci-après.
 عَمُورِيَّة : مَدِينَة بِالشَّام 164.
 'Ammūriyya; cf. *E.I.*³, I, 462, par M. CANARD.
 عُمَان : بِلَاد بِجَزِيرَة الْعَرَب 50.
 'Uman = Oman; cf. *E.I.*, III, par A. GROHMANN.
 عَيْدَاش : مَدِينَة بِجَلِيلِيَّة 203 (= (٣) ج : غَيْرَانَس. م : عَمِيرَاس).
 'Aydāsh.
 عَيْدَاب : مَدِينَة بِمِصْر 82, 75.
 'Aydhāb; cf. *E.I.*³, I, 805, par H.A.R. GIBB.
 عَيْن الْأَسْوَد : مَقْبَرَة بِالْأَنْدَلُس 257.
 'Ayn al-'Aswad.
 عَيْن بَهِي : بِالْأَنْدَلُس فِي نَوَاحِي شَقُورَة 255.
 'Ayn Bahiyy.
 عَيْن الرَّج : قَرَب إِشْبِيلِيَّة 231. 'Ayn al-Zādī. MAKKAR, *Nafī*, I, 186 la situe à Labla (= Niebla).
 عَيْن الْقَرِيح : بَيْن مَكَّة وَجَدَة 71 (٣) ل : الْقَرِين).

غ - غ

- غَدَر : الـ مَوْضِع يَخْرُج مِنْهُ وَادِي يَأْتِي بِالْأَنْدَلُس (٣) ر : الْغُور).
 Al-Ghadr ou al-Ghawr.
 غَرْنَاتَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 366, 259, 248, 247.
 Gharnāta = Grenade;
 cf. *E.I.*³, II, 1035-1043, par A. HUICI MIRANDA et H. TERRASSE.
 غَزُو : بِلَاد الـ بِمُزَاسَان 366 (١٠) ل : الْقَز).
 Ghuzz (Bilād al-);
 cf. *E.I.*³, II, 1132-1133, par Cl. CAHEN, G. DEVERDUN, P.M. HOLT.
 غَزَنَة : مَدِينَة بِبِلَاد الْفَرْس 105 (أكبر مدُن المعمور) 365.
 Ghazna;
 cf. *E.I.*³, I, 1073, par C.E. BOSWORTH.
 غَلِيْسِيَّة : أَرْض - فِي شَرْق جَلِيلِيَّة. آخِر قَشْتَالَة 204-205 (٣) ج : غَلِيزَة, 270, 273 مَدِينَة بِقَشْتَالَة.
 منها تَخْرُج قَرَار الْمَجُوس 365.
 Ghalisiyya (Galice?).
 غُمْدَان : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) ل (= عَوْض عَمْدَان).
 Ghumdān; cf. *E.I.*³, I, 1121, par O. LOFGREN.
 غَنَانَة : أَرْض - بِلَاد - مَدِينَة - حَاضِرَة جَنَازَة 338, 337, 336, 314, 130.
 Ghāna;

cf. *E.I.*³, I, 1025, par R. CORNEVIN et I. WILKS. 365, 340,
 Ghīmarān = مَدِينَةُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ فِي شِمَالِ الْأَنْدَلُسِ 271 (= (٣١) ر: عزموان. ل: عيران)
 Guimarão?

F - ف

- Fadjdj al-Daylam: le Col de Daylam م: فتح الديلم 253 (= (٣) م: فتح الديلم
 de Daylam.
 Fadjdj al-Shārrāt = Col des Sierras. 271. فتح الشارات: بَقَشَاتُ
 Fadjdj al-Ma'din = Col de la mine. 255. فتح المدين: بِالْأَنْدَلُسِ
 Fadjdj Yāmūr = Col de Yāmūr. 255. فتح يامور: بِالْأَنْدَلُسِ
 Faḥṣ 'Andjād ou 'Angād. 310 (= (٣) رسل: انقاد). فتح أنجاد: بِالْمَغْرِبِ
 cf. IBN KHALDŪN, III, 435.
 Faḥṣ 'Anzūr; 'Anzār? cf. BAKRI, 293/١٥٤. 310 (١) ر: انغار). فتح أنزور: بِالْمَغْرِبِ
 Faḥṣ al-Riḥ. 234 = محصر الرياح. فحص الرياح: بِالْأَنْدَلُسِ
 Faḥṣ al-Sidra (près de Marrakech). 310. فتح السدرة: بِالْمَغْرِبِ
 Faḥṣ Samūra. 310 (٣) رسل. فتح سمورة: بِالْمَغْرِبِ
 Faḥṣ Masūn (à l'est de Taza); cf. IBN KHALDŪN, IV, 27. 310. فتح مسون: بِالْمَغْرِبِ
 Bilād al-Furs = la Perse; cf. *E.I.*³, II, 972, par Ch. PELLAT. 109, 106. بلاد الفرس: بِالْأَنْدَلُسِ
 Faḍāla (pron. Fḍāla); cf. *E.I.*³, II, 745, par A. Adam. 304. فضالة: مَرْمَى - بِالْمَغْرِبِ
 Falastīn = Palestine; 364, 173, 162, 155, 142, 139, 130, 81, 63, 21, 11. فلسطين: بِالْأَنْدَلُسِ
 cf. *E.I.*³, II, 932, par D. SOURDEL et P. MINGANTI. 366, 365,
 فَلَستة: مَدِينَةُ بِلَادِ الْمَلِكِ 196 (= (٣) ج: القنطرة. ملفنة. ت-ج-ج-ع-ش-ل: ملفنة).
 Falanda = Flandres?
 Fanfar. 259. فنفر: مَدِينَةُ الْبِلَادِ الْأَمَانِ
 Fanka = Kanka? Cumca? 264 (= (٢) ل: نيك). فنكة: مَدِينَةُ بِالْأَنْدَلُسِ
 Fanlada ou Fanalda = Flandres? 196. فنلدة: مَدِينَةُ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ
 Fāris ('Arḍ) = terre de Fāris; 105, 48, 39, 23, 21. فارس: أَرْضُ -
 cf. *E.I.*³, II, 830-832, par L. LOCKHART.
 Fās; 366, 365, (٢) 310, 303, 302, 301, 300, 298, 297, 291. فاس: حَاضِرَةُ الْمَغْرِبِ
 cf. *E.I.*³, II, 837-843, par R. LE TOURNEAU et H. TERRASSE.
 Al-Fayyūm; cf. *E.I.*³, II, 893, par P.M. HOLT. 101. فيوم: الْبِلَادُ مَدِينَةُ بَيْصَرِ

K - ق

- Kabra. 191 (= (٣) ج: ثبيرة. ل: بقرعة). قبرة: مَدِينَةُ بَارْمِينِيَّةِ الْكُبَيْرِ
 Kabkara. 196 (١) - (= ل: ثبيرة. ج: ثبيرة). قبقرة: مَدِينَةُ بِلَادِ الْمَلِكِ
 Al-Kuds = Jérusalem; cf. *E.I.*³, II, 1158-1169, par F. BUHL. 366, 166, 164. قدس: الْبِلَادُ
 قَرْبَجُونَةُ: الْبِلَادُ مَكَانُ بَدِيعٍ مِنْ عَجَائِبِ الْأَنْدَلُسِ 222 (= (٤) ت-ج-ج-ع-ش: القرجنة. ج: القرونية. ل:
 Al-Kardjūna. القرونية).

- قُرْطُبَة : أكبر مدائن الإسلام بالأندلس . من قواعد الإسلام 223, 218, 190
 cf. *E.I.*, I, 899, par G.F. SEYBOLD. 366, 284, 255, 253, 230, 229, 227, 224,
 قَرْطَاجَة : مدينة بالأندلس 344, 270, 217 مدينة بافريقية 281.
 Carthage, Carthagène et Carteya.
 قَرَأْفُون : مدينة في شرق غانة 340 (= (٢) ج : زافون . رسل : زافون).
 قُسْطَنْطِينِيَّة : ١٨٤, ١٦٨, ١١٧, ١١٦, ٩٩, ٧٦, ٧, ١٨ - العظمى قسطنطينية
 avec ou sans article; = Constantinople; 366, 365, 362, 357, 272, 205, 190, 188,
 cf. *E.I.*, I, 888-898, par J.H. MORDTMANN.
 قُسْطَنْطِينِيَّة : مدينة بإفريقية 276
 Qusanţina = Constantine; cf. *E.I.*, I, 885-888, par G. YVER.
 قَشْتَار : ٢٥٣ - موضع بالأندلس
 Al-Qashtār.
 قَشْتَالَة : بلاد - 366, 365, 273, 271, 270, 204
 Qashtāla = Castille.
 قَصْر بَنِي تَاوَرَة : بالمغرب على البحر عند مصب وادي أسير 303.
 Qaşr Banī Tāwira.
 قصر الحبور : بدانية في الأندلس 270.
 Qaşr al-Ḥubūr = le Château de la Gaîté.
 قصر عبد الكريم : مدينة في شمال قاس بالمغرب 300.
 Qaşr 'Abd al-Karīm;
 cf. *E.I.*, II, 851, par G. YVER.
 قصر مشيد : ٨٠ - ٧٩ - ٨٠
 Al-Qaşr-Mushayyad.
 قصر مَصْمُودَة : مدينة بالمغرب 344, 295
 Qaşr Maşmūda.
 قَفْصَة : مدينة بإفريقية 275.
 Qafsa = Gafsa; cf. *E.I.*, II, 133, par G. YVER.
 قَلْبَق : ٢٢٨ (= (١) ل : القلق . تسج - ج - ع - ش : القلق . ر : القليق)
 Al-Qalbak. Jusqu'à plus ample informé, ZUHRI est seul à donner ce nom au salon de réception
 du calife al-Nāşir.
 قَلْعَة ابن تَاوَلَة : بالمغرب 304.
 Qal'at ibn Tāwila; cf. *E.I.*, II, 894, par G.S. COLIN.
 قَلْعَة بَنِي حَمَّاد : بالمغرب الأوسط 276
 Qal'at Banī Ḥammād; cf. *E.I.*, II, 720, par G. YVER.
 قَلْعَة رَبَاح : بالأندلس 366, 234.
 Qal'at Rabāḥ = Calatrava.
 قَلْمِيْرَة : مدينة بِجَبَلِ اَطْرِيْمِيْرَاش في الاندلس 271 (= (١٩) ج : قلمرية . ر : قلموية . ل : قلميرة . م : نهيرة)
 Qalamnīra.
 قَنْتَبْرِيَة : بلاد - ببلاد الأفرنج 271 (١٣) رسم (عروض قنطرة).
 Qantabriyya.
 قَنْتَبِك : ٣٢١ (= (١) ر : القنك . ل : القينث).
 Al-Qant = Alicante?
 قَنْد : مدينة ١ - بالعراق (= (١) ج : القنقان . ر : القندمار . ل : القندمار ولعله أصوب).
 Al-Qand = Kandahīr.
 قَنْطَرَة السَيْف : بين أشبونة وطنكيرة بالأندلس 220
 Qanţarat al-Sayf = le Pont du Sabre.
 قَابِس : مدينة بإفريقية 275.
 Qābis = Gabès; cf. *E.I.*, II, 131, par G. YVER.
 قَادِس : مدينة بالأندلس 344, 322, 241, 238, 236
 Qādis = Cadix;
 cf. *E.I.*, I, 830, par G.F. SEYBOLD.
 قُوس : مدينة وأرض بمصر 85, 82, 18.
 Qūş; cf. *E.I.*, II, 1223, par J.H. KRAMERS.
 قَيْجَاطَة : مدينة (كوة) - بالأندلس 253 (= رسل : مدينة قيجاطة).
 Qaydjāta = Quesada.
 قَيْرَوَان : ٢٨٧, ٢٨٦, ٢٨٤, ٢٧٤ - مدينة . عسل . بافريقية
 Al-Qayrawān = Kairouan;
 cf. *E.I.*, II, 686-689, par G. YVER.
 قَيْصَرَة : مدينة بالشام 181.
 Qaysara = Césarée; cf. *E.I.*, II, 701-704, par M. STRECK.
 قَيْصُوم : ١٣٢, ١٣٠ - جبل بخراسان (= (٢) ج - رسل : القيطوم).
 Al-Qayşūm.

K - ك

- Karbala' = Kerbela; cf. *E.I.*, III, 543, par E. HONIGMANN. 129 مدينة بالعراق : كَرْبَلَاءُ
(Meshhed Husain)
- Kurd (Bilād al-) = Kurdistan; cf. *E.I.*, II, 1220-1222, par V. MINORSKY. 155 بلاد الـ : كُرد
Kursī (Thaghr al-). 255 نهر الـ = نغور الـ - بالاندلس : كُرسِي
- Kashkī (Rābiṭat). 268 (٢) ل : كشكلي : رَابِطَة - بالاندلس : كَشْكِي
- Al-Ka'ba, v. Makka et *E.I.*, II, 622-630, par A.J. WENSING. 166, 70 مكة الـ : كَعْبَة
- Kalb. 321 موضع بين دانية وريز بالاندلس : كَلْب
- Kalūd = Kūthā? (*E.I.*, II, 457) (٣) ت - ج ج ع ش ل : كنود. ر : كولد : مَدِينَة بَحْرَاسَان 131 : كَلُود
- Al-Kahf; cf. *E.I.*, 712, par R. PARET. 247, 183 الـ والرقم قرب غرناطة : كَهْف
- Kābul; 58, 51, 23 أرض - بالسند : مَدِينَة . بلاد . أَرْض : كَابُل
- cf. *E.I.*, II, 633-634, par M. LONGWORTH DAMES.
- Kawbara = Kāburā? cf. GAUDEFRY-DEMOMBYNES, 365 مدينة ببلاد السودان : كَوْبَرَة
- Masālik al-'Abṣār*, 56, n. 4.
- Al-Kūfa; 140, 129, 114 مدينة الـ حاضرة العراق : كُوفَة
- cf. *E.I.*, II, 1170-1172, par K.V. ZETTERSTÉEN.
- Kawkar = مدينة حاضرة الحيشة 18, 84, 314, 332, 333, 341, 965 (= ر : كر كر . ل : حَوَّجَو). : كَوَّكِر
- Kawkaw = Gao? cf. GAUDEFRY-DEMOMBYNES, *Masālik al-'Abṣār*, 56, n. 6.
- Kawlam ou Kūlam=Quilon; cf. SAUVAGET, 42, n. 14. 50, 47, 44, 41 جزيرة - : مَدِينَة : كَوْلَم

L - ل

- Labda = Leptis Magna. 275 مَدِينَة بِالْمَغْرِب [الادنى] : لَبْدَة
- لَشْنَش : مَدِينَة بِقَسْتَقَالَة 271 (٣٦) پ : لَشْنَش . ت - ج ج : لَشْنَش . رسل : لَشْنَش (٥) ل : لَشْنَش
- Lashnash. 270 مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس : لَشْنَش
- Laḡant = Alicante. 312 بِلَاد - بِالْمَغْرِب : لَشْنَش
- Lamtūna (Bilād) = le Pays de Lamtūna; cf. *E.I.*, III, 15, par G.S. COLIN.
- Lādhikiyya = Lattaquié; cf. *E.I.*, III, 3, par E. HONIGMANN. 182 مَدِينَة الـ بِالشَّام : لَادْهِيَّيَة
- Lārida = Lérída; 213, 212 مَدِينَة بِشَمَالِ الْأَنْدَلُس : لَارِيدَة
- cf. *E.I.*, III, 24, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- Lawsha = Lūsha = Loja; 247 مَدِينَة قَرِبْ غَرْنَاطَة : لَوْشَة
- cf. *E.I.*, III, 31, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- Layūn = Léon. 271 مَدِينَة بِقَسْتَقَالَة : لَيُون

M - م

- Ma'rib (Sadd) = le barrage de Ma'rib; cf. *E.I.*, III, 255 ل (١) مَدِينَة - بِالْيَمَن 70 : مَأْرِب
- 296-311, par Adolf GROHMANN.
- Al-Madjarā, nom de l'île de Ibiza. 345 مَجْرَا : الـ = جَزِيرَة بِإِسْبَة Ibiza مَقَابِلَة لِبرشك

- Maḥṣar al-Riḥ = le موضع يبعث منه وادي يانة بالاندلس 234 (= (٧) م: فحص الزنج) col du Vent.
- Al-Madya = Médéa? المدينة : الـ مدينة بالمغرب [الاصط] 290, 276.
- Arḍ Madyan; cf. *E.I.*, III, 108, par Fr. BUHL. 178, 177, 163, 73 حدة الشام
- Murābiṭin (Bilād al-) = les pays des Almoravides; 336. بلاد الـ بالصحر
- cf. *E.I.*, I, 322, par A. BEL.
- Marballa; cf. FAGNAN, *Extraits*, 104. مرابل : حصن وحوز بالاندلس 321, 324 (= مربلت).
- Marsa l-Madjūs = le port des Normands. مرسي المجوس : بالاندلس 240.
- Marsā 'Alī = Marsala. مرسي علي : بصقلية 352.
- Mursiyya = مرسيية : مدينة بالاندلس 50 (٢٠) ر 264, 259, 258, 257, 256, 255 (= تدير) Murcie; cf. *E.I.*, III, 783, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- Marrākūsh = Marrakech; مراكش : مدينة بالمغرب 310, 305, 304 (٢). cf. *E.I.*, III, 343-352, par P. DE GENIVAL.
- Al-Marwa, v. Makka; cf. *E.I.*, IV, 53, par B. JOEL. مروة : الـ بمكة 70 (١) ل.
- Marwah. = Méroë, ancienne capitale de Nubie. مروه : مدينة ببلاد النوبة ، دار ملكهم 320.
- Marir. مريز : موضع من سواحل الأندلس بناحية دانية 321.
- Almaria = Almería; 142, 57. مرية : الـ مدينة بالاندلس . مساها . قيساريتها . دار صنعتها . cf. *E.I.*, I, 317, par C.F. SEYBOLD. 344, 259, 191, 167, 152.
- Al-Mizamma = Alhucemas; cf. BAKRĪ, 181/٩٠ ; ميزمة : الـ مدينة بالمغرب 295.
- GAUDEFROY-DEMOMBYNES, *Masālik*, 164, n. 7.
- Masra. مسرة : مدينة بقشتالكة 271.
- Massina = Messine. مسينة : مدينة بصقلية 352, 202.
- Mashāwiz (Arḍ al-). مشاوز : أرض الـ باليمن 69 (= (٤) ج: البهاوي . ر: الشار).
- Maṣabb al-Khindaḡ. مصب الخندق : موضع بغرناطة 248.
- ميصر : مدينة . أرض . ديار . تحمل . بلاد 89, 88, 85, 84, 82, 81, 80, 79, (٢٠) 50, 77, 21, 18, 11.
- 332, 291, 290, 274, 232, 202, 194, 193, 188, 163, 152, 148, 104, 103, 102, 101, 95,
- Miṣr = Caire et Égypte; cf. *E.I.*, III, 590, par A.J. WENSINCK. 365, 364, 344, 333,
- Maṣāmida (Bilād al-) = Pays des Maṣmūda; مصاميدة : بلاد الـ صقع - بالمغرب 308.
- cf. *E.I.*, III, 448-452, par G.S. COLIN.
- Al-Mi'radj = le Temple de Jérusalem; cf. *E.I.*, III, 574-577, par J. HOROVITZ. ميتراج : الـ = البيت المقدس 166.
- Al-Mu'allaka = la Suspendue; cf. Bakrī, 93/٤٣٠. معلقة : الـ مدينة بإفريقية 283.
- 273, 250, 239, 232, 207, 202, 173, 161, 107, (٤) 76, 72, 21, 11. مغرب : الـ بلاد 76, 72, 21, 11.
- 324, 321, 317, 315, 314, 307, 306, 305, 296, 294, 288, 287, 280, 274, الـ الاقصى
- Al-Maghrib; cf. *E.I.*, III, 113, par G. YVER. 366, 365, 364, 336, 333,
- Maḡām 'Ibrāhīm, v. Makka et Ka'ba. مقام إبراهيم : بمكة 70 (١) ل.
- Makka = la Mekke ou la Mecque; 365, 326, 295, 77, 73, 71, ل (١) 70, 69, 21, 16. مكة : 70, 69, 21, 16.
- cf. *E.I.*, III, 506-518, par H. LAMMENS et A. WENSINCK.
- Miknāsa = Meknès; ميكناسة : مدينة بالمغرب 216, 214, 212 (٢) : مدينة بالاندلس 302.
- cf. *E.I.*, III, 518-523, par C. FUNCK BRENTANO; Mequinenza en Espagne.

- ملطية : مدينة بالشام 180. Malaṭīyya; cf. *E.I.*, III, 208-214, par E. HONIGMANN.
- ملف : بلاد الـ 365. Malf (Bilād al-) = Pays du drap = Flandre?
- مليية : مدينة بالغرب 295. Maliliyya = Mēlilia ou Mēlila; cf. *E.I.*, III, 524, par G.S. COLIN.
- مليانة : مدينة بالغرب [الاصط] 276. Malyāna = Miliana; cf. BAKRI 127/٦١; 142/٦٩.
- مئداب : مدينة بجليقية 203 (= (١) پ: هندبة. ر: تندف. ت-ج ج: صند با-ع ش: صئرب) Muntadab = Monte...
- متصف : الـ قرية قرب بلنسية 266. Al-Manṣaf.
- مهدية : الـ مدينة بإفريقية 291, 288, 275. Al-Mahdiyya = Mahdiyya; cf. *E.I.*, III, 127, par G. MARÇAIS.
- مهرين : الـ مدينة بجزيرة العرب قرب جدة 75 (= (٣) ر: اسرين). Al-Muhrayn.
- ماردة : مدينة بالأندلس 223, 221. Mārīda = Mérida; cf. *E.I.*, III, 527, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- ماسة : مدينة بالغرب ورابطة = على حد السوس 312 (= (١) ل: ماسة) = تامست = تامسة 365. Māssa; cf. *E.I.*, III, 453, par G.S. COLIN.
- مالقة : مدينة بالأندلس 344, 246, 245. Mālaka = Malaga; cf. *E.I.*, III, 199, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- موزور : حي يغرقناطة 248. Mawrūr; cf. *E.I.*, III, 647.
- موصل : الـ مدينة بالعراق 130, 121. Al-Mawṣil = Mossoul; cf. *E.I.*, III, 650, par E. HONIGMANN.
- ميزاب : الـ الرمة. بالكعبة 70 مدينة بالصين 366 (= (4) ل: شيراب). Mizāb al-Rahma, v. Makka.
- ميشونش : قرية. نهر. أول تغور المسلمين بالأندلس 255. Mishūnash.

N = ن

- نبارة : بلاد - من ارض الأفرنج 365, 270, 206. Nabārra (Bilād) = Navarre.
- نجد : بلاد - بجزيرة العرب 69. Nadjd = Nedjd; cf. *E.I.*, III, 954-957, par Adolf GROHMANN.
- نجران : مدينة بالعراق 140, 127. Nadjrān; cf. *E.I.*, III, 880, par A. MOBERG.
- نسلا : مدينة قرب غانة ببلاد السودان 338. Naslā.
- نقطة : مدينة بإفريقية 275. Naṣṭa = Nefta; cf. *E.I.*, III, 962, par G. MARÇAIS.
- نكور : مدينة بالغرب 295 (عوض (٦) پ: تكرور). Nakūr; cf. BAKRI, 180/٩٠.
- نكيرة : مدينة بين اطرابلس والإسكندرية 344 (4) ل. Nakira.
- نهر الأردن : 366, 230, 172, 169. Nahr al-'Urdunn = Le Jourdain; cf. *E.I.*, IV, 1085, par Fr. BUHL.
- نهر الأرز : بقشتالة 366. Nahr al-'Arz = la rivière des Pins.
- نهر أسمير : في غرب قاس 303 (= اسمين). Nahr 'Asmīr; cf. BAKRI, 209/١٠٦.
- نهر أنبره : بقشتالة 366. Nahr 'Anbara ou 'Anbaru.
- نهر تبره : برومة 366. Nahr Tabra / Tibra / Tabru / Tibru = le Tibre.
- نهر توستار : بخراسان 109. Nahr Tustar.
- نهر تاجه : بالأندلس 366, 219, 217. Nahr Tādu = le Tage.

- Nahr Tawfar. نهر توفّر: بجليقية 366.
- Nahr al-Didjla = le Tigre; cf. *E.I.*², II, 366, 230, 140, 113. نهر الدجلة: بالعراق
- 256, par R. HARTMANN et S.H. LONGRIGG.
- Nahr Dürü = Douro. نهر دورو: بقشتالة 366, 271.
- Nahr Dhanabib. نهر ذنبيب: ببلاد الأفرنج 366.
- Nahr Sadjā à Narbonne. نهر سجا: بأريونة ببلاد الأفرنج 366 (= (١٣) ج: ستحيق. ل: سنحين).
- Nahr Sa'dān. نهر سعدان: أشرف أنهار فلسطين 366 (= (٩) ج: غران. ل: بحران) من آخر بلاد الغز.
- Nahr Sanbūra = Rio Segro? نهر سنبورة: يمر بلاد في شمال الأندلس 213 (= (٩) ر: سنبر. م: شلبر).
- Nahr Shaḡūra = Rio Segro? نهر شتورة: بالأندلس 366.
- Nahr Shunayl = Xénil ou Genil de Singilis; cf. IBN AL-KHAṬĪB 247. نهر شنيل: بغرناطة
- Iḥāṭa*, I, 124, n. 1.
- Nahr al-Ṭabaḡāt = le fleuve des Couches. نهر الطباغات: بالصين 366, 36 (= (٣) ج: صنفلة).
- Nahr al-Furāt = l'Euphrate; cf. *E.I.*², II, 366, 230, 140, 129, 114. نهر الفرات: بالعراق
- 967-970, par E. DE VAUMAS.
- Nahr Kāranful = le fleuve de la Girofle. نهر قرنفل: بالصين 366.
- Nahr Kāshliyāra. نهر قشليارة: بالأندلس 257 (= (١) ر: ثشليانة. م: قلسيار).
- Nahr Kan'ān. نهر كنعان: بالشام 366.
- Nahr Marsīn. نهر مرسين: بجليقية 272 (= (٤) ر: مرسن).
- Nahr Mandja'us = Manzanarès? نهر منججوس: بالأندلس 256 (= (٣) ر: منجوس. ل: منجوش. م: منحوش).
- Nāshalt. ناشلت: مدينة بالسويس 313 (= (٤) ل: لملها ناشلت).
- 322, 320, 319, 318, 161, 21, 19, 17, 16, 15, 14, 13. نوبة: بلاد - أرض -
- Nūba (Bilād al-) = Nubie; cf. *E.I.*, III, 1008-1012, par S. HILLELSON. 365, 364.
- Nūfir. نوفر: اسم الوادي الكبير بالأندلس في مدة الروم 253.
- Nūl; cf. BAKRĪ, 175/٨٦, 306/١٦١. 365, 336, 318. نول: مدينة ببلاد السويس 312 (= (٥) ل: نولي).
- Naydjāṭa. نيجطة: مدينة بقشتالة 273 (= (٦) ت-ج: قدحطة. ج: بنجطة. ر-ل: قرحطة. م: يوحطة).
- Nisābūr (Bilād); cf. *E.I.*, III, 992-994, par E. HONIGMANN. 144, 130. نيسابور: بلاد -
- 84, 82, 81, 67, 19 : الأصغر (١) ل: الأصغر. نهر - بحر - 18, 16, 13 : الاعظم
- 341, 339, 333, 332, 331, 330, 325, 320, 291, 230, 179, 92, 89, 87, 85.
- Nahr al-Nīl = le Nil; cf. *E.I.*, III, 979-984, par J.H. KRAMERS. 366. نيل مصر

H - هـ

- Hiraqla = Héraclée. هرقلة: مدينة على حد الشام في الشمال 179.
- Al-Haramān = les deux Pyramides; هرم: الهرمان بمصر 95.
- cf. *E.I.*², III, 177, par E. GRAFFE et M. PLESSNER.
- Hamadhān; cf. *E.I.*², III, 107, par R.N. FRYE. 137, 131. همذان: مدينة. أرض. بلاد الفرس

- هَند بلاد الـ 5, 11, 16, 20, 21, 23, 40, 46, 48, 50, 51, 61, 68, 69, 72, 88, 104, 114,
 Al-Hind = l'Inde; cf. Hind, in *E.I.*², 365, 364, 355, 335, 218, 160, 140, 123,
 III, 417-470, par A.C. MAYER, J. BURTON-PAGE, K.A. NIZAMI, Aziz AHMAD,
 N.A. JAYRAZTHEY.
 Hunayn; cf. BAKRĪ, 161/٨٠. هُنَيْن : دائرية - مَدِينَة 295.
 Hayradj. هَيْرَاج : مَدِينَة بِلَاد كَابُل 58 (= (٣) ج-ر-ل : هيدج . ت-ج-ج : سيوح).
 Haykal Za'farān. هَيْكَل زَعْفَرَان : كَانَ مَدْرَسَة الْيُونَانِيْنَ لِفَلَسْفَة بِالشَّام 183.

W = و

- Wadjda = Oujda; cf. *E.I.*, III, 1085, par G. MARÇAIS. 300, 296 وَجْدَة : مَدِينَة بِالْمَغْرِب
 Washka = Huesca. وَشْكَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 214 (= وَشْكَة).
 Wašdita. وَشْدِيْتَة : مَدِينَة بِالْحَبَشَة 335 (= (٣) ر : رَصْدِيْنَة).
 Wahrān = Oran; cf. *E.I.*, III, 1061, par G. MARÇAIS. 344, 295 وَهْرَان : مَدِينَة بِالْمَغْرِب [الْأَسْط]
 Wādī 'Abri = l'Èbre. وَادِي أَبْرَة : بِالْأَنْدَلُس 210, 214, 267, 271, 366.
 Al-Wādī l-'Aḥmar = la rivière rouge = Guadalimar, 255, 253 الْوَادِي الْأَحْمَر : بِالْأَنْدَلُس
 affluent du Guadalquivir.
 Wādī l-'Arḍ = la rivière de la terre. وَادِي الْأَرْض : بِالْأَنْدَلُس 253.
 Wādī 'Armāma. وَادِي أَرْمَامَة : بِالْأَنْدَلُس 255.
 Wādī 'Umm Rabi' = Oum er-Rbia. وَادِي أُم رَبِيع : بِالْمَغْرِب 304, 305, 366.
 Wādī Tudmīr = Segura. وَادِي تَدْمِير : بِالْأَنْدَلُس 253.
 Wādī Tandāyar. وَادِي تَنْدَايَر : بِالْأَنْدَلُس 253, 255, 256, 366.
 Wādī l-Hidjāra = Guadalajara = la rivière des pierres; cf. *E.I.*, II, 188, par C.E. SEYBOLD. وَادِي الْحِجَارَة : تَغْر - بِالْأَنْدَلُس 271.
 Wādī Ḥidru = El-Darro. وَادِي حِدْرُو : بِالْأَنْدَلُس 248.
 Wādī Dar'a = le Draa; cf. BAKRĪ, 284/١٤٩, 295/١٥٥. وَادِي دَرْعَة : بِالسُّوس 313.
E.I., I, 1107, par G. YVER et *E.I.*², II, 137, par R. LE TOURNEAU.
 Wādī Dūrū = Duero. وَادِي دُورُو : بِقِشْتَالَة 271, 366.
 Wādī l-Sabt = la rivière du samedi. وَادِي السَّبْت : فِي أَرْض بَابِل 134 (= الثَبْت) 136.
 Wādī Sabw ou Subū. وَادِي سَبْو : بِالْمَغْرِب 301, 366.
 Wādī Shuḥr = Jucar, au sud de Guadalaviar = Turia. وَادِي شُحْر : بِالْأَنْدَلُس 264 (= سَهْر).
 Wādī Shunayl = Xénil ou Genil; v. supra Nahr Shunayl. 366 وَادِي شُنَيْل : بِالْأَنْدَلُس
 Al-Wādī l-Kabīr = 223, 230, 246, 252, 366 الْوَادِي الْكَبِير : بِالْأَنْدَلُس
 la grande rivière = Guadalquivir; cf. *E.I.*, II, 188, par C.F. SEYBOLD;
 H. Munis, 261 : الرَّازِي : نَهْر يَطِي Bactis مَخْرَجُهُ مِنْ نَاحِيَة رَيْمِيَّة.
 Wādī Lārida = Segre. وَادِي لَارِدَة : بِالْأَنْدَلُس 212.
 Wādī Lakka = Guadalete. وَادِي لَكَّة : بِالْأَنْدَلُس 236, 241, 242, 366.
 Wādī Malwiyya = la rivière sinueuse = la Moulouya = 366 وَادِي مَلْوِيَّة : بِالْمَغْرِب
 le Malva des Romains, Molochat de Ptolémée.

- Wādī Yāna = Guadiana; 366, 252, 234 بالأندلس وادي يانة :
 cf. *E.I.*, II, 189, par C.F. SEYBOLD.
 وارقلان : مدينة بالصحرَاء 365, 341, 340, 336, 333, 318, 306, 293 (= ر : واركلان . ل : وارجلان)
 Wāraqlān = Ouargla (transcription tenant compte de la prononciation actuelle
 Wāregla ou Wargla); cf. BAKRĪ, 340/١٨٢.

ي - Y

- Yathrib; cf. *E.I.*, III, 85-95, par Fr. BUHL. 126, 74, 71 مدينة بجزيرة العرب يترب :
 Yarīn. مدينة باليمن 70 (١) ل.
 Yamāma; cf. *E.I.*, IV, 1218, par Adolf GROHMANN. ال - أرض باليمن 70 (١) ل. يمامة :
 Yaman = Yémen; 67, 66, (٢) 65, 64, 58, 51, 48, 21, 16, 11 - بلاد ال يمن :
 365, 364, 335, 297, 257, 255, 232, 160, 114, 106, 76, 74, 70,
 cf. *E.I.*, IV, 1218-1222, par Adolf GROHMANN.
 Yābūra = Evora 235 (١) ت - ج - ر : يابرة . ل : بابرذ . يابورة : مدينة بالأندلس
 Yādjūdj wa Mādjūdj = Gog et Magog; 365, 363, 21 س - د في حد بلاد الترك يادجودج وماجوج :
 cf. *E.I.*, IV, 1204, par A.J. WENSINCK.

فهرس الأشخاص والجماعات

(الارقام تحيل الى الفقرات)

١ -

- أبرهة : صاحب القبل . دخل بلاد اليمن بالحبشة . كان نصرانيا 70 (١) ل 335 *E.I.*², I, 105. 'Abraha; cf. *E.I.*², I, 105. 335
- إبراهيم : عم : أبو إصحاق والأمراثلين . بني عسقلان . بينه وبين نوح 1200 سنة 'Ibrāhīm = Abraham; cf. *E.I.*, II, 457. 368, 247, 244, 217, 175, 161, 131
- إبراهيم بن تاشيفين : نزل بجيشه على رابطة كشكي بالاندلس 268 'Ibrāhīm b. Tāshifin; cf. *Almoravides*, in *E.I.*, I, 322.
- ابن الجزار : صاحب كتاب عجائب (أو أعاجيب) البلدان (أو الارض أو الملائك) 169, 98, 93, 59, 56, 37 Ibn al-Djazzār; cf. *E.I.*², III, 777, par H.R. IDRISS. 335, 295, 217, 210, 187,
- ابن حبان : الفقيه في تاريخه (؟) ذكر من أخبار قرطبة ما لا مزيد عليه 229 405. 229 Ibn Ḥayyān; cf. *E.I.*, II, 405. 229
- Les paragraphes 227 et 228 lui sont empruntés; cf. MAKKARĪ, II, 67.
- ابن شريح : صاحب كتاب الكافي 368. Ibn Shurayḥ
- ابن العريف : القاضي 120 (١) ر - ع ش - ل : القاضي ... أبو بكر بن عربي الأشبيلي . Ibn al-'Arif. cf. *E.I.*², III, 734 et 735.
- ابن لقوسة : أثبت مذهبا من اليعقوبية 188 (١) ج - ل : لبان بن لقوسة. Ibn Luḡūsa, Saint Luc?
- ابن مكرم : من شجعان اليمن 70 (١) ل. Ibn Mukarram.
- ابن يزيد التميمي : خرج - قبحه الله - إلى الحسنيين من الكوفة وقتله بقرب الفرات 129 (١) ل. Ibn Yazīd al-Tamīmī.
- أبو إسحاق [إبراهيم بن محمد بن مفرج] بن هاشمك : رئيس شقورة . أغلق مضيق حلق الأيل - أراد أن يحكي سد مآرب. Ibn Hamushku; cf. IBN AL-KHAṬĪB, *Iḥdāḥa*, 305.
- أبو أيوب الأنصاري : مات في غزوة القسطنطينية 117 (٢) ل. 'Abū 'Ayyūb; cf. *E.I.*², 111.
- أبو بكر بن عربي الأشبيلي (عوض ابن العريف) : القاضي الأعدل . قال شعرا في مدح بغداد 120 (١) ر - ل.
- Ibn al-'Arabī. cf. *E.I.*, II, 384; *E.I.*², III, 729, par J. ROBSON.
- أبو بكر الرازي : صاحب كتاب الفلاحة 258 في بركة أرض مرسية وخصبها. Al-Rāzī; cf. Introduction, Sources.
- أبو بكر الصديق : 71. 'Abū Bakr al-Ṣiddīq; *E.I.*², I, 112-114.
- أبو جعفر المنصور : 112, 115. Al-Manṣūr; cf. *E.I.*, III, 263.
- أبو الحسن عكي بن ناصر : الرئيس صاحب مرسية 50 (٢٠) : اتاه نصراني بقطعة عود رطب ... 'Abū l-Ḥasan 'Alī b. Nāṣir
- أبو زيد عبد الرحمن بن ناصر الكوفي : القاضي الأعدل 305 : مدح مراكش. 'Abū Zayd 'Abd al-Rahmān b. Nāṣir al-Kūfī.
- أبو الطيب الدمشقي 167 (٣ ر : أبو طالب) : أخبر المؤلف عن الصخرة بيت المقدس (خبرا غربيا) 168 : أيده فيه أبو القاسم عماد بن عبد الرحمان الروبط . 'Abū l-Ṭayyib al-Dimashqī.
- أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الكوفي المتصوف 287 : داعية الغرب وصل في ٣٨٠ / 891

- الى كرامة . 288 : كان يمنّ على عبيد الله بما فعل معه فقتله.
 'Abū 'Abd Allāh al-Shī'i; cf. *E.I.*², I, 106, par S.M. STERN.
 أبو عبيدة بن الجراح: مات في غزوة القسطنطينية 117: cf. *E.I.*², 163, par H.A.R. GIBB.
 أبو العباس أخو أبي عبد الله داعية المغرب 287: تلا أخاه بأعوام 288: قُتِلَ مع أخيه .
 'Abū l-'Abbās .
 أبو القاسم [مُحَمَّد] بن عبد الرحمن الرُّقَّال 218 : (ج : معروف بابن زرقال) : صنع البيّتين بطلبيّة .
 'Abū l-Kāsim al-Zarkāl
 أبو القاسم مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرُّقَّال 168 : كان من أصحاب المستعين سيف الدولة بن هود . وقع في الاسر .
 حمل الى رومة والقسطنطينية والقدس في ١٤٠ / 1146 . فساله المؤلف في ١٤٩ / 1154 عن الصخرة فأيد قول أبي
 الطيب الدمشقي .
 'Abū l-Kāsim Muḥ, b. 'Abd al-Raḥmān al-Ruwayḥī.
 أبو مُحَمَّد (والمشهور) : أبو مروان عبد الملك بن حبيب 209 : فقيه علامة حدث عن الأندلس بسننه 237 :
 عن رابطة رومة وله في فضلها كتاب كبير 268 : ذكر فيه أيضاً بركة رابطة كشكي .
 Ibn Ḥabīb; cf. *E.I.*, II, 402.
 أبو المعالي 141: سأله المؤلف بالمرية عن رماية الأغراز . لانه من مدينة أذربيجان . رجل صادق .
 'Abū l-Ma'ālī.
 أبو يزيد مخلد بن كيداد الأعرج صاحب الحمار 289 : قيامه على العبيتين وقتله .
 'Abū Yazīd Makhḥad b. Kaydād al-Nukkarī; cf. *E.I.*², I, 167.
 أبو يوسف 115 (هـ) : ل : قاضي الرشيد ببغداد .
 'Abū Yūsuf Ya'kūb; cf. *E.I.*², I, 168.
 الأحنف بن قيس 113 : بنى البصرة بامر من عمر .
 Al-'Ahnaf b. Qays; cf. *E.I.*², I, 313.
 إدريس عم 81 : بنى البراءة 281 (٣) : ل : عوض ادريش الرومي . بنى قرطجة .
 'Idrīs; cf. *E.I.*, II, 477.
 ادريش الرومي 281 : صاحب إفريقية . بنى قرطجة . (٣) : ل : ادريس .
 'Adarsh al-Rūmī.
 أدفونش 218 : بن ريمونة . ملك طليطلة . عطل البيتين .
 'Adfūnash = Alphonse (le Batailleur) I^{er}.
 آدم . 54 : نزل بجبل سرنديب 55 : هناك حفرة بها أثر قدميه . 368 : عاش 1000 سنة وقيل 930 سنة حسب التوراة .
 Adam; cf. *E.I.*², I, 181-183, par J. PEDERSEN.
 أرسطاطاليس 59 : ذكر حجر الزيت في كتاب الأحجار . 137 : كاتبه الاسكندر في شان البئر التي كانت فيها
 حية قاتلة 157 : زعم في كتاب الأحجار أن من تحتم بالفيروزج المائي لم ينس شيئا وحشت أخلاقه . 173 :
 كان في دمشق . 187 : نشأ في رومة . 323 : استشاره الاسكندر في جلب حجارة البهت .
 'Aristātālīs = Aristote; cf. *E.I.*², I, 651-654, par R. WALZER.
 أرمّان - أ - 76 : خاف الملك الأفضل من عادية متجوس الأرمّان إذا حفر بين بحر القلزم والبحر الرومي . 98 :
 كان أهل الاسكندرية يرون في المرأة مراكب الأرمّان في البحر . 191 : هم أهل بلاد الرمانية . 195 : هم شقر بيض
 الوجه والشعور ، زرق العين . 259 : غزا المسلمون من المرية مدينة الفنجر من بلاد الارمان مع لب بن ميمون . 272 :
 يمجون كثيرا إلى كنيسة شنت باقه .
 'Armān. Il s'agit probablement des Normands.
 أزارقة - أ - 111 : قاتلهم المهلب بن أبي صفرة قرب الأهواز . 138 : رجل اسمه دبوق من أزارقة الفرس .
 'Azāriqa; cf. *E.I.*², I, 833, par R. RUBINACOL.
 أسباط - أ - 121 : الكلدانيون متسلون من الأسباط .
 'Asbāt
 إسحاق - جد الإسرائيليين 161 .
 'Ishāq = Isaac; cf. *E.I.*, II, 567.
 إسرائيليون - أ - 161 : انتسبوا من إسحاق بن إبراهيم .
 'Isrā'īliyyūn cf. *E.I.*, II, 590.
 إسكندر - أ - بن فيليبوس (ب) : قليوبس . ج : بليغوس . ر - ل : فليس . 37 , 57 , 80 , 90 , 93 , 94 , 137 , 173 :
 ملك اليونان 181 : عمل خليجا في قيصرية 185 : بنى البندقية 190 , 323 : جلب البهت .
 al-Iskandar = Alexandre; cf. *E.I.*, II, 568.

- إِسْمَاعِيل عَمَّ 70: قبره . 161 : جدّ العرب المُستَعْرَبَة . 200 : يا بني إِسْمَاعِيل (= العرب) أَرْجِعُوا ...
'Ismā'il; cf. *E.I.*, II, 579.
إِسْمَاعِيل المَبْتَدِي (= أبو طاهر المنصور 946/334-952/341) . 289 . عاربته لأبي يزيد مَخْلَد بن كَيْدَاد.
'Ismā'il al-'Ubaydī, cf. *E.I.*, III, 272, par G. MARÇAIS.
إِغْرِيق قَلَم آل' - 91.
'Aghzāz = 141 : بلاد آل' - 142 : حاضرة آل' - 339 : رماية آل' .
'Aghzāz, v. Ghuzz, in *E.I.*², II, 1132, art. de Cl. CAHEN, G. DEVERDUN, P.M. HOLT.
أَفَرَنْج آل' - 76 : - 98 : بلاد آل' 184 : بلاد آل' 196 : منهم الملف . 201 : آل' - 351 : آل' ملكوا إفريقيا
و ... ولذلك يتكلّم اليوم أهل تونس باللغة الأفرنجية ورثوها من الأفرنج .
'Afrandj = Franks.
أَفْضَل آل' - 152 : أتى مصر في مدته تركي له ثديان . (G. WIET).
Al-'Afdal b. Badr; cf. *E.I.*², II, 221 (G. WIET).
أَفْلَاطُون 182 : كان في اللاذقية .
'Aflātūn = Platon; cf. *E.I.*², II, 241, par R. WALZER.
إِلْيَاس عَمَّ 230 (3) ع ش - م : بنى إيشيلية.
'Ilyās = Élie; cf. *E.I.*, II, 499.
إِمْرُؤ القَيْس : 70 (1) ل: يُسَمَّى قَائِد الشعراء إلى النار.
Imru' l-Kays; cf. *E.I.*, II, 506.
أَمِين آل' - مُحَمَّد : 115 (5) ل 120 .
'Amin, cf. *E.I.*², 449, par F. GABRIEL.
أَنْبَار آل' - 161 : قبيلة من السبع قبائل الياشية - ومنها القَيْط .
'Anbār.

ب = B

- بَادِيس الصَّنَهَاجِي (= بن المنصور بن بُلُقَيْن بن زيري 996 / 386 - 1016 / 406) . 291
Bādis; cf. *E.I.*², I, 884, par H. R. IDRIŚ.
بُخْت نَصَر : 81 : سَلَط على بني إِسْرَائِيل فاحتضنوا في أَخْمِيم بمصر . 146 : بنى سِيحِستان . 155 :
كان يسكن في حَيْرَانَ ومنها خرج لقتال أَخْمِيم .
Bukht Naşsar = Nabuchodonosor; cf. *E.I.*², I, 1337, par G. VAJDA.
بَرْبَر - آل' - 161 : قبيلة من القبائل السبع . 275 : قبائل آل' . 287 : قبائل آل' - 307 : قبائل آل' - 309 : ياروي ، =
ضربان بلسان آل' - 343 : آل' على البحر الرومي من طنجة إلى أطرابلس .
Barbar = Berbères; cf. *E.I.*², I, 1208-1222, par Ch. PELLAT, G. YVER, R. BASSET et L. GALAND.
بَرْبَرَة - 388 : يغير عليهم أهل تادمكة - هم قبيلة من جناوة - أشرفهم وأعلام نسباً . نصارتى وقيل مَجُوس .
Barbara = Berbera, cf. *E.I.*², I, 1207, art. de I.M. LEWIS.
بَرْغَوَاطَة - 275 : من قبائل البربر بين بركة ... و وانشريس .
Barghawāta; cf. *E.I.*², I, 1075, par R. LE TOURNEAU.
بَرَامِيكَة آل' - . 119 : وقع بهم الرشيد . 120 (5) ل: موت آل' -
Barāmika; cf. *E.I.*², I, 1064, par D. SOURDEL.
بَرَاهِمَة آل' - . 59 . (7) ر: يبدون النار ويقربون بأنفسهم .
Barāhima; cf. *E.I.*², I, 1062, par F. RAHMAN.
بَطْلَمَيْوسِيُون آل' - 45 (2) ر: حكام ومنهم بَطْلَمَيْوس . 94 : بطلميس 187 آل' - أولاد يونان . (1) ل: آل' -
الملوك العظام بلغة اليونان . 190 : عملوا طلاس رومة .
Baṭlamyūs = Ptolemaeus; cf. *E.I.*², I, 1133, par M. PLESSNER.

- بَنَادِقَة ١ - 76: لو حفر الملك الافضل بين القلزم والبحر الرومي لدخل عليه ... ١. 344: بلاد -
 Al-Banādika = Les Vénitiens
 Banū 'Ādam. V. supra. 81. 78.
 بَنُو إِسْرَائِيل 75: ارتكوا بَحْيِيرَ بعد موت سُلَيْمَانَ. 81: احتضنوا بأخيم حين سُلِّطَ عليهم بخت نصر.
 101: نزل بهم يوسف عَمَّ بالقيوم فحولوها من صحراء إلى فردوس. 134: يسكنون على وادي السبت بأرض بابل
 166: أنبياء بني - كانوا يصلون إلى البيت المقدس فاقتدى بهم النبي صلعم حتى فرضت الصلاة إلى الكعبة.
 169: علماء بني - كانوا يسكنون على نهر الأردن. Banū Isrā'il = les Enfants d'Israël;
 cf. E.I.², I, 1051, par S.D. GOITEIN.
 بَنُو الْأَغْلَب 186: كانت ولاية الْقَيْرَوَان في حدودها لبني الأغلب قوم من بني تميم تحت يد بني العبّاس 187 ... إلى
 ان وصل ابو عبد الله ... داعية المغرب. Banū l-'Aghlab = Aghlabides; cf. E.I.², I, 255.
 بَنُو أُمَيَّة 117: غزا مَسْلَمَة ... الْقُسْطَنْطِينِيَّة في مَدَّة بني أُمَيَّة. 173: دِمَشْقُ دار ملك بني أُمَيَّة. 203:
 غرم أهل الأندلس الجزية لأهل جليقية في مَدَّة بني أُمَيَّة. 223: كانت قرطبة دار ملك بني أُمَيَّة. 227: بني
 جامع قرطبة ١٢ مَلِكًا من ملوك بني أُمَيَّة. 251: أيام بني أُمَيَّة بالأندلس. 253: سُمِّيَ الوادي الكبير باسمه
 في مَدَّة بني أُمَيَّة. 347: افتتحت ميروقة في مدة محمد بن الامير الخامس من بني أُمَيَّة.
 Banū 'Umayya = Umayyades; cf. E.I., IV, 1052.
 بَنُو تَمِيم 286: بنو الأغلب قوم من بني تميم. Tamīm; cf. E.I., IV, 676-78, par G. LÉVI DELLA VIDA.
 بَنُو الْعَبَّاس 97: المهدي رابع ملوك بني العبّاس ! 119: لم يكن في ملوك بني العبّاس أسد من الرشيد. 164: المعتصم
 ثامن ملوك بني العبّاس. 266: بنو الأغلب تحت يد بني العبّاس. 287: المقتدر ثامن خلفاء بني العبّاس!
 Banū l-'Abbās = 'Abbāsides; cf. E.I.², I, 15-24, par B. LEWIS.
 بَنُو كَلْثُوم 307: من قبائل البربر بجبال المغرب. Banū Kalthūm.
 بَهْرَامُ بْنُ يَزِيدٍ جِرْد 75: بَنَى خَبِيرَ. Bahrām b.; cf. E.I.², I, 967.
 بَيْالِق 39: ١ - طائفة في الصين - لا يأكلون اللحم - نسبة إلى البيلقان. Bayālīq.

ت - T

- تُبَّعُ الْأَكْبَر 70 (١) ل: من جبايرة اليمن. 74: بني يثرب. 94 (٣) ل: التبايع. Tubba' ('Asad 'Abū Karib)
 تَدْمِير 257: ملك الروم تصالح مع موسى بن نصير على أيدة.
 Théodemir; cf. Dozy, *Musul. d'Esp.*, I, 276, note 2.
 تُرْك ١ - 21: بالاقليم الرابع. 63: يحلب من جلود السُّنُور الى بلاد الترك. 94: نسبت الترك بالأخافقة. 134: يوجد
 النساس ببلاد الترك مما يلي الديلم. 149: بلاد الترك في الصقع الثاني من الجزء الرابع. دوران دار ملك بلاد الترك.
 الاثراك شكوا الى ذي القرنين بفساد ياجوج واجوج في الارض. 152: في المربة رجل من الاثراك من مدينة
 السبت له نهذان. 154: الاثراك قوم فيهم ديانة وحيلة وحدة نفوس الخ. 161: هم قبيلة من السبع قبائل.
 363: بلاد الترك على بحر الديلم. Turks; cf. E.I., IV, 947-1024, par J.H. KRAMERS.
 تَمْلِيخًا 247: من أهل الكهف بناحية غرناطة. Tamlikhā.

ج - Dj

- جَالُوت 146 (١) ل: ملك البربر. بني سمستان. Djālūt = Goliath; cf. E.I.², II, 417, par G. VAJDA.
 جَبَّار ١ - 239: بني منارة قادس. Al-Djabbār = Hercule?

- جَبَلَكَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِي 201 : جدّ العرب المنتصرة ومن نسله أهل جنوة وهم قريش الروم .
 Djabala b. al-'Ayham cf. *E.I.*², II, 365, par Irfan KAWAR.
 جَرْجَرَانِي [أبو القاسم علي بن أحمد] 291 : كاتبه زيري بن مناد .
 Djardjarā'i; cf. *E.I.*², II, 473, par D. SOURDEL.
 جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ 119 (٧) ل: وزير الرشيد وأصله من مجوس بلخ .
 Dja'far b. Yahyā; cf. *E.I.*², I, art. *Barāmika*, 1064, par D. SOURDEL.
 جَلَالِيَّة 204 = أهل جَلِيلِيَّة - من الخَزَر . 271 : كُلٌّ من يسكن من غرب اطريرش - (٨) ل : عتالقة .
 Djalālika = Galiciens?
 جَنَاقَة 21-161 : من الأَرَبِج قبائل الحامية . 314-331 : هم سودان وراء النيل لناعية المغرب . 339-341
 Djanāwa = Ganāwa; cf. FAGNAN, *Extraits*, 19, 21, 178. (= كناية)
 جَيَّانِي 149 = (٤) ج-ر-ع ش: الجبارين . ل: الجبابرة - (٤) .
 Al-Djayyānī.

ح - H

- حَبِيبُ بْنُ مَاسَكَسَنَ : انظر فيما بعد عَتِيدُ بْنُ حَابِس .
 حَبِشَة - 161 : من الأَرَبِج قبائل الحامية . 325 : ياتون الزنج بالمتجر . 331 : هم سودان وراء النيل لناعية المشرق .
 335 : دخل بهم ابرهة اليمن .
 Ḥabash-Ḥabasha; cf. *E.I.*², III, 3.
 حَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ 111 : في إمارته قاتل المهلب بن أبي صفرة طائفة الخوارج .
 Al-Ḥadjdjād j b. Yūsuf; cf. *E.I.*², III, 41.
 حُسَيْنُ بْنُ عُلَيْي 129 : مشهده بكَرْبَلَاء . 628. *E.I.*², III, 628. Ḥusayn b. 'Alī b. 'Abī Ṭālib; cf. *E.I.*², III, 628.
 حَكَمُ الْمُسْتَنْصِير بالله بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّصِير 227 : له زيادة في جامع قرطبة . 229 : نادى بقرطبة أن لا يتعمم
 إلا من يحمل جامع المدونة .
 Al-Ḥakam II; cf. *E.I.*², III, 77.
 حَمَزَة بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب 70 (١) ل : من شجعان عرب اليمن .
 Ḥamza b. 'Abd al-Muṭṭalib; cf. *E.I.*², III, 156.
 حَمِير 48 : كان ملوك الهند يصانعون ملوك حمير بدهن البلسان . 70 (١) ل : هم ملوك اليمن . 94 (٣) ل : نسبت حمير
 بالتبابعة .
 Ḥimyar; cf. *E.I.*², II, 329.
 حَنَشُ الْمُسْتَعَانِي 210 : دفن بسرقة . اختلف في صحبه للنبي .
 Ḥanash al-Šan'ānī, cf. Dozy, *Hist. des Musulmans d'Espagne*, II, 24; *E.I.*², IV, 162b; IBN AL-KHAṬĪB, *Iḥāṭa*, I, 100;
 MARRĀKUSHI, *Mu'djib*, 14; BAKRI, 44/19, 72/33, *Naḥḥ*, 259-269.
 حَنَفِيَّة 312 (٧) ل : قبيلة من المصامدة تسكن بجبل دَرَن .
 Ḥanifiyya.
 حَنُتَيْشُ بْنُ رَبِوَة : 218 : مُنَجَّم يهودي . جلب حمام الأندلس كله إلى طليطلة في يوم واحد وأفسد البيوت بها .
 Ḥunayn b. Rabwa
 حَاتِمُ الطائي 70 (١) ل : من أجداد اليَمَن .
 Ḥātim al-Ṭā'i; cf. *E.I.*², III, 282.
 حَاجُّ مُحَمَّدُ الْبَطَّاط 57 : أخبر المؤلف في جامع التريّة عام 1139/٥٣٤ عن عبادة الهند .
 Al-Ḥādj d j Muḥ. al-Baṭṭāṭ.
 حَامُ بْنُ نُوح 161 : جدّ النوبة والحبشة والزنج وجناوة .
 Ḥām/Cham; cf. *E.I.*², III, 107, par G. VAJDA.

خ - Kh

- خَقَان . خَقَانِيَّة . أخاقتة . 94 : نسبت الترك بالأخاقتة . (٣) ل : الخاقانية . 154 : خاقان اسم ملك الترك .
 Khākān; cf. *E.I.*, II, 926.
- خَوَارِج جمع الـ . 111 قائلهم المهلب بن أبي صفرة .
 Khawāridj = Kharidjites; cf. *E.I.*, II, 957.
- خَزَر الـ - 192 : أرمينية الكبرى... يسكنها طوائف من الروم أصلهم خَزَر 204 : الجلالقة أصلهم خَزَر 217 :
 طَلَبُظلة من بنيان الخزر . 220 : قنطرة السيف في الأندلس من بنيان الخزر . 222 : ملوك الخزر في ماردة
 Khazar; cf. *E.I.*, III, 990.
- خَضِر الـ - 244 : اجتمع بالجزيرة الخضراء مع موسى عم .
 Al-Khaḍir/Khiḍr; cf. *E.I.*, II, 912.
- خَوَارِزْمِي الـ - 38 : أخرج علم الرقي والغزائم من عند أهل الصين إلى العراق (١) ل : أبو بكر الـ - 124 (١) ل : خوارزم
 Khwārizmī; cf. *E.I.*, II, 965.
- منها أبو بكر الخوارزمي .

د - D

- دَارَا بَن دَارَا 109 : صاحب السدير .
 Dārā (= Darius); cf. *E.I.*, II, 136.
- دَاوُود 166 بنى بيت المقدس .
 Dāwūd (= David); cf. *E.I.*, II, 187.
- دَبُوق 138 : رجل اسمه - (= (٧) پ : ذبوق - ر : ذفوق) تَنَسَّب إليه الثياب الدبوقيات .
- Dabūq. N'y a-t-il pas confusion avec Dabīq, près de Damiette en Égypte et célèbre par la fabrication de fins tissus brochés d'or? Cf. *E.I.*, II, 74, par G. Wiet.
- دَجَال الـ - المسيح لعنه الله . 173 : ولا يدخل مصر .
 al-Dadjdjāl; cf. *E.I.*, II, 77, par A. ABEL.
- دَيْلَم الـ - 160 : قوم فيهم حسن وبهاة وذهانة . 161 : هم من السبع قبائل الياثية . 362 : فج الـ - في الأندلس .
 Daylam; cf. *E.I.*, II, 195, par MINORSKY.
- 362 . 254

ذ - Dh

- ذُو الْقَرْنَيْنِ 81 (١١) ل : مَلِك الدنيا أجمع . 149 : بنى دوران دار ملك الترك . 150 : صنع الروم .
 Dhū-l-Qarnayn; semble distinct d'al-'Iskandar = Alexandre le Grand; cf. *E.I.*, I, 987,
 par E. Mitternacht.

ر - R

- رَبِيعُونَ 121 : في الموصل يعملون الاشكرات الرقاق (١) .
 Rabniyyūn.
- رَجْرَاجَة 312 (٧) ل : قبيلة بل فرع من المصامدة بجبل دَرَن بالسوس .
- Rādjradja = Regrāga. cf. IBN KHALDŪN, II, 159.
- رُوم الـ - 21 : في الاقليم الخامس 76 : بحر الـ - 77 : قلم الـ - 103 : بلاد الـ - 117 : يستصحبون المصابيح
 161 : هم الصُّفَر وهم إخوة اليهود 167 : بلاد الـ - 167-168 : هم النصاري 170 : كنائس الـ -
 179 : هيرقل ملك الـ - 180 : قَبِشَر الأكبر ملك الـ - 188 : اجتماع الـ - 192 : طوائف الـ -
 201 : مدن الـ . قريش الروم يمنة 204 : أهل جليقية يزعمون أنهم من الـ . التسابون الـ - 210-217 :
 مَلِك - 228 : كانوا يؤدون الجزية لعبد الرحمان الناصر 242 : للريق ملك الـ - 247-258 : مدة الـ -
 257 258 272 291 : وثبوا على ساحل إفريقية 343 هم على البحر الرومي 347 : اعتقلوا في حصن
 Al-Rūm = les Romains = les Grecs byzantins = les chrétiens . 362 .
 ميورة

ريان بن الوليد، 101 (١) ل : ملك مصر الذي عزل يوسف عَم من الوزارة . Al-Rayyān b. al-Walīd.

Z = ز

- زُبَيْدَة 126 : آبار زبيدة . Zubayda; cf. *E.I.*, IV, 1306.
 زَغَاوَة 331 (١) ل : قبيلة من السودان خلف بلاد الزنج . Zaghāwa cf. IBN KHALDŪN, II, 109.
 زَلَام 125 (٣) ل : استنبط الزلاميات في فن الموسيقى . Zalām.
 زَنَاتَة 275 : من قبائل البربر بالصنع الثاني من الجزء السادس . Zanāta (= Zenāta); cf. *E.I.*, IV, 1293, par G. MARÇAIS.
 زَنْج - 161 : من الأربع قبائل الحامية . 324 : يجمعون الذهب . 325 : يسكنون وراء جبال الازدكان . 331 : هم سودان وراء النيل لثاحية المغرب . 325 Zandj; cf. *E.I.*, IV, 1281, par L. MASSIGNON; GAUDEFRY-DEMOMBYNES, *Masālik*, 85. *Murādj*, I, 163-166, 205, 211, 371; II, 383; III, 6, 29, 445.
 زِيَاد 80 : كان عاملا على مصر وأراد أن يهدم « القصر المشيد » فنهأ معاوية . Ziyād b. 'Abīh; cf. *E.I.*, IV, 1302.
 زِيرِي بَن مَسَاد بن منقوش الصنهاجي 291 : تخلف مكان العبيدي عند ما انتقل من القيروان إلى مصر . Zīrī b. Manād, fondateur de la dynastie des Zirides, confondu ici avec son fils Buluqqīn; cf. *E.I.*, IV, 1299, par G. MARÇAIS.
 زُقَى - 151 : وجوههم كرجوه الكلاب على حسب المسعودي . ويسكنون في أطراف الجبال المحيطة بياجوج وياجوج . Zūqā.

S = س

- سَحْنُون بَن سَعِيد 286 : أجبره أخير أمراء بني الأغلب على القضاء . Sahnūn; cf. *E.I.*, IV, 66, par F. KRENKOW.
 سُريَانِيُون : 121 = الأسباط . ومنهم الكالدانيون . 161 : هم قبيلة من الخمس قبائل السامية . وقيل إن القبط منهم . 176 : بنوا بئر عسقلان . Suryāniyyūn (Assyriens?).
 سَطِيح 70 (١) ل : من كهاتن اليمن . Saṭiḥ b. Rabi'a; cf. *E.I.*, IV, 189.
 سَلْتِيَان عَم 75 : ارتكن بنو إسرائيل في خير بعد موته . - 82 (١١) ل : هو من المؤمنين الذين ملكا الدنيا عليهما السلام . 166 : بنى البيت بالقدس . 224 : خطر على قرطبة . Sulaymān b. Dāwūd = le roi Salomon de la Bible; cf. *E.I.*, IV, 557, par J. WALKER.
 سُمَانَة 307 : هي من قبائل البربر بالمغرب . Sumāta; cf. IBN KHALDŪN, index.
 سِنْطَرِين 238 : ملك قادم من القوط (١) ل : شبطرين . ر : سبطرين . م : سبتريين . 241 (٢) ج سنت باطر . ل : شبرطين . San Baṭru = San Pedro = Saint Pierre.
 سَبَاوَر 109 : السدير من بنيانه . 114 : الكوفة من بنيانه . Sābūr; cf. *E.I.*, IV, 29, par K.V. ZETTERSTÉEN.
 سَامِيَة 56 : هم عباد الهند (٦) ل : الساميرية يعبدون الأوثان . Sārima (= Samaritains?).
 سَام بن نُوح 161 : نزل العراق وأنجب خمس قبائل : السريانيون (ومنهم القرس) والقحطانيون أي العرب العاربة والعرب المستعربة والاسرائيليين والصفر أي الروم . Sām = Sem; cf. *E.I.*, IV, 124.
 سُوْدَان 326 : النوبة سودان 330 : أمم من ال - على ضفتي النيل الأعظم . 331 : ال - وراء النيل لثاحية المشرق هم الحبشة ولثاحية المغرب هم النوبة والزنج وجناوة . Sūdān; cf. *E.I.*, IV, 518.

ش = Sh

- شَدَّاد بن عاد 70 (١) ل: من ملوك جزيرة العرب وجبارتها . بنى إرم ذات العماد وصنعاء .
 Shaddād b. 'Ād
 شُرَيَانِيُون الـ 271 : كل من يسكن من الروم خلف اطرنييرش .
 Shuryāniyyūn = Asturiens?
 شُعَيْب 178 (١) ل: سقى موسى بنتي شعيب وماشيته .
 Shu'ayb; cf. *E.I.*, IV, 404.
 شَيْق 70 (١) ل: من كهّان اليمن .
 Shiḡ; cf. *E.I.*, IV, 384.
 شَهْرَزَاد بن عاد 81 (١١) ل: هو أحد الكافريّين اللدّين ملكا الأرض أجمع مع بخت نصر .
 Shahrazād b. 'Ād.
 شَامِيُون الـ 168 : البطريك والبطريك بلغة الشاميين هو الملك الرئيس .
 Shāmiyyūn = Syriens.

ص = Ṣ

- صَمَّالِيَّة الـ 8 . 21 : بلاد الـ 64 : يغبر أهل سكاكين على الحبشة فيصقلبنهم ويخرجون بهم إلى اليمن والعراق .
 143 : بلاد الـ 361 : بحر الـ 363 : أطراف الـ .
 Ṣaḡālība; cf. *E.I.*, IV, 79, et 487 par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 صَنْهَاجَة 275 : من قبائل البربر بالغرب . 285 : ملوك . 307 : من قبائل البربر بالغرب .
 Ṣanhādja;
 cf. *E.I.*, IV, 158, par G. MARÇAIS.
 صَهْرَام 70 (١) ل: من جبّابرة اليَمَن .
 Ṣuhrām.

ط = Ṭ

- طَرِيفَة 70 (١) : من كهّان اليَمَن .
 Ṭarifa,
 طَارِق : 210 (١) ج: جاز حشّ الصنعاني أو فرقد السنجاري عام الفتح سنة إحدى وتسعين من الهجرة مع طارق .
 Ṭāriḡ b. Ziyād; cf. *E.I.*, IV, 699, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 242 (١) ل: هو مولى موسى بن نصير .

ع = ʿ

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَلَنْسِي 57 : جال في الهند ووصف غربته في قصيدة طويلة وذكر ما رأى من العجائب .
 'Abd al-Raḥmān al-Balānsī.
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ [معاوية] النَّاصِر لدين الله 190 : خلافته — هو صاحب الزهراء . 228 : بنى الزهراء . (والصواب : عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله) .
 'Abd al-Raḥmān b. Muḥammad; cf. *E.I.*², I, 85, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 عَبْدُ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ عَلِيٍّ : 291 : أجلى العرب عن إفريقية وطرد الروم منها .
 'Abd al-Mu'min; cf. *E.I.*², I, 80, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 عَتُود بن حابيس : 249 : صنع بغرناطة طلّسها من اللّاطون يزيد على قنطار على صفة فرس... يدور مع الريح ويسمع دويها . (= (٣) ج : عبود بن مسكر . ر : حندس بن فالاك . ع ش : حنوس بن ماسكوا . م : حبوس بن ماسكان . ل : حنوس بن ماسكرس) .
 'Abbūd b. Ḥābis = Ḥabbūs b. Mākasan b. Zīrī
 qui fut maître de la *kaṣaba* de Gharnāṭa de 416/1025 à 429/1038 et fit construire *Burdj al-Dik* = *Casa del Gallo*, grande bâtisse appelée aussi *Dār dik al-riḡ* = la Maison du coq du vent; cf. H. H. 'ABD AL-WAHHĀB, 40, n. 1; *E.I.*, IV, 1300, par E. LÉVI-PROVENÇAL.

- سبأ، محمد المهدي، 287: لاماء من... فاطمة رضى الله عنها 288 أبو العباس يلى عبيد الله
291: مات في... عام اثنين وعشرين وثلاثمائة (= 933)
- 'Ubayd Allāh; cf. *E.I.*, III, 125, par J. WALKER.
- سبيد، 285 مذهب - 287 يسيد اى عبيد الله المهدي. 289 الحرب بين أبي يزيد وال... 291.
- 'Ubaydiyyūn; cf. *E.I.*², II, 870 à 884, s. v. *Fātimides*, par M. CANARD et G. MARÇAIS.
- عشبة بن عزوان المازني. 113 (2) ب مؤسس البصرة.
- المعذري 15 في تاريخه منافع الرخ وخواص عظامه. 25: رعم أن الكركدن اذا كان في بطن أمه يخرج رأسه من
مرجها ويرعى 152. رأى بالمرية رجلا من الأتراك أصله من مدينة التبت له في كتفه نهدان يحلب منهما لبن
186: قال ابن البندقي من بيان اليونانيين الصابئين.
- 'Udhri; cf. Introduction: *Sources*.
- عرب ال - 106: ذكرت القول في أشعارها وكلامها 161. هم القحطانيون ال - العاربة. المستعربة من
السرانياتين وهم اولاد إسماعيل 201. ال - المتصرة في جنوة 275: الزرع قليل في جزائر التمر بسبب العرب
286 أصل يحنود من عرب الشام 291: أذن الجرجاني للعرب بعبور النيل واحتلال المغرب 292: قاتلهم
المعز بن مانى ألف فهدوه بثلاثة آلاف
- 'Arab cf. *E.I.*², I, 540-570.
- 'Urwa b. al-Ward; cf. *E.I.*, IV, 1103.
- عروة بن الورد 70 (1) ل. من أجواد اليمن
- عقبة 285: عقبة المستجاب رص هو الذي اختط القيروان. بني مسجدها الأعظم أي جامع عقبة.
- 'Ukba b. Nāfi; cf. *E.I.*, III, 1040.
- عكشبي ال - 120 (5) ل: الورير ال - قاتله الله خربت بغداد في زمنه.
- 'Alkamī.
- عكي بن أبي طليب 70 (1) ل: من شجعان اليمن 114: كان في الكوفة. 239
- 'Ali; cf. *E.I.*², I, 392-397.
- علي بن عيسى بن ميمون 239: هدم منارة قاديان ثاروا على صاحب هذه المدينة.
- 'Alī b. 'Isā b. Maymūn; cf. *Analectes*, I, 103-104; Dozy, *Recherches*, II, 312-313.
- عسر بن الخطاب 113: أمر ببناء البصرة على يد الأحنف بن قيس.
- 'Umar; cf. *E.I.*, III, 1050.
- عمالة ال - 77: سكتوا مصر. 221: بنوا ماردة. 295: بنوا ناهرت.
- 'Amālika; cf. *E.I.*², 441.
- عنترة بن شداد 70 (1) ل: من شجعان اليمن.
- 'Antara; cf. *E.I.*², I, 537.
- عيسى بن مريم 169: الجذع الذي ولد نمته. 173: يتزل بدمشق. 185 (1) ج - ر - ل: الخشبة التي صلب
عليها 188 أول اجتماع كان للروم بعده بئس وثمانين سنة. 272: شنت ياقه رجل من حواريه. 368:
- بينه وبين محمد 600 سنة.
- 'Isā = Jésus; cf. *E.I.*, II, 558.
- عيسى بن ميمون 191: صاحب أسطول إشبيلية. غزا أرمينية الكبرى وفيها قبره.
- 'Isā b. Maymūn; cf. IBN KHALDŪN, II, 187; MAKKARĪ, I, 103.

غ - Gh

غمارة 307: من قبائل البربر بالمغرب.

ف - F

فيثاغورس 45 (2) ر: من الحكماء الذين تحدثوا عن جزيرة أرين.

Fīthāghūrās = Pythagore; cf. *E.I.*², II, 950, par F. ROSENTHAL.

فاطمة 287 : المهدي من ذرية فاطمة . *Fātima*; cf. *E.I.*², II, 861-870, par L. VECCHIA VAGLIERI.
 فرس الـ 94 : نسبت بالأكامرة 106 : القُطْرُب في بلاد الـ 113 : كانت البصرة في مدة الفرس بركة من
 برك الدجلة 114 : الكوفة من بنیان الفرس . وقيل من بنیان سابور ملك الفرس 116 : خرج ملك الفرس
 من القسطنطينية بعد موت كسرى . 121 : الموصل من بنیان الفرس . 138 : ديق من أزارة الفرس . 155 : خيلاج
 هي أقرب فلسطين إلى بلاد الفرس 161 : الفرس من السريانيين ومن ولد إسماعيل .

Al-Furs; cf. *E.I.*², 973, par Ch. PELLAT.

فرعون 76 : غرق في بحر القلزم . 77 : سكن الفراعة مصر . 101 : فرعون موسى هو الريان . 131 : النمرود
 هو فرعون إبراهيم . 217 : النمرود فرعون إبراهيم . *Fir'awn* = Pharaon; cf. *E.I.*², II, 938, par

A.J. WENSINCK et G. VAJDA.

فرقد السنجاري 210 : رجل صالح . وقيل صحابي . دُفِنَ بمرقسطة في الاندلس . *Farqad de Saragosse*.
 فزاري 1 : في جميع النسخ ما عدا پ وج . *Fazārī*; cf. Introduction.

ق = Қ

قبط 77 : الـ سكنوا مصر . 92 : الماچن بلغة القبط هو الجب . 161 : القبط من الأنبار . 344 : سكانهم بين
 الاسكندرية وصور وعكة . *Qibṭ* = Coptes; cf. *E.I.*, II, 1048-1061, par G. WIET.

قَحْطَانِيُون 161 الـ : من الفرس وهم العرب العاربة . *Qaḥṭān*; cf. *E.I.*, II, 669-671, par A. FISCHER.
 قُرَيْش 201 : قریش الروم = أهل جنوة . سُمَر ، دُعُج ، شَمّ المرانين .

Quraysh; cf. *E.I.*, II, 1188-1192, par H. LAMMENS.

قسطنطين بن ميلا 99 : هو صاحب القسطنطينية . 185 : بناها . 210 : بنى مرقسطة بالاندلس (عوض القوطيين) .
Qustaṭīn b. Milā = Constantin.

قُمَارِي 1 (٤) پ : جغرافية الـ . *al-Qumārī*; cf. Introduction, *les manuscrits*.

قُوط 210 (٣) : بنوا مرقسطة بالاندلس . 217 : بَنَوْا طَلَيْطَلَة . 220 : بَنَوْا سَتْرِين . 230 : بَنَوْا إِشْبِيلَة . 238 :
 منهم ملك قادم . 244 : بَنَوْا الجزيرة الخضراء . 247 : دخل عليهم الروم . 270 : بنوا دانية في عهد موسى .

Qūṭ = Goths.

قَبِصَر 94 : نسبت الروم بالقياصرة = الأناصرة . 181 : قبصر الأكبر ملك الروم بنى قيصة بالشام .
Qayṣar = César; cf. *E.I.*, II, 699.

ك = К

كُتَامَة 287 : بلاد كُتَامَة دخلها أبو عبد الله داعية المغرب . *Kutāma*; cf. *IBN KHALDŪN*, index.
 كُرْد 155 : بلاد الـ . 161 : من السج قبائل الياقنية . 363 : بلاد الـ .

Kurdes; cf. *E.I.*, II, 1196-1219, par MINORSKY.

كِبْسَرِي 94 : نسبت الفرس بالأكامرة . 116 : كِبْسَرِي أَنُو شِرَوَان غزا القسطنطينية . 188 : كان الروم اجتمع في
 مدة كسرى أَنُو شِرَوَان حين غزا القسطنطينية . 362 : جاز لغزوة القسطنطينية على البحر بين الشام والقسطنطينية .

Kisrā = Khusraw = Chosroës; cf. *E.I.*, II, 1101; *Anushirwān*; cf. *E.I.*², I, 538.

كَلْدَانِيُون 114 (٢) ر : بنوا الكوفة . 121 : بنوا الموصل . 131 : يشبون إلى مدينة كلود . *Kaldāniyyūn*.

كَنْعَانِيُون 114 (٢) ج - ل : بنوا الكوفة . *Kan'āniyyūn*; cf. *Kan'ān*, in *E.I.*, II, 751.

L - ل

- لُبَّ بن مَبْسُون 259 : غزا القنفر في بلاد الأرمين بأسطول المرية .
 Lubb b. Maymūn; cf. IBN KHALDŪN, II, 208; FAGNAN, *Extraits*, 146.
 لَبَّان بن لُقُوسَة 188 (١) ج - ل : بطريق قام باجتماع النصارى عام ٨٥ بعد عيسى .
 Labān b. Luḳūsa.
 لُدَرِيْق 223 : كانت قرطبة دار ملك للدين . 242 : ملك الروم .
 Roderik, dernier roi Wisigoth d'Espagne; cf. DOZY, *Hist. des Mus. d'Espagne*, I, 271, 272-73; LÉVI-PROVENÇAL, *Hist. de l'Esp. Mus.*, I, passim.
 لَمْتُوْنَة 312 : حدث السوس في المشرق الصحراء المتصلة ببلاد لثونة المرابطين . 336 : آخر بلاد المرابطين لمحمد بن
 Lamtūna; cf. E.I., III, 15, par G.S. COLIN.
 لَمَطَة 307 : من قبائل البربر بالمغرب .
 Lamta; cf. E.I., III, 14, par G.S. COLIN.
 لَوَاتَة 307 : من قبائل البربر بالمغرب .
 Lawāta; cf. E.I., III, 19, par G.S. COLIN.
 لُوط 148 : مدينة قوم لوط بقرب بحيرة طبرية .
 Lūt = Loth; cf. E.I., III, 54, par Bernard NELLER.

M - م

- مَامُون - 1 : جغرافية أمير المؤمنين عبدالله المأمون بن هارون الرشيد . 115 (٥) ل : أولاد هارون الرشيد المأمون والأمين
 والمعصم - 120 : غزا بغداد وقتل الأمين - (٥) ل : استولى على البلاد وتغيرت الأحوال مات من بها من الكرام...
 Al-Ma'mūn; cf. E.I., III, 236, par K.V. ZETTERSTÉEN.
 مَجُوس 76 : مجوس الهند والأفريق - 119 : جعفر البرمكي أصله من مجوس بلغ - 240 : هجوم المغوس على
 الأندلس 273.
 Madjūs; cf. E.I., III, 101-105, par V.F. BÜCHNER; 105-106, par
 E. LÉVI-PROVENÇAL; DOZY, *Les Normands en Espagne*, in *Recherches*, 250-372;
Hist. des Mus. d'Espagne, I, 358, 362; III, 78-79.
 مُحَمَّد صَلَعم 166 : صلى الى بيت المقدس . 178 (١) ل : قوله تعالى غزوا لنيه محمد صلعم ... 368 : بين
 عيسى ومحمد 600 سنة.
 Muḥammad; cf. E.I., III, 685-703, par Fr. BUHL.
 مُحَمَّد بن [عبد الرحمن] الأمير الخامس من بني أمية بالأندلس 347 : افتتحت مبرقة في أيامه -
 Muḥ. b. 'Abd al-Raḥmān; cf. E.I., IV, 1052-1066, art. *Umayyades; les Umayyades d'Espagne*, par
 E. LÉVI-PROVENÇAL.
 مُحَمَّد بن أبي عامر الحجاج 227 : زاد في جامع قرطبة - 227 : دخل من برت جيق إلى بلاد جليقية واخذ
 شترين وشت بطر .
 Muḥ. al-Manṣūr b. 'Abi 'Amir; cf. E.I., III, 269-272, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 مُحَمَّد بن الحاج صالح 271 : قائد المسوفة (كلنا) - مدفون في بُرْت جيق - نفع الله به .
 Muḥ. b. al-Ḥadjdj Ṣaliḥ.
 مُحَمَّد بنُ الحَتْمِيَّة 183 : روضته بجبال الكهف في شمال الشام على زعم أهل العراق .
 Muḥammad b. al-Ḥanaḥfiyya; cf. E.I., IV, 716-717, par Fr. BUHL.
 مُحَمَّد بن سَعَادَة 247 : صاحب الشرطة بفترناطة . زجر أهل الخلاعة على ما فعلوا بأصحاب الكهف بقرب لوشة
 وأمر ببناء الرقيم وإقامة المسجد في سنة ٥٣٢ هـ .
 Muḥammad b. Sa'āda, né à Murcie en 496/1102, mort à Shāṭiba (= Jativa) en 566/1170; cf. IBN AL-'ABBĀR, *Takmila*,
 223, n° 746.

مُحَمَّد بن عُثْمَان 117 (٤) ل: جدّ ملوكنا الآن (والتكلم هو كاتِب مخطوط ل) سُلْطَان الاسلام -- فتح القسطنطينية
Muḥ. b. 'Uthmān. Il s'agit probablement de Muḥammad b. Murād = Mehmed II Fātiḥ
(٨٥٥ / 1451 - ٨٨٦ / 1481).

مُحَمَّد بن مَيْمُون 191 : صاحب أسطول المَرْيَة غزا أَرْمِينِيَة الكُبْرَى (١) ل وذلك في مَدَّة المُرَابِطِينَ
Muḥ. b. Maymūn; cf. IBN KHALDŪN, II, 26, 27 et 178; IBN AL-'ABBĀR, II, 222, n. 1.
مُرَابِطُونَ -- الـ 191 (٢) ل: في مدتهم غزا محمد بن ميمون صاحب أسطول المرية بلاد أرمينية الكبرى -- 312 : هم
ثلاثة وحاضرتهم أَرْقِي 336 بلادهم 338 : استعان أهل غانة على أهل نسل وأهل تادمكة بالمرابطين 340 :
بلادهم بين وارقلان وجلماسة . أسلموا حين أسلم أهل وارقلان في مدة هشام بن عبد الملك .
Al-Murābiṭūn = Almoravides; cf. E.I., I, 322, par A. BEL, en attendant Al-Murābiṭūn dans E.I.².

مزقاة 307 : من قبائل البربر بالمغرب .
Muzkāya. مزقيا 75 (١) ل: = مزلما -- بني خبّير .
Muzīkiyā. مُسْتَعِين سَيْف الدَّوْلَة الـ 168 : أبو القاسم مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرويطي من أصحابه الـ .

Al-Musta'in Sayf al-Dawla; il y a confusion ici entre deux princes de la famille des Banū
Hūd de Saragosse: 'Abū Dja'far Aḥmad II b. Yūsuf al-Musta'in II et 'Abū Dja'far
Aḥmad III b. 'Abd al-Malik Sayf al-Dawla (= Zafadola) al-Mustanṣir. Il s'agit de
ce dernier; cf. E.I.², 560, *Hūdides*, par D.M. DUNLOP; Mu'nis, *Hulla*, II, 212, n. 3.
مَسِيح 173 : الدَّجَالُ الْمَسِيحُ لَعَنَهُ اللهُ لَا يَدْخُلُ دِمَشْقَ حَسْبَ حَدِيثٍ .

Masīkh; cf. E.I.², II, 77, art. de A. Abel, s.v. *Dadǧdǧāl*

Masrāra. مسارة 307 من قبائل البربر بالمغرب .
مَسْعُودِيّ -- الـ 18 : في النسخة الكبرى من مروج الذهب ومعادن الجوهر -- وفي كتاب عُثْوَان المَعَارِف : جبل
القمر وتلونه وخروج التيل منه .

- 25 : في كتابه : الكركدن في آخر المعمور .
- 78 : في النسخة الكبرى من مروج الذهب : قوم دخلوا مطالب مصر .
- 94 : في كتاب التنبيه والاشراف : الإسكندرية ليست من بنيان الإسكندر .
- 97 : في كتاب التنبيه والاشراف : وزير من وزراء المهدي سجن في الإسكندرية .
- 98 : في كتاب التنبيه والاشراف : مائة الإسكندرية لم تحرق المراكب .
- 106 : القطرب في بلاد الفرس في الصحاري يهجم على ابن آدم فينكحه .
- 151 : في مروج الذهب : الزق وجوهم كوجوه الكلاب .
- 161 : الفرس من ولد إصحاق ثم انتسل منهم القحطانيون وهم العرب العاربة .
- 185 : في كتاب التنبيه والاشراف : قسطنطين بن ميلا... .
- 218 : الطلمس الذي عند قبة أرين .
- 223 : خروج للرقيق من طليطلة بعد فتح الباب المقفول .
- 239 : في كتاب التنبيه والاشراف : بناء منارة قادس .
- 253 : في كتاب التنبيه والاشراف : الوادي الكبير قصبة الاندلس .
- 322 : في كتاب التنبيه والاشراف : الأصنام التي بين جبال الادركان وجبال التوبة .
- 323 : حجارة الذهب التي جلب منها الإسكندر .

- 354 : في النسخة الكبرى من مروج الذهب : زعم أن الشر الذي يخرج من جبل البركان ...
- 362 : في كتاب التنبيه والإشراف : خليج القسطنطينية الذي جاز منه مسلمة بن عبد الملك ... وهارون الرشيد للغزو.
- Mas'ūdi; cf. *E.I.*, III, 457, par C. BROCKELMANN.
- مسلمة بن عبد الملك 117 : غزا القسطنطينية 362 : جاز اليها من الخليج . Maslama b. 'Abd al-Malik; cf. *E.I.* III, 447, par H. LAMMENS.
- مسلمون - أئ - 202 : في مدخل بيعة دقف مصفحة بالحديد تنطبق ليلائة مراكب المسلمين . 223 : لقي للريق المسلمين 242 : على وادي لك 247 : دخول المسلمين الاندلس 281 : غزا المسلمون قرطبة من صقلية في مدة عبد الملك بن مروان 291 : تفرق أهل المعز بن باديس على بلاد المسلمين . 312 : استفتحوا ماسة ومدموها . 358 لم يملكوا إقريطش قط . Muslimūn = Musulmans.
- مسوفة : قبيلة بربرية . 336 : أميرهم يحيى بن أبي بكر .
- Massūfa; cf. IBN KHALDŪN, index; Mu'nis, *Hulla*, II, 205.
- مصامدة : أئ - 308 : هم خلق كثير ، مسيرة بلادهم عشرين يوما وعندهم بالمغرب الكسب الكثير . 316 : ارجان اسم بلغة المصامدة Mašāmida = Mašmūda; cf. *E.I.*, III, 448-452, par G.S. COLIN.
- معتصم : أئ - 115 (هـ) ل : من أولاد هارون الرشيد 164 : فتح عمورية . 164 : فتح أنطاكية . Mu'tašim; cf. *E.I.*, III, 838, par K.V. ZETTERSTÉEN.
- معز بن باديس الصنهاجي - أئ - 285 : آخر ملوك صنهاجة ثار على العبيدين . 291 : نبذ طاعتهم ورفض مذهبهم 292 : كانت مدته بالقيروان خمسة وأربعين سنة . Al-Mu'izz b. Bādīs; cf. *E.I.*, IV, 1299, art. *Zirides*.
- معاوية 80 : كان زياد عاملا على مصر فاستشار معاوية في هدم القصر المشيد . Mu'āwīya; cf. *E.I.*, III, 659-663, par H. LAMMENS.
- معاوية بن محمد الأمين 259 : بنى المرية . Mu'āwīya b. Muḥ. al-'Amīn. cf. Mu'nis, *Hulla*, I, 40, n. 3; FAGNAN, *Extraits*, 146, n. 1.
- مقتدر : أئ - 287 : في خلافته دخل المغرب أبو عبد الله داعية المغرب . Muqtadir; cf. *E.I.*, III, 768, par K.V. ZETTERSTÉEN.
- مقداد : أئ - بن الأسود 70 (أ) ل : من شُجَّان اليمن . al-Muqḍād b. al-'Aswad.
- مكف : أئ - 196 : أقوام من الأفرنج نسبوا إلى مدينة فلندة . al-Malf (= les Flamands?).
- ملك الأفضل : أئ - 76 : صاحب مصر أراد أن يحفر بين القلزم والبحر الرومي . 152 : أقبل في أيامه إلى مصر رجل من الأتراك ذو ثدين 188 : بقي اجتماع النصارى في القسطنطينية إلى أيام الأفضل بمصر ثم صرف إلى رومة . al-'Afdal b. Badr; cf. *E.I.*, I, 221, par G. WIER.
- مُنْتَصِر : أئ - = انظر الحكم المُنْتَصِر بالله . al-Muntašir.
- منصور : أئ - = الخليفة العباسي . 115 : شرع في بناء بغداد . al-Manšūr ('Abū Dja'far 'Abd Allāh b. Muḥ.); cf. *E.I.*, III, 263.
- منصور : أئ - بن أبي عامر 271 : دخل إلى بلاد جليقية على بُرت جين وأخذ شترين . al-Manšūr, *ḥadīth* andalou; cf. *E.I.*, III, 269.
- منصور : أئ - الصنهاجي 291 : قام بدعوة العبيديين وسار بسيرة والده يُلْكِين . al-Manšūr b. Buluggīn; cf. *E.I.*, IV, 1299.

- مهدي : آل — 97 : رابع خلفاء بني العباس 115 (٧) ل : أنشأ بغداد (٣) أمّتها — وهو الملقب بالسفاح 183 : يخرج المهدي من جبال الكهف بالشام 306 : في رأس جبل درن المدينة التي بناها الامام المهدي al-Mahdī; cf. *E.I.*, III, 116-120, par D.B. MACDONALD; 120, par K.V. ZETTERSTÉEN; Ibn Tumart, *E.I.*, II, 451, par R. BASSET.
- مُهتَب : آل — بن أبي صُفْرَة 111 : قتل بالأهواز جمع الخوارج في إمارة الحجاج بن يوسف al-Muhallab b. 'Abī Šufra; cf. *E.I.*, III, 684.
- مُوسَى بن عِمْرَان 76 : انفلق له بحر القارم . 178 : سقى بنات شعب واشيته . 244 : اجتمع بالخضر في الجزيرة الخضراء 270 : عهده في مدة القوطيين . *Mūsā = Moïse*; cf. *E.I.*, III, 788-790.
- مُوسَى بن نُصَيْر 210 : (٩) ج : جاء حتّش الصنعاني معه سنة ٩٢ 257 : تصالح تدمير معه على أبدة 258 : تصالح أهل تدمير معه على دخولها . *Mūsā b. Nušayr*; cf. *E.I.*, III, 790, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- مُولِيَا 75 = مزيقيا = بني خير .
- مَيْسُور 152 : ذو ثدين من أتراك مدينة الثبت — رآه العُدْرِي بالمرية . 153 : بأصابع قدمه يدخل خيطا في إبرة Maysūr. ويخيط .

N = ن

- نَازِل : آل — 221 : من بلاد أرمينية — بني ماردة (٧) ر — ع ش — ل : الثالث .
- Nāzil? Nāril? Agrippa, gendre d'Auguste, constructeur de Mārida?
- نَجَاشِي : آل — 94 : (٣) ل : نبت الحبش بالنجاشية. Nadjāshī; cf. *E.I.*, III, 873, par A.J. WENSINCK.
- نَمْرُود : آل — بن كنعان — 81 (١١) ل : هو أحد الكافرين الذين ملكوا الأرض أجمع 114 : بُنيت الكوفة في عصره 131 : كلود كانت دار ملك النمرود وهو فِرْعَوْن إبراهيم 217 : ابنه سكن في طليطة . Namrūd; cf. *E.I.*, III, 900-302, par Bernhard HELLER.
- نُوبَة : آل — 161 : قبيلة من الأربع قبائل الحامية . 324 : يجمعون الذهب في جبال توتا . 325 : يأتون إلى الزنج بالمتجر 326 : هم سودان في احسن صورة . 331 : هم وراء النيل لناعية المغرب . 335 : الحبشة يجمعون الذهب مثل النوبة والزنج . Nūba; cf. *E.I.*, III, 1008-1012, par S. HELLELSON.
- نُوح 128 : نزلت سفينته على جبل الجودي . 368 : مات سنة ٣٥٠ بعد الطوفان . Nūḥ = Noé; cf. *E.I.*, III, 1013, par Bernhard HELLER.

H = ه

- هَارُوتَ وَمَارُوتَ 132 : قصتهما . Hārūt wa Mārūt; cf. *E.I.*, III, 243, par G. VAJDA.
- هَارُونُ الرَّشِيد 1 : المأمون بن هارون الرشيد (ه) ل : السُّفْرَة أُلْتُت ... هارون الرشيد . 115 : اتم بناء بغداد . تُوُجَّع فيها بالفاخر . 118 : غزا القسطنطينية . 119 : كان رشيدا عند اسمه . 188 : كان الاجتماع الأكبر للنصارى في القسطنطينية في خلافة الرشيد . 362 : جاز من الخليج لغزو القسطنطينية .
- Hārūn al-Rashīd; cf. *E.I.*, III, 339-341, par F. OMAR.
- هَرْمُزَل 179 : بني هرقله وهو ملك الروم . 185 (١) ج — ر — ل : أم قسطنطين هي التي غزت هرقل بسبب الخشية التي كانت عنده والتي زعموا أن عيسى صُلب عليها . Hiraql = Héraclius (575-641).
- هَرْمُزْدَان 70 (١) ل : استكمل سد مأرب . Hurmuzān; cf. *E.I.*, III, 606.

- مَسْكُورَة 312 (٧) ل : من قبائل البربر بالمغرب .
 Haskūra; v. Ibn KHALD., I, 169; II, 117 et 159.
 هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ 340 : أسلم المُرَاطِيُون حين أسلم أهل وَاَرْقَلَان في مدته.
 Hishām b. 'Abd al-Malik; cf. *E.I.*², III, 510-12, par F. GABRIELI.

و = W

- وَلِيد : أَلْ - بَنُ الرِّيَان 101 (٥) ل : عوض الريان بن الوليد .
 al-Walīd b. al-Rayyān.
 وَلِيد : الوليد بَنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . 173 : من دمشق بدأ الفتح في مدته .
 al-Walīd b. 'Abd al-Malik; cf. *E.I.*, IV, 1170, par H. LAMMENS.

ي = Y

- يَاجُوجُ وَيَاجُوجُ 134 : بلاد الدِّيَلَم بمقربة من سَدَ - 143 : هم حدّ الجزء الرابع في المشرق 149 : شكا
 الأتراك إلى ذي القرنين فسادهم . 151 : الزق يسكنون في أطراف الجبال المحيطة بياجوج وياجوج 161 :
 هم قبيلة من القبائل السبعة الباقية 162 : انقطع جزء ياجوج وياجوج من جزء فلسطين .
 Yādūdī wa Mādūdī; cf. *E.I.*, IV, 1204, par A.J. WENSINCK (= Gog et Magog).
 يَافِث 161 : نزل ببلاد الدِّيَلَم .
 Yāfīth = Jafeth; cf. *E.I.*, IV, 1208, par Bernhard HELLER.
 يَاقُ 272 : من حَوَارِيي عيسى عَم = يعقوب - (٧) ل : ياج .
 Yāku = Saint Jacques.
 يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْر 336 : أمير مسوفة (= أمير المؤمنين). خرج ونشر الإسلام في غانة .
 Yahyā b. 'Abī Bakr. cf. Ibn KHALDŪN, II, 81, 366.
 يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا 81 (٧) ل : بُخْت نَصْر يستفاد من اليهود بدمه .
 Yahyā b. Zakariyyā = S. Jean-Baptiste; cf. *E.I.*, IV, 1211, par B. CARRA DE VAUX.
 يزيد [بن معاوية] 129 : نزل بمقربة من الفرات بعسكره لقتال الحسين بن علي .
 Yazīd b. Mu'āwiya; cf. *E.I.*, IV, 1226, par H. LAMMENS.
 يَعْقُوب 272 : من حَوَارِيي عيسى عَم (= ياق - ياج) .
 Ya'qūb = St Jacques.
 يَعْقُوبِيَّةُ أَلْ - 188 : لَبَان بَنُ لُقْمَة هو الذي اثبت مذهب اليَعْقُوبِيَّة .
 Ya'qūbiyya: Jacobites.
 يَهُودُ أَلْ - 99 : رجل منهم دَسَّ قُسطنطين إلى منارة الإسكندرية فأفسدها 161 : هم إخوة الصُّفَرِ أي الروم .
 218 : واحد منهم (حنين بن ربيعة) جلب حمام الاندلس إلى طَلِيظَة وأفسد البيتين .
 يُوسُفُ عَم 101 : بَنُ الْفَيُوم . طلب أرضها من ملك مصر وأصلحها . 110 (٣) ج - ع ش : الدب الذي أوى به
 إخوته من إصهان .
 Yūsuf = Joseph; cf. *E.I.*, IV, 1243, par Bernhard HELLER.
 يُوسُفُ بْنُ تَاشِيْفِينِ الْمَتُونِي 365 : بَنُ مَرَاكُش .
 Yūsuf b. Tāshifīn; cf. *E.I.*, I, 322 (Almoravides), par A. BEL.
 يُونَانَ بْنُ يَافِث 187 : أولاده البَطْلَمِيُوسِيُون .
 Yūnān b. Yāfīth.
 يُونَانِيُونُ أَلْ - 94 : بطلميس اسم لا يقع إلا على الأعظم منهم 161 : هم قَبِيلَة من السبع قبائل الياثية 173 :
 دمشق من بنيانهم 186 : الصابئون منهم بنوا البندقية 187 : بنوا رومة 222 : ملوكهم يجلسون في مقاصير
 على أقواس الأرجلات يتفجرون في انصباب الماء 230 : بنوا اشيلية 244 : بنوا الجزيرة الخضراء .
 Yūnāniyyūn.

فهرس التكرات الهامة

(الأرقام تحيل إلى الفقرات)

- إمام - أمة : 114
 أمير : 228
 أنبوب - أنابيب : 222
 أنيلي : 330
 إناء : 154
 إهليلج : 58
 آيل : 348
- ب
- بان : 341, 52, 51, 42, 32, 29
 بئر : 268, 178, 176, 137, 132, 126, 82, 81, 80, 79
 ببقاء : 35
 بحر : 343, 40, 24, 23, 20, 11, 8, 7, 5, 4, 3, 2, 1
 بحيرة : 17, 13
 بدر : 81
 بر : 85, 68, 63, 54, 40, 39, 34, 24, 23, 20, 2
 بر : 202, 177, 99, 89, 87,
 برج : 346, 220, 202, 185, 45, 22, 20, 16
 برد - برود : 72
 برید : 365
 برزخ : 3
 بركة - برك : 324, 311, 148, 113
 بركان : 123, 122
 بستان : 224, 214, 10, 172, 115, 105, 103
 بر : 305, 253, 230,
 بطريق : 272, 188, 168, 91
 بعير : 328, 25, 15
 بقل : 348
 بقر : 351, 349, 348, 334, 308, 90, 88, 87
 بقس : 207
 بقم : 207, 47
 بلور : 107
 بلسان : 50, 48, 30
- إبرة : 247, 154, 153
 أبريل = نيسان : 33, 24
 إبل : 348, 90, 88, 72
 أبسوس : 337, 324, 314, 228
 أترج : 56
 أئات : 261
 إسميد : 250, 207
 إحصاء : 210
 أدب : 297, 291, 284, 168
 آدم : 72
 آذار = مارس : 49, 24
 أرجلات : 222
 أرجان : 317, 316
 أرز : 333, 60, 39
 أرض : 343, 16, 15, 13, 12, 11, 10, 9, 2, 1
 أرنب : 348
 أسد : 310, 282, 90, 57
 أسطولا ب : 1
 أسطول : 191
 أسقف : 247, 168, 91
 أشكر : 315
 إشكرات : 121
 أسلة : 296
 أطم : 122
 أغشت : 49, 42
 أفعى : 133
 آقاره : 26
 أفق : 46
 ألتونيا : 335
 أفتيمون : 358
 آلة : 214, 202, 80, 58

310, 282, 280, 265, 261, 210, 197, 196,

333, 317,

ثَوْر : 329, 90, 85, 15

ثَوَار : 251

ج

جَبَّ : 282, 262, 92

جَبْن : 358

جَبَاة - مَجْبِي : 101

جَدِّي : 22

جَذْع : 169

جارية : 81, 27

مجرى : 4

جزية : 228, 203

جَسْر : 245, 200, 120

جَسَّ : 80

جَعْبَة : 309

جَعْن : 259

جَلَب : 318, 314

جَلَاب : 257

جَلَد : 339, 337, 334, 316, 314, 160

مَجْلِس : 228, 222

جِلْدُوز : 358

جاموس : 88, 87, 72

جامع : 291, 285, 260, 227, 210, 57

جَنَّة - جَنَات : 230, 222, 193, 171, 106, 105

305, 297, 253,

جَنْجَلَان : 59

جُنْدُ بَادُسْتَر : 63

جِهَاد : 336

جَوَاد : 337, 209

جَوَز : 317, 300, 246, 194, 193, 49, 43, 42

358, 355,

جَوَزَاء : 257

جَوَهَر : 297, 230, 194, 78, 59, 57, 33, 32

362, 355,

بَلَاط : 227

بنات نعش : 361, 7

بَنَج : 330, 110

بُنْدُق : 355

بَهْت : 323, 80

بُورِي - بُورِيَات : 230

بُوم : 81

بِيْدُوق : 33

بيض : 310, 214, 202, 60

بيونيات = قَرَاقِير : 273

ت

تابوت : 323, 91, 50, 33

تيسر : 325, 324, 314, 66, 57, 29

تاجر - تَجَار : 325, 284, 202, 201

تَحْفَة - تَحَف : 351, 393, 57, 2

تَرَاب : 4, 3

تَرْمَس : 246

تَفَاح : 246, 219, 193, 67

تَمَر : 333, 317, 275, 103, 72, 67, 60, 39

تَمُوز : 324

تَمْسَاح : 89, 87

تَن : 321, 241

تَوْت : 173

تاج : 253, 168

تَوْرَاة : 368, 341

تين : 347, 345, 317, 308, 265, 210, 60, 39, 24

ث

ثَرِيَّة - ات : 187

ثَعْبَان : 363, 151, 81

ثَعْلَب : 348, 160

ثَغَر : 271, 355, 170, 151, 141

ثِقَاف : 160

مِثْقَال : 248

ثَلَج : 296, 250, 249, 246

ثَرَب : 165, 160, 141, 138, 121, 110, 109

- خَرُوب : 270
 خَرَز : 199, 49
 خَرُوف : 258
 خَز : 333, 196, 114
 خَشَب : 360, 345, 210, 202, 165
 خَصَّة : 222
 خَل : 49
 خَلِج : 352, 344, 321, 277, 181, 16, 76, 7
 خَلْدِي : 261
 خَمَر : 193, 49, 44
 خَمَطِي : 197
 خَمْدَق : 289
 خَمَان : 305
 خَمُوح : 210, 39
 خَمُوشَان : 59, 42
 خَمِزَرَان : 29
 خَمِط : 279, 247, 158
 خَمِل : 348, 296, 141, 134, 85, 79, 55
 خَمَام : 336
 د
 دِيَاغ : 261, 197, 165, 114
 دَجَاغ : 266
 دَانِغِل (رِيغ) : 246
 دَر : 355, 168, 91, 78, 57
 دَرِب : 163, 148, 147
 دَرَج : 361, 10, 9
 دَرِغ : 214, 202
 دَرَق : 329, 314, 314, 81
 دَرْم : 265, 158
 دَرَف : 248, 202, 58
 دَقِيق : 233
 دَلو : 268, 79
 دَهْلِيَز : 190, 95, 50
 دَوْد : 81
 دَار : 214, 189, 187, 173, 156, 155, 149, 142
 335, 320, 297, 296, 253, 223, 217,
- حَبَر : 165, 145, 80
 حَبِيش : 81
 ح
 حَبَّ المَلُوك : 265
 حَبَّة حلوة : 308
 حَبَر : 362
 حَجَر : 253, 252, 195, 187, 168, 148, 145
 362, 349, 347, 341, 323, 322, 321, 283, 363
 حَدِيد : 107, 99, 98, 91, 78, 76, 61, 59, 58
 271, 248, 202, 166, 150, 133,
 حَرِير : 333, 317, 296, 248, 246, 210, 121, 60
 360, 348,
 أَحْرَام - أَحَارِيم : 296
 حَزِيرَان = بُونِيو : 42
 حَشِيش : 359, 337, 109, 46, 42, 31
 حِصَن : 347, 254, 207
 حِصَان : 202, 154, 79
 حَافِيزَة : 336, 333, 312, 311, 173, 142, 138, 114
 حَكِيم : 45, 20, 15, 2
 حَلَاظَم : 51
 حَلْفَة : 222, 168
 حَمَام : 239, 218, 70, 35
 حَمَام : 305
 حَمَص : 210, 60
 حَمَل : 45, 22, 20
 حَمَاء : 334
 حَمْبَل : 296
 حَمَلَس : 210
 حَانُوت : 208 و 181
 حَوْت : 321, 279, 278, 252, 230, 34, 27
 حَيَاكَة : 261
 حَيَوَان : 67, 60
 حَبَّة : 210, 137
 خ
 خَمِيز : 197
 خَدَم : 318, 314

- رَغْوَة : 14
 رَقِيق : 336
 مركب ، مراكب : 152, 98, 85, 76, 64, 62, 20, 4
 348, 335, 259, 241, 240, 202, 200,
 رُمُح : 337, 328, 315, 202, 154
 رَمَضَان : 97
 رَمَل : 324, 167
 رُمَان : 358, 317, 60
 رِمَاية : 339, 141
 رَنَد : 109
 رُهْبَان : 168
 روضة ، رياض : 290, 230, 183, 168, 115, 74
 305, 297,
- ذ
- ذَبَاب : 348, 15
 ذَبَاب : 88
 ذَرَّة : 330
 ذِرَاع : 81, 80, 79, 78, 70, 58, 57, 37, 34, 26
 220, 210, 181, 168, 154, 145, 141, 98, 96,
 353, 268, 241, 239, 222,
 ذَهَب : 113, 101, 91, 78, 61, 59, 57, 46, 18
 219, 212, 190, 187, 168, 145, 141, 138,
 335, 324, 318, 282, 248, 239, 228,
 ذُو القعدة : 288
- ر
- رَابِطَة : 312, 296, 268, 263, 237
 رَاوَنَد : 358, 31, 29
 تَرْبِيعَة - تَرْابِيع : 187
 رَبِيع الأول : 287
 مَرْبِيعَة - مَرَاتِب : 78
 مَرْجِيع : 271, 257, 253, 237
 رَجِينَة : 341
 رَحْوَان : 280
 رَحَى - أَرْحِيَة : 305, 248, 200
 رُخ : 15
 رُخَام : 239, 222, 210, 176, 91, 90, 81, 80, 37
 284, 282, 281, 257,
 رَخْمَة : 55
 رَدْم : 150
 رِطْل : 295, 265, 49
- ز
- زَبَق : 333, 226, 60
 زَاج : 231
 زَبِيب : 345, 333, 67
 زَبَد : 193, 14
 زَبَرَة : 42
 زَبَرَجَد : 36
 زَبَل : 57
 زُجَاج : 228, 187
 مَزْرِب ، مَزَارِب : 337
 زَرْدُور : 190, 42
 زَرَّع : 205, 204, 193, 171, 155, 87, 85, 77, 63
 308, 297, 296, 284, 275, 219, 217, 210,
 355, 351, 349, 347, 345, 317, 311,
 زَرَاة : 328
 زَرْنِيع : 280
 زَعْفَرَان : 341, 333, 202
 زَق ، زَقَاق : 339
 زَقَاق ، أَزَقَة : 210
 زَلَامِيَّات : 125
 زَلَوْمَة : 329
 مِزْمَار ، مِزَامِير : 125, 58, 26, 15
 زَمْرَد : 78

- 246, 239 : ممالك ، ممالك
 14 : سَمَ :
 246 : سَمَام :
 46, 20, 16 : سَمَت :
 187, 76 : سَمَار ، سَمَامِير :
 358, 333, 238, 67, 60 : سَمِيم :
 228, 70 : سَمَك :
 241, 230, 86 : سَمَك :
 107 : سَمَكَل :
 258, 47, 42 : سَمِيل :
 261, 138, 60 : سَمْدُس :
 279 : سَمَارَة ، سَمَانِير :
 63 : سَمَوْر :
 315, 142 : سَمَم :
 339, 19 : سَمِيدَاء :
 248, 210, 185, 181 : سَمَر :
 280 : سَمِيَّات :
 200, 181 : سَمَق ، سَمَق :
 72, 49 : سَمَق :
 42 : سَمِيدَخ :
 42 : سَمِيرَج :
 247 : سَمِيَّات :
 220, 202, 165, 81, 78, 77 : سَمِيَّات ، سَمِيَّات :
 337, 351, 242 :
 51, 47 : سَمِيلَخَا :
 ش
 247 : شَامِيَّة :
 314 : شَب :
 329, 295, 283, 239, 219, 193, 167, 154 : شَبَر :
 321, 158, 86, 63 : شَبَاك :
 141, 102 : شَرَب :
 247, 187 : شَرِيط ، شَرِيط :
 210 : شَارِع ، شَوَارِع :
 80 : شَرَاة :
 310 : شَمَر :
 284 : شَمَر ، شَمَرَاء :
 322, 14, 13 : زَمْرَدَة :
 125 : زَنَج = صَنَج :
 59, 51, 44 : زَنَجَبِيل :
 15 : زُوبِيَّة :
 333, 89, 85 : زُورَق :
 190, 72, 67, 60, 59, 57, 49, 30, 3 : زَبْت :
 358, 349, 316, 305, 232, 208, 195 :
 317, 308, 305, 302 251, 190, 67, 60 : زَيْتُون :
 358, 347, 345 :
 ص
 61 : صَبْرَج :
 176 : صَبَار ، صَبَار :
 285, 271, 253, 247 : صَبْرَج :
 349, 341, 132 : صَبْر :
 363, 255, 150, 149, 134, 121, 70 : صَبْر :
 46 : صَبْرَج :
 296, 216 : صَبْرَج ، صَبْرَج :
 343, 90 : صَبْرَج :
 324, 246, 22, 16 : صَبْرَان :
 265 : صَبْرَوَل :
 282, 260, 227 : صَبْرِيَّة ، صَبْرِيَّة :
 238 : صَبْرَج :
 296 : صَبْرَج ، صَبْرَج :
 181, 128, 76, 50, 20 : صَبْرَج ، صَبْرَج :
 50 : صَبْرَوَل :
 165 : صَبْرَوَل :
 158 : صَبْرَوَل :
 282 : صَبْرَوَل :
 114, 72 : صَبْرَوَل :
 333, 314, 305, 114 : صَبْرَوَل :
 133 : صَبْرَوَل ، صَبْرَوَل :
 358, 67, 60 : صَبْرَوَل :
 168 : صَبْرَوَل :
 326, 196, 2 : صَبْرَوَل ، صَبْرَوَل :
 134, 85, 55 : صَبْرَوَل ، صَبْرَوَل :

- شعير : 358, 324, 259, 173, 158, 72, 60, 39
شكاشف : 239
شلتق : 271
شمس : 67, 39
شماس : 168
شئون : 302
شنت : 271
شوايلات : 230
شوذائق : 81
شيزان : 125, 26
شيطرج : 61, 46
شياطين : 202
- ص
- صاهون : 107
صحراء : 20, 19, 17, 14, 13
صحاف : 324
صحن : 282
صدف : 297, 230
صراريج : 279
صرع : 270
صفائح : 58
صقلب ، صقالبة : 228
صيل : 81
صليب ، صلبان : 185, 113, 91
صمغ : 50
صنج : 125
صندل : 109, 46, 44, 36, 31
صناع : 241
صنم : 322, 239, 218, 200, 113, 57, 37
صنوبر : 207, 193
صهريج : 238, 228
صوف : 334, 296, 280, 210, 168, 154, 60
صومة : 176
صاع ، أصواع : 173
- ض
- ضب : 87, 81
- ضبع : 81
ضربان : 309
ضفة : 223, 220, 216, 136, 114, 90, 81, 70
339, 325, 267, 255, 241, 236, 231, 230,
ط
طاويس : 204, 55
طرطوة ، طراطير : 249, 202, 141
ميطرف ، مطارف : 206, 202, 114
طريق : 246, 239, 163, 126, 76
طعمة : 121
طلش : 207
طفل : 233
مطلب ، مطالب : 95, 78, 77
طلسم : 240, 239, 218, 190, 81, 78, 77, 46, 31
321, 278, 248, 242,
طامة : 106
طوفان : 368, 161, 128, 81
طوتق : 165, 4, 3
طيب : 314, 74, 57, 31, 29
- ع
- عاج : 329, 314, 228
عييد : 323, 318, 314, 50
عبر : 314
عجب ، أعجوبة ، عجائب ، أعاجيب : 36, 24, 1
84, 79, 77, 76, 70, 68, 66, 60, 55, 49, 46,
207, 206, 187, 165, 156, 145, 142, 134, 90,
298, 274, 273, 268, 210,
عجل : 328, 315
عداديات : 261
عروض : 113
عراف ، عرلاء : 241, 239
معرف ، معازف : 125
عسل : 337, 317, 270, 207, 193, 103
عطر : 72, 57
عقيق : 49
عقاب ، عقبان : 246

- عقار ، عقاقير : 358
 عقرب : 90
 معقيل : 347, 254, 207
 علم : 247, 229, 189, 169, 168, 132, 114, 113
 عمامة ، عمائم : 336, 291, 289, 284, 269,
 229, 160, 141, 114, 102, 72
 عمود : 239, 222, 187, 80
 معمودية : 168
 عمارة ، معمور : 68, 25, 24 21, 20, 16, 13, 4, 1
 208, 142, 123, 120, 115, 104, 84, 81, 70,
 316, 273, 256, 254, 232, 231, 230, 210,
 344, 343, 336, 335, 332, 321,
 عممل : 293, 274, 253, 248, 138, 105, 102, 82
 366, 344, 332, 321, 296,
 عتب : 302, 299, 210, 103, 72, 63, 60, 39
 308, 305,
 عشير : 34, 32
 عتصر : 255, 252
 عنصرة : 251
 عود : 342, 239, 125, 72, 57, 50, 44, 32, 26
 351
 عين البقر : 67
 غ
 غدیر ، غدسان : 224
 كهریان : 202
 غرفة ، غرف : 222
 خزول : 309 261 مغازل :
 خزال : 328, 310
 خزو : 337, 281, 259, 118, 117, 116
 عفر : 12
 عظم : 349, 348, 345, 334, 308, 90, 87, 60
 مغارة : 183, 132, 90
 غارات : 291, 209, 191
 غول : 106
 ف
 فار : 107
 فينة : 259, 251, 239
 فجل : 358, 60
 فرس : 249, 228, 202, 85, 72
 فرسخ : 71, 68, 44, 41, 18, 16, 13, 12, 10, 2
 181, 162, 151, 150, 147, 105, 90, 89, 76,
 214, 211, 208, 206, 202, 200, 196, 183,
 257, 253, 234, 231, 230, 226, 223, 222,
 343, 340, 335, 321, 283, 270, 269, 267,
 366, 365, 364, 363, 362, 350, 346, 345,
 فرصاد : 246, 173
 فرن : 107
 فتن : 355, 194, 193, 39
 فسطان : 197
 فضة : 351, 304, 187, 91
 فقه ، فقيه ، فقهاء : 284, 237, 229, 209, 168, 114
 336, 297,
 فقل : 51, 42
 فلك : 218, 81, 45, 22, 10, 9
 فطية : 329
 فك : 280, 160, 107
 فون : 48
 فول : 330, 210, 67, 60
 فيروزج : 362, 157
 فيل : 335, 333, 329, 314, 106, 39
 فيلسوف : 80, 68, 45, 30, 20, 16, 10, 3, 2, 1
 157, 89,
 ق
 قار : 33
 قاطلا : 47, 44
 قاتلي : 47 (- قاتلا - قاع قلا - قاتلة)
 قامة : 283, 257, 185, 176
 قبة ، قباب : 218, 187
 قبر : 295, 290, 166, 91, 74
 قباطي : 333
 قبلة : 247, 69
 قبيلة ، قبائل : 341, 296, 161
 قدّم : 74

قلعة : 289	قوارير : 322
قلوع : 240, 239	قراء : 336
قح : 358, 324, 258, 217, 173, 72, 67, 60, 39	قارب ، قوارب : 241, 230, 89, 85
قر : 218, 147, 81	قربان : 187, 168, 57
قرب : 80	قرجلة : 239
قتليل : 187	قرد ، قردة ، قروء : 322, 134, 50, 37, 28, 14
قتطرة : 264, 248, 241, 236, 220, 202, 200	قريعة : 258
قتطار : 329, 283, 249, 245	قرفة : 47 (قرفة — قاع قلة)
قنفذ : 302	قراقير : 273, 239
قنليات : 350, 348, 246, 160	قريد : 228
قناة : 222	قرون ، قرون : 315, 133, 86
قهارمة : 99	قرينيت : 246
قوس ، أقواس : 222, 220, 202, 187, 141, 77, 58	قرنفل : 56, 43
361, 309, 282, 264, 236, 228,	قرية ، قرى : 254
قويقة : 346	قيسيس : 187, 168
قيصريات : 259, 181	قسطل : 355, 246, 194, 193
قيام : 121	قصب : 309, 259, 253, 248, 82, 60, 58, 57
ك	333
كأس : 168	قصر : 270, 238, 222, 115, 108, 81, 80, 79, 78
كالور : 30	343, 323, 305, 298, 297, 281,
كانون : 30	قطب : 361, 7
كبة : 358	قطر ، أقطار : 154, 138 102, 98, 12, 10, 2, 1
كبابة : 30, 26	297, 282, 257, 226, 190, 163,
كبريت : 257, 256, 60	قطر : 151
كتان : 360, 347, 333, 317, 265, 247, 60	قطر : 106
كثرونة : 302	قطران : 341
كحل : 207	قطيعة ، قطائع : 202
كدان : 239, 210	مقطع ، مقاطع : 280
كرمي الاجتماع : 272, 188	تعلن : 348, 210, 202, 197, 154, 138, 121, 60
كراش : 34	360, 355,
كركدان : 25	قطاني : 333, 155, 72, 67, 39
كرم ، كروم : 253, 205, 193, 172 115, 87, 85	قاعدة : 284, 208, 187, 173
349, 311,	قعر : 3
كرب : 265	قفر : 1
كثرة : 361, 321, 16	قفيز : 258
كسب : 348, 308	قافلة ، قوافل : 336, 333, 314, 126
	قالب ، قوالت : 58

- تكسير : 364, 68, 10
 كسوف : 1
 كساء : 296
 كلب : 309, 247, 183, 153, 151, 63
 كُمشري : 67
 كنز : 99, 95, 77
 كنيسة : 272, 188, 187, 170
 كهرياء : 359
 كهف : 247, 95, 90
 كورة : 287, 217, 206, 142, 138
 كوز : 99
 كوكب : 81
 كياتير : 125, 26
 كيل ، مكابيل : 285
- ل
- لازورد : 250, 138
 لاطون : 248, 239, 220, 190, 181, 90
 لباس : 168
 لبن : 193, 152, 72, 60
 لينة : 80
 ملحفة : 247
 لحم : 349, 316, 158, 72, 67, 60, 57, 50, 39, 351
 لحاء : 141
 لسان : 176, 99
 لك : 49
 لقط : 315, 314
 لوبان : 66, 62, 61
 لوز : 355, 345, 317, 316, 193
 لولب : 99, 58
- م
- ماجن : 92
 مارس : 49, 24
 مائه : 358, 321, 271, 241, 49, 33, 24
 متاع : 341, 333, 317, 282, 280, 66, 2
- تمثال : 284, 281, 239, 90, 57
 متقال : 248
 مجوس : 337, 240, 119, 76, 67, 60, 39
 محراب : 285, 282, 247, 210
 غلب الغاب : 246
 مد وجزر : 147, 4
 مرآة : 137, 98, 38
 مرج ، مروج : 224
 مرجان : 355
 مرسى : 259, 240, 239
 مرتحات : 261
 مساحة : 188, 104, 68
 مسك : 78, 74, 72, 63, 55, 48, 47, 44, 42
 مشمش : 316
 ماشية ، مواش : 254, 192
 مصطكى : 358, 341, 49, 47
 معدن : 351, 304, 256, 233, 226, 207
 ممز : 348, 345, 334, 328, 315, 42
 ممرودية : 168
 مفتطيس : 187, 76, 59
 مقبل : 359, 46
 ملح : 345, 325, 158
 ملف : 196
 منبر : 285, 74
 منجنيق : 202
 مندبل ، مناديل : 107
 مها : 53
 موز : 103, 72, 60, 39
 موجبة : 91
 ميزان : 45, 22, 12
 متبعة : 355
 ميل ، أمال : 293, 216, 115, 105, 84, 74, 12, 10
 365, 364, 362, 352, 343, 299,
- ن
- نارنج : 270
 نبيج : 67

هاتف : 298	نبل : 339, 142, 78
هير : 55	منجتمون : 45, 38, 20
هلال : 218	نجماس : 314, 305, 282, 202, 181, 99, 91, 60
هككت : 349	نخل : 316, 207
هند : 233	نحو : 113
هنسة : 202, 185	نخل : 305, 173, 136, 74, 72, 24
هتكل : 183, 170	منازل القمر : 81
و	نسانس : 150, 134
وتر ، أوتار : 361, 58	نشراب : 160
وثن ، أوتان : 113	نشم : 49
وخم : 284	نصارى ، نصرانية : 204, 192, 185, 168, 91, 67
ودع : 341	نطح : 12
ورد : 305	منطقة : 202, 84, 13
ميزان ، موازين : 285, 45, 22, 12	نظم : 341
وشاح ، وشالغ : 168, 91	نعام : 310
وشي : 110, 72	نقط : 202, 30
وقيه ، أواني : 296	منقب : 323
ياغوخ : 315	نقارة : 279
ياقوت : 145, 78, 59, 57, 53, 50, 32, 31, 28	نمر : 310, 160, 151
363, 195, 168, 159, 157,	نواميس : 202
بمام : 56	منارة : انظر : نور
يهودية : 341	نهر : 17, 4, 1
يرم : 100, 98, 89, 82, 81, 79, 76, 75, 70, 57	نار : 131, 116, 113, 67, 60, 57, 39
246, 216, 208, 206, 186, 150, 139, 105,	منارة : 240, 239, 99, 98, 97, 96, 46
358, 352, 351, 343, 338, 336, 308, 255,	نانوس : 151
366, 365,	ناووس ، ناويس : 91
321, 42, 24	نيسان (= ابريل) : 42, 37, 33, 24
	نيطس : 272
	نيل : 314
	نيلج : 49

فهرس المواد

(الأرقام تحيل إلى الفقرات لا إلى الصفحات)

38	خواص الصين	1	تقديم موجز للمحقق
	— الصفح الثاني : بلاد الهند	3	مقدمة المؤلف
40	جزيرة كوكلم	4	الطوق الأزرق
44	جزيرة قمنراء	5	الطوق الأخضر
45	جزيرة أرين	9	البهار الأربعة
47	جزيرة زنجبر وجزيرة الشهران	10	الأرض كورية أم سطح
50	جبل القردة : الفرج بعد الشدة	11	تكسير الأرض
51	جزيرة البروج	13	أجزاء الأرض
54	بلاد الهند المتصلة بالبر : مرندب	14	جنوب الأرض قفر
55	دواب المسك الأذفر	15	صيد الزمردة
56	عجائب جبل سرنديب	16	صيد الرخ
57	الصنم الذي يعبداه أهل الهند	17	العلمة في قفر نصف الجنوبي
58	بلاد كابل	18	جبل القمر
59	سكتلرين	20	النيل الأعظم والنيل الأصغر
60	أخلاق أهل الهند وأديانهم	21	الجانب الشرقي مجهول
61	— الصفح الثالث : جزائر الهند	22	الجانب الشمالي والأقاليم السبعة
67	أخلاق أهل الهند وأديانهم	23	تقسيم الفلكيين للمعمور
68	مساحة الجزء الأول وتكسبره	24	١) الجزء الأول من المعمور
69	٢) الجزء الثاني — الصفح الأول	25	الصفح الأول : بلاد الصين — جزيرة الوقواق
70	البيت المكرم في مكة	26	جزيرة سكاكين
72	اقتصاديات صنع مكة	27	جزيرة الطرب
74	— الصفح الثاني — بغير	28	جوارى البحر
75	تنباء — غيبر — جد — عيذاب — القلزم	29	جزيرة برهان
77	— الصفح الثالث : مصر	30	جزيرة زياحة
79	البيتر المعطلة والقصر المشيد	31	زيت البلسان
81	أنجيم	32	جزيرة الموقف
82	قوس	33	جزيرة القيصران
84	النيل	34	صيد الجواهر
87	الشمس والجوامس	35	العنبر
90	الإسكندرية	37	البيضاء
			صنم جيتدة

184	— الصُّفْع الثاني — قُسْطَنْطِينِيَّة	96	مَنَارَةُ الإسْكَنْدَرِيَّة
186	البُنْدُقيَّة — رومة	100	تَبْيَس والقِيَتوم ودِمِيَاط
188	كُرْسِي الاجْتِياع	105	٣) اَلْجُزْءُ الثَّالِث — الصُّفْع الأوَّل : غَزَنَة
190	الزَيْتُون فِي رومة	107	السَّنَدَل
192	أرومِنِيَّة الكُبْرَى	108	الْخَوَرَنْق وَتُسْتَر والسَّدِير
196	فلندة	112	— الصُّفْع الثاني : البَصْرَة — الكوفة — بَغْدَاد
199	بِرْشَلونَة . أروْبَة . أَقْلوبَة . جَنوة	116	غزو القُسْطَنْطِينِيَّة
202	بِيْجَة	121	المَوْصِل وَحُلْوان
203	جِيلِيَّيَّة	130	— الصُّفْع الثالث — خُرَّاسَان
206	— الصُّفْع الثالث — الأَنْدَلَس	132	هَاروت وَماروت
207	جَبَل أَطْرِيْمَرْش	133	أَرْض بَابِل
208	بَرْكَة الأَنْدَلَس	136	وادي السَّبْت
210	سَرْكُطَة	137	بئر الإسْكَنْدَر
211	تَطْلَة . مِيْكَناسَة . لَارْدَة . وِشْقَة . طَرْطُوشَة	138	اِقْتِصادِيَّات خُرَّاسَان — أَخْلاق أَهلِهَا
217	طَرْطُطَة	141	الأَغْزاز
219	أَشْبُونَة . طَلْكِيَّة	143	٤) اَلْجُزْءُ الرَّابِع — حَلِيبَة
221	مَكَرْدَة	144	— الصُّفْع الأوَّل — بَلَنْخَشَان
223	قَرْطُطَة	146	سِيْجِسْتَان — طَبْرِيَّة — البَحْثِيَّة المَنْتَنَة
228	الزَّهْرَاء	149	— الصُّفْع الثاني — بِلَاد التُّرك وَبِلَاد التَّبَت
230	أَشْبِيلِيَّة . بَطْلِيوس	152	النُّسْرُكِيّ ذُو النُّهْدَيْن
236	قَادِس وَنَارْبَا وَرَاقِير الهَوِيس	154	أَخْلاق الأَنْرَاك
245	مَالِقَة . جَبَل شَكِير	155	— الصُّفْع الثالث — بِلَاد الكُرْد وَالْدَيْلَم وَالْأَنْبَار
247	خَرْناطَة . الكَهْف وَالرَّيْم . لَوْنَة	156	بِلَاد الدَّيْلَم وَبَحْرَم
251	الزَيْتُونَة العَجِيَّة	161	نَل بَاغِيْث وَسَام وَحَام
252	وادي يَانَة	163	٥) اَلْجُزْءُ الْخَامِس — حَدَة
253	الوادي الكَبِير	164	— الصُّفْع الأوَّل — عَمُورِيَّة — أَنْطَاكِيَّة —
258	مَرْسِيَّة	167	القَدَس
259	الْمَرْيَة	170	الْمَعْرَة بِالْقَدَس
265	بَلْكَنْسِيَّة	173	بُصْرَى — طَرْسُوس — حِمَص
267	طَرْطُوشَة	174	دَمَشَق
271	بِلَاد الرُّوم . قَشْقَالَة . غَلِيْسِيَّة . نَبَارَة	180	حَلَب — عَسْقَلَان — أَرْض مَدْيَن
272	كَنْسِيَّة شَفْت يَانَة		مَكْطِيَّة — قَبْصَرَة — اللَّاذِيَّة — بَعْلَبَك
274	٦) اَلْجُزْءُ السَّادِس — المَغْرِب		
275	— الصُّفْع الأوَّل : إِيْرَاقِيَّة		
277	بَنْزَرْت وَبَحْبِيَّتَا . قَرْطُجَنَة		

338	جلب الرقيق من بربرة وأمية	282	تونس والمعلقة
340	المرايطون	284	القبروان وسبب خرابها
343	البحار المتشعبة من البحر الاعظم . البحر الرومي	294	— الصلغ الثاني — المغرب الأقصى
345	يابة . ميورقة . منورقة	296	تليسان
351	سردانية . برغانة . مثيلة . صيلية	297	فاس . وجدة . مكناسة . سلا
358	اقريطش . سيدس	305	مراكش وجبل دزن
361	بحر الصقالبة	307	بلاد المتصامدة
363	بحر الديلم	312	— الصلغ الثالث : السوس الأقصى
364	مساحة اجزاء الارض	315	درق اللوط
	مسافة مسا بين الصلغ والصلغ والجزء والجزء	316	زيت أوجان
365	والمدينة والمدينة	318	(٧) الجزء السابع — حدة
366	أنهار الأرض وطولها	319	— الصلغ الأول — النوبة . التن
379	الخانمة	322	جبال الأردن كان . البهت
١٤٢	فهرس المدن والبلاد والمواقع الخ.	324	جبال توتا
١٦٧	فهرس الأشخاص والجماعات	325	الزنج
١٨٢	فهرس النكرات الهامة	328	الزرافة والقيكة
١٩٢	فهرس المواد	332	— الصلغ الثاني — الحبشة
		336	— الصلغ الثالث — جنابة

كِتَابُ الْجُغُرَافِيَّةِ

وَمَا ذَكَرَتْهُ الْحُكَمَاءُ فِيهَا مِنْ الْعِمَانَةِ
وَمَا فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْغُرَابِ وَالْجَمَانِ
تَحْتَوِي عَلَى الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَمِيَالِ وَالْفَرَاغِ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
وَمِنْهُ الْمَدَايِئُ
الْحَمْدُ
سَوَاءَ الطَّرِيقِ

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الرَّهْزَنِيِّ
الْمُتَوَفَّى فِي أَوَّلِ قِطْعِ الْقُرْنِ السَّادِسِ الْهَاجِرِيِّ.

أَعْتَنَى بِتَحْقِيقِهَا
مُحَمَّدُ حَاجٌّ صَادِقٌ

الناشر
مكتبه الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر

ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

تقديم موجز

«كتاب الجغرافية» - بالعين المُهَمَّلة - من تراث السلف الإسلامي الأندلسي. وهو في آن واحد معروف مجهول ، عرفه كتاب العرب القدماء ونقلوا عنه القِطْع والصفحات الطوال ولم يذكروا مع ذلك أسم مؤلفه. وتناقله النساخ - خصوصاً في المغرب العربي - وأهملوا كذلك أسم مؤلفه. وان المخطوطات التي وصلتنا منه كثيرة اعتمدنا من بينها للتحقيق على تسع نسخ هي بحسب الأقدمية :

- (١) ب = BNP = الخزانة الوطنية بهاريس رقم 2120 سابقاً رقم 596.
- (٢) ر^(١) = BGR^١ = الخزانة العامة بالرباط رقم 945.
- (٣) ل = BML = المتحف البريطاني بلندن رقم 35143.
- (٤) ج ج = BUA = خزانة جامعة الجزائر رقم 2016.
- (٥) ج = BNA = الخزانة الوطنية بالجزائر رقم 1552.
- (٦) ع ش = BAC = مخطوطة أسرة ابن علي الشريف مُودَّعة بالخزانة الوطنية بالجزائر.
- (٧) ت = BZT = خزانة جامع الزيتونة بتونس رقم 2920.
- (٨) م = BNM = الخزانة الوطنية بمغريد رقم 4999.
- (٩) ر^(٢) = BGR^٢ = الخزانة العامة بالرباط رقم 779.

كُلَّ هذه المخطوطات مُتأخِّرة عن عصر الكاتب وليس من بينها «أم» أو «بنت» منقولة عنها وكُلُّها متَّسمة بأنواع الخلل اللغوي وغير اللغوي على اختلاف بعضها عن بعض. أقدمها نسخة باريس نُسخَت بعد عصر المؤلف بنحو مائتي سنة. وهي التي اعتمدناها أصلاً للمقابلة بغيرها وبالنبد المنقولة عن الكتاب.

ذلك أنه قد نقل عنه غير واحد من القدماء منهم ابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥/1286 في «كتاب البدء وتاريخ آدم» ؛ ومنهم أحمد بن علي المحلّي المعروف بابن زنبيل الذي عاش في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي في «تحفة الملوك والرغائب بما في البر والبحر من العجائب والغرائب» ؛ ومنهم المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١/1632 في «نفسح الطيب».

وتُقل الكتاب في أثناء القرن الثالث عشر الميلادي إلى الأسبانية وآل إلينا من هذه الترجمة مخطوطة كانت في خزانة ملك اسبانيا الخاصة طُبعت منها فصول منذ ما يقرب من قرن .
وقد انتبه له منذ ثمانين سنة تقريبا عدد لا بأس به من المستشرقين فنشروا منه نبذا مترجمة وغير مترجمة تتعلق خصوصا بالمغرب العربي .

أما عنوانه فقد ورد هكذا باطرداد في سائر النسخ بالعين المهملة عوض الموحدة وذلك على لغة جارية عند كتّاب المغرب والأندلس على ما قبل . ومعنى كلمة «جغرافية» في الأصل خريطة والخريطة المثالية هي خريطة الخليفة المأمون الشهيرة التي نُسخت عنها غيرها . ومرادفها بهذا المعنى الخاص كلمة «سفرة» وكلمة «مُفردة» . وهما كلمتان واردتان في نص الكتاب غير ما مرة . ويؤكد هذا المعنى قول الكاتب مرارا : «صوّرنا ... رسمنا ...» .

سبق أن قلنا إن الكاتب مجهول من جانب القدماء الذين نقلوا عنه . وهو كذلك مجهول من جانب النساخ بجملة ما عدا ناسخ مخطوطة باريس الذي سّماه في أول الكتاب : ابن (والصواب أبو) عبدالله محمد بن أبي بكر الزهرّي نسبة إلى قبيلة بني زهرة بن كلاب التي كانت تخيم حوالي مكة المكرمة والتي أنجبت أعلاما من الصحابة والتابعين والمحدثين والعقهاء والقضاة في مشارق دار الاسلام ومغاربها .

والغالب أن الزهرّي المذكور من فرعها الأندلسي ولو لم يرد ذكره في المصادر . فالذي نعرف عنه كله مأخوذ من كتابه . فأما أندلسيته فظاهرة من التفاصيل الدقيقة التي خص بها هذه البلاد مُحدثنا مرارا بصيغة المتكلم قائلا مثلا : « رأيت ... شاهدت ... زرت ... بحثت ... وجدت ... قلت ... قيل لي ... أخبرني ... سألت ... » وهي عبارات لا نقرأها له عن غير الأندلس . وخلاصة هذا أنه من دون شك قد تجول بهذه الديار ونشأ بها وتوكل فيها ويرجع أنه من حاضرة المرية لأنه يُحدثنا عنها كثيرا ويؤثرها بعناية خاصة . هذا فيما يخص المكان .

أما الزمان فيمكن تحديده بإمعان النظر في التواريخ العديدة المذكورة في نصّه . فمن بينها اثنان نستطيع أن نتخذهما بمثابة وتدين يدلان على مدة نشاطه . فهو يخبرنا بأنه في سنة ٥٣٢ / 1137 زار أصحاب الكهف بقرب لوشة في عمل غرناطة وبأنه في سنة ٥٤١ / 1154 اجتمع في شقورة بمواطن عائد من القدس . فهو يظهر في التاريخ الأول كهلّا يعني بمفهوم أعجوبة أهل الكهف وبما فيها من الاعتبار الروحي بينما هو يشهد في التاريخ الثاني على أنه لم ينته بعد من كتابة نصّه وأنه ما زال بصدد جمع موادّه . وهناك تاريخ ثالث ذو بال . فهو يحدثنا عن معاصير له اشتهر بالمغامرة في أيام الفتن التي كانت إذ ذاك تسود الأندلس هو إبراهيم بن همّشك غير أنه لا يذكر له حادثا هاما قام به في سنة ٥٥٦ / 1161 هو استيلاؤه على حاضرة

غرناطة . فاذا قارنا هذه التواريخ الثلاثة اتضح لنا أن الزهرّي توفي بعد سنة ٥٤١ / 1154 وقبل سنة ٥٥٦ / 1161 وأنه معاصر للإذريسي ولأبي حامد القرطبي .

أما صاحب الخريطة أي الجغرافية التي نسخ عنها فقد سجل اسمه جميع النسخ ما عدا اثنين وقالوا إنه القزاري نسبة إلى قبيلة قزارة المشهورة التي أنجبت هي الأخرى في الجاهلية وفي الإسلام عدّة من الأعلام بالحجاز والشام والعراق ومصر وفارس وإفريقية والأندلس من صحابي ووالي ورواية شعر وشاعر ومنجم ورئيس أسطول ومحدث ونحوي ولغوي ومؤرخ وزاهد وغيرهم . غير أن المصادر التي احتفظت بأسمائهم لا تذكر من بينهم جغرافياً . وذلك لأن هذه اللفظة التي هي من الدخيل لم تستقر في لغة الضاد إلا في زمان متأخر . ولكن المصادر تذكر من بينهم منجمين والمنجم يومئذ كان ذلك الذي يختص بعلم الهيئة والنجوم والرياضيات ومساحة الأرض وهي الجغرافية بمعناها العام . والقزاريان المنجمان هما : أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب وأبوه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم . فالمصادر تنسب إليهما بدون تمييز عدّة تآليف في الزيج والنجوم والأسطرلابات وتسطيح الكرة ، ضاعت برمتها ولم يصلنا منها إلا بعض القطع بواسطة من نقلها عنهما من أمثال ابن قتيبة والمسعودي وياقوت وابن النديم وأبن القفطي والصفدي والسبوطي . وإن مناقشة هذه المصادر وغيرها تُفضي بنا في النهاية إلى الوقوف عند أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القزاري الذي كان من تلامذة الأصمعي ببغداد في أواخر القرن الثاني الهجري وأواسط الثالث أي في السنوات الأخيرة من خلافة المأمون بن هارون الرشيد وأنه هو صاحب التآليف الآتية :

- (١) كتاب الزيج على سني العرب ، منقول عن الفهلوية ، ضاع تماماً .
- (٢) قصيدة في هيئة النجوم ، أرجوزة طويلة في عشر مجلدات على زعم بعضهم لم يصلنا منها إلا بعض أبيات بفضل المسعودي .
- (٣) كتاب تسطيح الكرة الذي اتّخذ سائر الكتاب مثالا على ما قيل ولعل هذا الكتاب هو الذي تضمن الخريطة التي نسخ الزهرّي منها نسخه أي جغرافيته وهي من ناحيتها منسوخة عن جغرافية المأمون .

قام الزهرّي بشرحها مُعيناً أولاً على مشاهداته الشخصية خاصة فيما يعود إلى الديار الأندلسية ، وثانياً على ما سمعه من مواطنيه المعاصرين الذين سجل لنا بعض أسائهم لكن بدون تعريف ، وثالثاً على نكرات يصفها بلفظة فلاسفة وحكماء وأطباء وأهل نظر وعلماء بمساحة الأرض وفلكيين ومنجمين ومؤرخين لم يذكر أسماءهم . ورابعاً على أعلام مشاهير ذكر من بينهم أرسطو والقزاري

ح

والمسعودي وأبا بكر الرازي وابن الجزار وابن حبان والعنبري لا غير . فينقل من تأليفهم مبيّنا عناوينها ، غير أنه في الاقتباس يكتفي بالمعنى دون المبنى كأنه يروي ما علق بحافظته لا ما هو مكتوب أمام عينيه ويديه .

وبهذه الموادّ ملأ كتابه بالعجائب ومعلومات جغرافية وتاريخية لا يستهان بها يمكن الآن للقارئ أن يطلع عليها بمطالعة كتاب الجغرافية .